القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7657 الثلاثاء 4 شباط (فبراير) 2014 ـ 4 ربيع الثاني 1435هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7657 Tuesday 4 February 2014

ثقافة

10 سعد الياسري: الحب خيمة أخيرة

منوعات

13 ديمقراطية السيسي وحماية الأسد لاسرائيل

مدارات

أقطار الخليج العربي مجرد شركات مساهمة؟ 18

رأي

النظام العراقي والحرب على الشعب 19

وزير الخارجية الإيراني في ميونيخ: المحرقة «مأساة قتل وحشية مشؤومة»

وزراء خليجيون يقاطعون كلمة ظريف... ويعالون يتابعها

برلين ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

فيما يشبه لعبة غزل متبادلة بين الإيرانيين والاسرائيليين قام وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بإدانة الإبادة الجماعية لليهود إبان الحرب العالمية الثانية، فيما اهتم الإعلام الاسرائيلي ببقاء وزير الدفاع موشيه يعالون أثناء القاء الوزير كلمته في مؤتمر الأمن الدولي في ميونيخ، وباستماع ظريف لكلمة يعالون واعتبره «سابقة» بين الدولتين.

وقال مراسل قناة «العربية» في تقريره من ميونيخ ان رئيس الاستخبارات السعودي الأسبق الأمير تركي الفيصل وزراء خليجيون غادروا قاعة الاجتماعات الاحد اثناء كلمة ظريف. وتداولت وسائل الإعلام الإسرائيلية على مدار اليومين الماضيين خبر لقاء جمع الأمير تركي الفيصل بوزيرة العدل الإسرئيلية تسيبي ليفني خلال المؤتمر الذي اختتم أعماله مساء الأحد. وقالت «القناة العاشرة» الاسرائيلية، وصحيفتا «يديعوت أحرونوت»، و«معاريف»، إن «عدم انسحاب يعالون، وظريف، أثناء كلمة كل منهما، يعد سابقة بكل المعايير».

من جهتها، قالت الإذاعة الإسرائيلية العامة، إن «السلوك الإسرائيلي تبعه حديث هادئ من قبل الوزير الإيراني عن اليهود، والذي قال فيه، إن «المحرقة النازية بحق اليهود مأساة وحشية ومشؤومة ينبغي ألا تتكرر أبداً».

ووفقاً لقرار حكومي إسرائيلي، فقد جرت العادة أن يقاطع الجانب الإسرائيلي أي خطاب لأي مسؤول إيراني، وهذا ما حدث خلال مقاطعة الوفد الإسرائيلي لخطاب ألقاه الرئيس الإيراني، حسن روحاني، في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، العام الماضي.

تصريح ظريف حول المحرقة جاء في مقابلة مع محطة «فونيكس» التليفزيونية الألمانية سجلت الأحد في فندق «أدلون» بالقرب من بوابة براندنبورغ التاريخية والنصب التذكاري لمحرقة النازية، وقال فيه ان الابادة الجماعية لليهود «كانت مأساة قتل وحشية لا ينبغي تكرارها»، في محاولة من ظريف لطيّ صفحة تصريحات الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي الذي اثار غضب اسرائيل واليهود حول العالم بعد أن أنكر الهولوكوست علنيا أكثر من مرة.

وقد سبق ذلك إرسال الرئيس الإيراني حسن روحاني ووزير خارجيته في أيلول/سبتمبر الماضي رسالة تهنئة «لكافة اليهود» بمناسبة رأس السنة العبرية عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

وأعرب ظريف، الذي تحدث من قبل في مؤتمر ميونيخ الدولي للأمن عن مستقبل برنامج بلاده النووي، عن استعداد إيران للتفاوض، موضحا أن بلاده تريد «إنهاء الدائرة المفرغة واستغلال كافة الوسائل لبناء الثقة»، وقال: «في النهاية أمن الآخرين يعتبر أمننا أيضا».

وفي المقابل أكد ظريف على حق بلاده في استخدام الطاقة النووية، موضحا أن الحلول لا يمكن الوصول لها إلا عن طريق التوافق ، وقال: «لن نقبل الخضوع لأوامر».

يذكر أن الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا اتفقت مع إيران في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي على التفاوض حول ملفها النووي خلال النصف الأول من عام 2014. وأكد ظريف أن بلاده على استعداد لمناقشة الأسئلة المهمة ، وقال: «إنها فرصة تاريخية».

وقال مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، يوكيا أمانو: «هناك تحرك إيجابي ومشجع ، لكن لا يزال هناك الكثير لفعله».

محمد جواد ظريف

مستشار امني عراقي يحتفظ بحبل مشنقة «صدام» في مكتبه «ليعتبر من بعده»

موفق الربيعي

■ بغداد ـ الأناضول: صبيحة شنق الرئيس العراقي السابق صدام حسين، خرج موفق الربيعي ليقول إن صدام حسين كان يرتعد من الخوف، قبل أن يخرج شريط فيديو لصدام أظهر تفاصيل عملية الإعدام، وظهر خلالها الرئيس السابق رابط الجأش، وبعدها بسنوات اعترف الربيعي أن صدام حسين دخل قاعة الإعدام رابط الجأش. ورغم مرور نحو 7 سنوات، على الواقعة، لا يزال مستشار الأمن القومي العراقي السابق، موفق الربيعي، يحتفظ في مكتبه الخاص بمنطقة الكاظمية (شمالي بغداد)، بالحبل الذي شنق به الرئيس العراقي الراحل، صدام حسين عام 2006. والحبل ملتف على رأس تمثال لصدام حسين بمكتب الربيعي، وكان هذا التمثال منصوبا في منطقة المنصور، وسط بغداد، وتم إسقاطه لحظة دخول الجيش الأمريكي للعاصمة (9 أبريل/نيسان عام 2003).

الربيعي برر في حواره مع وكالة الأناضول احتفاظه بالحبل لأمرين، الأول «حتى لا ينسى أحد صدام حسين، والحقبة الكريهة السوداء في عهده، والأمر الثاني لكي أتذكر، ويتذكر كل حاكم، ومسؤول في العراق، أن هذا قد يكون مصيره، إذا استبد برأيه، وأذل شعبه»، على حد قوله.

وأعدم صدام حسين الذي حكم العراق لنحو ثلاثة عقود، صباح يوم 30 ديسمبر/كانون الأول 2006، بمقر الشعبة الخامسة، في دائرة الاستخبارات العسكرية، بمنطقة الكاظمية صباح يوم عيد الأضحى بتهمة قتل 148مواطنا، من بلدة الدجيل التابعة لمحافظة سامراء شمالي بغداد.

الرئيس الفلسطيني: لن نسمح بالعودة للكفاح المسلح

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعرب الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن استعداده لقبول انسحاب اسرائيلي خلال فترة خمس سنوات، على أن يتم نشر قوات لحلف شمال الاطلسي في الدولة الفلسطينية المستقبلية، وذلك في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية.

وقال عباس «لتبق قوات الناتو المدة التي تريدها، وليس على الحدود الشرقية ولكن على الحدود الغربية... لمدة طويلة... الوقت الذي ترغب فيه البقاء، يمكن للناتو أن يكون في كل مكان، ما المانع». وقال عباس إن اعتراف الفلسطينيين بإسرائيل كدولة يهودية «مستحيل»، مشيرا الى أنه لم يشترط على الأردنيين والمصريين هذا الشرط عندما وقعت إسرائيل معاهدات سلام معهم.

وحول ما إذا كان سيسمح بانتفاضة ثالثة أجاب «في حياتي، وإن تبقى لي الكثير للعيش في المستقبل، فلن أسمح بعودة الكفاح المسلح».

(تفاصيل ص 4)

مجلس بلدية في لندن يوقف اجراءات تبني امرأتين مثليتين لطفلة صومالية مسلمة

■ لندن ـ يو بي اي: قرر مجلس بلدية منطقة هارو في شمال غرب لندن امس الاثنين وقف اجراءات تكليف امرأتين مثليتين يربطهما زواج مدني بتبني طفلة صومالية مسلمة في الثالثة من العمر، بسبب الاحتجاجات.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إن مؤسسة فيكتوريا كلايمبي للحملات اعتبرت أن قضية تبني الطفلة الصومالية «تتعلق بالهوية الدينية وليس بالميول الجنسية للمرأتين».

السعودية ستسجن «اي مواطن يقاتل في الخارج»

■ الرياض – رويترز: نشرت وسائل اعلام سعودية رسمية أمرا ملكيا يقضي بسجن اي مواطن يقاتل في صراعات في الخارج ما بين ثلاثة اعوام و20 عاما.

ويهدف هذا التحرك فيما يبدو الى منع السعوديين من الانضمام الى المقاتلين في سوريا حتى لا يتحولوا الى مصدر تهديد امني لدى عودتهم الى المملكة.

تنظيم «القاعدة» يتبرأ من «الدولة الإسلامية في العراق والشام»

26 قتيلا وحركة نزوح كثيفة مع استمرار البراميل المتفجرة

الإخوان المسلمون: نظام الأسد لن يرحل إلا بعمل عسكري

■ عواصم ـ وكالات: قتل اكثر من 26 شخصا امس الاثنين في قصف بالبراميل المتفجرة القتها مروحيات تابعة للقوات النظامية السورية على احياء في شرق حلب واقعة تحت سيطرة مقاتلي المعارضة، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان، مشيرا الى استمرار حركة النزوح الكثيف من هذه الاحياء.

وذكر المصدر مساء امس الاثنين ان عدد الضحايا «ارتفع إلى 26 مواطنا هم 12 رجلا و11 طفلا وثلاث سيدات قضوا جراء قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة على مناطق في أحياء حلب الشرقية، بالإضافة إلى مناطق في حيي الفردوس والصالحين». وتابع ان «سكان الاحياء الشرقية بدأوا بالنزوح الكثيف منذ ثلاثة ايام تقريبا مع ارتفاع وتيرة القاء البراميل المتفجرة، وقد تمكن بعضهم من الانتقال الى تركيا، لكن قسما كبيرا منهم، وبسبب المعارك الجارية في مناطق عدة من ريف حلب بين الدولة الاسلامية في العراق والشام وكتائب مقاتلة، لا ملاذ لهم الا التوجه الى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في غرب المدينة».

الى ذلك أعلن حزب «الإخوان المسلمون» في سورية امس الاثنين أن مؤتمر جنيف 2 كانت نتائجه مخيبة للآمال وفشل فشلا ذريعا، موضحا أن «نظام بشار الأسد لن يذهب إلا بعمل عسكري لأنه جاء على ظهر دبابة».

ونفى تنظيم القاعدة امس الاثنين صلته بجماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) ، بعد أسابيع من القتال بين الجماعة الإسلامية المتشددة وجماعات المعارضة الأخرى في سورية.

وجاء في بيان للقيادة العامة لتنظيم القاعدة في بيان منسوب لها على شبكة الانترنت «تعلن جماعة قاعدة الجهاد أنها لا صلة لها بجماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام، فلم تخطر بإنشائها، ولم تستأمر فيها ولم تستشر، ولم ترضها، بل أمرت بوقف العمل بها». وأضاف البيان أن جماعة داعش «ليست فرعا من جماعة قاعدة الجهاد، ولا تربطها بها علاقة تنظيمية، وليست الجماعة مسؤولة عن تصرفاتها».

وتوفي الشاب وسام سارة، نجل عضو الهيئة السياسية في الائتلاف السوري المعارض المسيحي فايز سارة، بسبب تعرضه للتعذيب اثناء اعتقاله في احد سجون دمشق، بحسب ما ذكر والده والائتلاف امس الاثنين.

وكتب فايز سارة من جهته على صفحته على «فيسبوك» في نعي لابنه «بعد كل ما اصابنا واصاب شعبنا من قتل واعتقال وتشريد وتدمير وتهجير، اخبرونا اليوم انهم قتلوا وسام تحت التعذيب في فرع الامن العسكري بدمشق بعد شهرين من اعتقاله في دمشق».

واضاف «بهذا، انضم وسام الى قافلة شهداء سوريا شابا في السابعة والعشرين من عمره وهو اب لطفلين».

(تفاصيل ص 4 و5)

اب جريح يمسك بيد ابنته الخائفة بعد القصف الجوي لحلب امس

ارتفاع عدد قتلى الجوع في مخيم اليرموك بدمشق الى 96 شخصا

دمشق – من خالد سليمان:

ارتفع عدد قتلى الجوع في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق، وبلغ 96 شخصا، في ظل حصار قوات النظام للمخيم منذ نحو عام.

وأفاد الناشط الميداني في المنطقة، رامي السيد للأناضول، أن عدد الوفيات بسبب الجوع، وصل الرقم المذكور، في ظل وفاة ثلاثة أشخاص امس، بحسب مصادر طبية، في المخيم الذي يقطنه سوريون إلى جانب الفلسطينيين.

وأشار السيد إلى تواصل المساعدات التي تقدمها وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة، (الأونروا)، وجمعية الوفاء الخيرية، امس، لافتا أن كثيرا من الطلاب بينهم جامعيون، خروجوا من المخيم، كي لا ينقطعوا عن دراستهم، إلا أن قوات النظام اقتادتهم إلى مكان مجهول، وسط قلق الأهالي حيال مصير أبنائهم.

وذكر الناشط أن السكان يريدون إخراج المرضى من المخيم، ورفع الحصار فورا، حيث يعيش 45 ألف نسمة في المخيم، متسائلا: كم من الأشخاص ستكفي المساعدات المقدمة، ولكم يوم ؟.»الاناضول»

دعاه الى الاستقالة واتهمه بفبركة قضايا فساد

الجزائر: زعيم حزب بوتفليقة يفجر قنبلة سياسية بهجوم شديد على قائد جهاز المخابرات

الجزائر «القدس العربي»

من كمال زايت :

فاجأ عمار سعداني زعيم حزب جبهة التحرير الوطني (الأغلبية) في الجزائر الجميع بأن فتح النار على قائد جهاز المخابرات الفريق محمد مدين المعروف باسم «الجنرال توفيق»، متهما إياه بالوقوف وراء الانقلابات داخل الأحزاب السياسية، وذهب أبعد من ذلك باتهام المخابرات بفبركة قضايا فساد ضد أشخاص مقربين من الرئيس بوتفليقة لمنعه من الترشح لولاية جديدة. كسر سعداني تقليدا جزائريا يتمثل في إبقاء الصراعات السياسية في غرف مغلقة فبإعلانه الحرب على قائد جهاز المخابرات يكون قد فتح بابا يصعب إغلاقه . وذهب سعداني بعيدا في اتهاماته مؤكدا على أن جهاز الأمن الداخلي التابع للمخابرات يتدخل في عمل القضاة والصحافة والأحزاب السياسية، موضحا أن هذا الجهاز يعمل ويتحرك بعلم الجنرال توفيق .

وقال سعداني في حوار مع الصحيفة الالكترونية «كل شيء عن الجزائر» انه «كان على الجنرال توفيق (واسمه الحقيقي الفريق محمد مدين) ان يستقيل بعدما فشل في حماية الرئيس محمد بوضياف وحماية عبد الحق بن حمودة (الامين العام لاتحاد العمال) كما فشل في حماية رهبان تيبحيرين وقواعد النفط في الجنوب وموظفي الامم المتحدة». وقال سعداني أنه إذا وقع له مكروه فإن الجنرال توفيق سيكون المسؤول عن ذلك .

واتهم زعيم الأغلبية جهاز المخابرات بتلفيق قضايا فساد ضد أشخاص مقربين من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من أجل منعه من الترشح لولاية رابعة، مؤكدا على أن ما يدور بخصوص تورط شقيق الرئيس السعيد بوتفليقة في قضايا فساد، تلفيق كله، وأنه حتى فضيحة سوناطراك تمت فبركتها من أجل استهداف وزير الطاقة السابق شكيب خليل، الذي وصفه بأنه من أنزه الكوادر في بالبلاد .

وقال سعداني ان «وجود المخابرات في كل مفاصل الدولة يعطي الانطباع ان الحكم في الجزائر ليس مدنيا.. انهم في كل مكان، في البلديات والرئاسة وفي الاحزاب السياسية». وتابع «هذا لا يمكن ان يؤدي الى دولة مدنية».

وتأتي تصريحات سعداني لتفتح صفحة جديدة في الصراع حول الرئاسة، وتؤكد أن الولاية الرابعة للرئيس بوتفليقة تثير صراعا داخل الحكم، وتبين أن جهاز المخابرات يقف حجر عثرة أمام استمرار نظام بوتفليقة .

بعد قول الشيخ انها تعارض كل حكم إسلامي وتعاقب أصحابه

أمين عام مجلس التعاون الخليجي: اتهامات القرضاوي للإمارات «تحريض مرفوض»

■ أبوظبي ـ الأناضول: استنكر عبد اللطيف بن راشد الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، «بشدة «الاتهامات التي وجهها الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين للإمارات، في خطبة له الشهر الماضي.

وفي تصريح لوكالة أنباء الإمارات الرسمية، الإثنين، اعتبر الزياني تصريحات القرضاوي «تحريضا مرفوضا وادعاءات باطلة تثير الفتنة، لا يستفيد منها الا أعداء الأمة الاسلامية».

وأعرب عن أسفه من أن تصدر مثل تلك «الاتهامات التحريضية « تجاه الإمارات «التي عرفت دائماً بمواقفها المبدئية المشرفة، وجهودها في دعم القضايا الاسلامية، ونصرة ومساعدة المسلمين في كل مكان».

وشدد على حرص دول المجلس، في ظل الظروف الحرجة التي تحيط بالمنطقة، على رص الصفوف وتعزيز تضامنها وتكاتفها، حسب قوله.

وكانت وزارة الخارجية الإماراتية أعلنت الأحد استدعاءها سفير قطر في أبو ظبي، فارس النعيمي، وتسليمه مذكرة احتجاج رسمية على خلفية ما وصفته بـ»تطاول» القرضاوي.

وأعرب وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش، للسفير القطري «عن بالغ استياء حكومة وشعب دولة الإمارات مما تلفظ به القرضاوي بحق الإمارات، وعبر التلفزيون الرسمي لدولة جارة وشقيقة»، بحسب بيان نشرته الخارجية الإماراتية على موقعها الإلكتروني.

وجاء هذا الاستدعاء، وهو «خطوة غير مسبوقة في العلاقات الخليجية»، بعد يومين من إعلان خالد بن محمد العطية، وزير الخارجية القطري، أن «ما قيل على لسان الشيخ القرضاوي لا يعبر عن السياسة الخارجية لدولة قطر».

واعتبرت الخارجية الإماراتية، في بيانها ، أن تصريح العطية «لم يشر إلى موقف حاسم يرفض ما جاء في خطاب القرضاوي، ويقدم الضمانات بعدم وقوع مثل هذا الأمر مجددا».

وقال وزير الخارجية القطري، في مقابلة مع تلفزيون قطر الرسمي مساء الجمعة الماضي،إن «علاقة دولة قطر مع دولة الامارات العربية المتحدة علاقة استراتيجية في كافة المجالات سواء على مستوى الدولة والشعوب».

وكان القرضاوي انتقد الإمارات في خطبة الجمعة يوم 24 كانون الثاني/ يناير الماضي، قائلا إنها «تقف ضد كل حكم إسلامي، وتعاقب أصحابه وتدخلهم السجون».

ليبيا تغلق المنفذ الحدودي مع مصر وتستأنف حركة العبور مع تونس

■ تونس ـ طرابلس – وكالات : استؤنفت حركة العبور صباح امس الاثنين في معبر رأس الجدير الحدودي بين تونس وليبيا بعد غلقه الاحد، فيما اغلقت ليبيا منفذها الحدودي المشترك مع مصر.

وكان معبر رأس الجدير قد أغلق لأسباب أمنية اثر احتجاز السلطات الليبية لعدد من الشاحنات التونسية محملة بسلع ليبية مدعمة اضافة الى احتجاز عدد من التجار.

وذكرت تقارير اعلامية أن احتجاجات اندلعت الاحد في مدينة بن قردان التونسية القريبة من الحدود، على خلفية القرار الليبي. وذكرت مصادر أمنية أن غلق المعبر جاء كخطوة وقائية لحماية المسافرين في الاتجاهين. وعادت حركة العبور صباح امس بشكل جزئي اثر اتصالات بين مسؤولي البلدين.

وأصبح غلق المعبر الذي يعد المنفذ الرئيسي للمبادلات التجارية بين البلدين إجراء روتينيا بسبب عمليات التهريب والتوترات الأمنية من حين لآخر.

هذا وأغلقت ليبيا، امس الاثنين، المنفذ الحدودي المشترك مع مصر والذي يطلق عليه اسم «أمساعد». وأبلغ مساعد مدير منفذ «أمساعد» الحدودي المشترك بين ليبيا ومصر، محمد أرجيعة، يونايتد برس إنترناشونال، أن المنطقة العسكرية بمدينة طبرق القريبة من الحدود المشتركة، أمرت بإغلاق المنفذ.

وفصّل أرجيعة عدم ذكر الأسباب التي أدّت الى إغلاق المنفذ الحدودي بين البلدين، مشيراً الى أن الإغلاق سيستمر إلى حين تجهيز المنفذ بالمعدات التقنية الجديدة. وأوضح أن الأجهزة الأمنية في المنفذ ستسمح فقط بمرور الأشخاص الذين سبق لهم التواجد على الأراضي الليبية والمصرية قبل هذا الإجراء. يذكر أن هذا المنفذ الذي يعتبر مهماً لحركة تنقّل مواطني ليبيا ومصر، سبق وأغلق عدة مرات لأسباب مختلفة.

المخابرات استدعت والد الطفل مرسي... والانقسام المصري ينعكس على الضفة والقطاع

السيسي في رام الله ومرسي في مخيم الجلزون... صراع أسماء سياسي بين الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

فيما يواصل الطفل الفلسطيني «محمد مرسي» حياته في مخيم الجلزون للاجئين الفلسطينيين وسط الضفة الغربية، بعد ان اختار والده له ذلك الاسم تيمنا باسم الرئيس المصري المعزول الدكتور محمد مرسي، قرر مواطن فلسطيني اخر برام الله الرد على ذلك، بإطلاق اسم المشير عبد الفتاح السيسي على مولوده الجديد.

واطلق المواطن زياد هندي، على مولوده الجديد اسم «عبد الفتاح السيسي»، تيمنا بقائد الجيش المصري الذي عزل مرسي.

وجاءت خطوة المواطن زياد هندي واطلاقه اسم السيسي على ابنه الذي ولد في مدينة رام الله بالضفة الغربية، تعبيرا عن اعجابه بالسيسي، واقدامه على عزل مرسي عن الحكم المصري قبل شهور.

ونقل عن المواطن هندي قوله، انه قرر تسمية مولوده بهذا الاسم، «حبا وإعجابا بشخصية المشير عبد الفتاح السيسي».

ويحظى السيسي الذي عزل محمد مرسي استجابة لتظاهرات عارمة شهدتها مصر، بشعبية في صفوف الفلسطينيين، وذلك بالتوازي مع الشعبية التي يحظى بها مرسي في صفوف الفلسطينيين المقربين من التيارات الاسلامية، وخاصة في صفوف نشطاء حركة حماس التي تنتمي لجماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي اليها مرسي.

وجاء اطلاق المواطن الهندي اسم السيسي على وليده الجديد بعد ان اقدم الاسير المحرر عبد الحليم غنام، من مخيم الجلزون للاجئين على اختيار اسم «محمد مرسي» اسما لطفله الذي رزق به عقب الاطاحة بالرئيس المصري السابق، مما عرضه للاستدعاء من قبل جهاز المخابرات العامة الفلسطينية مؤخرا للتحقيق معه بشأن اختيار ذلك الاسم لطفله.

وكانت عائلة المواطن عبد الحليم غنام كشفت مؤخرا ان المخابرات العامة الفلسطينية استدعت ابنهم على خلفية تسمية طفله الجديد باسم «محمد مرسي» تيمناً بالرئيس المصري السابق. يذكر أن المواطن غنام هو أسير محرر من سجون الاحتلال الاسرائيلي وأمضى في الاعتقال أكثر من 7 سنوات، وأفرج عنه قبل 10 أشهر.

وكان غنام المتزوج ولديه طفلة وولدان، رُزق بآخرهما قبل حوالى شهر وسماه محمد مرسي، ليعيش ذلك الطفل في مخيم الجلزون، الا ان الرد من المؤيدين للسيسي في صفوف الفلسطينيين جاء سريعا حيث اطلاق المواطن زياد هندي اسم عبد الفتاح السيسي على مولوده الجديد الذي رزق به حديثا برام الله وسط الضفة الغربية.

وتسود الشارع الفلسطيني حالة من الانقسام بشأن ما جرى ويجري في مصر، وهناك حالة انقسام في صفوف الفلسطينيين ما بين المؤيد لمرسي والمؤيد للسيسي، وكل يغني على ليلاه.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

صفقة أسلحة سرية بين السعودية والمانيا

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

كشفت مجلة «دير شبيغل» الالمانية عن تسريبات لوثائق سرية بين السعودية والمانيا تقتضي بموجبها توريد المانيا عشرات الزوارق الحربية وعشرات الفرقاطات البحرية للسعودية وبمبلغ يناهز المليار والنصف يورو، وبحسب المعلومات فإن المانيا فاوضت السعودية للوصول الى السعر المطلوب وهنالك موافقة حكومية على عملية التوريد الا ان المانيا تطالب بضمانات مالية من السعودية قبل التوقيع النهائي.

ونشرت المجلة الالمانية ان خلافا حادا دار داخل أروقة الحكومة الالمانية نظرا لوجود تقييدات لتوريد السلاح لبلدان العالم الثالث ومناطق النزاعات، الا ان الانتقادات لم تمنع من قرب اتمام هذه الصفقة وتنص الاتفاقية على توريد الحكومة الالمانية أكثر من مئة قطعة بحرية حربية للسعودية بحيث تتضمن فرقاطات بحرية وزوارق حربية وقوارب لتأمين الحدود .

يذكر ان السعودية كانت قد طلبت من المانيا في وقت سابق شراء خمس غواصات نووية بقيمة 12 مليار يورو، الا ان الطلب لا زال قيد الدراسة بالرغم من الرد الايجابي السابق الذي ابدته المانيا.

إلى ذلك اتهمت الصحف الالمانية مؤتمر ميونيخ الامني والذي يعد اكبر مؤتمر أمني بالعالم بالفشل بالوصول الى حل حاسم للازمة السورية، ورأت الصحف الالمانية انه وبالرغم من الاستغاثة التي اطلقتها الامم المتحدة للمجتمعين في ميونخ بضرورة الالتفات للازمة السورية حيث وصف المتحدث باسم الامم المتحدة انطونيو غوتيراس الابادة التي يتعرض لها السوريون بانها أسوا من مشكلة رواندا العرقية التي ابادت أكثر من نصف مليون نسمة الا ان ازمة اوكرانيا ـ روسيا هي كانت المسيطرة على المحادثات بحسب المحطة الاخبارية التلفزيونية «ان تي في» .

وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر شتاينماير

وكانت المحطة الالمانية قد اعدت تحليلا مفصلا لما تم الاتفاق عليه في ميونخ ورأت بان المؤتمر نجح في فرض حضور اقوى للسياسة الالمانية وازال كثيرا من اللبس للعلاقة الخارجية بين المانيا من جهة وبين الولايات المتحدة الامريكية بعد حادثة التصنت الشهيرة، حيث استطاعت المانيا وعدة دول اوروبية من انتزاع ضمانات امريكية بخصوص حماية المعلومات الا ان المؤتمر لم يوفق بالعديد بالقضايا مثل الازمة السورية وازمة الشرق الاوسط وبالرغم من نجاح المؤتمر في جمع فرقاء عرب واسرائيليين وما اثاره من اهتمام اعلامي سلط الضوء على مشكلة الشرق الاوسط فان المجتمعين اكدوا في النهاية على دعم كبير وغير مسبوق للاطراف المتفاوضة الفلسطينية والاسرائيلية في حال نجاح المفاوضات.

وكانت ايران قد نالت اهتماما كبيرا في المؤتمر الامني، الا ان المؤتمر خلص الى ان أمام ايران شوطا كبيرا لا يزال يفصلها بين رفع العقوبات بشكل كامل وان حيا المؤتمر الاجراءات الاصلاحية التي قامت بها ايران بهذا الصدد.

يذكر ان وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر شتاينماير قد اكد في المؤتمر الامني استعداد بلاده للعب دور أكبر في إدارة الأزمات في جميع مناطق العالم. وقال شتاينماير «ألمانيا أكبر من أن تقف فقط على الهامش لتعلق على أحداث السياسة الدولية».

و«يجب على ألمانيا أن تكون مستعدة للتدخل في السياسة الخارجية بحزم وموضوعية».

وأعلن وزير الخارجية الألماني أن حكومة بلاده مستعدة كي تكون المبادر الأول لرسم سياسة أوروبية أمنية ودفاعية مشتركة، مشدداً على أن التدخلات العسكرية ستبقى دائماً بالنسبة للحكومة الألمانية «آخر الحلول».

واكدت الحكومة الالمانية امس الاثنين اصدار ضمانة تصدير بقيمة 1,4 مليار يورو بشأن عقد تسلح ابرم مع السعودية ينص على تسليم سفن دورية.

وذكرت مجلة «دير شبيغل» ان المانيا تريد أن تصدر للسعودية اكثر من مئة سفينة دورية ولمراقبة الحدود.

وقالت متحدثة باسم وزارة الاقتصاد انه سيتم التوصل الى «التزام نهائي» فور ابرام العقود.

وفي رسالة موجهة الى لجنة الموازنة في البرلمان شدد ستيفن كامبتر وزير الدولة المكلف الشؤون المالية على الاهمية الاستراتيجية لهذا العقد المتعلقة بالوظائف خصوصا في احواض بناء السفن في بريم كما افادت المجلة.

توقيف تلميذ مسلح بعد احتجاز رهائن في مدرسة بموسكو وسقوط قتيلين

■ موسكو د ب ا: اقتحم تلميذ مسلح يعاني من «ازمة نفسية» امس الاثنين مدرسته في موسكو واحتجز اكثر من 20 تلميذا رهائن متسببا بمقتل شرطي ومدرس قبل ان تسيطر عليه الشرطة.

ووقع ذلك فيما تم تعزيز الاجراءات الامنية حول المدارس مع اقتراب الالعاب الاولمبية الشتوية التي ستنطلق الجمعة في سوتشي المطلة على البحر الاسود والقوقاز.

وهذه الاحداث تلقي الضوء على المشاكل الامنية التي تواجهها روسيا مع اقتراب بدء هذه الالعاب.

وامر رئيس بلدية موسكو فورا بمراجعة الاجراءات الامنية في المدارس. وقال انه «تم تركيب انظمة مراقبة عبر الفيديو وحراسة ممولة من المدينة. لكن يبدو ان هذه الاجراءات غير كافية».

واقتحم التلميذ وهو يحمل بندقيتين ظهر امس الاثنين المدرسة 263 الواقعة في شمال موسكو.

وهدد حارس المدرسة قبل ان يدخل الى احد الصفوف حيث كان هناك 20 تلميذا ومدرس واحد.

وتمكن الحارس من تشغيل جهاز الانذار، فقام الشاب حينئذ بفتح النار من النافذة على شرطيين وصلوا الى المكان.

والشاب التلميذ في هذه المدرسة عرفت عنه بعض وسائل الاعلام على انه سيرغي غورديف فتح النار على استاذ الجغرافيا وقتله كما قتل شرطيا واصاب اخر بجروح.

واعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية اندريه فيليبتشوك انه تم توقيف المسلح وتسليمه للمحققين.

وكان المتحدث اعلن في وقت سابق انه تمت السيطرة على المسلح لكن بدون اعطاء تفاصيل حول طريقة القيام بذلك.

واغلقت الشرطة المنطقة فيما ارسلت مروحية الى المكان بحسب المشاهد التي بثها التلفزيون الروسي.

وقد يكون الشاب تصرف بدافع الانتقام بحسب ما نقلت وكالة انترفاكس عن مصدر في القوات الامنية.

وقال المصدر «بحسب المعلومات الاولى فان التلميذ اراد الانتقام من استاذ الجغرافيا».

واستبعد الناطق باسم لجنة التحقيق الروسية فلاديمير ماركين ان يكون هذا الامر وراء «الازمة النفسية التي يعاني منها». وكان اعلن سابقا ان الشاب كان «تلميذا ممتازا» وانه سيعرض على اطباء نفسيين.

وقال مصدر في قوات الامن ان والده ساعد في السيطرة عليه موضحا «اجرى والد التلميذ مفاوضات معه الى جانب عناصر قوات الامن». والبندقيتان اللتان كانتا بحوزته مسجلتان باسم والده كما اعلنت الشرطة. وتم اجلاء كل التلاميذ والمعلمين من المدرسة.

وقالت مساعدة المسؤول الاداري للمنطقة يوليا غريماسلكايا «لم يصب اي تلميذ» موضحة انه تم تشكيل خلية مساعدة نفسية.

واعلنت لجنة التحقيق الروسية المكلفة ابرز التحقيقات في البلاد ان تحقيقا بتهمة احتجاز رهائن والقتل وتهديد حياة عناصر امن، قد فتح.

وتوجه رئيس لجنة التحقيق الكسندر باستريكين ووزير الداخلية فلاديمير كولوكولتسيف فورا الى المكان.

وعملية احتجاز الرهائن هذه تظهر المشاكل الامنية التي تواجهها روسيا مضيفة الالعاب الاولمبية الشتوية في سوتشي.

ويشكل هذا الامر قلقا كبيرا للسلطات الروسية بعد الاعتداءات الدامية التي وقعت في نهاية كانون الاول/ديسمبر في فولغوغراد (700 كلم عن سوتشي) وتهديدات الاسلاميين الاخيرة في شمال القوقاز بشن هجمات خلال الالعاب الاولمبية.

وفيما اصبحت سوتشي تحت مراقبة امنية مشددة جدا، عززت السلطات الروسية الاجراءات في العاصمة ايضا كما افادت صحيفة ازفستيا.

ومن المرتقب ارسال دوريات اضافية لمراقبة محطات المترو كما عززت الاجراءات الامنية حول المدارس وحدائق الاطفال التي تلقى موظفوها تعليمات اعتبارا من نهاية كانون الثاني/يناير بابلاغ السلطات عن اي شخص مشبوه او معلومات في اطار مكافحة الارهاب.

نائب أردوغان ينفي صحة إدعاءات الرقابة على الانترنت

■ إزمير ـ الأناضول: أكد نائب رئيس الوزراء التركي، بولنت أرينتش، عدم وجود رقابة على الانترنت، في معرض رده على ادعاءت بهذا الخصوص، مضيفا : «نحن دولة حرة للغاية، تتمتع بحرية الصحافة، أكثر من دول كثيرة في العالم».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي، على هامش، زيارته لفرع حزب العدالة والتنمية الحاكم، في ولاية إزمير، غربي البلاد، حيث تطرق أرينتش، إلى ملفات عدة، بينها مزاعم الفساد في البلاد، قائلا:

« لا أقبل اتهام الحكومة بهذا الشكل، دون خجل، فهي حكومة حائزة على 50 % من أصوات الشعب، وتتولى السلطة، بشكل مستمر، منذ 11 عاما، وتعتبر مكافحة الفساد، سبب وجودها».

وفيما يتعلق بقضية سفينة «مرمرة الزرقاء» التي تعرضت لاعتداء اسرائيلي عام 2010 أثناء توجهها لكسر الحصار على غزة، أكد أرينتش تواصل المباحثات مع الجانب الإسرائيلي بهذا الخصوص، مضيفا: « إذ تم حل مسألة التعويضات، فإنه ينبغي لاحقا بدء العمل لتأسيس العلاقات الدبلوملسية، وإعادتها إلى مستوى السفراء كما في السابق، ومن ثم ستعمل تركيا واسرائيل معا لرفع الحصار».

وأردف أرينتش، أنه جرت مفاوضات هامة، أحيانا في أنقرة، أو تل أبيب، وأنه لا تزال هناك بعض النقاط العالقة، التي لم تُحل، ولم يتم التوصل بشأنها إلى اتفاق بعد، مضيفا : «لكني أشعر أيضا بأن الحل قريب».

وكانت قوات كوماندوز، تابعة للبحرية الإسرائيلية، هاجمت سفينة «مرمرة الزرقاء»، أكبر سفن أسطول الحرية، الذي توجّه إلى قطاع غزة لكسر الحصار منتصف العام 2010، وعلى متنها أكثر من 500 متضامن معظمهم من الأتراك، في عرض المياه الدولية، في البحر المتوسط، باستخدام الغاز والرصاص الحي، ما أسفر عن مقتل تسعة من المتضامين الأتراك وجرح 50 آخرين.

مسلحون يخطفون مواطنا بريطانيا في صنعاء

■ صنعاء ـ أ ف ب: اقدم مسلحون مجهولون امس الاثنين على خطف مواطن بريطاني يعمل لدى شركة خدمات نفطية من وسط صنعاء بعد ساعات من انفجارات استهدفت منطقة السفارة الفرنسية في عاصمة اليمن الذي يشهد حربا متصاعدة ذات طابع قبلي طائفي في الشمال، بحسبما افادت مصادر متطابقة.

وحصلت عملية الخطف امام محل بقالة في حي حدة، وذلك بعد ثلاثة ايام من اختطاف مواطن الماني في العاصمة اليمنية.

وذكر مصدر نفطي ان الرجل المخطوف «يعمل في شركة خدمات نفطية يمنية».

واكد شهود عيان ان مسلحين اعترضوا الرجل امام محل بقالة في حي حدة الذي فيه عدد من السفارات، واقتادوه الى سيارتهم.

وقال احد الشهود «لقد قام المسلحون بضرب الرجل باعقاب البنادق على رأسه واخذوه بسرعة الى السيارة».

واكدت السفارة البريطانية في صنعاء انها على علم بالمعلومات عن الخطف، الا انها «ما زالت تحقق في الامر».

واكد مسؤول في وزارة الخارجية اليمنية ان المانيا تعرض للخطف في صنعاء الجمعة ومحتجز حاليا في احدى مناطق القبائل. واضاف دون توضيحات ان الالماني، وهو في الستينات، خطفه شخص يريد ممارسة ضغوط على الحكومة من اجل اطلاق سراح نجليه.

وعمليات خطف الاجانب في اليمن امر شائع تمارسه غالبا قبائل تتمتع بالنفوذ من اجل الضغط على الحكومة لتنفيذ مطالبها. وفي معظم الاحيان، يتم اطلاق سراح الرهائن سالمين.

لكن تنظيم «القاعدة» اعلن قبل فترة مسؤوليته عن خطف اجانب ويحتجز حاليا مدرسا من جنوب افريقيا يهدد بقتله اذا لم يتم دفع فدية لاطلاق سراحه. كما تحتجز دبلوماسيا سعوديا وآخر ايرانيا.

واتت عملية الخطف بعد ساعات من اطلاق قذيفة هاون ليل الاحد الاثنين في اتجاه منطقة السفارة الفرنسية في صنعاء فيما انفجرت سيارة مفخخة على بعد مئات الامتار منه في حي حدة، وفق مصدر في الشرطة اليمنية.

واوضح المصدر ان القذيفة سقطت على حاجز اسمنت وضع، لدواع امنية، في شارع يؤدي الى السفارة الفرنسية، لافتا الى انه بعيد ذلك انفجرت عبوة ناسفة وضعت في سيارة متوقفة في الشارع الرئيسي في حدة. وقال المصدر ان «الهجومين وقعا بعد منتصف الليل ولم يسفرا عن ضحايا».

واضاف ان «القذيفة سقطت على بعد حوالى ثلاثين مترا من السور الخارجي للسفارة الفرنسية» فيما كانت السيارة المفخخة «متوقفة بين القنصلية ومقر اقامة الرئيس السابق علي عبدالله صالح» في حدة.

وفي باريس، ادان المتحدث باسم الخارجية الفرنسية رومين نادال هذا الهجوم الا انه قال انه «ليس هناك اي عنصر يسمح لنا تأكيد ان الانفجارات كانت تستهدف السفارة مباشرة».

وقبل دقائق من هذا الحادث، هز وسط العاصمة اليمنية انفجاران ناتجان من عبوتين وضعتا في حافلة صغيرة (ميكروباص) متوقفة على مسافة غير بعيدة من مجمع وزارة الدفاع ولم تسفرا ايضا عن ضحايا.

وكانت السلطات اليمنية اعلنت انها احبطت هجوما بسيارة مفخخة على مجمع حكومي يضم مكتب محافظ الضالع في جنوب البلاد.

وفي شمال اليمن، هدأ القتال نسبيا امس الاثنين بين الحوثيين الشيعة واجنحة من قبائل حاشد بزعامة آل الاحمر، بعد ايام من المعارك الدامية التي تتخذ طابعا طائفيا متزايدا اضافة الى طابعها القبلي.

وذكرت مصادر عسكرية ان حصيلة المواجهات منذ مساء الثلاثاء في محافظة عمران الشمالية بلغت 150 قتيلا و400 جريح من الطرفين حتى مساء امس الاول الاحد. واكدت مصادر قبلية ان قبائل حاشد النافذة تداعت لاجتماع لبحث سبل مواجهة الحوثيين الذين يتخذون اسم «انصار الله» والذين سجلوا تقدما ملحوظا مع سيطرتهم على معقل آل الاحمر، الزعماء التاريخيين لحاشد، في مديرية حوث.

كما ذكرت المصادر ان الوساطة التي ارسلها الرئيس عبدربه منصور هادي تقوم بجهود الاثنين للتوصل الى وقف لاطلاق النار.

عنصر من الجيش اليمني يقوم بتفتيش السيارات بحثا عن البريطاني المخطوف في صنعاء

وفي الجنوب، اصيب مسؤول امني يمني وثلاثة من مرافقيه في كمين نصبه مسلحون مجهولون في حي خور مكسر بوسط مدينة عدن، كبرى مدن جنوب اليمن.

وقال مسؤول امني ان «مجهولين يستقلون سيارة اطلقوا النار على نائب مدير المباحث في شرطة عدن لشؤون التحريات المقدم عوض الدحبول اثناء خروجه امس الاثنين من مطعم شعبي متجها الى مقر عمله ما ادى الى اصابته بطلقات نارية في انحاء متفرقة من جسده واصابة ثلاثة من مرافقيه».

واشار المسؤول الى ان المهاجمين تمكنوا من الفرار الى جهة غير معروفة.

تجدد التظاهرات في تايلاند غداة انتهاء الانتخابات

■ بانكوك د ب ا: عاد المتظاهرون الى شوارع بانكوك امس الاثنين غداة انتخابات تشريعية نجحوا في بلبلتها، متوعدين بايجاد وسيلة لاسقاط الحكومة.

ونزل مئات المتظاهرين الى الشوارع عملا بتعليمات زعيمهم سوثيب ثوغسوبان ليثبتوا ان الانتخابات لن تؤثر على تصميمهم على اسقاط رئيسة الوزراء ينغلوك شيناوترا التي يكنون لها الكراهية.

وما زال رئيس الوزراء السابق ثاكسين شيناوترا الذي اطاح به انقلاب في 2006 يثير من منفاه انقساما عميقا في المجتمع بين انصاره واعدائه.

ولم تصدر حتى صباح امس الاثنين اي نتائج ولو جزئية عن اللجنة الانتخابية اثر عملية اقتراع شهدت بلبلة غير مسبوقة نتيجة تحركات المتظاهرين الذين تسببوا من خلال منع وصول البطاقات وصناديق الاقتراع باغلاق عشرة الاف مكتب تصويت ما يمثل 10 % من مجمل المكاتب.

غير ان اللجنة الانتخابية اعلنت امس الاثنين ان نسبة المشاركة في الاقتراع بلغت 45,84 % من مجمل الناخبين المسجلين البالغ عددهم 44,6 مليون في الدوائر الانتخابية التي جرى فيها الاقتراع.

وقالت جنجيرا سومباتبونسيري المحللة السياسية في جامعة ثاماسات في بانكوك ان «الناس كانوا خائفين، وعندما يخافون لا يصوتون». وبثت وسائل الاعلام بشكل واسع صور معركة شوارع باسلحة نارية بين انصار واعداء الحكومة السبت في بانكوك في وضح النهار.

وقال اكانات بروموفان الناطق باسم المتظاهرين عند انطلاق مسيرة امس الاثنين «واضح انه لا بد من الغاء نتائج هذه الانتخابات».

واضاف «ان الدستور ينص على اجراء الانتخابات في يوم واحد وكان ذلك مستحيلا» اذ تعطل وصول بطاقات التصويت وتسجيل الترشيحات في العديد من الدوائر.

من جانبه اكد ابهيسيت فيجاجيفا زعيم الحزب الديمقراطي، ابرز احزاب المعارضة الذي دعا الى مقاطعة الاقتراع، انه يستعد للطعن امام القضاء بهذه الانتخابات التي يعتبرها «غير شرعية» و«لا تعكس ارادة الدستور او الشعب».

اما الحزب الحاكم «بويا تاي» الاوفر حظا للفوز في الانتخابات فشدد على ان الانتخابات جرت بدون عقبات في قسم كبير من البلاد بعد ثلاثة اشهر من ازمة سياسية اوقعت حتى الان ما لا يقل عن عشرة قتلى.

وقال الناطق باسم الحزب برومبونغ نوباريت ان «ذلك يدل على ان نصف الشعب يريد الديمقراطية وبرلماننا تشكله الاغلبية».

واضاف «انه ليس انتصار بويا تاي بل انتصار الذين يحبون الديمقراطية والسلام».

وذهب وزير العمل شليرم يوبمرونغ المكلف تطبيق حالة الطوارئ في باكوك الى ابعد من ذلك عندما توقع فوز بويا تاي «بما بين 265 الى 289 مقعدا» في البرلمان.

وقد فاز هذا الحزب في انتخابات 2011 بالاغلبية المطلقة من المقاعد الـ500 في البرلمان.

غير ان الغموض خيم امس الاثنين على المنحى الذي ستتخذه الاحداث ولا سيما لجهة تنظيم عملية اقتراع جديدة للناخبين الذين حرموا من الادلاء باصواتهم الاحد.

وقد يستغرق صدور النتائج اسابيع ان لم يكن اشهرا وفي مطلق الاحوال لا يمكن للبرلمان عقد جلسة ما لم يكتمل نصاب 95 % من النواب الخمسمئة، مع العلم ان الانتخابات لم تتم في العديد من الدوائر.

ويتوقع اجراء اقتراع جزئي في 23 شباط/فبراير لمن لم يتمكنوا من التصويت وعددهم 440 الف ناخب في الاقتراع المبكر قبل اسبوع.

ورغم الوعود باستمرار الحركة تراجعت تعبئة المعارضين المطالبين بالاطاحة بالحكومة وتعيين «مجلس من الشعب» غير منتخب محلها.

وبعد ان كانوا عشرات وحتى مئات الالاف في اوج حركة الاحتجاج، لم يشارك الاثنين سوى بضع مئات في المسيرة الجديدة الرامية ايضا الى جمع التبرعات من المارة وهو ما يقوم به سوثيب بانتظام في الاسابيع الاخيرة فيجمع الاموال التي يتقدم بها المارّة ولو انه يحظى بحسب المحللين بتمويل من داعمين كبار.

واعلن المتظاهرون وهم خليط غير متجانس من نخب بانكوك ومتطرفين من انصار النظام الملكي وسكان الجنوب، تفكيك بعض المواقع التي اقاموها منتصف كانون الثاني/يناير في بعض مفترق الطرق الاستراتيجية في اطار عملية «شل» النشاط في بانكوك.

السلفادور: حركة التحرير السابقة اقتربت من الفوز في الجولة الاولى للانتخابات الرئاسية

■ سان سلفادور د ب ا: اعلن مرشح حركة التحرير السابقة في السلفادور سلفادور سانتشيس سيرين انه اقترب من الفوز بالانتخابات الرئاسية من الجولة الاولى التي جرت الاحد ويضمن بقاء اليسار في الحكم بعد خمس سنوات من طرد اليمين منه، ولكنه الان سيخوض جولة جديدة مع مرشح اليمين نورمن كيخانو.

وصرح مرشح جبهة فرابوندو مارتي للتحرير الوطني الماركسية التي حصلت على 49% من الاصوات وفق نتائج فرز أكثر من 80% من مراكز الاقتراع للصحافيين «فزنا بالجولة الاولى ونحن متاكدون اننا لن نفوز بعشر نقاط بل اكثر وسيكون فوزا كبيرا».

من جانبه حصل عمدة العاصمة سان سلفادور كيخانو نتيجة 39% حسب هذه النتائج التي اعلنتها مساء الاحد المحكمة الانتخابية العليا.

وقبل ذلك بقليل قال كيخانو امام انصاره في سلفادور «اننا في المرتبة الثانية وتاهلنا يدل على اننا قادرون على الفوز» في الجولة الثانية المقررة في التاسع من اذار/مارس.

وجرت الانتخابات الرئاسية الاحد في نحو 1500 مركز اقتراع في هدوء وشهدت نسبة مشاركة ادنى من الاقتراعات السابقة وفق المحكمة الانتخابية العليا.

وبعد ان وضعت حدا لهيمنة المحافظين التي دامت عشرين سنة مع انتخاب المعتدل ماوريسيو فيونيس في 2009، رشحت جبهة فرابوندو مارتي قائدها السابق سلفادور سانتشيس سيرين (69 سنة) للنهوض بالبلاد التي تعاني من تنامي ظاهرتي الجريمة والفقر.

ووعد سيرين خلال حملته بمواصلة برنامج مكافحة الفقر وان يجعل من الاستقامة اولوية ولايته والتزم بتوفير «الطمأنينة» لمواطنيه امام العصابات الاجرامية ومجموعات فتيان «المارا» المعروفين باوشامهم والذين يبثون الذعر في البلاد.

وقالت ارخنتينا كامبوس (41 سنة) الاحد لفرانس برس ان «على الذي سيفوز ان يدرك ان ثمن الحياة باهظ في هذا البلد وليس هناك عمل وهناك «المارا» الذين يضايقوننا، انها مهمة شاقة جدا في انتظاره».

من جانبه ترشح اليمين مشتتا اذ ان التحالف الجمهوري الوطني (ارينا، يمين) رشح كيخانوا الذي توقعت الاستطلاعات قبل الاقتراع حصوله على نتيجة متدنية بسبب ترشيح المنشق انطونيو ساكا الرئيس السابق (2004–2009).

إلى ذلك، يعتزم كيخانو (67 سنة) العمل من اجل «مزيد من الامن والوظائف» متوعدا بمواجهة المجرمين «بقبضة من حديد». ويحظى طبيب الاسنان السابق بدعم رجال الاعمال لكنه يفتقر الى الكارسما واستفاد من تغطية اعلامية واسعة بين وسائل الاعلام الخاصة لتسويق خطابه الذي تهجم فيه على خصمه الذي يصفه بانه «شيوعي».

غير ان الحملة الانتخابية انتهت بشكل سيء بمحاولة فرار مستشار حملة حزب ارينا والرئيس السابق فرانسيسكو فلوريس (1999–2004) المتهم بتحويل ملايين الدولارات الى حسابه في تايوان خلال ولايته.

وخلال الادلاء بصوته صباح الاحد في مسرح شمال شرق سلفادور فاجأ سيرين الصحافيين باعلانه عن نيته في تشكل «حكومة منفتحة على كل التيارات» داعيا خصومه الى ابرام «ميثاق وطني كبير» والتزم ايضا باحترام نتيجة الاقتراع.

ولو فاز في هذا البلد الصغير الذي يجهد في التعافي من حرب اهية (1980–1992) سيصبح سيرين ثالث رئيس في اميركا اللاتينية متحدر من حركة مسلحة يسارية سابقة، بعد رئيسة البرازيل ديلما روسيف ورئيس الاوروغواي خوسي موخيكا.

من جانبه اعرب كيخانو قرب مركز اقتراعه غرب عاصمة السلفادور عن ارتياحه للهدوء الذي ساد الاقتراع كما كان الحال خلال الحملة الانتخابية.

وسيرث الفائز في الجولة الثانية المقررة في التاسع من اذار/مارس بلدا يعاني من نسبة فقر تجاوزت الاربعين في المئة واعمال عنف خارجة عن السيطرة.

وحاول فونيس الذي لا يستطيع الترشح لولاية جديدة، عبثا احتواء هاتين الظاهرتين مستعينا بمؤسسات ضعيفة ينخرها الفساد.

وقال المتقاعد نوي غونساليس (73 سنة) في حي مخيكانوس الفقير بضواحي العاصمة ان «ما نطلبه من الرئيس الجديد هو ان يوفر لنا السلم والعمل ومزيدا من الامن».

البرلمان الإثيوبي يبحث اليوم ملف مياه نهر النيل

■ أديس أبابا – الأناضول: يعقد البرلمان الأثيوبي صباح اليوم الثلاثاء، جلسة لبحث عدد من القضايا أهمها، ملف مياه نهر النيل، الذي تسبب مؤخرا في أزمة سياسية بين مصر وإثيوبيا على خلفية سد النهضة الذي شرعت إثيوبيا في بنائه. وجلسة البرلمان اليوم، جلسة عادية، محددة سلفا، وتناقش قضايا أخرى داخلية.

وعلى جانب آخر أعرب المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية، دينا مفتي، عن دهشته، مما سماه «الحملات المغرضة» التي تتعرض لها بلاده حول وجود جهات خارجية تمول بناء سد النهضة على نهر النيل.

كانت صحف ومواقع إعلامية مصرية، قالت في وقت سابق، إن وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، عرض على نظيره الإثيوبي تادروس أدهانوم، المساهمة في بناء سد النهضة.

وقال دينا مفتي، إن أدهانوم التقى مع أوغلو على هامش قمة الاتحاد الأفريقي، والتي اختتمت أعمالها يوم الجمعة الماضية، حيث بحث الجانبان سبل تعزيز العلاقات الثنائية.

واوضح مفتي أن تركيا تعد شريكا رئيسيا لإثيوبيا في المجال التجاري، مضيفا أن هذه العلاقة لا تهدف إلى إلحاق الضرر بأي طرف أخر.

وتابع أن تركيا دول عريقة ترتكز سياساتها الخارجية على قيم دبلوماسية تستند إلى الأعراف الدولية.

وقال دينا مفتي، إن سد النهضة، يعد مشروعا قوميا، يتم بناؤه من تبرعات وهبات المواطن الإثيوبي.

وصرح وزير الري و الموارد المائية المصري، محمد عبد المطلب امس الإثنين ، إن بلاده لن تسمح بوقوع أي ضرر من وراء بناء سد النهضة المزمع انشاؤه في اثيوبيا.

وأضاف، إنه غير مسموح ببناء هذا السد دون اتفاق او شراكة مصرية تلتزم بنودها بعدم خفض حصة مصر من مياه نهر النيل.

من جانبه أكد المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية، على ما وصفها «الحقوق التاريخية» لإثيوبيا في الاستفادة من مياه النيل بصورة عادلة، غير أنه شدد في الوقت نفسه على أن سد النهضة لن يلحق أية أضرار بدول المصب (مصر والسودان).

وذكر مفتي، إن مصر تسعى، لمنع الصناديق الدولية من تمويل إثيوبيا في مشروع السد.

ونقلت صحيفة أديس زمن الأمهرية الرسمية الناطقة بلسان الحكومة الإثيوبية عن نائب مدير المجلس الوطني التنسيقي لسد النهضة، زاديق أبرها، قوله إن محاولة القاهرة منع إثيوبيا من الحصول على التمويل اللازم لبناء السد يعد اعتداء على الشعب الإثيوبي والسيادة الإثيوبية .

ولم يتسن الحصول على تعقيب من قبل الخارجية المصرية، حول اتهامات إثيوبيا لمصر بالتدخل لوقف تمويل سد النهضة.

وشهدت الأشهر الأخيرة، توترًا للعلاقات بين مصر وعدد من دول حوض النيل، خاصة إثيوبيا، مع إعلان الأخيرة بدء بناء مشروع «سد النهضة»، الذي تثور مخاوف داخل مصر، حول تأثيره على حصتها من مياه النيل، وتأثيره على أمنها القومي في حالة انهياره.

وعقب قيام أديس أبابا بتحويل مجرى النيل الأزرق، أحد روافد نهر النيل، في أيار / مايو الماضي، أصدرت لجنة الخبراء الدولية تقريرها، الذي أوضح أن هناك حاجة لإجراء مزيد من الدراسات بشأن آلية بناء السد، حتى يمكن تقدير الآثار المترتبة على بنائه ثم تحديد كيفية التعامل معها، بحسب ما ذكرته الحكومة المصرية.

وتكونت اللجنة من 6 أعضاء محليين، (اثنين من كل من مصر والسودان وإثيوبيا)، و4 خبراء دوليين في مجالات هندسة السدود وتخطيط الموارد المائية، والأعمال الهيدرولوجية، والبيئة، والتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للسدود.

وتعتبر الحكومة الإثيوبية أن سد النهضة مشروع تنموي سيادي لإنتاج الطاقة الكهربائية ولا يمكن أن يخضع لأية إملاءات ووصاية من الخارج.

وفي تشرين الثاني / نوفمبر الماضي قلل وزير الطاقة الإثيوبي المايو تيجينو من مخاوف مثارة بشأن قدرة بلاده علي تمويل سد النهضة الذي يتكلف 4.1 مليار دولار.

وقال مسؤولون إثيوبيون في بداية تدشين مشروع السد في ابريل/ نيسان 2011 إن تمويل السد يعتمد على مصادر محلية وأجنبية، غير أن تقارير صحافية مصرية أشارت مؤخرا إلى أن بعض الجهات المانحة سحبت تمويلها أو جمدته.

مقتل 57 مسلحا اسلاميا في محافظة سنية

الأمن العراقي يقتل أمير تنظيم «داعش» في بعقوبة

■ مدن – وكالات: صرح ضابط في الشرطة العراقية امس الإثنين بان القوات العراقية تمكنت من قتل ابي طلحة الشيشاني امير تنظيم داعش في مناطق شمال شرق بعقوبة / 57كم شمال شرق بغداد/.

وقال النقيب احمد صلاح من شرطة بعقوبة في تصريح صحافي إن «عشرات المسلحين بقيادة ابي طلحة الشيشاني هاجموا عددا من نقاط التفتيش في الشريط الزراعي الشرقي لناحية ابي صيدا في مناطق ابي كرمة وشيخي وأن الاشتباكات اسفرت عن مقتل امير تنظيم داعش في مناطق شمال شرق بعقوبة ابي طلحة الشيشاني ومقتل جنديين وجرح اخر وعنصر من الصحوة».

وأضاف أن «المسلحين سحبوا جثة الشيشاني الى البساتين ونقلوها الى جهة مجهولة وان القوات الامنية تشن حملة تمشيط واسعة لمناطق الاشتباكات لمطاردة عناصر داعش».

وأوضح أن «ابناء العشائر من السنة والشيعة شاركوا في مساندة الاجهزة الامنية في اشتباكات منطقة ابي صيدا امس الاثنين ونصبوا نقاطا امنية مشتركة مع الصحوات لتأمين مناطقهم ومواجهة اي هجمات مسلحة يشنها عناصر داعش».

وعلى صعيد اعمال العنف التي وقعت امس قالت الشرطة ان اربع سيارات ملغومة استهدفت مناطق شيعية فقتلت ما لا يقل عن 14 شخصا. وانفجرت قنبلتان في بلدة المحمودية على بعد نحو 30 كيلومترا جنوبي بغداد مما ادى الى مقتل ثمانية اشخاص. ووقع انفجاران آخران في العاصمة. وفي اطار متصل قالت الشرطة انها عثرت على اربع جثث احداها لامرأة وجميعها مصاب بطلق ناري في الرأس والصدر في جنوب غرب بغداد. وقال مصدر عسكري ان جنديين قتلا في اشتباكات مع مسلحين في بعقوبة على بعد 65 كيلومترا شمال شرقي بغداد.

ولم تعلن اي جماعة مسؤوليتها عن هجمات امس لكن كثيرا ما يكون الشيعة اهدافا لمسلحين سنة يستعيدون قوتهم حاليا خاصة في الانبار على الحدود مع سوريا.

وفي السياق ذاته، نجا مدير شرطة الأقضية والنواحي في محافظة كركوك العراقية من محاولة اغتيال بانفجارعبوتين ناسفتين بموكبه، ما أدّى الى إصابة 3 من عناصر حمايته بجروح. وقال مصدر أمني محلي إن «عبوتين ناسفتين انفجرتا بتزامن، ظهر امس الإثنين ، بموكب مدير شرطة الأقضية والنواحي العميد سرحد قادر، أثناء تنفيذ عملية دهم وتفتيش في قرية خربة عزيز التابعة لناحية الرياض جنوب غرب كركوك».

وأوضح المصدر أن قادر نجا من التفجيرين، فيما أصيب 3 من عناصر حمايته بجروح.

إلى ذلك أوضح تصوير فيديو وزعته وزارة الدفاع العراقية امس الإثنين استمرار العملية العسكرية التي تشنها على المتشددين في محافظة الأنبار.

وأظهر التصوير المؤرخ بأول فبراير شباط ما قالت الوزارة انه قصف جوي لمبان يستخدمها المتشددون كمخابىء.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع من غرفة العمليات بمدينة الرمادي عاصمة محافظة الأنبار ان القوات الحكومية تحقق أهدافها.

وأضاف اللواء محمد العسكري «لذلك الخسائر التي تكبدتها هذه التنظيمات الارهابية هي بكل تأكيد خسائر كبيرة وجسيمة جدا.»

إلى ذلك قالت وزارة الدفاع العراقية ان قواتها ورجال عشائر متحالفين معها قتلوا 57 مسلحا اسلاميا في محافظة الانبار امس الإثنين قبيل هجوم محتمل على مدينة الفلوجة التي يسيطر عليها المسلحون السنة.

ولا يوجد تأكيد من جهة مستقلة لعدد القتلى في صفوف المسلحين الذين يقال انهم اعضاء بالدولة الاسلامية في العراق والشام وهي جماعة جهادية تقاتل في سوريا ايضا.

واجتاح مقاتلون من الدولة الاسلامية في العراق والشام وجماعات سنية اخرى الفلوجة واجزاء من مدينة الرمادي القريبة في محافظة الانبار في اول كانون الثاني/ يناير في تحرك مناهض للحكومة التي تقودها الشيعة.

وقتل 16 شخصا على الاقل في هجمات متفرقة بينها تفجير انتحاري بسيارة مفخخة في بغداد امس الاثنين فيما تواصل القوات العراقية عملياتها ضد مسلحي تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» في الانبار، غرب العاصمة العراقية.

ولايزال مسلحون ينتمون الى تنظيم داعش يسيطرون على مناطق في محافظة الانبار، ذات الغالبية السنية، غرب بغداد.

وسجل الشهر الماضي مقتل اكثر من الف شخص في العراق، وهو اكثر شهر دام منذ نيسان/ابريل 2008 بحسب ارقام رسمية نشرت الجمعة.

وما زالت بعض مناطق مدينة الرمادي كبرى مدن محافظة الانبار (100 كلم غرب بغداد) خارج سيطرة القوات العراقية التي تنفذ عملية واسعة لاخراج المسلحين من المدينة.

ودمرت القوات العراقية عجلتين محملتين برشاشات احادية ومفرزة هاون وقتل افرادها في منطقة الملعب والحميرة، وفقا للبيان.

وقال ضابط في الشرطة برتبة مقدم ان «القوات العراقية تواصل تنفيذ العمليات في مدينة الرمادي وتمكنت من استعادة السيطرة على اغلب اقسام منطقة الملعب بعد تفكيك حوالى ستين عبوة ناسفة».

واضاف كما «تواصل قواتنا ازالة العبوات الناسفة التي زرعها الارهابيون من تنظيم داعش في شارع ستين». واشار ضابط الشرطة الى ان «اغلب عناصر داعش يتمركزون في منطقة السكك، في القسم الجنوبي من مدينة الرمادي». وتواصل قوات عراقية اشتباكات مع مسلحين من تنظيم داعش في مناطق متفرقة وسط الرمادي.

وما زالت الفلوجة (60 كلم غرب بغداد) خارج سيطرة القوات العراقية ويفرض مسلحون من داعش سيطرتهم على وسط المدينة فيما ينتشر اخرون من ابناء العشائر على اطراف المدينة فيما تفرض قوات الجيش حصارا مشددا حولها، وفقا لمصادر امنية ومحلية.

ولم يتسن معرفة تفاصيل عن الاوضاع في الفلوجة بسبب انقطاع الاتصالات في المدينة منذ ثلاثة ايام، لكن مستشفى في بغداد تسلم عشرة عسكريين اصيب في اشتباكات هناك.

وتتزامن احداث العنف مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقررة نهاية نيسان/ابريل القادم.

وحث زعماء غربيون الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة لبذل المزيد من الجهود من اجل التوصل الى اتفاق مع قادة السنة لقطع الطريق امام دعم التمرد.

قوات عراقية تستعد للهجوم على عناصر من تنظيم «داعش» بالقرب من مدينة الانبار

جنوب السودان: إجراءات قانونية تنتظر المعتقلين المتهمين بمحاولة الانقلاب

■ جوبا ـ الاناضول: قال جيمس واني ايقا نائب رئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت إن «هناك إجراءات قانونية سيتم اتخاذها ضد المعتقلين الأربعة المتهمين بالمشاركة في محاولة الانقلاب» التي وقعت في منتصف كانون الأول / ديسمبر الماضي.

وأضاف إيقا في مؤتمر صحافي عقده بجوبا امس الإثنين أن الحكومة ستتصرف وفقا لتوصيات لجنة التحقيق في محاولة الانقلاب.

ونفى صحة الاتهامات التي يرددها المتمردون (فريق ريك مشار النائب السابق) بأن الحكومة لم تلتزم بوقف العدائيات، وأنها لاتزال تشن هجمات على مواقع تواجد قواتهم، قائلا «ملتزمون بالاتفاق».

وكان المتحدث باسم المتمردين لول رواي كوانج قال في وقت سابق إن «القوات الحكومية التابعة للحركة الشعبية لتحرير السودان، ومقاتلين من حركة العدل والمساواة المتمردة من شمالي الحدود دمرت مدينة لير بشمال البلاد السبت الماضي».

ووصلت إلى جوبا أمس لجنة من الاتحاد الأفريقي لمراقبة عملية وقف العدائيات والفصل بين قوات الطرفين (الحكومة والمتمردين)، ويتوقع أن تنتشر قوة تابعة للاتحاد الأفريقي في مناطق النزاع في بانتيو (عاصمة ولاية الوحدة)، وبور (عاصمة ولاية جونقلي شرق)، وملكال (عاصمة ولاية أعالي النيل شمال شرقي البلاد).

وأفرجت حكومة جنوب السودان الأسبوع الماضي عن 7 معتقلين من إجمالي 11 معتقلا سياسيا كانت تحتجزهم منذ إعلانها عن اكتشاف مؤامرة للقيام بانقلاب.

وفي منتصف كانون الأول/ديسمبر الماضي، دارت في جنوب السودان مواجهات دموية بين القوات الحكومية ومسلحين مناوئين لها تابعين لمشار مشار، الذي يتهمه سلفاكير بمحاولة الانقلاب عليه عسكريا، وهو الأمر الذي ينفيه مشار.

ووقعت جوبا ، ومجموعة مشار، الأسبوع قبل الماضي، اتفاقاً لوقف إطلاق النار، بعد محادثات سلام رعتها هيئة التنمية الحكومية لدول شرق أفريقيا «الإيغاد».

وشمل الاتفاق وقف جميع الأعمال العدائية من قبل قوات الطرفين، وتشكيل آلية لمراقبة تنفيذ الاتفاق من قبل الطرفين ودول الإيغاد، ووقف الحملات الإعلامية العدائية، وسحب القوات الأجنبية (في إشارة إلى القوات الأوغندية التي قاتلت إلى جانب القوات الحكومية)، والفصل بين القوات المتحاربة.

وأشارت تقارير إلى مقتل أكثر من 10 آلاف شخص، وتشريد 400 ألف آخرين؛ بسبب القتال الذي اندلع في أحدث دولة في العالم منذ منتصف كانون أول / ديسمبر الماضي.

إلى ذلك وقبل استئناف الجولة الثانية من محادثات السلام بين الطرفين المتنازعين في جنوب السودان، في وقت لاحق من هذا الأسبوع، كشف وزير الإعلام مايكل ماكوي النقاب عن أنه لم يجر إعداد «أجندة واضحة»، معربًا عن التزام حكومته بالسلام، وسط اتهامات متبادلة بانتهاك اتفاق وقف الأعمال العدائية.

وقال وزير الإعلام مايكل ماكوي «ليس هناك أجندة واضحة (للمفاوضات)، ونأمل أن يقدم لنا مبعوثو هيئة التنمية الحكومية لدول شرق أفريقيا (إيغاد)، الأجندة قبل أن نعود إلى أديس أبابا».

ومن المقرر أن يستأنف مفاوضون يمثلون الحكومة والقوات المتمردة الموالية لريك مشار النائب المقال للرئيس سلفاكير ميارديت المحادثات في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا يوم 7 شباط/ فبراير الجاري برعاية (إيغاد).

وأضاف ماكوي «ما زلنا في انتظار وسطاء (إيغاد)، لتطبيق الآلية المتفق عليها لوضع الخطوط العريضة لأجندة الجولة القادمة من المحادثات، ومن بينها نشر اللجنة الفنية المشتركة لمراقبة اتفاق وقف إطلاق النار».

ووصل امس الإثنين، إلى جوبا فريق من (إيغاد)، يضم 14 عضوًا تم تشكيله لمراقبة تطبيق وقف إطلاق النار في مهمة مبدئية تستغرق خمسة أيام.

وفي مؤتمر صحافي عقد بمطار جوبا الدولي، قال رئيس الفريق اللواء (متقاعد) جبريج زابهير مبراهتو «نحن هنا لبدء عملية تشكيل آلية المراقبة والتحقق لتنفيذ اتفاق وقف الأعمال العدائية».

وأوضح ماكوي أن «أحد أقسام الأجندة يدور حول طبيعة الصراع في البلاد»، لافتا إلى أن «تعبان دينق رئيس وفد المتمردين، ذكر أن الصراع بين الأحزاب»، وبالتالي فإن الأجندة سوف تعتمد على ما سوف يطرحونه، بحسب الوزير.

وأكد دينق أن «ما تردد بشأن تدبير انقلاب غير صحيح، ويهدف فقط إلى القضاء على معارضة الرئيس سلفاكير في حزب الحركة الشعبية لتحرير السودان (الحاكم)».

وأشار دينق إلى أنه «لا ينبغي أن يشار إليهم باسم (المعارضة)، أو وفد (المتمردين)، وإنما بـ(وفد الحركة الشعبية لتحرير السودان)».

وتابع ماكوي «إذا كانوا يصرون على أن القضية تتعلق بـ(الحركة الشعبية لتحرير السودان)، سوف نقوم بحلها على مستوى الحزب باعتبارها مسألة داخلية».

وأردف «ربما ندعو بعض الأطراف الصديقة من أجل المساعدة في الوساطة ولن تكون هناك حاجة لمؤسسات أخرى».

ولفت ماكوي إلى أنه «في حال أصر المتمردون واعترفوا بأنهم قد تمردوا ضد الحكومة، ستجري المفاوضات في نهاية المطاف بين المتمردين والحكومة».

ومضى بالقول «في هذا الوقت سوف يوضحون لماذا لجأوا إلى القوة، مما أسفر عن مقتل وتشريد عشرات الآلاف في جميع أنحاء جنوب السودان، ولماذا حاولوا الإطاحة بالحكومة المنتخبة ديمقراطيا، لماذا لجأوا إلى استخدام الرصاص بدلا من صندوق الانتخابات».

وزاد بقوله «ستستأنف محادثات السلام كما كان مقررا»، مضيفا: «مدى تقدم المفاوضات سيؤثر على المحاكمات، لكن المحاكمات والمفاوضات ستستمر كما كان مقررا».

وكانت حكومة جنوب السودان، أعلنت فجأة الثلاثاء الماضي، أنها تعتزم توجيه اتهامات بالخيانة ضد مشار وستة من كبار السياسيين الآخرين على خلفية الانقلاب الفاشل.

واتهم ماكوي قوات «المتمردين» الموالية لمشار «بالانتهاك المستمر لوقف إطلاق النار، ولاسيما في ولايات: جونقلي (شرق)، وأعالي النيل والوحدة (شمال)، على الرغم من اتفاق وقف الأعمال العدائية»، معربًا عن أسفه لأن «آلية المراقبة والتحقق لا تزال غير (كاملة) على الأرض».

إئتلاف «متحدون» البرلماني العراقي يدعو إلى إيجاد حل سياسي لأزمة الأنبار

■ بغداد ـ يو بي اي: دعا ائتلاف «متحدون» البرلماني العراقي، القادة السياسيين في البلاد الى معالجة أزمة الأنبار «المتفجرة» على وجه السرعة، معلناً عدم العودة إلى اجتماعات البرلمان قبل تحقيق ذلك.

وقال الناطق باسم الإئتلاف، النائب ظافرالعاني، في بيان، امس الإثنين، «نحمِّل كل القيادات السياسية الوطنية مسؤولية ما يتعرض له وطننا وشعبنا من أذى مباشر، وهم يرون كل هذا التعنت ولا يتحركون على نحو يتناسب وحجم الفاجعة الحالية او المتوقعة.. فإننا ندعوهم لتفادي مخاطر كارثية محتملة من خلال تحرك جماعي مسؤول وعقد اجتماع عاجل لمختلف قيادات البلد لمعالجة الوضع الأمني المتدهور في الأنبار».

ولفت الى ان أكثر من شهر مضى بينما أزمة الأنبار الأمنية تزداد تعقيداً والخسائر تتعاظم، «ولا تزال المبادرات التي قدمتها عدد من القيادات السياسية يجري التعامل معها باللامبالاة او بالرفض وكأن هنالك خياراً وحيداً لا أكثر وهو الحل العسكري بناء على نصائح عقيمة لعسكريين لا يقدرون حجم المسؤولية دون منح أية فرصة للحلول السياسية التي لو اعتمدت منذ وقت مبكر لكان الأمر مختلفا تماما».

ورأى البيان، أن «الحل العسكري لم ينتج عنه إلا نزيف مستمرمن دماء العراقيين سواء من أبناء الجيش العراقي وقواه الأمنية أو من المواطنين الأبرياء، وهي كلها دماء عزيزة علينا، فضلاً عن نزوح إجباري لأكثرمن ربع مليون مواطن وسط ظروف انسانية قاهرة وبالغة السوء من دون إغاثة حكومية تتناسب وحجم معاناتهم الإنسانية».

وحذر من أن أزمة الأنبار باتت تنذر بالمزيد من الخطر، «وما يجب أن تدركه كل قيادات البلد، هو أن هذه الأزمة لن تبقى محصورة في نطاقها المحلي وسيمتد شررها ليس على العراق وحسب، وإنما على الأمن الإقليمي برمته بعد أن جعل البعض من العراق ساحة صراع مكشوفة في مواجهة الإرهاب العالمي».

واعتبر البيان، «الحملة العسكرية على الإرهاب غطاء عريضا لاستمرار القمع والظلم واستلاب الحقوق»، محذراً من مغبة التصعيد العسكري وافتعال المواجهة وخياراقتحام المدن من دون بذل جهود واضحة على صعيد الحل السياسي.

ومن جانب آخر، أعلن نواب ائتلاف «متحدون» أن لا عودة الى قبة البرلمان قبل حل الأزمة بالأنبار.

واعلن النائب عن الائتلاف، خالد العلواني، في بيان منفصل، انه لاعودة لنواب «متحدون» إلى البرلمان ما لم تحل قضية الأنبار بصورة عامة والفلوجة بصورة خاصة، فضلاً عن الإستجابة لمطالب المعتصمين وإطلاق سراح النائب أحمد العلواني.

وكان ائتلاف «متحدون»، عقد اجتماعاً مطولاً استمر حتى ساعة متأخرة من مساء أمس الاول الأحد لتحديد موقفه من العودة الى مجلس النواب.

وكان رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي دعا في مؤتمر صحافي عقده في مبنى مجلس النواب السبت اعضاء ائتلافه «متحدون» للعودة الى جلسات مجلس النواب، امس الإثنين، لإقرار القوانين المهمة، منها قانونا التقاعد الموحد، والموازنة الإتحادية، التي تعذر اقرارهما حتى الآن بسبب عدم اكتمال النصاب.

«خنساء الأنبار» تنضم لأبناء العشائر والأمن العراقي لمقاتلة «داعش»

■ الأنبار ـ الأناضول: «خنساء الأنبار».. هذا هو اللقب الذي أطلقه محافظ الأنبار (غربي العراق) أحمد الدليمي على المسنة السبعينية أم المؤيد الفهداوية، تكريما لها، بعد أن أعلنت انضمامها إلى صفوف أبناء العشائر والأجهزة الأمنية، التي تقول إنها تحارب تنظيم «دولة الإسلام في بلاد العراق والشام» المعروف بـ«داعش»، في مدينة الرمادي، حاضرة المحافظة ذات الغالبية السنية.

وقبيلة البوفهد التي تنتمي إليها أم المؤيد عرف عنها محاربة تنظيم القاعدة في عام 2006، وهو التنظيم الذي تحسب عليه «داعش».

وأرجع الدليمي هذا التكريم إلى «بطولة أم المؤيد، ووقوفها مع أبناء العشائر والأجهزة الأمنية، في محاربة تنظيم داعش الإرهابي».

وقالت أم المؤيد «أنا المقاتلة أم المؤيد من عشيرة البوفهد، اسكن منطقة الحامضية في مدينة الرمادي، انضمت إلى صفوف أبناء العشائر والأجهزة الأمنية في محاربة عناصر تنظيم داعش الإرهابي في مدينتنا».

وتابعت «أناشد أهالي منطقة البوعبيد ومنطقة الزاوية في شمال مدينة الرمادي، العودة إلى مناطقهم، التي تم تحريرها من تنظيم داعش، ونحن مستعدون لحمايتكم». وعن طبيعة دورها، قالت «أقوم مع الشرطة وأبناء العشائر بعمليات تمشيط للمنطقة ليلا ونهارا، من أجل حماية هذه المناطق من المجاميع الإرهابية، والتي تم القضاء عليها في مناطقنا».

ولقب الخنساء يعود للصحابية تماضر بنت عمرو التي اشتهرت برثائها لأخيها صخر في الجاهلية، وبعد دخولها الإسلام، قتل 3 من أبنائها فما كتبت فيهم رثاءا واحتسبتهم عند الله، ولذا فإنه غالبا ما يستخدم لوصف أمهات «الشهداء»، بينما استخدمه محافظ الأنبار هنا لنعت أم المؤيد بـ«الشجاعة».

ومنذ أكثر من شهر، تشهد محافظة الأنبار، ذات الأغلبية السنية، ومركزها الرمادي، (110 كم غرب العاصمة بغداد) اشتباكات متقطعة بين قوات الجيش و«ثوار العشائر»، وهم مسلحون من العشائر يصدون قوات الجيش، التي تحاول دخول مدينتي الرمادي والفلوجة.

محكمة جنح مصرية تقضي بحبس 38 طالبا

■ القاهرة د ب ا: قررت محكمة جنح مصرية امس الإثنين تخفيف حكم الحبس على 38 طالبا بجامعة الازهر ليصبح عاما بدل من عام ونصف.

وقضت محكمة جنح مستأنف مدينة نصر بحبس 38 طالبا بالأزهر لمدة عام لكل منهم بدلا من عام ونصف على خلفية اتهامهم بالتجمهر في 20 تشرين أول/ أكتوبر الماضي. وكانت نيابة مدينة نصر وجهت للطلاب تهم «تجمهر من شأنه أن يعرض السلم العام للخطر بقصد إتلاف الاملاك العامة ومنع المؤسسات الحكومية من أداء عملها وذلك باستعمال القوة والعنف مع موظفين عموميين وهم ضباط وأفراد الشرطة وإحداث إصابات بهم والإتلاف العمد لمنقولات جامعة الازهر».

مصدر قضائي يرجح مثول مرسي أمام المحكمة اليوم في قضية «الاتحادية»

تأجيل محاكمة مرشد الاخوان في مصر بتهم التحريض على العنف

■ القاهرة ـ ا ف ب: اجلت محكمة مصرية امس الاثنين الى الخامس عشر من شباط/ فبراير محاكمة المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين و47 متهما اخرين متهمين بالتحريض على العنف والانضمام لجماعة ارهابية في احداث عنف جرت خارج القاهرة، حسبما افاد مصدر قضائي.

وقال المصدر القضائي ان محكمة جنايات بنها قررت تأجيل نظر قضية مرشد الاخوان محمد بديع و47 متهما اخرين بينهم قيادات في الاخوان لجلسة 15 شباط/فبراير.

وتتهم النيابة العامة في تلك القضية بديع وبقية المتهمين بتهم التحريض على العنف والانضمام لجماعة ارهابية وقطع المواصلات العامة في احداث عنف جرت في مدينة قليوب (دلتا النيل) على طريق القاهرة الاسكندرية الزراعي في تموز/يوليو الفائت، واسفرت عن مقتل شخصين.

وظهر بديع وعدد من قيادات الاخوان في قفص الاتهام في قاعة محكمة اعدت لهذا الغرض خصيصا في مقر اكاديمية امناء الشرطة المجاور لسجن طرة بجنوب القاهرة حيث يحتجز المتهمون. وهتف المتهمون بهتافات مناهضة للجيش والشرطة المصرية.

وفي نفس السياق، حددت محكمة استئناف القاهرة 13 شباط/فبراير موعدا لبدء محاكمة جديدة لبديع و34 متهما اخرين من بينهم نائبا المرشد خيرت الشاطر ورشاد البيومي بتهمة التحريض على قتل المتظاهرين امام مقر مكتب الارشاد بضاحية المقطم (جنوب القاهرة) في نهاية حزيران/يونيو الفائت والتي قتل فيها ثمانية متظاهرين. وسبق وتنحت هيئة المحكمة في تلك القضية مرتين من قبل.

من جانبه، احال النائب العام المصري هشام بركات امس الاثنين بديع وخمسين اخرين من قيادات واعضاء جماعة الاخوان المسلمين الى محكمة الجنايات بتهم تتعلق بتحريض انصارهم على مقاومة السلطات اثناء فض اعتصام الاسلاميين في رابعة العدوية في اب/ اغسطس الماضي. وقتل المئات من المعتصمين في تلك العملية.

ويحاكم بديع في قضايا اخرى تتعلق بقتل المتظاهرين امام قصر الاتحادية الرئاسي واقتحام السجون والتخابر مع منظمات اجنبية بهدف ارتكاب «اعمال ارهابية».

وعزل الجيش المصري الرئيس الاسلامي محمد مرسي، المنتمي للاخوان المسلمين، في الثالث من تموز/يوليو الفائت اثر احتجاجات شعبية حاشدة عبر البلاد.

ومنذ ذلك الحين، تشن السلطات المصرية حملة واسعة على انصار مرسي خلفت نحو 1400 قتيل معظمهم من الاسلاميين، بحسب منظمة العفو الدولية.

واعتقل الآلاف من الاخوان المسلمين على رأسهم قيادات الصف الاول في الجماعة والذين يواجهون محاكمات باتهامات مختلفة.

وفي كانون الاول/ديسمبر الماضي، اعتبرت الحكومة المصرية جماعة الاخوان المسلمين «تنظيما ارهابيا»، التهمة التي تنفيها الجماعة التي تصر ان تظاهراتها سلمية.

إلى ذلك رجح مصدر قضائي مثول الرئيس المصري المعزول محمد مرسي اليوم الثلاثاء أمام محكمة الجنايات في القضية المعروفة إعلاميا بـ« أحداث قصر الاتحادية».

وقال المصدر، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن جلسة اليوم لن تكون مقتصرة فقط على حلف اليمين من قبل اللجنة الفنية المنتدبة من اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري لفحص تسجيلات الفيديو التي قدمتها النيابة ضمن أحراز القضية، لكنها ستتضمن – أيضا – استئناف باقي إجراءات المحاكمة.

وكان أعضاء في فريق الدفاع عن المتهمين قد توقعوا عدم حضورهم، مرجعين ذلك في تصريحات صحافية إلى أن الجلسة ستكون مخصصة فقط لحلف اليمين من قبل لجنة فحص الفيديوهات، وهو ما نفاه المصدر القضائي.

وشكك دفاع المتهمين في الفيديوهات التي عرضتها النيابة في جلسة السبت الماضي، قائلين إن «أحداث الاتحادية وقعت يوم 5 كانون الأول / ديسمبر 2012 ، بينما الفيديوهات تحمل تاريخ 6 و7 كانون الاول/ديسمبر، وهو ما يعني وجود فترة كافية تسمح بإجراء مونتاج للفيديوهات».

ويحاكم المتهمون في القضية بتهم بينها التحريض على قتل 3 متظاهرين – معارضين لجماعة الإخوان ـ في 5 كانون الأول/ ديسمبر 2012 أمام قصر الاتحادية الرئاسي (شرقي القاهرة)، في واقعة شهدت أيضا مقتل عناصر من جماعة الإخوان.

وعلى الصعيد الأمني، قتل عدد من المسلحين وأصيب آخرون في حملة أمنية مشتركة شنتها قوات من الجيش والشرطة المصرية الاثنين، على عناصر مسلحة و«تكفيرية» بمحافظة شمال سيناء، شمال شرقي مصر، بحسب مصدر أمني.

وأوضح المصدر أن الحملة استهدفت «قرية المهدية جنوب مدينة رفح القريبة من الحدود المصرية مع اسرائيل، ومناطق متفرقة جنوب مدينة الشيخ زويد وقرى الوادي الأخضر والطويل والسكاكية شرق مدينة العريش».

وبحسب المصدر ذاته تمكنت الحملة من «إحراق وتدمير سيارات ومنازل خاصة بالمسلحين، كما تم هدم وتدمير 10 منازل وعشش (أكواخ)».

ولم يوضح المصدر عدد القتلى والجرحى، كما لم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات المصرية حول ما ذكره المصدر الأمني.

وتشن قوات الجيش والشرطة حملة عسكرية مشتركة منذ عدة شهور في محافظة شمال سيناء (شمال شرق) التي تشهد تصعيدا غير مسبوق في عمليات استهداف الجيش والشرطة وهيئات حكومية من جانب جماعات مسلحة.

وفي سياق متصل، وصل الأمين العام لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي لامبرتو زانيير إلى القاهرة الاثنين قادما على رأس وفد من فيينا في زيارة لمصر تستمر يومين.

وقالت مصادر بوزارة الخارجية ، كانت في استقبال زانيير ، إن المسؤول الأوروبي سيبحث خلال زيارته تطورات الوضع في مصر على ضوء إقرار الدستور المصري.

وأضافت المصادر أن المسؤول وجه التهنئة للمصريين بعد إقرار الدستور الجديد متمنيا أن تحرز العملية السياسية في مصر تقدما خلال الفترة القادمة.

وأوضحت المصادر أن المسؤول الأوروبي سيلتقي مسؤولي جامعة الدول العربية لبحث برامج التعاون المشترك بين الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي بهدف المساعدة في التنمية وإيجاد حلول للصراعات في الشرق الأوسط.

مرشد جماعة الاخوان المسلمين محمد بديع اثناء محاكمته

قال انه لن يسمح بالعودة للكفاح المسلح... ولا يعترف بيهودية إسرائيل

عباس مع بقاء قوات «الناتو» ضمن السيادة الفلسطينية وللأبد... ويرفض فكرة «الإمتحانات» الإسرائيلية

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

يرى المعلق الأمريكي توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» أن فكرة الرئيس الفلسطيني محمود عباس حول قوة دولية من الناتو تحرس كل مكان في الدولة الفلسطينية المنزوعة السلاح كي تحافظ على سيادتها تستحق التفكير بها.

وعلق فريدمان الذي التقى وزميلته في الصحيفة جودي رودورين الرئيس عباس في مقر إقامته برام الله على أن انعدام الثقة هو العقبة الوحيدة أمام تحقيق سلام بين الطرفين.

ولكن فريدمان لاحظ في خطاب عباس نبرة استعداد من يريد تطمين الإسرائيليين وأن أمن الفلسطينيين لا يتحقق بدون أن يشعر الإسرائيليون بالأمن.

ولاحظت الصحيفة أن اللقاء مع عباس والذي عقد يوم السبت كان الأوسع وشمل الحديث عن القضايا الأمنية وترتيباتها.

وفي بداية مقاله قال إن ما لفت انتباهه في مطار بن غوريون الإسرائيلي هو صورة للرئيس المصري أنور السادات وهو يجلس إلى جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن في رحلة جوية وكلا الرجلين يبتسمان «وتلمع من وجهيهما علامات الصداقة». لن نرى صورة كهذه تجمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع أن الجهود التي يقوم بها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري تدخل مرحلتها الرئيسية والمهمة.

والسبب وراء إنعدام صورة تجمع المسؤولين الفلسطيني والإسرائيلي هو غياب الثقة وبدون وجود هذه الثقة فإن اتفاقا يقتضي التوافق على عدد من الموضوعات الصعبة والمعقدة ليس ممكنا، إذا أخذنا بالإعتبار الوقت القصير وغير الكافي الممنوح لتحقيقه. فالعملية تشبه بناء بيت من طوب لكن لا يوجد فيه إسمنت.

متحمس للفكرة

وأضاف فريدمان أنه جلس وزميلته رودورين مع الرئيس محمود عباس في مقر عمله في رام الله يوم السبت لطرح أسئلة وفهم موقفه من العملية السلمية. ويقول إن عباس عاد للفكرة القديمة وبحماسة لا مثيل لها أي دعوة الناتو لتوفير الحماية، وفي فكرة بناء البيت وتوفير الإسمنت.

فبعد اتفاق الفلسطينيين والإسرائيليين على حدود الدولة الفلسطينية يوافق الرئيس عباس على بقاء القوات الإسرائيلية في مناطق الدولة الفلسطينية خلال الخمس سنوات الإنتقالية للعمل مع القوات الأمنية الفلسطينية والأردنية و»لتطمين الرأي العام الإسرائيلي أنه لن يكون عرضة للقصف الصاروخي الذي تعرضت له بعد أن تركت إسرائيل غزة، وبعد أن تحل قوات ناتو بقيادة أمريكية في الأراضي الفلسطينية محل القوات الإسرائيلية في كل نقطة ومعبر وفي القدس الشرقية إلى جانب قوات الأمن الفلسطينية.

ويرى فريدمان أن عباس «كلف نفسه كثيرا» وحاول إظهار استعداده للمضي قدما كي يتصدى لمظاهر القلق الإسرائيلية المتعلقة بالأمن ولكن ضمن اهتماماته بتحقيق السيادة على أراضي الدولة الفلسطينية والحفاظ عليها.

وقال عباس «لتبقى قوات الناتو المدة التي تريدها، وليس على الحدود الشرقية ولكن على الحدود الغربية.. لمدة طويلة.. الوقت الذي ترغب فيه البقاء، يمكن للناتو أن يكون في كل مكان، ما المانع».

ويرى عباس أن وجود قوات الناتو من أجل «تطمين الإسرائيليين ولحمايتنا، ستكون دولتنا منزوعة السلاح. هل تعتقد أن لدينا أي وهم بأن أمننا سيتحقق في الوقت الذي لا يشعر فيه الإسرائيليون بالأمن».

ويلتفت الكاتب هنا إلى مطالب رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو الذي يطالب بإقامة طويلة للقوات الإسرائيلية في وادي الأردن، حيث أشارت بعض التقارير لمدة 40 عاما، ومن أجل التأكد أن إسرائيل ستكون دائما قادرة على التصدي لأي هجوم من الشرق.

ويقول المسؤولون الإسرائيليون أنهم غير قادرين على التكهن بطبيعة التهديدات التي يمكن أن تظهر في العقود القادمة من الشرق، خاصة أن سوريا ولبنان والعراق تعيش اضطرابات وتؤثر وتضع ضغوطا على الأردن.

ولكن عباس يرفض فكرة بقاء القوات الإسرائيلية ضمن حدود الدولة الفلسطينية ذات السيادة على أراضيها ولمدة طويلة.

ويقول «بعد خمسة أعوام سيكون بلدي نظيفا من الإحتلال»، وهذا لن يكون على أساس امتحان أو فحص «لأداء» السلطة الوطنية وتشرف عليه إسرائيل، فهذا سيكون «إهانة لنا سيقومون بامتحانا وبالطبع سنرسب».

معارضة إسرائيلية

ويعلق فريدمان أن إسرائيل لم ترد أبدا وجود قوات دولية في الضفة الغربية مع أنها قبلت وجودها في لبنان وسوريا وفي سيناء بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد.

وفي الوقت الحالي يقول «قامت قوات الأمن الفلسطينية بمهمة جيدة لمنع حدوث هجمات على إسرائيل إلا أن الأخيرة لا تزال ترسل وحدات كوماندوز وقوات خاصة تقوم بمداهمات ليلية تقتل وتعتقل الفلسطينيين الذين تقول إنهم يخططون لعمليات عنف ضد إسرائيل.

حرية المناورة

ولا يخفى أنه لا الجيش الإسرائيلي ولا القوات الأمنية تريدان خسارة حرية التحرك والمناورة ولا تسليم المهمة للناتو حتى ولو كانت عملية يقودها جنرال أمريكي، مع أن كيري اقترح دورا أمريكيا يشرف على العملية من خلال أجهزة استشعار وتكنولوجيا متقدمة وليس قوات أمريكية على الأرض.

ويضيف عباس أن الإسرائيليين «لا يريدون طرفا ثالثا» وقال «رحب (رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق) أيهود أولمرت بالفكرة، وقال لي نتنياهو مباشرة ونحن في بيته «لا أستطيع الإعتماد على أي شخص لحماية أمني باستثناء جيشي»، وهو لا يريد ترك مهمة حماية الحدود لنا، وقلت له «إذا لم تثق بحلفائك، فبمن تثق إذا، انا لا أحضر لك قوات تركية أو أندونيسية، فأجاب «أنا لا أثق إلا بجيشي»، الإسرائيليون محتلون ويريدون البقاء للأبد، وعندما يقولون إنهم يريدون البقاء لمدة أربعين عاما، فهذا يعني أنهم لا يريدون مغادرة أراضينا».

قضايا جوهرية

ويعلق فريدمان أن هناك الكثير من القضايا «الجوهرية» لهذه المفاوضات ـ اللاجئون والقدس والمستوطنات والحدود وغير ذلك– لكن ما يهم «الغالبية الصامتة» في إسرائيل هو ما يضمن لهم بعد الإنسحاب من الضفة الغربية بعد 5، 10، 40 عاما أن لا تتحول الضفة الغربية قاعدة لضرب أراضيهم؟

وكل ما يمكن قوله إنه لا يوجد هنا اتفاق كامل في هذه المنطقة، ولن يكون هناك اتفاق بين الفلسطينين والإسرائيليين إن أصرت إسرائيل على إقامة طويلة في الضفة الغربية، ولن يكون هناك سلام طالما لم يضمن الفلسطينيون للغالبية الصامتة في إسرائيل أنهم قادرون على حفظ الأمن في المناطق التي سينسحب منها الإسرائيليون.

ويرى فريدمان أنه في ظل غياب الثقة والخوف والمطالب الإسرائيلية بتحقيق الأمن ففكرة الرئيس الفلسطيني عباس تستحق النظر، اي ما اقترحه في لقائه مع «نيويورك تايمز» حول الإستعانة بقوات من حلف شمال الأطلنطي (الناتو) للإشراف على حفظ السلام، ولتحقيق هذا يقول إن هذا يتطلب من إسرائيل والفلسطينيين وأمريكا القيام بعمل شعروا بالراحة أنه خارج محاور اهتماماتهم الإستراتيجية. لكن تحقيق سلام يقتضي ترك الكثير من المحاور المريحة لكل طرف، أي تقديم تنازلات.

مواعيد غير مقدسة

وفي المقابلة قالت الصحيفة أن الرئيس عباس اقترح على وزير الخارجية جون كيري قوات من الناتو بقيادة أمريكية تحمي الدولة الفلسطينية في المستقبل وبشكل دائم، حيث سيتم وضع هذه القوات في كل مكان وأمام كل معبر وعلى الحواجز وفي القدس الشرقية.

وقال إنه سيتم التخلص من المستوطنات الإسرائيلية على مراحل وجدول زمني يتم الإتفاق عليه، في الوقت الذي لا يبقى به الجيش الإسرائيلي في مناطق الدولة الفلسطينية أكثر من خمسة أعوام.

وقال عباس إن فلسطين ستكون منزوعة السلاح أي بدون جيش فقط قوات شرطة، ومن هنا فستكون مهمة قوات الناتو منع تهريب الأسلحة والإرهاب. ولم يحدد عباس مدة لبقاء الطرف الثالث أي قوات الناتو فيمكن لهم البقاء «لتطمين الإسرائيليين وحمايتنا». ووصفت الصحيفة اللقاء بأنه كان نادرا مع الزعيم الفلسطيني من ناحية حديثه الموسع حول الترتيبات الأمنية، وأظهر الثغرات التي لا تزال قائمة بين الطرفين، مشيرة إلى ان إسرائيل تصر على إقامة طويلة الأمد في وادي الأردن والتحكم بشروط ووقت انسحاب قواتها من هناك.

وترى الصحيفة أن اقتراح عباس يأتي في مرحلة حساسة بالنسبة للولايات المتحدة، حيث يحضر جون كيري وزير الخارجية لتقديم «خطة إطار» حول القضايا الجوهرية لاتفاق السلام، والتي تشمل الخطة الأمنية وشكل الحدود القائمة بشكل عام على خطوط عام 1967 واعتراف الفلسطينيين بإسرائيل كدولة لليهود والقدس كعاصمة مشتركة. وستحدد تفاصيل خطة الإطار وتحفظات كل طرف عليها طريقة المفاوضات وفيما إن كانت ستتواصل بعد 29 نيسان/إبريل.

وهناك إمكانية لتمديد إطار المفاوضات طوال عام 2014، حيث توافق إسرائيل على تجميد بناء المستوطنات في المناطق التي ستكون ضمن الدولة الفلسطينية في المستقبل مقابل موافقة الرئيس عباس على عدم تقديم طلب للإنضمام لمحكمة جرائم الحرب الدولية. ووصف عباس موعد انتهاء المحادثات بأنه ليس «موعدا مقدسا»، «على افتراض أننا حققنا بعد 9 أشهر تقدما هل سنتوقف؟ لا لن أتوقف، وإذا لم يتحقق شيء في الأفق بعد 9 أشهر فسنتوقف».

وتضيف الصحيفة إن عباس أبعد نفسه عن إطار عمل كيري مؤكدا أن من حقه قول وفعل ما يريد. وحول اقتراح عباس طرفا ثالثا لمراقبة الأمن نقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي بارز قوله «موقفنا من طرف ثالث هو الشك وبدرجة متطرفة»، وأكد المسؤول على فكرة «الأداء» التي يرفضها عباس حيث يقول المسؤول «لا يمكن أن يكون التوقيت سطحيا، ويجب أن يقوم على الأداء وسيكون بإمكاننا الحكم على ما يجري عبر الأداء».

ونقلت عن جين بساكي، المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية في رسالة عبر الإيميل «هناك الكثير من الأفكار التي اقترحها الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني ومن السابق لأوانه التكهن بمحتويات الإطار.

وهناك من يقول إن وزير الخارجية يعمل على ردم الهوة في الجانب الأمني من خلال الضغط على عباس كي يمدد من إطار الإتفاق وفي الوقت نفسه يحث الإسرائيليين على السماح للولايات المتحدة وربما الأردنيين تقييم شروط الإنسحاب.

ويقول مسؤول أمني إسرائيلي إن «نقطة التوازن لم يتم التوصل لها بعد». ويضيف أن الولايات المتحدة تتفهم الموقف الإسرائيلي وتتقبل وجودا إسرائيليا طويل الأمد ولكنها في الوقت نفسه تريد ربطه بحاجات الفلسطينيين لدولة ذات سيادة.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

طلب مستحيل

وقال عباس إن اعتراف الفلسطينيين بإسرائيل كدولة يهودية «مستحيل» مشيرا إلى أنه لم يشترط على الأردنين والمصريين هذا الشرط عندما وقعت إسرائيل معاهدات سلام معهم. وقال عباس إنه يواجه ضغوطا من الفلسطينيين والشارع الفلسطيني ومن حزبه، حركة فتح للإنضمام لمؤسسات الأمم المتحدة ومحاكمها قائلا انه لا يحب المحاكم «أريد حل مشاكلي مباشرة مع الأطراف» المعنية ولكن «إن لم أحصل على حقوقي، ضعي نفسك مكاني، ماذا أفعل؟».

وحول ما إذا كان سيسمح بانتفاضة ثالثة أجاب «في حياتي، وإن تبقى لي الكثير للعيش في المستقبل، فلن أسمح بعودة الكفاح المسلح».

وترى الصحيفة أن اقتراح الناتو ليس جديدا، فقد حظيت الفكرة بدعم أولمرت والرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، وقال عباس إنه تقدم بفكرة قوة أمريكية تضم قوات أردنية لنتنياهو في لقاء معه وبحضور وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون. ويعتقد عباس أنه يجب أولا حل «مشكلة نتنياهو» «فهو المفتاح وإن آمن بالسلام فكل شيء سيكون سهلا».

لبنان: تحريك للإتصالات على خط الرئيس المكّلف ومهلة 72 ساعة لتأليف حكومة لا تستثني أحدا

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

في ظل معاودة الإتصالات على خط الرئيس المكلّف تمام سلام لتأليف الحكومة العتيدة التي طال انتظارها نحو 10 أشهر، فإن مهلة جديدة لإعلان الحكومة يبدو أنها حُددت حتى يوم الخميس في انتظار تلقي أجوبة على العروض الأخيرة التي قدّمها الرئيس سلام من أجل ولادة حكومة جامعة، أو على الأقل حكومة لا تستثني أحداً.

وقد تمّ التداول في أكثر من عرض من بينها إسناد وزارة الخارجية كوزارة سيادية إلى وزير من حصة رئيس التيار الوطني الحر النائب ميشال عون، ربما كان وزير الطاقة في الحكومة المستقيلة جبران باسيل، أو شخصية أرثوذكسية تردد أنه النائب السابق إيلي الفرزلي، بعدما انحصرت العقدة بحقيبة الطاقة فقط. وتواصلت المشاورات الإثنين فزار موفد النائب وليد جنبلاط الوزير وائل أبو فاعور قصر بعبدا والتقى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان بعد ساعات على زيارة لافتة قام بها المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين الخليل الى الرئيس المكلّف ممهّداً لاستقبال وزير الطاقة جبران باسيل للبحث معه في الحقائب التي يمكن أن تعطى لـ»التيار الوطني الحر» أو لتكتل «التغيير والإصلاح «.

وبعد اللقاء مع باسيل، توجّه الرئيس سلام إلى عين التينة حيث اجتمع بالرئيس نبيه بري لأكثر من ساعة.

ووفقاً لأوساط سلام فهو أبلغ الرئيس بري أن «الكيل طفح، وأن الناس تطالبه بحكومة اليوم قبل الغد، وهي لم تعد مقتنعة بأن فريقاً سياسياً واحداً يستطيع تعطيل إرادة معظم الأفرقاء بالتوافق والمشاركة بالمسؤولية الوطنية».

ونقل عن الرئيس بري عدم ارتياحه لما آلت إليه المشاورات الحكومية بسبب موقف النائب عون، رغم كل الجهود التي بُذلت لتدوير الزوايا وتقديم تنازلات متبادلة من فريق 8 و14 آذار، إلا أن الرفض العوني للمداورة عطّل كل الجهود والمساعي لتسهيل ولادة الحكومة.

وفي آخر التطورات المتعلقة بالحكومة أنه جرى تقسيم الحقائب السيادية الأربع بين 8 و14 آذار على أساس الداخلية لـ«المستقبل» والدفاع لـ14 آذار، والمالية للشيعة للرئيس بري والخارجية لـ 8 آذار. ولكن رغم هذا التقسيم لاتزال المشكلة تكمن في المداورة، حيث يرفض العماد عون التنازل عن حقيبة الطاقة مقابل التربية أو الأشغال، وهو ما يعني أن المشاورات تتطلب لقاءات مباشرة مع عون والبحث معه في البدائل.

تزامناً ، إعتبر النائب السابق لرئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي» أن المسؤول عن عدم ولادة الحكومة حتى اليوم هي العقلية التي لم تعترف بنصوص الدستور اللبنانية وميثاق العيش المشترك الذي تحدث عن أن مجلس الوزراء بعدما أخذ صلاحيات رئيس الجمهورية يمثل البلاد جميعاً ويقدم على إدارة البلاد مجتمعاً، وهذا يتطلب تمثيل مكونات المجتمع تمثيلاً صحيحاً بقواهم الفعلية الممثلة لهم في البرلمان اللبناني».

وأضاف «لا يمكن أن تُدار عملية التأليف بعقلية الرئيس صائب سلام، وهذه العقلية ساهمت في عدم استصدار قانون انتخاب يلحظ ثقافة المناصفة الفعلية، قائلاً إن هذه العقلية ستمنع إنتاج رئيس للجمهورية».

إنتحاري الهرمل المفترض حيّ يُرزَق... غضب خلال تشييع الضحايا

التفجيرات تصل الى الشويفات في لبنان: إنتحاري إستقل شاحنةٍ وفجّر نفسه وعبوة ناسفة في الهرمل نفى حزب الله إستهدافها موكباً تابعا له

بيروت ـ «القدس العربي »

من سعد الياس:

بعد بئر العبد وحارة حريك والهرمل جاء دور الشويفات عصر الإثنين ولكن بطريقة مختلفة، حيث لم يقد الإنتحاري سيارة مسروقة مفخخة لكي يفجّر نفسه، وانما استقلّ شاحنة (فان) لنقل الركاب وفجّر نفسه بداخلها قرب محطة الريشاني على طريق الشويفات.

وفي التفاصيل، إستقل الإنتحاري فان أبيض من نوع هيونداي مسجل باسم ديب مشيك وهو قانوني وغير مسروق، وكان الإنتحاري يرتدي حزاماً ناسفاً وفجّر نفسه، وأسفر التفجير عن مقتل شخص هو الإنتحاري وإصابة سائق الفان الشيعي وهو حسين مشيك وإمرأة درزية تُدعى أمال مجيد الاحمدية. وعمل الدفاع المدني على نقل الجرحى الى مستشفى كمال جنبلاط.

وبحسب شهود عيان فإن سائق الفان وفور صعود الإنتحاري سأله لماذا بطنك منفوخ؟ فما كان منه إلا أن فجّر نفسه قبل الوصول الى الضاحية الجنوبية على تخوم بلدة الشويفات المختلطة دروزاً ومسيحيين والتي تضم أيضاً مواطنين شيعة في حي السلم.

وأفاد وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال مروان شربل «أن الانتحاري صعد إلى الفان، وهو من نوع «هيونداي»، أبيض اللون، يحمل لوحة عمومية ويملكه شخص من آل مشيك».

وأشار إلى أنه «وجدت في مكان الإنفجار أشلاء، يرجح أن تكون للإنتحاري».

واعتبر «أن الإجراءات الأمنية المشددة في الضاحية بدأت تحول دون إمكان اقتحام المنطقة».

وادان الأمير طلال أرسلان الإنفجار في الشويفات وقال إنه «يندرج ضمن سلسلة استهدافات تكفيرية تضرب البلاد أصبحت تهدد السلام العالمي، وهذه بدعة جديدة على ثقافتنا كلبنانيين».

وأكد «أن الإرهاب لا يفرّق بين منطقة وأخرى ولم يعد هناك مناطق آمنة».

ومن موقع التفجير في الشويفات قال نائب حزب الله علي عمار «هناك مؤسسات دولية وعربية وإعلامية أمنت الإمكانيات لهؤلاء الإرهابيين بحجة دعم المعارضة والربيع العربي».

وعما إذا كان الإنفجار يستهدف مركزاً لحزب الله يبعد 50 متراً قال «هناك أيضاً مراكز للحزب التقدمي الإشتراكي والحزب الديمقراطي اللبناني قد تكون أقرب بالأمتار وهناك مراكز لحزب الكتائب والتيار الوطني الحر»، وأكد «أننا كلنا مطالبون بالتضامن في ما بيننا وبدعم الجيش اللبناني لقطع الطريق على الإرهابيين».

من جهته، لم يصدر عن رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط أي موقف تعليقاً على الأحداث الجارية واكتفى بالقول «لا تعليق».

وفيما كانت الشويفات تلملم جراحها أفيد عن انفجار عبوة ناسفة عند مدخل قاموع في الهرمل، وفيما تردّد أن العبوة استهدفت موكباً لحزب الله من دون الإفادة عن إصابات، نفى الحزب تعرّض أي من مواكبه للإستهداف.

الى ذلك إنتشرت في بيروت الإثنين شائعة عن أن القوى الأمنية تشتبه في أن الإنتحاري الذي فجّر سيارة الهرمل السبت الفائت هو أحمد فوزي من آل عبد الكريم من فنيدق، وسرعان ما تمّ تداول هذا النبأ بشكل سريع عبر وسائل التواصل الإجتماعي وبعض وسائل الإعلام ليتبيّن لاحقاً أن الخبر غير صحيح. حيث أطلّ أحمد عبد الكريم نافياً علاقته بتفجير الهرمل ومؤكداً في اتصال هاتفي أنه فقد بطاقته العسكرية وأن الصورة التي أرسلت كانت مزحة من أحد الشبان ومن دون علمه.

كما أكدت ليلى عثمان شوك والدة أحمد «أن ابنها بخير وهو موجود في المحل الذي يملكه في باب التبانة في طرابلس».

وشيّعت منطقة الهرمل قبل ظهر الإثنين ضحيتين من التفجير الأخير وهما علي أمير علوة وعصام خير الدين بمشاركة نائب حزب الله نوار الساحلي، وسط أجواء من الحزن والغضب وزخات الرصاص. وانطلق موكب التشييع من أمام ساحة الشهداء ليمر في ساحة السرايا حيث التفجير السابق وصولاً الى مدافن البلدة. ولم تمنع أحوال الطقس وتدني درجات الحرارة من مشاركة الآلاف من الأهالي. وكانت مناسبة لإدانة الإرهاب والنهج التكفيري خلال الهتافات التي أطلقت في التشييع. كذلك أفيد عن وفاة أحد الضحايا في مستشفى الجعيتاوي متأثر بحروق أصيب بها.

في غضون ذلك، لفتت مصادر أمنية الى أن سيارة الـ»غراند شيروكي» التي انفجرت في الهرمل كان يجري التفتيش عنها، وأن ثمة «وثيقة أمنية بمواصفاتها مع سيارتين مفخختين غيرها».

وبدا لافتاً بالإهتمام الخرق الذي حصل وكيفية دخول السيارة المفخخة إلى الهرمل على الرغم من الإجراءات الأمنية المتخذة، الأمر الذي دفع إلى توافر اقتناع لدى الأجهزة الأمنية بأن «ثمة من يساعد في توفير المعلومات للجهات الإرهابية والتكفيرية عن حركة وأوقات الرقابة الأمنية والحواجز على الطريق الدولية وفي الهرمل، والدليل تحرك السيارة ليلاً بمجرد فك الحاجز الأمني عند مدخل الهرمل.

دراسة: السعودية تتمتع الآن بالعلاقات السرية مع إسرائيل دون أنْ تضطر لدفع الفاتورة للرأي العام العربيّ الذي يرفض التطبيع مع الدولة العبريّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أبرزت وسائل الإعلام العبريّة في إسرائيل أمس الإثنين بشكل لافت تصريحات وزير الأمن، الجنرال في الإحتياط موشيه (بوغي) يعلون في مؤتمر الأمن الذي عُقد في ميونيخ، حيث قال بنبرة محاباة للعربية السعودية إنّ الدولة العبريّة ولإسرائيل ولما سماه بالمعسكر السني الذي تقوده السعودية يوجد مصالح مشتركة، ولدينا أعداء مشتركين: إيران والمحور الشيعي في المنطقة والإسلام الراديكالي والقاعدة، على حدّ تعبيره.

وتصريحات يعلون تتساوق مع دراسة مركز أبحاث الأمن القوميّ في تل أبيب، المرتبط بالمؤسسة الأمنيّة الإسرائيليّة، والتي قالت إنّه على الرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسيّة عادية بين الدولتين، إلا أنّ المصالح المشتركة بينهما، منع إيران من الوصول إلى القنبلة النوويّة ومنع الجمهورية الإسلاميّة من التحوّل لدولة عظمى في المنطقة، أدّت في الآونة الأخيرة إلى تقارب كبير بين الرياض وتل أبيب، وعلى الرغم من أنّ السعودية تشترط التقدّم في المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين لتحسين علاقاتها مع الدولة العبريّة، فإنّ هناك بونًا شاسعًا بين وجود علاقات دبلوماسيّة كاملة وبين القطيعة التامّة بين الدولتين، الأمر الذي يمنحهما الفرصة للعمل سويةً بعيدًا عن الأنظار.

ولفتت إلى أنّ الاطلاع على وثائق «ويكيليكس» تؤكّد لكلّ من في رأسه عينان أنّه بين الرياض وتل أبيب جرى حوار سريّ ومتواصل في القضية الإيرانيّة، وأنّ الوثائق أثبتت أنّ العديد من الشركات الإسرائيليّة تقوم بمساعدة الدول الخليجيّة في الإستشارة الأمنيّة، وفي تدريب القوات الخاصّة وتزويدها لمنظومات تكنولوجيّة متقدّمة، علاوة على لقاءات سريّة ومستمرة بين مسؤولين كبار من الطرفين.

كما تبينّ، أنّ إسرائيل قامت بتليين سياسة تصدير الأسلحة إلى دول الخليج، بالإضافة إلى تخفيف معارضتها لتزويد واشنطن بالسلاح لدول الخليج، وذلك في رسالة واضحة لهذه الدول أنّه بالإمكان التعاون عوضًا عن التهديد، كما أنّ إسرائيل تتمتّع بحريّة في بيع منتجاتها في دول الخليج، شريطة أنْ لا يُكتب عليها أنّها صُنعت في الدولة العبريّة.

وأشارت إلى أنّ السعودية والدول الخليجيّة تعرف مدى قوة إسرائيل في أمريكا ومدى تأثيرها على قرارات الكونغرس، وبالتالي فإنّ هذه الدول ترى أنّه من واجبها الحفاظ على علاقات معينّة مع تل أبيب، ولكن العلاقات الطبيعيّة لم تصل حتى الآن إلى موعدها، ذلك أنّه بدون إحداث اختراق في العملية السلميّة مع الفلسطينيين، لا يُمكن التقدّم أكثر في العلاقات.

ونوهت الدراسة إلى أنّه بحسب الرؤية السعودية ودول الخليج الأخرى، فإنّ العلاقات الدبلوماسيّة العلنية مع إسرائيل في الوقت الراهن ستكون نتائجها سلبية أكثر بكثير من إيجابياتها، ذلك أنّ دول الخليج تتمتّع الآن بالعلاقات السريّة مع إسرائيل، دون أنْ تضطر لدفع الفاتورة للرأي العام العربيّ، الذي يرفض التطبيع مع الدولة العبريّة، ذلك أنّ الرأي العام العربيّ يرفض الآن أيّ نوع من العلاقات مع إسرائيل، كما أنّ هذا الأمر ينسحب على إسرائيل، لأنّه من الأفضل لها أنْ تبقى العلاقات مع السعودية وباقي دول الخليج سريّة وغير رسميّة لأنّ هذه الدول الرجعيّة لا تحترم حقوق الإنسان ولا تتماشى سياستها الداخليّة مع القيم الديمقراطيّة لإسرائيل.

وأوضحت الدراسة أيضًا أنّه في الفترة الأخيرة توطدت العلاقات بين الرياض وتل أبيب على خلفية رفض الولايات المتحدّة توجيه ضربة عسكريّة لإيران وسوريا، ولكنّ الدراسة أوصت صنّاع القرار في تل أبيب بعدم إقامة حلف مع السعودية ومصر ضدّ الرئيس أوباما، لأنّ من شأن ذلك أنْ يُلحق الأضرار بالعلاقات الإسرائيليّة–الأمريكيّة، التي تمرّ في فترة حساسة، وكشفت أنّ السعودية تتمنّى أنْ تقوم إسرائيل بمهاجمة إيران، وفي نفس الوقت تبتعد عن الغمز أو اللمز بأنّها ستساعد تل أبيب في الهجوم، خشية أنْ تضطر هي لدفع تكاليف الضربة العسكريّة. وخلصت الدراسة إلى القول إنّه على الرغم من أنّ السعودية ترى في النزاع الفلسطينيّ–الإسرائيليّ عاملًا مؤثرًا جدًا في فقدان الأمن والأمان في المنطقة، فإنّ إيران بالنسبة للسعودية كانت وما زالت المشكلة الرئيسيّة والمفصليّة للمملكة، كما أنّ قاعدة التعاون الإسرائيليّ ـ السعوديّ توسّعت بعد اتفاق الدول العظمى مع إيران، والذي لم يُقابل بموافقة في الرياض وتل أبيب، وأيضًا الاتفاق على تجريد سوريا من أسلحتها الكيميائيّة التي منحت النظام متنفسًا للمحاربة على البقاء، وقالت إنّ هناك مصالح أخرى مشتركة بين الدولتين: وقف التغلغل الإيرانيّ في المنطقة، عدم منح الشرعيّة لنظام الأسد في سوريا، دعم الحكم الانتقاليّ في مصر، الذي أطاح بالرئيس محمد مرسي، والتعاون المشترك مع أمريكا، ولكن مع ذلك تساوق المصالح التكتيكيّة والإستراتيجيّة المذكورة بين السعودية وإسرائيل لا يُمكنه في الوقت الراهن الإعلان عن التوصّل لعلاقات دبلوماسيّة كاملة وعلنيّة، بل إلى تعزيز التفاهمات السريّة بينهما ومواصلة التنسيق السريّ بين الرياض وتل أبيب.

وشدّدت على أنّه لا يُمكن بأيّ حال من الأحوال التقليل من أهمية العلاقاتّ السعودية الإسرائيليّة، خصوصًا في ظل عدم وجود اعتراف متبادل بينهما، ومواصلة التنسيق بينهما هو عامل يؤدّي إلى الإستقرار في المنطقة، ولكن مع ذلك، استبعدت الدراسة تحويل العلاقات بينهما إلى علنيّة، لأنّ من شأن ذلك أنْ يُلحق الأضرار الجسيمة بالمملكة، مشدّدةً على أنّ التقدّم الفعليّ في المسار الفلسطينيّ يؤدّي حتمًا إلى التعاون بين الرياض وتل أبيب لتطوير العلاقات بينهما وتقديم مبادرات جديدة، وحتى المساعدة الفعليّة في إقامة الدولة الفلسطينيّة والتوصّل إلى حلٍ شاملٍ وعادل مع جميع الدول العربيّة.

«يديعوت أحرونوت»: خسائر إسرائيل من اشتداد المقاطعة قد تصل إلى 20 مليار دولار وفصل 10 آلاف عامل في الفترة القريبة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبريّة في عددها الصادر أمس الإثنين النقاب عن أنّ خسائر الدولة العبريّة في حال اشتداد المقاطعة لها، وخاصة لنحو 70 مصنعًا في المستوطنات والمزارعين من مستوطنات غور الأردن، قد تصل إلى 20 مليار دولار وفصل 10 آلاف عامل من العمل في الفترة القريبة المقبلة، جدير بالذكر أنّ هذا التقدير جاء على خلفية إعلان الإتحاد الأوروبي مؤخرًا عن مقاطعته للمستوطنات في الضفة الغربية المحتلّة وعدم تمويل مؤسسات إسرائيلية لديها علاقات مع المستوطنات.

وفي السياق عينه نقلت صحيفة «معاريف» العبريّة أمس الإثنين عن محافل بوزارة الخارجية الإسرائيلية في تل أبيب، وصفتها بأنّها رفيعة المستوى، تحذيرهم من أنّ الدولة العبريّة لم تقم بتغيير مفهومها السياسي حيال قرارات شركات خاصة بالتوقف عن العمل معها.

وساقت قائلةً إنّ ذلك يأتي عقب ورود معلومات إلى الخارجية الإسرائيلية جاء فيها أنّ شركات وجمعيات أوروبية أوصت أمام شركات تجارية كبيرة بالإمتناع عن إجراء اتصالات مع ما أسمتها بالجهات الإشكالية، وبينها إسرائيل وشركة «لوكهيد مارتن» الأمريكيّة لتصنيع الطائرات وشركة صناعة السيارات الكورية الجنوبية (هيونداي). وحذّر المسؤولون في الخارجية الإسرائيلية من هذه الدعوات وبشكل خاص من تواترها، لكنهم وصفوا هذه التطورات بأنّها ليست جديدة وليس مؤكدًا أن ثمة ما يمكن فعله ضدها، وذلك على الرغم من تأكيدهم على أنّ حملة المقاطعة هذه قد اشتدت واتسعت، لكنّهم شدّدوا على أنّ إسرائيل لم تقم بتصعيد نشاطها ضدّها، على حدّ تعبيرهم.

جدير بالذكر أنّ بيانات المكتب الرئيسي للمقاطعة العربية في دمشق تُشير إلى أنّ الخسائر التي تكبدتها إسرائيل بسبب المقاطعة بلغت 90 مليار دولار منذ بداية المقاطعة في عام 1945، وتأثرت المقاطعة العربية كثيراً مع نهاية السبعينيات، بعد أن عقدت مصر اتفاقية (كامب ديفيد) للسلام في 1979.

في سياق ذي صلة، اتهم وزير حماية الجبهة الداخلية، عضو المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية، غلعاد أردان، وزير الخارجية الأمريكيّ، جون كيري، بتغذية المقاطعة الدولية ضد إسرائيل، فيما حذّر مسؤولون بوزارة الخارجية الإسرائيلية من أن الدولة العبريّة غير مستعدة وليست قادرة على مواجهة المقاطعة الإقتصاديّة.

وقال الوزير الإسرائيليّ، من حزب (ليكود) بزعامة بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء، للإذاعة الإسرائيليّة الرسميّة باللغة العبريّة (ريشيت بيت) أمس الإثنين إنّه ما من شك بأنّ الرسالة التي يقوم بتمريرها وزير الخارجيّة الأمريكيّة، جون كيري، تبدو مثل تغذية نوايا المقاطعة ضد إسرائيل وليس كفاحًا ضدها، وذلك في إشارة إلى تصريحات كيري، السبت الفائت، بأن فشل المفاوضات الإسرائيلية–الفلسطينية سيصعد المقاطعة الدولية ضد إسرائيل.

واعتبر الوزير أردان أنّ الإدارة الأمريكيّة لا تفهم للأسف الواقع في الشرق الأوسط والصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، لافتًا في سياق حديثه إلى أنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة تقوم بممارسة الضغوط على ما أسماه بالجانب غير الصحيح، أيْ إسرائيل، وأنّ التوقعات كانت أن يشرح كيري للجانب الفلسطيني ما الذي سيحدث لهم في حال استمر رئيس السلطة الفلسطينيّة في مدينة رام الله، محمود عبّاس، رفضه للسلام، على حدّ تعبير الوزير الإسرائيليّ.

مقتل 4 من القيادات التركمانية جراء تفجير إنتحاري قامت به «داعش»

البراميل المتفجرة تدمر الحجر والبشر في حلب... والقوات النظامية تسيطر على قرية الأشرفية

■ عواصم ـ وكالات: لقى 24 شخصاً مصرعهم، منهم 4 أطفال، جراء قصف مروحيات النظام السوري، بالبراميل المتفجرة، لأحياء الصاخور والشعار والحيدرية والصالحين، الواقعة تحت سيطرة المعارضة، بمدينة حلب.

وأوضح بيان «للهيئة العامة للثورة السورية» أن الطيران المروحي لنظام الأسد قصف أحياء الصاخور والشعار والحيدرية والصالحين، بمدينة حلب، ما تسبب بمقتل 24 شخصاً بينهم 4 أطفال وجرح العشرات، وإحالة عشرات المنازل إلى دمار.

وأضاف البيان أن الجرحى نقلوا إلى المستشفيات الميدانية في المنطقة، مبيناً وجود قتلى وجرحى مازالوا تحت ركام المنازل المدمرة.

وفي السياق نفسه، أفاد الناشط بمدينة حلب «مصطفى سلطان»، أن مروحيات النظام السوري تقوم يومياً في قرابة الساعة 10:00 صباحاً بقصف المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة، والتي تحيل المنطقة المقصوفة إلى دمار.

وذكر سلطان أن 600 برميلاً متفجراً ألقاه طيران النظام السوري على الأحياء الواقعة تحت سيطرة المعارضة في مدينة حلب، خلال شهر كانون الثاني/ يناير الماضي، وتسببت بمقتل أكثر من ألف شخص، مشيراً أن نظام دمشق بدأ باستخدام أسلحة مختلفة كالبراميل المتفجرة، والتي حولت حلب إلى مدينة أشباح.

وأضاف أن قرابة 500 ألف شخص غادروا حلب إلى المناطق القريبة من الحدود التركية خلال شهر واحد، والتي تعتبر مناطق آمنة بعيدة عن بطش النظام.

ونوه سلطان أن «الجبهة الإسلامية» تقاتل قوات النظام السوري جنوب حلب، ومسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» في شمال المدينة، مشيراً أنه لو لم يوجه تنظيم «داعش» سلاحه ضد فصائل المعارضة المقاتلة في الشمال، لكانت مدينة حلب الآن كلها تحت سيطرة المعارضة.

وأنهى سلطان كلامه بأن « داعش تتعامل مع نظام دمشق، إذ إننا نرى التنظيم يقوم بخلق مشكلات من شأنها مساعدة النظام السوري، كلما انحشر النظام».

الى ذلك قتل 4 من القيادات التركمانية، إثر قيام أحد العناصر التابعين لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، بتفجير نفسه، في مقر لواء التوحيد التركماني، بالقرب من بلدة جوبان باي، التابعة لمدينة حلب شمال سوريا.

وأفاد أحد المصادر المحلية في المدينة، رفض ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن تنظيم داعش عرض على الكتائب التركمانية الجلوس على طاولة الحوار من أجل إجراء مباحثات حول بلدة جوبا باي التي سيطرت عليها ميليشيات داعش، أمس الأحد.

وأضاف المصدر أن حكيم أحمد فياض، ممثل لواء محمد الفاتح، التقى قيادات من الكتائب التركمانية ومسؤولين من تنظيم داعش، من أجل دراسة انسحاب داعش من بلدة جوبان باي، مقابل ضمانات أمنية من الكتائب التركمانية، على حد قول المصدر.

وأوضح المصدر أنه خلال الاجتماع الذي كان يجري في مقر لواحد التوحيد التركماني، فجّر أحد العناصر التابعين لتنظيم داعش، نفسه، مما أدى إلى مقتل 4 من قيادات الكتائب التركمانية، هم عبد المؤمن كالندر أبو إسلام، وقائد العمليات في لواء الفتح، عماد ديمان، وقياديين اثنين لم يعرف اسمهما بعد.

وأفادت الأنباء أن فياض، الذي كان يلعب دور الوساطة بين الكتائب التركمانية وتنظيم داعش، أصيب في الانفجار، وتم إنقاذه من قبل ميليشيات داعش.

وبعد الانفجار أعلنت الكتائب التركمانية عن إيقافها الهجمات التي كانت تقوم بها من أجل استعادة بلدة جوبان باي.

ولقي 138 شخصًا من بينهم 25 طفلا و22 سيدة، مصرعهم، في عمليات عسكرية شنتها قوات النظام السوري باستخدام الأسلحة الثقيلة، الأحد، على المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة في مختلف المدن السورية.

وذكر بيان صادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان، التي تتخذ لندن مركزا لها، أن عمليات جيش النظام، أسفرت عن مقتل 99 شخصا في حلب، و17 في ريف وضواحي العاصمة دمشق، و9 في حمص، و4 في حماة، و6 في درعا، وشخصين في إدلب، وشخص واحد في دير الزور.

وأفاد المسؤول الإعلامي للجنة التنسيقية المحلية السورية، في مدينة حلب، «أحمد محمد علي»، أن الطائرات المروحية التابعة لنظام بشار الأسد، ألقت 30 برميلا متفجرا، على 15 منطقة تسيطر عليها قوات المعارضة في مدينة حلب، خلال فترات متفرقة من اليوم.

وأضاف علي أن قوات النظام السوري قصفت مختلف المناطق بلا هوادة، وأن العديد من البيوت والأماكن السكنية تدمرت بالكامل، وأن جزء كبير منها تحول إلى مناطق أشباح، لخلوها من السكان.

وأفادت الهيئة العامة للثورة السورية، أن طائرات العسكرية التابعة لجيش الأسد، قصفت منطقة مليحة الواقعة تحت سيطرة قوات المعارضة في العاصمة دمشق، وأن الجثث ترامت في الشوارع، ولم يعرف عدد الذي سقطوا في عمليات القصف.

الى ذلك أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان بأن القوات النظامية مدعمة بقوات الدفاع الوطني سيطرت على قرية الأشرفية جنوب مدينة السفيرة في محافظة حلب بعد انسحاب مقاتلي الكتائب الإسلامية المقاتلة من القرية دون اشتباكات.

وقال المرصد في بيان امس الاثنين إن الطيران المروحي قصف قبل قليل مناطق في حي مساكن هنانو في حلب بالبراميل المتفجرة ما أدى لمقتل رجل وسقوط جرحى وتضرر في بعض المنازل. وهز انفجار عنيف ليل الأحد/ الاثنين مناطق في حي طريق السد في محافظة درعا عقبه اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب الإسلامية المقاتلة في المنطقة، ترافق مع قصف القوات النظامية مناطق في ساحة بصرى.

كما تم العثور على جثامين 4 رجال من بلدة مهين في أحد الآبار على أطراف البلدة بمحافظة حمص وكان قد فقدَ الاتصال معهم منذ نحو شهرين أثناء عودتهم الى البلدة.

من جانبها ذكرت الوكالة السورية للأنباء «سانا» أن وحدات من الجيش السوري دمرت سيارات محملة بأسلحة وذخيرة وأوكارا وتجمعات لما وصفتهم بـ«الإرهابيين» وأوقعت عشرات القتلى والمصابين بين صفوفهم خلال عمليات نوعية نفذتها أمس في إدلب وحلب.

وحسب الوكالة، أحبطت القوات السورية محاولة «إرهابيين» التسلل من لبنان إلى ريف القصير الجنوبي ودمرت عددا من أوكار الإرهابيين وتجمعاتهم بما فيها من أسلحة وذخيرة في قرى وبلدات بريف حمص، كما قضت على إرهابيين حاولوا الاعتداء على نقاط عسكرية في درعا.

بنايات مدمرة بالكامل جراء قصف النظام لاحياء في حمص

«داعش» استولت على حقل كونيكو للغاز في محافظة دير الزور... وأطلقت سراح 400 سجين محتجزين لدى لواء التوحيد

تنظيم «القاعدة» ينفي صلته بالدولة الإسلامية في العراق والشام وزعيم «جبهة النصرة» يتوعد بمحاربتها «داعش» والقضاء عليها

■ بيروت ـ من أوليفر هولمز: قالت القيادة العامة للقاعدة امس الاثنين إن التنظيم لا تربطه علاقة بجماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام في محاولة على ما يبدو لتأكيد سلطته على جماعات إسلامية متشرذمة تشارك في الحرب الأهلية في سوريا.

وبعد شهر من الاقتتال تبرأ تنظيم القاعدة من جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام في خطوة من شأنها تعزيز جماعة إسلامية منافسة وهي جبهة النصرة الجناح الرسمي لتنظيم القاعدة في سوريا.

ويعتبر هذا التحول محاولة لإعادة توجيه جهود الإسلاميين إلى الاطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد بدلا من تبديد الموارد في الاقتتال وربما يهدف إلى تغيير التوازن الاستراتيجي في وقت تنشط فيه القوات الحكومية بشكل متزايد في ساحة المعركة.

وبشكل عام لا تزال الحرب المستمرة منذ ثلاث سنوات في طريق مسدود إلى حد كبير مع تقسيم سوريا إلى مناطق خاضعة لسيطرة الأطراف المتحاربة.

وخاضت جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام معارك ضد معارضين إسلاميين آخرين بسبب نزاعات على السلطة والأرض في كثير من الأحيان واشتبكت أيضا مع قوات المعارضة من العلمانيين. واعلنت بعض الجماعات العلمانية والإسلامية حملة الشهر الماضي ضد جماعة الدولة الإسلامية.

وأضعف الاقتتال وهو من بين المعارك الأكثر دموية في الصراع المستمر منذ ثلاث سنوات الانتفاضة ضد الاسد وأقلق القوى الغربية التي تدعم محادثات السلام.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن الاقتتال بين قوات المعارضة في سوريا أدى إلى مقتل 2300 شخص على الأقل هذا العام.

وتنتهج جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام الفكر المتشدد لتنظيم القاعدة.

ومع ذلك يقول كثيرون من المقاتلين الاجانب والمراقبين إن القاعدة انفصلت بالفعل عن جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام –التي كانت في الاصل جناح القاعدة في العراق– قبل أن تمتد الجماعة إلى سوريا.

ويهيمن الإسلاميون المتشددون بما في ذلك جبهة النصرة على القتال الذي يغلب عليه الطابع السني ضد الاسد الذي تدعمه الأقلية العلوية فضلا عن المقاتلين الشيعة من العراق وحزب الله في لبنان.

وفي رسالة نشرتها مواقع جهادية على الإنترنت امس الاثنين قالت القيادة العامة لجماعة القاعدة إن الدولة الإسلامية في العراق والشام «ليست فرعا من جماعة قاعدة الجهاد».

وأضافت «قاعدة الجهاد لا صلة لـهaا بجماعة (الدولة الاسلامية في العراق والشام) فلم تخطر بانشائها ولم تستأمر فيها ولم تستشر ولم ترضها بل أمرت بوقف العمل بها ولا تربطها بها علاقة تنظيمية وليست الجماعة مسؤولة عن تصرفاتها.»

وفي نيسان/ابريل حاول أبو بكر البغدادي قائد الدولة الإسلامية في العراق والشام دمج جماعته مع جبهة النصرة في تحد لأوامر ايمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة مما تسبب في شقاق.

وقال قائد من جبهة النصرة في شمال سوريا إن البيان يعني أن موقف جماعته لم يعد على الحياد. وأضاف القائد الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «نحن الآن في حرب مع جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام وسنقضي عليها نهائيا.»

وقال تشارلز ليستر الزميل الزائر بمركز بروكنجز الدوحة إن بيان القاعدة «يمثل محاولة من القاعدة لإعادة التأكيد بشكل قاطع على مستوى معين من السلطة على الجهاد في سوريا» بعد شهر من القتال وعصيان الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وأضاف «هذا يمثل خطوة قوية وصريحة من القاعدة وستخدم بلا شك زيادة تعزيز دور جبهة النصرة كممثل رسمي للقاعدة في سوريا.»

لكن جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام أصبحت قوة لا يستهان بها، والأحد قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن مقاتلي الجماعة اطلقوا سراح ما يربو على 400 شخص من سجن في شمال سوريا بعدما كانت تحتجزهم جماعة لواء التوحيد الإسلامي المنافسة.

وأضاف المرصد أن جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام استولت على حقل كونيكو للغاز في محافظة دير الزور بشرق البلاد بعدما كان يخضع لسيطرة جبهة النصرة وجماعات مسلحة أخرى لعدة أسابيع عقب انتزاعه من مسلحين قبليين.

وقال مقاتل من جماعة مسلحة اشتبكت مع جماعة الدولة الإسلامية إن انتاج حقل الغاز يقدر بمئات آلاف الدولارات اسبوعيا.

وكانت جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام وسابقتها في العراق مصدرا للجدل بين الإسلاميين لسنوات.

وأبعدت الجماعة كثيرين في معاقلها في محافظة الأنبار بغرب العراق خلال فترة سيطرتها عليها بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 بفرض عقوبات قاسية وفقا لتفسيرها المتشدد للشريعة الإسلامية وشنت أيضا هجمات سقطت فيها أعدادا كبيرة من القتلى المدنيين. وتستخدم الجماعة أساليب مماثلة في سوريا.

العربي: «جنيف 2» لم يحقق أي هدف على الأرض للسوريين

■ عواصم ـ وكالات: أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي عن أسفه لعدم إحراز الجولة الأولى من مفاوضات جنيف 2 بين وفدي الحكومة والمعارضة في سوريا الشهر الماضي لأي تقدم، أو تغيير على أرض الواقع.

وقال العربي في مؤتمر صحافي عقده امس الاثنين بمقر الجامعة بالقاهرة «لم يحقق مؤتمر جنيف 2 أي هدف على الأرض، ولم يشعر الشعب السوري بأي تغيير بعد انعقاد المؤتمر».

وعن الجولة الثانية من المفاوضات المقررة الإثنين المقبل، أضاف العربي أن «الجامعة العربية تأمل خلال الجولة الجديدة أن يتم وقف و لو جزئي للقتال وإدخال المساعدات الإنسانية».

وأوضح أن وفد المعارضة السورية تمسك خلال المؤتمر بتشكيل حكومة انتقالية، معتبرا في الوقت نفسه أن زيادة حدة العنف والصراع في سوريا تؤدي إلى زيادة أزمة اللاجئين السوريين.

وقال العربي إن «جامعة الدول العربية تخاطب منذ عامين الأمم المتحدة ومجلس الأمن لوقف إطلاق النار من الجانبين في سوريا».

من جانبه اعتبرت وزيرة خارجية ايطاليا ايما بونينو امس الاثنين في روما ان المجموعة الدولية «فشلت الى حد كبير» على الصعيد الانساني في سوريا واصفة الازمة في هذا البلد ب»اسوأ ماساة» في عصرنا.

وقالت بونينو مفتتحة اجتماعا لمجموعة العمل الدولية حول التحديات الانسانية في الازمة السورية ان «الامور لا تتقدم.على العكس، علينا الاعتراف بان المجموعة الدولية فشلت الى حد كبير في تامين وصول المساعدة الانسانية بالنسب المرجوة».

واضافت «قتل اكثر من مئة الف شخص واصيب مئات الالاف بجروح.الانتهاكات لحقوق الانسان وللقانون الدولي الانساني جسيمة ما يجعل من الازمة السورية اسوأ ماساة انسانية في عصرنا من حيث عدد المدنيين الذين تطاولهم».

وقالت بونينو «كل شيء جاهز عمليا للدخول الى سوريا والتخفيف من معاناة السكان. والسؤال المطروح ليس ان كان لدينا ما يكفي من الادوية والطعام ووسائل النقل وسبل التوزيع... كل شيء جاهز، وبالتالي فاننا نحن من يتحمل العار».

ويعقد الاجتماع بحضور مساعدة الامين العام للامم المتحدة فاليري اموس والمفوضة الاوروبية للمساعدات الانسانية كريستالينا جورجييفا، وهو يعقب عشرة ايام من المفاوضات جرت في سويسرا بين المعارضة والنظام وانتهت الجمعة بدون تحقيق نتائج ملموسة.

السعودية تدعو للضغط على النظام السوري لإيصال المساعدات للمحاصرين

■ الرياض ـ الأناضول: دعت السعودية، المجتمع الدولي إلى الضغط على النظام السوري، لإيصال المساعدات الإنسانية العاجلة إلى آلاف المحاصرين في حمص، والمدن السورية الأخرى، والمخيمات.

جاء هذا خلال جلسة مجلس الوزراء التي عقدت، بعد ظهر امس الاثنين، في قصر «اليمامة» بمدينة الرياض، وترأسها الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد السعودي، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع. وأوضح وزير الثقافة والإعلام، عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة، في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن «المجلس استعرض جملة من التقارير، المتصلة بالشأن المحلي، وعدد من الموضوعات والأحداث الإقليمية والدولية».

وقال خوجة إن «مجلس الوزراء دعا المجتمع الدولي إلى الضغط على النظام السوري، لإيصال المساعدات الإنسانية العاجلة إلى آلاف المحاصرين، الذين يعانون الجوع والمرض في حمص، والمدن السورية الأخرى، والمخيمات».

وكانت الجولة الأولى من مفاوضات «جنيف 2» بين وفدي الحكومة والمعارضة في سوريا قد انتهت الجمعة الماضية، دون إحراز أي تقدم أو اتفاق حول أي من الملفات المطروحة.

وبحث الوفدان في جلسات يومي السبت والأحد 25 و26 كانون الثاني/يناير الماضي، الملف الإنساني بشقيه فك الحصار من قبل قوات النظام عن 13 حياً في مدينة حمص (وسط) لتكون تجربة يتم تعميمها في حال نجاحها على باقي المناطق المحاصرة، وكذلك إطلاق سراح المعتقلين في سجون النظام، إلا أن كلا الملفين لم يُحرز فيهما أي تقدم ولو بسيط. وانتهى المؤتمر دون التوصّل إلى أي حلول بحسب طرفي الصراع والمبعوث الدولي والعربي الأخضر الإبراهيمي، الذي قرر عقد جولة ثانية من المفاوضات في الـ10 من شباط/فبراير الجاري وافق عليها وفد المعارضة، فيما طلب وفد النظام السوري استشارة دمشق قبل إبداء الرأي.

وتتباين أرقام قتلى الصراع بين قوات النظام السوري والمعارضة بعد نحو 3 سنوات على بدايته، حيث قالت الأمم المتحدة إن العدد تجاوز 100 ألف، في حين أن المرصد السوري لحقوق الإنسان، وهو منظمة حقوقية، تُعرّف نفسها على أنها مستقلة، يقول إن العدد تجاوز 130 ألفاً، بينما قال أحمد الجربا رئيس الائتلاف السوري المعارض، إن عدد القتلى في سوريا وصل إلى نحو 200 ألف، وذلك خلال الكلمة التي ألقاها في افتتاح مؤتمر «جنيف 2».

كتّاب وإعلاميون فلسطينيون يطالبون الصليب الأحمر بفك حصار مخيم اليرموك

■ رام الله ـ من قيس أبو سمرة: سلم كتّاب وإعلاميون فلسطينيون امس الاثنين مذكر لممثل الصليب الأحمر في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية للضغط على النظام السوري لفك حصاره على مخيم اليرموك المحاصر منذ ستة أشهر.

وقال الكاتب الفلسطيني مهند الحميد إن مجموعة من الكتاب والإعلاميين الفلسطينيين والعرب توافقوا على مذكرة قدمها وفد من أربعة كتاب لممثل الصليب الأحمر في رام الله.

وأضاف الحميد أن الكتاب يطالبون الصليب الأحمر كمؤسسة دولية فاعله بالضغط وإجبار النظام السوري لفك الحصار عن مخيم اليرموك وإدخال المساعدات الإنسانية والطبية وإخراج الحالات المرضية من المخيم.

وقال « ما ادخل من مساعدات غذائية وعلاجية مؤخرا للمخيم لا تمثل نهاية المشكلة، فما زال المخيم يئن تحت الحصار».

وتابع قائلا إن «النظام السوري المسئول المباشر عن موت وتجويع المحاصرين حيث يسيطر على معابر رئيسية للمخيم ويرفض إدخال المساعدات الإنسانية من خلالها».

ومضى قائلا «النظام السوري يربط الحل السياسي بالحل الإنساني، ضاربا بعرض الحائط كافة القوانين والمعاهد الدولية والإنسانية».

ولفت إلى أن الاتفاق المبرم بين الفصائل المسلحة في المخيم ومنظمة التحرير الفلسطينية التي من خلالها تم إدخال مساعدات عاجلة للمخيم تستثني السكان السوريين بداخل المخيم، مشيرا إلى أن المخيم يسكنه فلسطينيون وسوريون.

وكانت اتفق وفد من منظمة التحرير الفلسطينية خلال الأيام الأخيرة مع عدة فصائل مسلحة بداخل المخيم فتح ممر تسيطر عليه الجبهة الشعبية القيادة العامة الفلسطينية والموالية للنظام السوري لإدخال مساعدات عاجلة.

وتحاصر قوات تابعة للنظام السوري قرابة 20 ألف مدني في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، وتمنع منظمة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» من دخول المخيم منذ أيلول/سبتمبر الماضي لإدخال المؤن والمساعدات الغذائية والأدوية، وفق مصادر حقوقية غير رسمية.

ولم تفلح جميع التصريحات والمناشدات الدولية، في فك الحصار المفروض من قبل قوات النظام السوري على المخيم اليرموك، والذي أدى إلى وفاة نحو 70 مدنياً «جوعاً»، بحسب ناشطين معارضين.

وخلال الأيام الماضية نظم ناشطون في غزة ورام الله بفلسطين عدة مظاهرات للمطالبة بفك الحصار عن مخيم اليرموك، وتحييد سكان المخيم المحاصرين عن الصراع الدائر في سوريا منذ آذار/ مارس 2011.

قس هولندي يتهم المجتمع الدولي بالتخلي عن المحاصرين بمدينة حمص السورية

■ لندن ـ يو بي اي: اتهم قس هولندي عالق بمدينة حمص السورية، المجتمع الدولي بالتخلي عن السكان المحاصرين فيها من أجل مصالحه السياسية، وتركهم يُصابون بالجنون بسبب معاناتهم من الجوع.

وقال القس، فرانك فان ديرلوغت، في مقابلة مع صحيفة «ديلي تليغراف»، امس الاثنين، إن المدينة القديمة في حمص «تعاني من أجل البقاء بسبب القتال وندرة الطعام وتحولت إلى غابة بلا قانون، ونبذل قصارى جهدنا للتصرف بطريقة أخوية لكي لا ننقلب ضد بعضنا البعض بسبب الجوع».

وأشار إلى أن الطعام نفد من الحي الخاضع لسيطرة المسلحين في حمص والذي يقيم فيه منذ عامين بسبب الحصار المفروض منذ أكثر من عام من قبل قوات الحكومة السورية و «جعل الأطفال الرضع الأكثر معاناة وأمهاتهم غير قادرات على إطعامهم لأنهن ضعيفات جداً بسبب الجوع».

واضاف القس الهولندي البالغ من العمر 75 عاماً والمتدرب على الطب النفساني «نحن نبحث في كل مكان عن الحليب وحين نجده نمزجه بالماء لاطعام أكبر قدر من الأطفال، في حين بدأ الجوع يدفع الناس للجنون والذين يعانون أصلاً من وطأة الحرب».

وقال إن بعض الناس «يُعانون الآن من الأمراض العقلية، والعصاب، ونوبات الهلع، وانفصام الشخصية، وجنون العظمة، ويحاول مساعدة المرضى عقلياً من خلال الاستماع لهم وتزويدهم بالغذاء بقدر استطاعته، وليس عن طريق تحليل مشاكلهم لأنها واضحة ولا يوجد لها حل».

واضاف أنه «يحاول تأمين ملجأ آمن للناس الذين فقدوا عقولهم وانفصلوا وعائلاتهم بسبب القتال والذين لا يستطيعون التعامل مع مشاكلهم، وخاصة الأكثر ضعفاً منهم والمعوقين والأطفال وكبار السن، وقام بزيارة مركز للمعاقين لم يكون لديه طعام لمدة ثلاثة أيام باستثناء الزيتون».

واشار القس الهولندي، الذي يقيم في سوريا منذ عام 1966، إلى أن المدينة القديمة في حمص «كانت موطناً لنحو 60 ألف مسيحي وتحتوي الأحياء المحاصرة فيها على 10 كنائس، لكنه يجد نفسه الآن وحيداً فيها مع 66 مسيحياً فقط».

سوريا: مقتل اثنين من كبار قادة الجبهة الإسلامية في يوم واحد على يد «داعش»

حمص ـ «القدس العربي»

من أحمد كنجو:

أعلنت «ألوية صقور الشام»، (إحدى أهم الفصائل الإسلامية في سوريا)، عن مقتل قائدها العسكري «أبو حسين الديك» على يد «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام».

وكان «أبو حسين» قتل أثناء الإشتباكات العنيفة الدائرة في منطقة «شاعر» بريف حمص بين ألوية «صقور الشام» من جهة، وبين تنظيم الدولة من جهة أخرى، حيث كان التنظيم خسر منطقة «شاعر» مؤخراً على يد عناصر من الجبهة الإسلامية وجبهة ثوار سوريا، ما دعاه للعودة ومحاصرة المنطقة التي تضم عدداً من آبار النفط، الأمر الذي أدى لتجدد الإشتباكات.

يأتي ذلك بعد ساعات فقط من مقتل «عدنان بكور أبو حاتم» القائد العسكري للواء التوحيد صباح اليوم ذاته، وذلك إثر تفجير سيارة مفخخة استهدفت مدرسة المشاة بريف حلب أثناء محاولة تنظيم دولة العراق والشام اقتحام المدرسة.

و»حاتم» هو القائد العسكري الذي خلف عبد القادر الصالح في قيادة اللواء، والذي قضى هو الآخر في مدرسة المشاة ذاتها قبل نحو ثلاثة شهور، ولكن على يد طيران النظام السوري.

وينتمي كل من ألوية صقور الشام ولواء التوحيد إلى ما بات يعرف أخيراً بالـ«الجبهة الإسلامية»، وهي التشكيل العسكري الأكبر الذي يقاتل نظام الأسد في سوريا.

وتعقيبا على مقتل القائد العسكري «أبو حسين الديك»، قال أحمد زحلان من المكتب الإعلامي لألوية صقور الشام، إن تنظيم الدولة الإسلامية نصب كميناً لرتل عسكري كان متوجهاً لفك الحصار عن المجموعة المحاصرة في «الشاعر»، ما أدى لتدمير السيارة التي كانت تقل أبو حسين ومعه خمسة من عناصره.

كما أفاد شهود عيان أن رتلاً عسكرياً مكوناً من عشر سيارات محملة برشاشات ومقاتلين تابعين لجبهة ثوار سوريا، شوهدوا الجمعة بريف إدلب متوجهين إلى منطقة شاعر لمؤازرة زملائهم المحاصرين هناك من تنظيم الدولة.

تأتي هذه الإشتباكات بالتزامن مع المعارك الدائرة بين تنظيم «الدولة الإسلامية» وبين «الجبهة الإسلامية» في ريفي حلب وإدلب، حيث قامت الجبهة الإسلامية بطرد عناصر التنظيم من جبل الزاوية بريف إدلب بعد اشتباكات استمرت لعدة أيام.

وفي سياق متصل، استمر التوتر في منطقة سراقب بريف إدلب لعدة أيام، قبل أن تقوم ألوية صقور الشام بطرد عناصر التنظيم منها بعد قيام عناصر من تنظيم الدولة بقطع الطريق على أرتال عسكرية متجهة إلى حلب لدعم الكتائب التي تقاتل ضد النظام هناك،

وقيام التنظيم باعتقال أبو عبدو راشد «قائد لواء سيوف الحق التابع لألوية صقور الشام» أثناء محاولته مفاوضة التنظيم على فتح الطريق أمام الأرتال العسكرية المتجهة إلى حلب.

وفي تصريح خاص لـ«القدس العربي»، قال أبو علاء المصري رئيس «المكتب الشرعي لألوية صقور الشام» وهو مصري الجنسية: إن ألوية الصقور حاولت تجنب المعركة الأخيرة التي وقعت في سراقب بريف إدلب مع التنظيم، إلا أنه بعد قطع الطريق على أرتال الصقور المتجهة إلى حلب، توجه «أبو عبدو راشد» للتفاوض على فتح الطريق أمام الرتل، وأثناء مروره على أحد حواجز التنظيم تم القبض عليه.

وأضاف المصري «هناك أمر دُبر بليل، فكل من يمر على طريق سراقب لمؤازرة القوات التي تقاتل النظام بحلب يفتك به، كما أننا فوجئنا بعدة سيارات مفخخة في نفس اليوم، في حين يبرر التنظيم هذه الأعمال على أنها تصرفات فردية، كيف تكون السيارات المفخخة تصرفا فرديا؟!»

الجدير ذكره أن المواجهات بين الكتائب الإسلامية وكتائب الجيش الحر من جهة، وتنظيم الدولة الإسلامية من جهة أخرى، قد أخذت منحىً جديداً بعد اعتماد تنظيم الدولة على السيارات المفخخة أثناء عمليات الإقتحام التي يقوم بها.

وكان ناشطو الثورة السورية أحصوا ما يزيد على 45 سيارة مفخخة خلال الشهرين الماضيين، استهدفت جميعها الكتائب التي تقاتل نظام الأسد في الشمال السوري، وكان آخرها السيارة التي قتلت القائد العسكري للواء التوحيد.

حاجز الموت في حلب... والهيئة الشرعية للمدينة تضم ألوية «جبهة النصرة» و«أحرار الشام» و«لواء التوحيد»

حليب ـ «القدس العربي»

من من وائل عادل:

يقول همام الحلبي وهو طالب جامعي أنه يعاني الأمرين عندما يعبر من وإلى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في مدينة حلب، ويضيف أنه عندما أراد نقل أثاث بيته من مناطق سيطرة المعارضة إلى الحكومية طلب منه عناصر المعبر التابعين للهيئة الشرعية ورقة رسمية ممهورة من الهيئة فذهب إلى مشفى العيون الذي اتخذته الهيئة مقراً لها، وهناك بعد أن وقف في طابور لأكثر من ساعة طلب منه الموظف أن يقسم على أنّ هذا الاثاث له و ليس مسروقاً! ثم طلب منه أن يذهب إلى الصندوق ويدفع مبلغاً من المال و يعود إليه كي يختم له الورقة.

وعاد همام إلى بيته ليضع أثاث منزله فوق عربات الخضار باعتبار أن السيارات يمنع مرورها في المعبر، ثم أعطى الورقة لعناصر الهيئة الشرعية الذين فتشوا العربات وأثناء مروره بين الحاجزين سمع إطلاقاً كثيفاً للرصاص، وسقط رجل قريب منه إذ اخترقت رصاصة قدمه، وتهافت الناس يركضون خوفاً واختبأ همام خلف العربة إلى أن توقف الرصاص، وأسعفت إحدى عربات الخضار الجريح.

ويضيف همام: حاجز «الشبيحة» لا يتقاضى الرسوم بشكل علني بل يضايقك بشكل مقرف إلى أن تدفع له رشوةً ليدعك تعبر، وهنا الإعتقال قد يعني الغياب في المجهول، ورأيتهم مرة يمزقون بضائع شخص بحجة التفتيش وكان يبكي وهو يحاول أن يجدّ طريقة للدفع دون جدوى.

بعد سيطرة قوات المعارضة منذ أكثر من عام ونصف على أجزاء من مدينة حلب، إرتسمت تدريجياً حدود تفصل المنطقتين عبر باصات نقل محروقة أحياناً أو سواتر ترابية والفاصل الرئيسي هوّ قناصٌ يرصد الطرقات المكشوفة، ليوافق الطرفان بشكل غير رسمي على وجود معابر للمدنيين تقلصت هذه المعابر ليبقى معبر وحيد وهو معبر «كراج الحجز» أو «كراج الموت» كما يفضل الناشطون تسميته.

جغرافياً يفصل «نهر قويق» بين منطقتي بستان القصر التي تسيطر عليها المعارضة وبين المشارقة التي تخضع لسيطرة النظام، وهذا الحد الطبيعي طمأن طرفي النزاع عدم قدرة الطرف الآخر على التسلل إلا عن طريق الجسر الذي يمرّ فوق النهر و يشكّل جزءاً من المعبر.

يتنوع العابرون بين الموظفين الحكوميين الذين يقطنون في مناطق المعارضة ويتقاضون رواتبهم و يعملون في مناطق النظام، حيث استطاع النظام الحفاظ على الكثير من الوظائف الحكومية حتى الآن، ويقول أبو عدي وهو موظف حكومي: يدفع بشار الأسد رواتبنا كي يجبرنا على انتخابه حين يترشح فرواتبنا جزء من حملته الإنتخابية كما هي آلته القمعية.

ويتنوع العابرون بين طلاب الجامعات والمعاهد، والمرضى ومن يزور أقرباءه، والنازحين، والتجار الذين يقومون بنقل البضائع الغير متوفرة في الطرف الآخر بينما منعت الهيئة الشرعية في مدينة حلب و التي تسيطر حالياً على المعبر من طرف المعارضة منعت خروج المواد الغذائية والمحروقات بحجة منع ارتفاع أسعارها في مناطق سيطرة المعارضة، ومؤخراً فرضت الهيئة الشرعية رسوماً على مرور أثاث المنازل و البضائع مبلغاً قدره 2500 ليرة سورية تقريباً أي ما يعادل 15 دولاراً بحجة شراء ذخيرة، و ينضوي تحت راية الهيئة ألوية كبيرة مثل جبهة النصرة وأحرار الشام ولواء التوحيد.

يذكر أن الهلال الأحمر يقوم بالعبور إلى مناطق المعارضة بشكل شبه يومي لتشغيل محطة المياه الواقعة في منطقة ساخنة، أو لتأمين الطعام لسجناء السجن المركزي المحاصر منذ أشهر بشكل كامل من قبل قوات المعارضة و إخلاء سجناء انقضت مدة حكمهم منذ شهور عبر اتفاقية تقضي إدخال الطعام يومياً مقابل إخلاء سبيل عشرة مساجين، وعدم دخول الهلال الأحمر قد يؤدي إلى موت السجناء جوعاً أو انقطاع المياه عن مدينة حلب عدة أيام كما حصل كثيراً من المرات خلال الشهور الماضية.

سأل عن غياب «رفاق السلاح» من أردنيي الأصل الفلسطيني وتحفظ على حزب سياسي

القصة الكاملة للقاء عضو البرلمان الأردني عبد الهادي المجالي «المثير» مع نخبة من المتقاعدين العسكريين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ولدت فكرة اللقاء بين نخبة من المتقاعدين العسكريين الأردنيين وعضو البرلمان السياسي المخضرم عبد الهادي المجالي قبل أن تثارعاصفة من الجدل تعقيبا على الإجتماع بمراقبة نخبة من النشطاء المتقاعدين للخطاب الهام الذي ألقاه المجالي تحت قبة البرلمان بمناسبة مناقشات الموازنة العامة المالية للدولة.

خطاب المجالي في تشخيص الواقع الوطني والإقتصادي لفت نظر النشطاء من المتقاعدين الذين يحظى المجالي كأحد أبرز المتقاعدين العسكريين أصلا بإحترامهم.

حذر الرجل من الإنهيار العام ووصف الموازنة بأنها ضعيفة ومتهالكة وتحدث عن أخطار سياسية وإقتصادية وأمنية تحيق بالوطن.

على هذا الأساس تلقى المجالي إتصالا من أحد الناشطين طلب منه اللقاء مع نخبة من المتقاعدين العسكريين الذين وصفهم المجالي نفسه وهو يروي قصة اللقاء لـ«القدس العربي» بأنهم «حماة الدولة والوطن» وسهروا على أمن الجميع طوال عقود في الماضي خلال سنين خدمتهم .

اللقاء لم يكن مبرمجا ضمن أي سياق سياسي لكنه رغم ذلك أثار عاصفة من الجدل السياسي بعدما هوجم من عدة أطراف وفهم بصورة خاطئة من أطراف أخرى وتم تشويهه من أطراف ثالثة وإن كان انتهى برسالة قوية مسجلة لصالح رموز اللقاء سواء المضيف المجالي أم الضيوف وهم نخبة من أهم الجنرالات المتقاعدين والشخصيات العامة الوطنية.

تم الإتفاق على زيارة جماعية لخمسة أو ستة من المتقاعدين بهدف التباحث بالشؤون الوطنية وتبين عند استقبال الوفد في منزل المجالي بأن عدد الزوار 17 من رموز العمل الوطني من المتقاعدين العسكري في مؤشر على شغف الجميع بالحوار المنتج.

حديث ودي وصريح ومباشر جرى في صالون منزل المجالي تناول عدة محاور لكن الملاحظة الشكلية الأولى التي أدلى بها المجالي كمداعبة سياسية بإمتياز تمثلت في السؤال عن سبب عدم وجود «رفاق السلاح» من المتقاعدين الأردنيين من أصل فلسطيني ضمن هذا اللقاء. وجهة نظر المجالي بالخصوص تتمثل في أنه يحتفظ شخصيا بصداقات أخوية من العشرات من الضباط المتقاعدين والعاملين من أردنيي الأصل الفلسطيني، لذلك كان إستفساره سياسيا بإمتياز في السياق ويتقصد لفت النظر إلى أن العمل الوطني في الساحة المحلية لم يعد يحتمل إلا العمل الجماعي ولكل الأردنيين وبعيدا عن أي حسابات ضيقة.

ولذلك لفت المجالي النظرعندما قال لضيوفه: لاحظوا مثلا أنكم جميعا أردنيي الأصل رغم وجود أشقاء لنا ورفاق سلاح من أبناء فلسطين الأردنيين.

كانت تلك بكل الأحوال رسالة سريعة من المجالي على ضرورة تغيير قواعد اللعبة عندما يتعلق الأمر بالعمل الوطني العام المنتج.

لاحقا إستمع الرجل لملاحظات الضيوف فأشاروا الى الصعوبات التي واجهتهم عندما فكروا كمتقاعدين عسكريين بتأسيس حزب سياسي حيث حصلت اتصالات مع اعضاء الحزب في بعض المحافظات لإجبارهم على الإنسحاب من المشروع، وحيث استمرت المضايقات الى أن وصلت لإصرار الحكومة على عدم منح الترخيص اللازم للحزب.

المجالي علق على هذا الموضوع مبديا تحفظه الشخصي وتاركا الأمر لضيوفه مشيرا الى أن العسكر المتقاعدين حظيوا بشرف خدمة الوطن ولا يتم التعامل معهم باحترام يليق بدورهم الوطني الكبير خصوصا من قبل بعض الحكومات.

وقال إنه شخصيا ضد فكرة تأسيس حزب ينحصر بالعسكر وأن العسكر المتقاعدين وهم صفوة في المجتمع تتميز بالمسؤولية الوطنية يفضل أن يختاروا واحدا من أكثر من ثلاثين حزبا مرخصا في البلاد ويطلعوا على مشاريعها وأدبياتها وبرامجها ثم يقررون أي من الأحزاب أقرب إليهم دون أن يكون أي حزب مغلق على فئة مهنية من أي نوع وفي أي قطاع.

فهم ضيوف المجالي بوضوح أن رأي الرجل غير ملزم لهم لكنه نصحهم بالتبحر في الإطلاع على أدبيات وبرامج الأحزاب الموجودة واختيار أي منها بدلا من انتظار ترخيص الحكومة ملمحا لأنه بكل تأكيد لا يقصد الحزب الذي يترأسه شخصيا باسم التيار الوطني بل كل الأحزاب الموجودة.

أوضح المجالي لاحقا أن المصلحة الوطنية والظرف الدقيق يتطلبان الآن العمل الجماعي وليس الفردي مشيرا لأن اللقاء الذي يتم مع المتقاعدين العسكريين ليس وحيدا ولن يكون الأخير على أساس أن حزب التيار الوطني الذي يمثله قرر العمل على تنظيم لقاء وطني عام يضم ويمثل الجميع بدون استثناء.

ووصف فكرته عن اللقاء الوطني العام بأنه شامل وجماعي ووطني بمعنى الكلمة فهو لا يقتصر على المتقاعدين العسكريين ولا على المتقاعدين المدنيين ولا يمثل حزب التيار الوطني أو اليميني أو اليسار أو الأردني بصرف النظر عن الأصل والمنبت بل يمثل الجميع ويسعى الى توحيد كلمة الصف الوطني وهو أكبر من البرلمان ومن الأحزاب جميعها بصفة فردية.

كانت تلك ضمنيا دعوة للمزيد من الحوار لإنضاج تصور وطني مشترك ينهي في المجتمع ظاهرة التفكير التجاذبي وهو أمر بحثه المجالي كما فهمت «القدس العربي» بعد لقائه بالمتقاعدين مع رئيس مجلس الأعيان الأسبق طاهر المصري الذي رحب بدوره بالأفكار الإيجابية والوطنية البناءة التي يشملها الخطاب الإنفتاحي الوحدوي الذي ينادي به حزب التيار الوطني ونخبة المتقاعدين العسكريين كما قال المصري مباشرة لـ«القدس العربي».

اللقاء نفسه بين المجالي والجنرالات المتقاعدين تضمن سؤالا مباشرا من أحدهم حول ملف مثير للجدل باسم «حقوق مدنية لأبناء الأردنيات»، هنا تحديدا تحدث المجالي عن موافقته كنائب على تعديل قانوني مر مؤخرا وتم إقراره يتعلق بالجنسية وفي هذا التعديل وافق مجلس النواب على ثلاث نقاط رئيسية تتضمن حصر مسؤولية التعاطي مع الجنسية في السحب والمنح وكل الأحوال بقرار لمجلس الوزراء بتنسيب من الوزير المختص، وثانيا منح الإدارة المختصة الحق بإصدار جواز سفر لمدة سنة واحدة لأسباب إنسانية، وثالثا الحق للسلطة التنفيذية بإصدار جوازات سفر لخمس سنوات في الحالات الإنسانية .

أوضح المجالي هنا أنه وافق على هذه التعديلات القانونية وبالتالي فهو يقدر المبررات الإنسانية المتعلقة بإصدار جوازات السفر أو ببعض الحقوق المدنية مثل الصحة والتعليم ورخصة المهن وقيادة السيارة وقال: مادامت هذه ليست جنسية ولا تنطوي على حق التمثيل السياسي فلا يوجد مبرر لمعارضتها.

فهم في السياق وبصورة مباشرة بأنه لا يعارض الحقوق المدنية لأبناء الأردنيات فالدولة الأردنية كما أوضح هو شخصيا تميزت دوما بأنها دولة إنسانية وبالتالي لا أخطار سياسية وراء المسألة ولا مبرر يدفع باتجاه التراجع عن هذا الدور الإنساني وعلى هذا الأساس انسجم الرجل في إجابته للمتقاعدين مع موقفه التشريعي تحت قبة البرلمان وعندما سألته «القدس العربي» مباشرة عن الموضوع ألمح الى عدم وجود ما يقلق من إجراءات يضمنها القانون تحت الإطار الإنساني وهي إجراءات حضارية ومدنية كانت تشكل دوما إحدى القيم الأساسية للدولة الأردنية وهي قيمة لا يوجد مبرر للتغاظي عنها اليوم.

بعد اللقاء طلب الضيوف إلتقاط صورة جماعية ثم جرى الإتفاق على أن لا يصدر أي بيان عن اللقاء إلا باتفاق الطرفين.

المجالي أوضح أن المتقاعدين العسكريين هم نخبة من شرفاء الوطن الذين حملوا المسؤولية على عاتقهم بصمت وتضحية طوال العقود مشيرا لأنهم لا يبحثون إلا عن رفعة الوطن وأمنه واستقراره ولا يهتمون إلا بالمصالح الوطنية العامة وكرامة الشعب والبلد مشيرا لأن بعض الحكومات وبعض المسؤولين وبعض الإعلاميين معهم لا يظهرون القدر الكافي من التقدير والإحترام للمتقاعدين بصورة عامة.

كما عبر أيضا بالمناسبة عن إعتزازه الشديد بلقبه العسكري الذي استخدم في الإعلام كثيرا بصفته «الفريق الأول المتقاعد» قائلا: لا يضيرني بل يشرفني هذا اللقب فهو أنا وأنا هو بالرغم من كل المناصب السياسية والوظيفية الأخرى.

في السياق إقترح المجالي أنه لا ينتبه بعد 57 عاما من الخدمة العامة في كل مؤسسات الدولة لمرضى النفوس الذين حاولوا الإصطياد بالمياه العكرة وقراءة اللقاء خارج سياقه خصوصا في التعبير الإعلامي أو غيره.

لقاء المجالي بالمتقاعدين العسكريين أقلق كثيرين وكان بمثابة «رسالة» سياسية بإمتياز لعدة جهات كما وصفها مراقبون سياسيون.

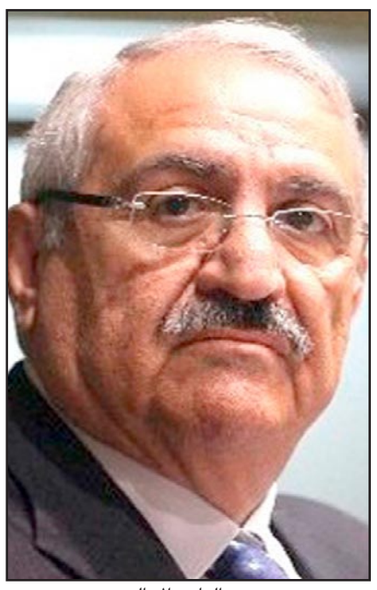

عبد الهادي المجالي

الأردن: دعوات في البرلمان لإسقاط حكومة النسور ومخاوف من لعبة حدود جديدة تفرضها واشنطن تحت لافتة «يهودية إسرائيل»

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

تطرق البرلمان الأردني في جلسة عاصفة ومتوترة الأحد لمناطق ساخنة جدا في الحوار السياسي لم تصلها المداخلات البرلمانية من قبل تضمنت هجوما حادا على حكومة الرئيس عبدلله النسور ودعوة لإسقاطها وتحذيرا مما يحاك في العتمة من مشاريع أمريكية ستطيح بالأوطان وتحديدا الأردن وفلسطين وتعمل على تعديل الحدود.

وعلى هامش جلسة عامة لمناقشة ما يسمى بخطة كيري حصل تصعيد غير مسبوق في الحوارات حيث وصف النائب عبد الهادي المجالي في كلمة ساخنة للغاية حكومة النسور بأنها «ضعيفة ومهزوزة».

ولإن المرحلة حساسة قال المجالي وهو أبرز الزعماء السياسيين في عمان: أجدنا اليومَ أكثر يقينا أن حكومتنا هذه من الضعف وانعدام الإمكانات بما لا يجعلها قادرةً على التعامل مع الإستحقاقات وتحديات تفرضها «خطةُ كيري» الغامضة. حكومةٌ باتت عبئا لا عونا.. متذاكية، متباكية.. يجبُ أن ترحلَ لتحل محلها حكومةُ إنقاذٍ وطني، أو سموها ما شئتم، لكن نريدُها حكومةً وطنيةً قادرةً ومقتدرة، تقوم بما يمليه عليها الوطن ومصالحه.

وشدد المجالي على ضرورة «الإتفاق جميعا، على أن أولويتنا أن تقام الدولة الفلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني، دولةً كاملةَ السيادة بكامل الحقوق.. تتحمل الأمتانِ العربيةُ والإسلاميةُ حيالَها المسؤوليات، لا أن تُلقي أحمالَها على هذه الدولة أو تلك».

وشرح: أمريكا وإسرائيلَ تصممان خطتهما لفرض الحدودِ التي تريدانها، وتريدان فرض الإعتراف بـ«يهوديةِ الدولة»، ونعلم جميعا الأبعاد الخطرة لهذا الإعتراف وتداعياته الآنية والآجلة، وتريدان توطينا لمن لجأ ونزح، وترتيبات استيطانية وأمنيّة تنتقص من سيادة الدولة المفترضة.

ورفض النائب محمد حجوج من جانبه أي مشاريع مشبوهة تحاول فرض كونفدرالية منقبة بين الأردن والدويلة الفلسطينية المقبلة بدون الإستقلال الوطني الفلسطيني.

وكان النائبان سعد هايل سرور ومحمود الخرابشة قد اتهما النسور بأنه يحاول التجاوز على صلاحيات الملك الدستورية وهو يتحدث لمجلس النواب عن الطمأنينة للنواب وإرجاء البحث في قانون الإنتخاب.

وقال السرور للنسور: لا نريد من هذه الحكومة لا رأفة ولا طمأنينة فحل البرلمان من صلاحيات الملك وسنطيع جميعا إذا أمر جلالته.

وشهدت الجلسة العاصفة لغة حادة جدا وغير مسبوقة في النقد ضد النسور ودعوات صريحة لإسقاط حكومته التي اتهمت سابقا بتكريس سياسات التوطين.

ومن غير المنتظر أن تؤثر المداخلات البرلمانية الحادة بمستقبل حكومة النسور بسبب وجود أجندة إقتصادية لدى الحكومة لم تنجز بعد.

عبد الله النسور

وزراء إسرائيل اختلفوا حول تقييم تهديدات كيري والخلافات تهدد بتفكيك حكومة نتنياهو

حماس تطالب بشرط يضمن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين في أي اتفاق سلام مع تل أبيب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

رفضت حركة حماس على لسان عضو المكتب السياسي موسى أبو مرزوق عدم تضمن أي اتفاق سلام شرط يضمن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين لأراضيهم، وقال في تصريحات صحافية أن الوزيرة الإسرائيلية تسيبي ليفني تطالب الفلسطينيين بالتوقف عن أحلام العودة إلى «يافا وحيفا»، وتطلب منا نطق أسماء هذه المدن بالعبرية وليس بالعربية، على اعتبار أن هذا يعد «انتهاكا لأمنها القومي»، وأضاف «هم يريدون تثبيت الرواية الصهيونية بيهودية الدولة، ويشترطون علينا أن ننسى تاريخنا حتى يكون هناك سلاما»، غير أن القيادي في حماس رفض كل هذه الأفكار، وقال «نقول بأن أحلام العودة ستتحقق واقعا، وكل الإتفاقيات لن تنسى شعبنا تاريخه والتصاقه بأرضه ومقدساته».

إلى ذلك وفي خضم مواصلة ردود الفعل الإسرائيلية الشاجبة لتهديد كيري لإسرائيل بـ«المقاطعة الدولية» حال لم يتم التوصل لاتفاق سلام مع الفلسطينيين،أكد وزير المالية يائير لبيد صحة هذه التهديدات مخالفا بذلك تصريحات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

وأعرب لبيد عن اعتقاده بأن عدم التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين «سيلحق ضررا خطيرا بالإقتصاد الإسرائيلي»، وقال أن كيري يسعى لمنع مقاطعة إسرائيل دوليا، مضيفا «بالتالي يجب علينا تخفيف حدة التوتر مع الجانب الأمريكي».

وانتقد وزير المالية وهو زعيم الحزب الثاني في الائتلاف إقدام بعض الوزراء على إطلاق تصريحات مختلفة حول عملية التفاوض الجارية مع الجانب الفلسطيني، وقال إن هذا الأمر «يضعف الموقف الإسرائيلي أمام الفلسطينيين والأمريكيين على حد سواء».

وتطرق إلى حالة التوتر التي تسود الائتلاف الحكومي، وأعرب عن أمله في ألا يتفكك الائتلاف بسبب الخلافات حول القضايا السياسية.

ووصف الوزير لبيد علاقاته مع رئيس حزب البيت اليهودي نفتالي بينت بأنها جيدة جدا، وذلك بعد أن سارت علاقة الأخير مع نتنياهو في أعقاب انتقاده لتوجهات رئيس الحكومة بشأن عملية السلام،والتي كادت أن تطيح به من الائتلاف.

وكان الوزير غلعاد أردان من حزب «الليكود» قال إنه ما من شك في أن الرسالة التي يوجهها كيري من خلال تصريحاته الأخيرة تنطوي على «تشجيع النيات لفرض مقاطعة على إسرائيل وليس على معارضتها».

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن الوزير أردان تعبيره عن أسفه لـ«عدم تفهم الإدارة الأمريكية لحقيقة الواقع في الشرق الأوسط وطبيعة النزاع الفلسطيني الإسرائيلي».

واتهم الولايات المتحدة بأنها «تمارس ضغوطها على الطرف غير الصحيح»، وأضاف أنه كان يتوقع من الوزير كيري أن «يوضح أولا للفلسطينيين النتائج التي قد تترتب على استمرار الرئيس عباس في تعنته».

وقلل من أهمية تأثير تهديدات كيري، وقال أن إسرائيل «لا تتأثر بتهديدات المقاطعة ولن تتنازل عن مصالحها الأمنية القومية».

وسبق أن انتقد نتنياهو تصريحات كيري، وقال إن المحاولات لفرض مقاطعات على إسرائيل «ليست أخلاقية وليست مبررة»، زاعما أنها «تعزز التعنت الفلسطيني وتبعد من خلال ذلك السلام».

وكان وزير الخارجية الأمريكي أشار خلال مؤتمر حول الأمن في ميونيخ عن الآثار التي سيتكبدها الإقتصاد الإسرائيلي بفعل حركة المقاطعة الدولية.

ورغم التقليل الإسرائيلي من فعالية تهديدات كيري، إلا أن أوساطا إسرائيلية مقربة من نتنياهو تحدثت عن خشيته من الخسائر التي يمكن أن تتكبدها إسرائيل في ظل اتساع دائرة المقاطعة الإقتصادية التي تفرضها شركات ومؤسسات أوروبية على تل أبيب.

بعد تلّقيها دعوة لتجديد المفاوضات: إسرائيل تُليّن موقفها وتؤكّد أنّها على استعداد لتعويض عائلات الأتراك الذي قُتلوا وأُصيبوا في سفينة مرمرة بـ20 مليون دولار

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

يبدو أنّ العزلة السياسيّة والمشاكل الداخليّة التي تُعاني منها تُركيّا في الفترة الأخيرة دفعت صنّاع القرار في أنقرة إلى التفكير مجددًا في سياستهم الخارجيّة، وفي هذا السياق، كشفت أمس الإثنين صحيفة «هآرتس» العبريّة النقاب عن أنّ إسرائيل وافقت على رفع قيمة التعويضات لذوي الشهداء والجرحى الأتراك، الذين سقطوا على سفينة (مافي مرمرة) التركية بنيران قوات البحرية الإسرائيلية عندما اعترضت أسطول الحرية في الـ31 من شهر أيار/مايو من العام 2010 واقتادت سفنه وناشطيه إلى ميناء أسدود.

يُشار إلى أنّ سبعة مواطنين أتراك استُشهدوا في عملية القرصنة الإسرائيليّة التي قادها قائد السلاح آنذاك، الجنرال في الاحتياط أليعزر مروم، المطلوب للعدالة الدوليّة بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

علاوة على ذلك، كشفت الصحيفة العبريّة النقاب عن أنّ المحادثات بين أنقرة وتل أبيب والتي كانت مجمدّة لمدّة أشهر طويلة، تجدّدت في شهر كانون الأوّل/ديسمبر من العام الماضي، مشيرةً إلى أنّ الجانب التركيّ هو الذي بادر لتجديد المباحثات ووجّه دعوة إلى طاقم المفاوضات الإسرائيليّ لزيارة تركيّا، حيث جرت المحادثات في اسطنبول.

وخلال المحادثات، أضافت الصحيفة العبريّة عبّر المفاوضون الأتراك عن ليونة في مواقفهم في مسألة التعويضات، وطالبوا الإسرائيليين بدفع تعويضات بمبلغ 30 مليون دولار، ولكنّ الوفد الإسرائيليّ أبلغ الأتراك أنّ الدولة العبريّة مستعدّة لدفع نصف المبلغ، أيْ 15 مليون دولار.

ونقل مراسل الصحيفة للشؤون السياسيّة، باراك رافيد، عن دبلوماسيين غربيين، تلّقوا معلومات من الخارجيّة الإسرائيليّة، نقل عنهم قولهم إنّه طرأ انفراج في المفاوضات، ولكنّهم، أضافوا قائلين إنّه لا يُمكن الحديث الآن عن اختراق في العلاقات بين تل أبيب وأنقرة، ولفت المراسل إلى أنّ الدبلوماسيين الأجانب رفضوا الكشف عن أسمائهم نظرًا لحساسية القضية.

علاوة على ذلك، أشارت الصحيفة العبريّة إلى أنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة مارست ضغوطًا على إسرائيل وتركيا لحل الخلاف، لافتةً إلى أنّ تل أبيب وافقت على رفع قيمة التعويض لـ 20 مليون دولار، ونقلت عن مصادر غربية مطلعة على المحادثات أن تقدما قد أحرز إلا أن الطرفين لم يتوصلا بعد إلى اتفاق نهائيّ، يُشار إلى أنّ تركيّا طلبت من إسرائيل تعويضات بمبلغ ثلاثين مليون دولار.

وكانت تركيا قد رضخت للضغوط وجمدت الإجراءات القانونية ضد المسؤولين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين الضالعين بمهاجمة السفينة (مافي مرمرة)، والتي كانت ضمن أسطول الحرية التركي لكسر الحصار عن غزة، وشكلت لجنة إسرائيلية تركية مشتركة للتوصل إلى اتفاق.

وترأس اللجنة من الجانب التركي نائب وزير الخارجية والسفير التركي السابق في إسرائيل، مزيدون سنيورلو، ومن الجانب الإسرائيلي الجنرال في الإحتياط يعقوب عميدرور، رئيس هيئة الأمن القومي السابق، والمحامي يوسف تشاحنوبر، مبعوث رئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو لشؤون العلاقات مع تركيا، والمدير العام لوزارة الخارجيّة الإسرائيليّة، نيسيم بن شيطريت.

وأوضحت الصحيفة أيضًا، نقلًا عن دبلوماسيين غربيين، أنّه بعد الجلسة التي عُقدت في اسطنبول في ديسمبر الماضي عاد الوفد الإسرائيليّ إلى تل أبيب وأبلغ رئيس الوزراء نتنياهو بنتائج المفاوضات، وخلال مشاورات جرت في تل أبيب بعد ذلك، قرر رئيس الوزراء الإسرائيليّ تحسين الإقتراح الإسرائيليّ وأعربت الدولة العبريّة عن موافقتها على دفع 20 مليون دولار، وشدّد الدبلوماسيون عينهم على أنّ نتنياهو أبلغ الوفد الإسرائيليّ بأنّه على استعداد لرفع المبلغ ثلاثة ملايين دولار أيضًا، بالإضافة إلى العشرين، إذا كان الأمر يقود إلى الحلّ النهائيّ بين تل أبيب وأنقرة، ولكنّ المصادر الأجنبيّة عبّرت عن عدم ثقتها بأنْ يقوم الأتراك كرّة أخرى بتليين مواقفهم والموافقة على المبلغ الذي تقترحه إسرائيل.

بالإضافة إلى ذلك، قالت الصحيفة إنّ أموال التعويضات لن تُدفع مباشرة لعائلات الضحايا الأتراك، إنّما ستُودع في صناديق إنسانيّة، ومن ثمّ تُنقل لعائلات القتلى والجرحى. وخلصت الصحيفة إلى القول إنّ وزارة الخارجيّة الإسرائيليّة رفضت تأكيد النبأ أو نفيه، والذي جاء على لسان الدبلوماسيين الأجانب، لكنّ الناطق الرسميّ بلسانها أكّد للصحيفة العبريّة على أنّ المفاوضات بين الطرفين ما زالت مستمرّة، على حدّ تعبيره.

رئيس اللجنة الشعبية يناشد مصر فتح معبر رفح البري

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

ناشد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار مصر إلى فتح معبر رفح البري وتمكين العالقين والحالات الإنسانية من مغادرة قطاع غزة.

وأكد الخضري في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه على وجود «حاجة ماسة وضرورة» لفتح المعبر وخروج أصحاب الإقامات والطلبة والمرضى.

وأكد على «عمق العلاقة الفلسطينية والمصرية»، مشيرا إلى أن مصر عودت الشعب الفلسطيني أن تكون «الحضن الدافئ له».

وقال ندرك ظروف مصر، ونتمنى أن لا يمنع هذا من التخفيف والتسهيل على السكان وفتح المعبر بشكل كامل ودائم ومستمر باعتباره البوابة الوحيدة لهم».

وتمنى الخضري زيادة عدد المسافرين لتخفيف الألم والمعاناة من رجال وأطفال ونساء، وتخفيف الوضع الإنساني الصعب.

وتوجه الخضري بالتحية لـ«لشقيقة مصر»، وقال مادحا «أنتم حضن دافئ لشعبنا وأمل لهذا الشعب ووقفتم بجواره دوماً وخاصة في ملفات المصالحة والتهدئة وصفقة الأسرى».

وأشاد رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار بعمق العلاقات المصرية الفلسطينية من العلاقات الأسرية والأخوية والممتدة على مدى التاريخ.

وأغلقت مصر معبر رفح وهو المنفذ الوحيد لسكان غزة على العالم، منذ أن جرى عزل الرئيس محمد مرسي، حيث كان المعبر في الفترة السابقة يعمل طيلة أيام الأسبوع عدا يوم الجمعة، وهو رئة غزة التي يتنفس منها منذ أن فرضت إسرائيل حصارها المشدد على قطاع غزة. وتسمح على فترات بفتحه لسفر المرضى والطلاب وأصحاب الإقامات والحالات الخاصة، وبسبب طول فترة الإغلاق تتكدس في غزة أعداد كبيرة من الراغبين في السفر.

رئيس سلطة المياه الفلسطينية: 95% من المياه في القطاع غير صالحة للشرب وأكثر من 70 في المئة من الأمراض ناتجة عنها

الدكتور شداد العتيلي لـ«القدس العربي»: غزة تشرب مياه ملوثة منذ عدة سنوات ووصل تلوث المياه الى درجة خطيرة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

أكد الدكتور شداد العتيلي رئيس سلطة المياه الفلسطينية أمس الاثنين لـ«القدس العربي» بأن أهالي غزة يشربون مياها ملوثة بشكل خطير منذ سنوات، موضحا لـ«القدس العربي»، بأن 95 في المئة من المياه التي يشربها أهالي القطاع ملوثة وغير صالحة للشرب، مطالبا الإحتلال الإسرائيلي برفع الحصار عن القطاع من أجل إدخال المعدات اللازمة لتشغيل محطات تحلية المياه للشرب وتنفيذ المشاريع الحيوية لتحسين الوضع المائي بالقطاع.

وتابع العتيلي قائلا «قطاع غزة يشرب مياها ملوثة منذ عدة سنوات، ووصل تلوث المياه الى درجة خطيرة»، مضيفا «الوضع المائي في غزة كارثي»، مشيرا الى أن الأمم المتحدة نشرت تقريرا العام الماضي وقالت فيه أنه «بحلول عام 2015 لن يكون هناك قطرة مياه واحدة صالحة للشرب».

وأشار الى أن سلطة المياه الفلسطينية وبالتعاون مع البلديات في قطاع غزة تقوم بتزويد المياه للمواطنين بعد معالجات كثيرة للتخفيف من نسبة التلوث في المياه، وذلك نتيجة الى اختلاط المياه الجوفية بمياه البحر وتدفق المياه العادمة لها جراء تعطل محطة معالجة مياه المجاري نتيجة انقطاع التيار الكهربائي بالقطاع بسبب توقف محطة توليد الكهرباء نتيجة النقص الحاد في الوقود اللازم لتشغيلها.

وتابع العتيلي «الآن معظم الآبار الجوفية تنتج مياه البحر، وذلك نتيجة للضخ الجائر منها»، مشيرا الى أن الكميات الكبيرة التي تضخ من الآبار الجوفية هي استنزاف للحوض المائي الساحلي في القطاع، مضيفا «الحوض طاقته الآمنة فقط 50 مليون متر مكعب، لكن للأسف ما يتم استخراجه خاصة من الآبار غير المرخصة تصل ما يقارب ال 180 مليون متر مكعب» الأمر الذي يعني بأن هناك حوالي 130 مليون متر مكعب إضافية تسحب فوق الحد الآمن المسموح به وهو ال 50 مليون.

وفيما تقدر مصادر مياه الشرب في غزة بـ50 مليون متر مكعب تحت الارض، لكن وبسبب عدد السكان الكبير في القطاع فإنهم يسحبون 150 مليون متر مكعب، الأمر الذي يعني بأن تلك الكمية الإضافية التي تؤخذ من باطن الأرض تكون قادمة من المياه البحرية أو من مياه الصرف الصحي التي تسللت للمياه الجوفية خاصة وأن التربة في غزة رملية.

وحسب العتيلي فإن هناك العديد من الآبار الجوفية تنتج نفس نوعية مياه البحر بملوحتها، مضيفا «ولكن هناك مشكلة كبرى وهي عودة مياه الصرف الصحي بدون معالجة الى الحوض الداخلي، ونحن نتحدث عن حوض مائي جوفي وطبقات رملية، وبسهولة كبيرة تعود مياه المجاري وتختلط مع مياه الشرب، ولذلك فالحكومة صادقت على برنامج من أجل إنقاذ الوضع المائي في قطاع غزة وهذا البرنامج يتضمن تدخلات رئيسية أهمها قضية معالجة مياه الصرف الصحي».

وأشار الى أن هناك مشروعا ينفذ حاليا بتمويل من أوروبا والبنك الدولي وغيرها من الجهات الممولة لمعالجة مياه الصرف الصحي، مشددا على ضرورة الخطة الوطنية لإنقاذ قطاع المياه بغزة، وأول شيء هو معالجة مياه الصرف الصحي ومنع تدفقها للمياه الجوفية، منوها الى أن مشاريع تنفذ في ذلك الإتجاه، الا أن الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع يعرقل العمل فيها، مشددا على أن هناك توجها إسرائيليا سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية بمنع تحسين قطاع المياه الفلسطيني بل عرقلة أي مشاريع تساهم بالنهوض فيه.

وأشار العتيلي الى أن التحرك الرسمي الفلسطيني يسير حاليا باتجاه معالجة مياه الصرف الصحي ومراقبة مستوى التلوث بالمياه ومعالجتها، إضافة الى ضخ كميات إضافية من المياه الصالحة للشرب الى القطاع، منوها الى أنه يتم شراؤها من إسرائيل، وذلك الى جانب إنشاء محطات تحلية صغيرة من أجل مد القطاع بمياه صالحة للشرب.

ونوه الى أن أهم مشروع يجري العمل عليه حاليا هو مشروع التحلية الاستراتيجي للقطاع حيث يتضمن إنشاء محطة تحلية بطاقة 100 مليون متر مكعب سنويا، مشيرا الى أنه تم تأمين حوالي 50 % من الأموال اللازمة لتنفيذ المشروع الذي تبلغ كلفته 459 مليون دولار، ويجري العمل على تأمين باقي الأموال المطلوبة لتنفيذ ذلك المشروع.

وأشار العتيلي الى ضرورة سرعة التحرك الدولي لوقف الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة لإنقاذ الأهالي هناك من كارثة صحية جراء بلوغ تلوث المياه لنسب خطيرة جدا على حياة المواطنين، وإمكانية فقدان القطاع في السنوات القليلة القادمة لأي مياه صالحة للشرب بالقطاع، مضيفا «المياه الصالحة للشرب في غزة الآن هي أقل من 5 %، ونحن نتحدث عن 95 % من المياه في غزة غير صالحة للشرب وهي مياه ملوثة، ونحن نتحدث أيضا عن أنه أكثر من 70 % من الأمراض في قطاع غزة هي ناجمة بشكل مباشر أو غير مباشر عن نوعية المياه. إذن نحن أمام حالة خطيرة جدا فيما يتعلق بقطاع المياه في قطاع غزة ونواصل المجهود من أجل مواجهة هذه الكارثة، ولذلك نحن نعول على أن يتم الإستماع الى هذا الصوت الذي دائما ننادي به من أجل تمكيننا من القيام بمشروعنا الاستراتيجي لتحلية المياه، لأن هذا هو الحل الأساس لتلك المشكلة، وهذا عدا عن أن هناك مشكلة كبيرة مع الإحتلال الإسرائيلي الذي يمنع الفلسطينيين من الوصول لمياههم وحقوقهم المائية في نهر الأردن والأحواض الجوفية بالضفة الغربية وغزة وغيرها من الحقوق المائية الفلسطينية». وشدد على أن إسرائيل تسرق المياه الفلسطينية كما تسرق الأرض في حين بلغت نسبة التلوث في مياه القطاع الى مرحلة الخطر الشديد على صحة الإنسان، موضحا أن ملف المياه كباقي ملفات الحل النهائي مع إسرائيل ما زالت عالقة على طاولة المفاوضات، مشيرا الى أن نقص الطاقة في غزة يفاقم الإشكاليات الموجودة في قطاع المياه من حيث توقف المضخات وتنفيذ مشاريع المياه «وهذا خطر كبير يواجه قطاع المياه في غزة».

إعطاء أمر للجيش برفع الحصار عن الموانىء النفطية في ليبيا

■ طرابلس – أ ف ب : اعلن رئيس الوزراء الليبي علي زيدان امس الاثنين اصدار اوامر للجيش لرفع الحصار الذي يفرضه مسلحون منذ الصيف على كبرى الموانىء النفطية في شرق البلاد.

وقال زيدان في مؤتمر صحافي عقده في طرابلس انه طلب من وزارة الدفاع اصدار اوامر الى هيئة اركان الجيش لارسال الجنود الى الموانىء النفطية.

واوضح ان هذه الاوامر صدرت منذ اسبوعين، بدون ان يعطي تفاصيل اخرى حول طبيعة العملية العسكرية المرتقبة وتاريخها او حجمها وحتى الآن لم يسجل اي تحرك للجيش نحو شرق البلاد.

ويغلق مسلحون يطالبون بحكم ذاتي منذ اواخر تموز/ يوليو 2013 الموانىء النفطية الرئيسية في ليبيا مما ادى الى توقف صادرات الخام من الشرق الليبي وحرم بذلك البلاد من اهم مورد لعائداتها.

وقد هدد رئيس الوزراء مرات عدة باللجوء الى القوة لتحرير المواقع المغلقة لكنه لم ينفذ تهديده حتى الان.

وكان انتاج النفط تدهور الى 250 الف برميل في اليوم، مقابل نحو 1,5 مليون برميل في اليوم قبل بدء هذا الاغلاق، ثم عاود الارتفاع ليصل الى حوالى 600 الف برميل في اليوم بعد رفع الحصار عن حقل نفطي في جنوب البلاد.وكرر زيدان انه يرفض اجراء اي تفاوض مع المحتجين.

واعلن انه قدم الى المؤتمر الوطني العام (البرلمان) مشروع تعديل حكومي يهدف في شكل خاص الى ابدال وزراء مستقيلين.

وكان حزب العدالة والبناء الاسلامي الذي يعد ثاني قوة في المؤتمر الوطني العام سحب مؤخرا خمسة وزراء من الحكومة مطالبا باستقالة رئيس الوزراء.

وجاء ذلك القرار بعد محاولة 99 نائبا معظمهم من الاسلاميين سحب الثقة من الحكومة، الا انهم فشلوا لعجزهم عن الحصول على دعم 120 نائبا، وهو الرقم الضروري لاسقاط الحكومة.

تقرير: الأسلحة الكيميائية الليبية دمرت بالكامل نهاية الشهر الماضي

■ واشنطن – د ب أ : ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أنه تم الانتهاء من تدمير الأسلحة الكيميائية الليبية بالكامل.

وجاء في تقرير الصحيفة الصادرة امس الاثنين أن خبراء أمريكيين وليبيين دمروا آخر مخزون من غاز الخردل منذ عهد الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي نهاية كانون ثاني/يناير الماضي.

وقال مستشار وزارة الدفاع الأمريكية، أندريو سي. ويبر، في تصريحات للصحيفة إنه تم بذلك ضمان عدم وقوع أسلحة دمار شامل في أيدي إرهابيين.

يذكر أن ليبيا انضمت عام 2004 لاتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، وأبلغت عن امتلاكها 25 طنا من غاز الخردل وبدأت في تدميرها.

وعقب سقوط القذافي اكتشفت الحكومة الليبية الجديدة حوالي طنين آخرين من غاز الخردل، كانا معدين للاستخدام في مئات القنابل والقذائف المدفعية. وتم تدمير تلك الأسلحة في أفران متخصصة في الصحراء.

ووفقا لتقرير الصحيفة، تم تدمير تلك الأسلحة بتقنية إحدى الشركات السويدية، كما ساعدت ألمانيا في تدريب خبراء ليبيين للمشاركة في تلك المهمة.

ليبيا تنفي وجود قوات أمريكية خاصة جنوبي البلاد

■ طرابلس ـ الاناضول: نفى محمد عبد الحفيظ البوسيفي، آمر منطقة سبها العسكرية، مساء الأحد، صحة ما ذكرته صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، بشأن وجود عناصر أمريكية خاصة من قوات «الدلتا» لمساعدة الجيش على مطاردة عناصر تنظيم القاعدة.

ونقلت وكالة الأنباء الليبية الرسمية عن البوسيفي قوله إن «الوضع في الجنوب لا يتطلب أي مساعدة أجنبية».

وأشار آمر منطقة سبها العسكرية إلى قدرة قوات الجيش الليبي والثوار على حماية المدن وحدود ليبيا.

وأوضح أن انتشار قوات أجنبية في ليبيا لا يكون إلا بعد التوقيع والمصادقة على معاهدات واتفاقيات دولية من قبل الحكومة والمؤتمر الوطني العام (البرلمان) وفقا للقانون الدولي والمواثيق الدولية.

وكانت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية قد ذكرت، السبت الماضي، أن عناصر من قوات الخاصة الأمريكية «دلتا» توجد حاليا في جنوب ليبيا.

ونقلت «لوفيغارو» عن مصدر عسكري فرنسي قوله إنه منذ نهاية العام الماضي، توجد عناصر من وحدات «دلتا» متنكرة في زي البدو الرحل، ويقومون بتدريب القوات الخاصة الليبية علي مطاردة عناصر تنظيم القاعدة في الجنوب الليبي.

وقال المصدر ـ الذي لم تكشف الصحيفة عن اسمه ـ أن أمريكا ترى أن خطر تفكك جنوب ليبيا أكبر من أن يتم حله عبر الجو.

وأشار المصدر العسكري الفرنسي إلي أن الفرق المختلطة الموجودة في جنوب ليبيا تم تعزيزها بطائرات بدون طيار وغيرها من وسائل الاستطلاع الجوية والتي تقوم بتحديد القوافل المشتبه بها في جنوبي ليبيا.

وأوضح المصدر نفسه أن عناصر قوات دلتا الأمريكية يقتربون بذلك من الهدف علي متن سيارات رباعية الدفع، وغالبا ما يترك الأمريكيون العناصر الليبية تتعامل معه.

ويشهد الجنوب الليبي، من مرزق غرباً إلى الكفرة شرقاً، مروراً بمدينة سبها، توترات حادة، منذ نحو شهرين، الأمر الذي أدى إلى معاناة السكان من نقص حاد في إمدادات الأغذية والدواء والوقود.

نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: ما وقع في مصر هو «انقلاب عسكري سافر»

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من مصعب السوسي:

وصف نائب رئيس الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين والرئيس السابق لحركة التوحيد والإصلاح المغربية ما وقع في مصر يوم 3 حزيران/يوليو 2013 بـ«الانقلاب العسكري السافر» على الرئيس المنتخب.

وقال احمد الريسوني في مقال وزعه امس الاثنين بعنوان: «الربيع العربي الذي بدأ يزهر» يشخص فيه فترة ما بعد «الربيع العربي» أن الانقلاب في مصر انتقل إلى «انقلاب على حرية الصحافة والإعلام، وإلى إعادة تشغيل البوليس السياسي سيىء الذكر، بعد أن كانت الثورة قد أسقطته وحتمت إلغاءه، إلى اعتقال عشرات الآلاف من معارضي الانقلاب، إلى القتل الجماعي في الشوارع والمعتقلات».

وأشار الريسوني إلى أنه «منذ الأيام والأسابيع الأولى للانقلاب المصري، ظهرت تحركات مشبوهة مشابهة في كافة دول الربيع العربي، بل ظهرت حتى حركة تمرد، في كل من تونس وغزة، وحتى في المغرب ظهرت، على الأقل في وسائل الإعلام..» مستشهدا بتصريح لمسؤول إماراتي «شهير» (في إشارة إلى ضاحي خلفان، القائد العام السابق لشرطة دبي) أنهم عازمون على «مطاردة إخوان الخليج والتنكيل بهم».

وعلق نائب رئيس الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين على الأوضاع المغاربية بالقول ان الكثيرين يرون بأن «الربيع العربي بدأ في الاحتضار والاندثار، إن لم يكن فعلا قد تبخر واندثر. وجاء الدور على النهضة في تونس، لتلتحق بركب العائدين إلى السجون والمحاكمات، وأما ليبيا فليس أمامها إلا الركوع أو الحروب الأهلية والتفتيت. وأما حكومة بن كيران المحسوبة أيضا على الربيع العربي، فهي أهون شيء في هذا الباب». مضيفا أن الأوضاع السورية جد مأساوية.

وبدا الريسوني متفائلا بما حقق الشعبان اليمني والتونسي من «إنجازين تأسيسيين تاريخيين»، في هذا «المناخ البائس اليائس بتوافقاتهم وتسوياتهم التاريخية، التي سيكون لها ما بعدها، سواء للبلدين أو لمحيطهما العربي والإسلامي».

وبحسب الريسوني، فأول هذين الإنجازين: تتويج الحوار الوطني بين مكونات الشعب اليمني بالاتفاق التام على «وثيقة الحوار الوطني الشامل». وهو الحوار الذي استمر عشرة أشهر. وثانيهما: التوافق القوي بين مكونات الشعب التونسي على الدستور الجديد للبلاد، والتصويت عليه بما يشبه الإجماع، «تمخض عن سبعة أشهر من السجال والأخذ والرد».

وفي الفقرة الثانية للمقال، والتي جاءت بعنوان «جيوش في المشهد»، استعرض الريسوني مواقف بعض الجيوش العربية كأحد أبرز القوى المؤثرة في مجرى الأحداث. حيث ذكر أنه في ليبيا «كان جيشها الحقيقي هو كتائب الحاكم وأولاده، فمحقت وانتهى مفعولها. بينما في سورية الجيش هو الأسد والأسد هو الجيش، فلذلك لا صوت يعلو على صوت الجيش وسلاحه، والحوار الحقيقي هو حوار السلاح والجيش، وذلك ممتد منذ أربعين عاما».

وفيما يخص أبرز نموذجين عسكريين في الفترة الحالية، المصري والتونسي، عاد الريسوني إلى تشخيص الأوضاع في مصر، مبينا أن قادة الجيش المصري اعتادوا «الحكم والتحكم منذ انقلاب جماعة الضباط الأحرار سنة 1952. وضع هؤلاء القادة أيديهم على أهم مفاصل الدولة ونخبها: السياسية والاقتصادية والإعلامية والقضائية، وتخصصوا وتفننوا في كل شيء إلا في شغلهم الأصلي. لقد أخلوا ميدانهم الطبيعي واحتلوا ميادين الدولة والمجتمع. ولهذا لم يتحملوا نشوء نظام حكم مدني منتخب، فانقضوا على التجربة الوليدة، وصنعوا بها ما نراه ونسمعه كل يوم». مسترسلا أنه «على العكس من النموذج المصري نجد الجيش التونسي ظل يلزم الحياد، ويلزم حدوده وواجباته، سواء قبل الثورة، أو أثناءها، أو بعدها».

وفيما يخص الجيش اليمني فقد وصفه الريسوني بأنه «كان في منزلة بين المنزلتين، فكثير من ضباطه ظلوا على إخلاصهم ووفائهم لهنيتهم ورسالتهم وشعبهم، وكثير منهم ارتبطوا بالرئيس المستبد الفاسد المفسد، فخدموا فساده واستبداده وأخذوا نصيبهم منهما».

وختم الريسوني مقاله «بالإشادة بالدبلوماسي المغربي المقتدر، الذي سهر وما زال على الملف اليمني ورعاه حق رعايته الا وهو الأستاذ جمال بن عمر (المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون اليمن). ومنذ أن سطع اسمه في سماء اليمن، سألني عدد من اليمنيين: هل تعرفه؟ هل هو إسلامي؟ فأقول: لم أعرفه إلا من خلال أخبار الملف اليمني». معلقا على الوضع اليمني بنكتة تقول أن «لو ترشح جمال بن عمر للانتخابات الرئاسية اليمنية المقبلة لكان هو الأوفر حظا فيها».

الريسوني: دول الربيع العربي تشهد تحركات مشبوهة

مؤسسة مغربية تدعو إلى التعاون في محاربة غسل الأموال وتمويل الإرهاب

الرباط ـ

من خالد عبد الرحمن:

دعت وحدة معالجة المعلومات المالية المغربية (مؤسسة حكومية تعنى بمحاربة غسل الأموال)، الأحد، بعض المؤسسات ومهنيين بالبلاد إلى المساعدة في محاربة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وجاءت الدعوة من خلال مذكرة توجيهية عامة موجهة للأشخاص والمهن، التي توجد تحت إشراف هذه المؤسسة في مجال مكافحة غسل الأموال، وذلك وفقا لأحكام القانون المغربي المتعلق بمكافحة غسل الأموال.

وتستهدف هذه المذكرة، التي حصلت عليها وكالة الأناضول، مراقبي الحسابات والمحاسبين الخارجيين والمستشارين في المجال الضريبي، والأشخاص الذين يستغلون أو يسيرون كازينوهات أو مؤسسات ألعاب الحظ، ولوكلاء والوسطاء العقاريين؛ وتجار الأحجار الكريمة أو المعادن النفيسة، وكذا الأشخاص الذين يتاجرون بصفة اعتيادية في العاديات أو الأعمال الفنية، ومقدمي الخدمات الذين يتدخلون في إحداث المقاولات وتنظيمها وتوطينها.

وتهدف هذه المذكرة التوجيهية إلى إشعار الأشخاص الخاضعين بأهمية ووجوب مكافحة الجرائم المالية وتوضيح كيفيات تنفيذ الالتزامات الواجبة على الأشخاص والمهن المعنية.

كما تطرقت المذكرة للشروط المتعلقة بسرية المعلومات، التي تحصل عليها الوحدة وكذا المقتضيات المتعلقة بحماية الأشخاص والأحكام والشروط التي تتم فيها المراقبة من جانب الوحدة، إضافة إلى التدابير التصحيحية المتخذة في حالة إخلالهم بالتزاماتهم.

من ناحية أخرى تتضمن هذه المذكرة مجموعة من التوجيهات العملية ومؤشرات هامة مستقاة من التجارب الدولية في هذا المجال، من شأنها المساعدة على الإلمام بمخاطر غسل الأموال وتمويل الإرهاب المرتبطة بأنشطتهم وكيفية تدبيرها، وكذا توجيههم من أجل التنفيذ الأمثل لالتزاماتهم.»الاناضول»

في ندوة نظمت بالرباط تحت عنوان : «الأحزاب المغربية بين التقليد والتحديث»

الأحزاب القوية في المغرب تعاني من الشيخوخة وغير قادرة على قراءة التطورات السياسية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يطرح سؤال الاحزاب بالمغرب اشكالية العمل السياسي في هذا البلد الذي تميز عن غيره من دول الاقليم منذ منتصف القرن الماضي بأحزابه القوية والفاعلة والمؤثرة بالمسار السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي للبلاد حتى وهي في موقع المعارضة، لكن كل ذلك اصيب بوهن اثار قلقا حول مستقبل العمل الحزبي وبالتالي العمل السياسي بكل ما لهذا العمل من حمولات على مستقبل البلاد.

وتتباين مقاربات النخبة المغربية في ايجاد تفسيرات لهذا الوهن، المتفق على وجوده وايضا على الانعكاسات السلبية ليس فقط على مستوى العمل السياسي بل وحتى على طبيعة الخطاب السياسي واسلوبه ولغته.

وتعيد بعض المقاربات الوهن الى الشيخوخة التي اصيبت بها الاحزاب الحقيقية والقوية بالمغرب وعدم قدرتها على قراءة التطورت التي حصلت بالمغرب وفي الاقليم والعالم، خاصة بعد اندلاع الحراك الشبابي العربي، لتجد نفسها خارج سياق التأثير في التحولات التي يعرفها المجتمع وهي بذلك على غرار الاحزاب العربية الاخرى وان كانت تختلف من حيث تاريخها ودورها.

المركز العلميّ العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية بالرباط طرح في ندوة نظمها السبت الماضي سؤال «الأحزاب المغربية بين التقليد والتحديث» تباينت الاجابات عليه بين الباحثين والجامعيين الذي شاركوا والجمهور الذي ناقش.

ويرى الباحث عبد الحي المودن ان السؤال المرتبطَ بالحداثة ظلّ مطروحا منذ عقود، وليس وليد اليوم، لأن السؤال الذي كان مطروحا منذ الاستقلال، هو «هل الدّولة حداثية؟»، حيث كان هناك شبْه إجماع على أنّ الدولة تقليدية، وكان البديل هو الأحزاب السياسية رغم أنّ الدّولة ليست تقليدانية بشكل مطلق، والأحزاب بدورها ليست حداثية بشكل مطلق، فالدّولة لجأتْ إلى البنيات الانقسامية ووظفتها، قبليّا وسوسيولوجيّا، وهي البنية التي كانت تيّارات داخل الأحزاب السياسية سجينة لها، والتي سعى عبرها القصر إلى أن يكون المتحكم من أجل الحفاظ على التوازن لاستمرار الدولة وتحكّم الملك في اللعبة السياسية.

وقال ان السؤال المطروح هو كيف استطاع المخزن أن يعيد إنتاج نفسه، ويكرّس مشروعه، رغم كونه مؤسّسة تقليدانية؟ ولماذا تراجعت الأحزاب السياسية الحداثية، على مستوى المدّ المجتمعي، ليخلص إلى أنّ الأسباب التي أدّت إلى ضعف الأحزاب السياسية التي تتبنّى الحداثة، يعود بالأساس إلى حصول انشقاقات في صفوفها، بعد نشوب خلافات إيديولوجية، وصراعات لم تحسم على المستوى السياسي، ممّا أضعف وجودها المجتمعي.

وتحدث المودن عن الصراع بين الدولة والأحزاب السياسية، بعد الاستقلال وقال إنّ هذا الصراع تراجع، على حساب ظهور نوع جديد من التيارات الإسلامية، سنوات السبعينيات لأن «هذه الأحزاب السياسية، الإسلامية، على عكس الإجابات الجاهزة التي تصنّفها على أنّها أحزاب تقليدانية مطلقة، أبانت أنها تمزج بين الحداثة والتقليدانية «هم حداثيون شيئا ما، وتقليدانيون شيئا ما».

ويقول ان سؤال «من هو الحزب الحداثي ومن هو الحزب التقليداني، ومن يحتكر الحداثة؟» ليس هدفا، إنما الهدف هو البحث عن جواب لسؤال «ماذا نفعل عندما نختلف؟»، وهو السؤال الذي يحتّاج إلى الانكباب على جواب له، بعدما أثبتت الأحداث التي تشهدها المنطقة، منذ بروز «الربيع العربي»، والخلافات بين التيارات السياسية، من قبيل تدخّل قوّة خارج المجتمع وغير منتخبة «المؤسسة العسكرية»، على إزاحة «الإخوان المسلمون» من الحكم في مصر، والأحداث الدامية في سوريا، والتشنج الذي طبع الحياة السياسية في تونس بعد وصول حزب النهضة إلى الحكم، على أنّ المجتمع لم يكن مُؤهّلا، على المستوى الفكري، لتدبير خلافاته.

وتناول القيادي في حزب الاشتراكي الموحّد الاستاذ الجامعي محمد السّاسي موضوع «الأحزاب السياسية والتحديث التنظيمي والسياسي» وقال إنّ هناك تحديثا تنظيميا، داخل الأحزاب السياسية، لا يُمكن إنكاره، من مظاهره انتخابُ زُعماء الأحزاب، وانتظام مواعيد انعقاد مؤتمراتها، وتزايد حقوق العضو الحزبيّ، واللجوء إلى القضاء في حال خرْق القوانين الداخليّة للحزب، وترشيد الموارد المالية للحزب، على عكس ما كان عليه الأمر في السابق، حين كان تدبير موارد الحزب بيد الزعيم إلا أنه استدرك أنّ ذلك لا يعني أنّ المشاكل داخل الأحزاب السياسية المغربيّة قد انتهت، مُشيدا بحزب العدالة والتنمية، الذي قال إنّ بداخله حياةً تنظيمية، وهو أكثر الأحزاب تنظيما، من خلال مسطرة اختيار الوزراء، والنقاش الذي تعرفه مؤتمراته، وتعرّض أمينه العامّ لمحاسبة قاسية، كما أنّ وثائقه الأساسية متقدّمة، «وإن كان هناك فرق بين خطاب الأمين العامّ، الذي لا علاقة له بالخط السياسي للحزب».

ويعتقد الساسي حسب موقع هسبرس ان من أسباب التحديث التنظيمي داخل الأحزاب السياسية، الذي يخترق جميع الأحزاب، سواء كانت «أحزابَ مناضلين» أو «أحزاب الأعيان» أنّ القانون المُؤطّر للأحزاب السياسية، الذي طُبّق خلال سنة 2006، فرض على الأحزاب السياسية تنظيم صفوفها، ومن المفارقة أنّه في الوقت الذي كان على الأحزاب السياسية أن تبادر إلى تنظيم صفوفها، جاء القانون الذي يُلزمها بالتنظيم من طرف وزارة الداخليّة، «رغم أنّ المخزن هو أكثر تقليدانية من الأحزاب».

ووجّهت النائبة البرلمانية والباحثة في علم الاجتماع السياسي، فوزية الأبيض، انتقادات إلى حزب العدالة والتنمية، وإنْ لم تسمه بالاسم، وقالت إنّ «الحزبَ الأغلبيّ ينحني أكثر، ويقدم تنازلات ويتخلّى عن بعض الصلاحيات المخوّلة له بقوّة فصول الدستور، ويضغط على الأصوات الثائرة المطالبة بالتحديث السياسي داخله».

وذهبت إلى القول إنّ حزب العدالة والتنمية «يعيش صراعات داخليّة بين تيار إسلامي متشدّد وتيّار علماني» وأشارت الى ان أهمّية التيار الليبرالي على الساحة السياسية تكمن في منع اعتماد الحزب الوحيد داخل الدولة، وأتاح مساحة مهمّة للتحالف مع الغرب الرأسمالي، ووقْف زحف المدّ الشيوعي، «وهو ما جعل المغرب يعتمد، أثناء تأسيس دستور 1962، إلى التعدّدية الحزبية، وتكريس الخيار الليبرالي.

وقال الأستاذ الجامعيّ عبد السلام الطويل، في حديثه عن الحداثة داخل الأحزاب السياسية المغربية، إنّ المجتمع المغربيّ بطبْعه مجتمع محافظ، فُرضت عليه الحداثة، وتساءل «كيف يمكن تأسيس مشروع حداثي في ظلّ تركيبة اجتماعية تقليدية؟»؛ منتقدا قادة حزب العدالة والتنمية الذين «كان لهم استعداد للمشاركة في السلطة بأيّ ثمن، وكان ذلك مؤشّرا سلبيّا»، وعلى الرّغم من أنّه اعتبر أنّ المشاركة في حدّ ذاتها إيجابية، إلا أنه أردف أنّ ذلك «يجب أن يكون بنوع من الضوابط».

وعزا سبب نجاح حزب العدالة والتنمية ذات المرجعية الاسلامية، الذي قال إنه يتبنّى علمانية جزئية، (عزاه) إلى استفادة الحزب من أخطاء ومراجعات باقي الحركات الإسلامية الفاشلة، سواء في السودان، أو الجزائر وأفغانستان ومصر، واستفادته أيضا من التجارب الناجحة للتيارات الإسلامية، في كل من تركيا وماليزيا.

وفي مقابل الحملات التي تستهدف الإسلاميين في المنطقة، بعد وصولهم إلى الحكم، قال الطويل إنّ وصول حزب العدالة والتنمية إلى قيادة الحكومة لا يشكّل خطرا، بل كان بردا وسلاما على الدولة، وعلى جميع النخب، يسارية ويمينية، وعلى الأمنية ايضا، «فلو لم يكن العدالة والتنمية، الذي كان القوة الأساسية الوحيدة التي راهن عليها المغاربة، لوجد المغرب نفسه إزاء مشكلة حقيقية».

انتشال جثامين خمسة مهاجرين أفارقة قبالة شواطئ المغرب

الجيش المغربي يحبط محاولة اقتحام جماعي لسياج مليلية

المغرب – من عزالدين لمريني:

أحبط الجيش المغربي، الأحد، محاولة اقتحام جماعي لأكثر من 150 مهاجرا افريقيا غير شرعي، منحدرين من دول جنوب الصحراء، كانوا يحاولون التسلسل إلى مدينة مليلية (شمال وسط المغرب) التي تتمتع بحكم ذاتي تحت سيادة للدولة الإسبانية فيما تم العثور على جثث خمسة مهاجرين افارقة قبالة شواطئ مدينة الناظور المغربية.

وقالت مصادر أمنية، إن عناصر القوات المسلحة الملكية (الجيش) والقوات المساعدة المكلفة بحراسة المنطقة الفاصلة بين مليلية والناظور، رصدت قيام مجموعة من المهاجرين الأفارقة، الذين يتواجدون فوق الأراضي المغربي بصفة غير قانونية، بالتوجه على شكل جماعات نحو منطقة «سيدي ورياش» لاقتحام السياج الحديدي الفاصل بين مدينة مليلية والأراضي المغربية، ليتم التصدي لهم والحيلولة دون تسلل أي منهم إلى داخل مدينة مليلية.

وأشارت المصادر ذاتها، إلى أن عملية التصدي لهجوم المهاجرين الأفارقة جنوب الصحراء، أسفرت عن توقيف 30 مهاجرا غير شرعي تم اقتيادهم إلى مقر الدرك الملكي بالناظور لتحرير محاضر قضائية ضدهم وإحالتهم إلى النيابة العامة.

وأوضح المصدر الأمني، أن النيابة العامة تعمد في غالب الأحيان إلى إطلاق سراح المهاجرين الأفارقة المحالين عليها في قضايا محاولات اقتحام السياج الحديدي لمدينة مليلية، في حين تقوم المصالح الأمنية بإبعاد هؤلاء المهاجرين إلى مناطق مغربية مثل الرباط أو الدار البيضاء، لتفادي تنفيذهم لاقتحامات جديدة.

وتتكرر بشكل دائم محاولات اقتحام المهاجرين الأفارقة، المنحدرين من دول جنوب الصحراء والمتواجدين بطريقة غير شرعية فوق الأراضي المغربية، للسياج الحديدي المحيط بمدينة مليلية، وهي العمليات التي تتصدى لها قوات الأمن المغربية والإسبانية المرابطة على السياج الحديدي.

وكانت إحدى عمليات الاقتحام الجماعي لسياج مليلية من جانب المهاجرين الأفارقة، قد أسفرت خلال بداية شهر تموز / يوليو 2012، عن مقتل عنصر من القوات المسلحة الملكية على أيدي مهاجر إفريقي من جنسية مالية، والذي يوجد حاليا، رهن الاعتقال بالسجون المغربية، ويواجه تهمة القتل أمام المحكمة العسكرية بالرباط.

وللحد من الهجرة غير الشرعية، قامت السلطات الإسبانية منتصف عام 1998، بأعمال تسييج للمنطقة الفاصلة بين مليلية والناظور بشريط مزدوج من الأسلاك الشائكة وهو مجهز بأحدث وسائل المراقبة التكنولوجية.

من جهة ثانية لفظت شواطئ محافظة الناظور (شمال وسط المغرب)، المطلة على البحر الأبيض المتوسط، مساء الأحد، جثامين خمسة مهاجرين غير شرعيين.

وقال مصدر طبي مغربي، إن المستشفى الإقليمي بالناظور، استقبل مساء الأحد، الجثامين الخمسة لمهاجرين أفارقة، من دون تحديد هويتهم، بعد أن نقلتهم عناصر من الوقاية المدنية والدرك الملكي.

وأوضح المصدر، أنه تم إيداع جثث المهاجرين الأفارقة بمستودع الأموات التابع للمستشفى، في انتظار التعرف على هويتهم في وقت لاحق وتسليمهم لأهاليهم أو دفنهم بالمقابر المغربية في حالة ما إذا تعذر ذلك، بناء على تعليمات الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالناظور.

من جهتها، قالت مصادر أمنية، في تصريحات صحافية،إن عدد جثث المهاجرين الأفارقة الذين لفظتهم شواطئ إقليم الناظور، مرشح للارتفاع.

وأشار المصدر إلى أن عملية البحث عن جثث أخرى لا تزال متواصلة من جانب مختلف المصالح الأمنية وعناصر الوقاية المدنية.

وأرجع المصدر الأمني، قضية لفظ جثث المهاجرين الأفارقة إلى احتمال انقلاب زورق خشبي كان يحاولون العبور على متنه إلى مدينة مليلية الواقعة (شمال وسط المغرب)، والتي تتمتع بحكم ذاتي تحت السيادة الإسبانية، في طريقهم إلى أوروبا.

وتسجل الشواطئ المغربية، بين الفينة والأخرى، حالات أشبه بـ«عمليات انتحارية» للعشرات من المهاجرين الأفارقة جنوب الصحراء المتواجدين فوق الأراضي المغربية بطريقة غير شرعية، من خلال محاولتهم العبور عبر قوارب خشبية إلى الجنوب الإسباني.»الاناضول»

لأول مرة في تاريخ علاقاتها مع المغرب العربي ...

اسبانيا تحقق التوازن الدبلوماسي مع المغرب والجزائر

مدريد ـ «القدس العربي»

ـ من حسين مجدوبي:

يسيطر الارتياح على دبلوماسية مدريد لأنها نجحت لأول مرة في إيجاد توازن بين المغرب والجزائر على خلفية نزاع الصحراء ولم تعد تراهن كما كان يجري في السابق على دولة دون الأخرى، مما كان يؤثر سلبا على مصالحها وفرضت الأزمات الداخلية لهذه الدول الوضع الدبلوماسي الهادئ حاليا.

وبعد مرور سنتين على الحكومة الحالية برئاسة اليميني المحافظ ماريانو راخوي، تكون الحكومة الإسبانية الأولى بعد مرحلة الانتقال الديمقراطي سنة 1975 برحيل الجنرال فرانسيسكو فرانكو التي نجحت في تحقيق توازن دبلوماسي مع الرباط والجزائر.

وخلال الثلاثين سنة الأخيرة، شكل المغرب العربي تحديا دبلوماسيا حقيقيا لمدريد، حيث لم تنجح نهائيا في إيجاد توازن بين جاريها الجنوبيين، المغرب والجزائر على خلفية نزاع الصحراء الغربية. ومن خلال استعراض العلاقات الثلاثية، يبقى المثير هو ميل اليمين في السلطة في مدريد الى الجزائر واندلاع مشاكل مع المغرب، ويحدث العكس في حالة حكومات اليسار.

وخلال الحكومة الديمقراطية الأولى في اسبانيا برئاسة أدولفو سواريث الذي كان محافظا، وقعت مشاكل عويصة مع المغرب بسبب الصحراء، الأمر الذي جعل مدريد وقتها تميل الى الجزائر التي كانت تحت حكم الجبهة الوطنية للتحرير ذات الميل التقدمي سياسيا.

وتكرر المشهد الدبلوماسي نفسه مع رئيس الحكومة الإسبانية، خوسي ماريا أثنار، حيث اندلعت مشاكل قوية مع المغرب وصلت الى مستوى التهديد بالحرب بسبب مشكل جزيرة ثورة في صيف 2002، وكانت الجزائر البلد العربي والإسلامي الوحيد الذي وقف الى جانب مدريد وتقوى وقتها المحور الإسباني– الجزائري بشكل كبير للغاية.

ويحدث العكس مع اليسار، فقد تحسنت العلاقات المغربية– الإسبانية مع الاشتراكي فيليبي غونثالث في بداية الثمانينات وتدهورت مع الجزائر الى مستوى أن الجزائر لم تتردد في احتضان بعض قياديي حركة إيتا المسلحة في عقد الثمانينات.

وتكرر التوتر نفسه مع الحكومة الاشتراكية الثانية بعد الانتقال الديمقراطي مع خوسيه لويس رودريغيث سبتيرو الى مستوى الاتهامات حول الملف الصحراوي بين الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة وسبتيرو سنة 2007.

لكن سياسة المحاور غابت في ظل حكومة ماريانو راخوي، ويؤكد مصدر دبلوماسي اسباني لجريدة «القدس العربي» أن «الخارجية الإسبانية تراهن على التوازن بعيدا عن الميل الى عاصمة على حساب الأخرى، ففي نزاع الصحراء نؤيد الأمم المتحدة».

وعمليا، وبعد مرور سنتين على حكومة ماريانو راخوي لم يتم توجيه اتهامات من الجزائر أو المغرب الى مدريد بميلها الى هذا البلد أو ذاك في ملف الصحراء والعلاقات الثنائية.

ويفسر بعض المراقبين ومنهم المتخصص في العلاقات الأوروبية–المغاربية بيدرو كاناليس أن الأزمات الداخلية التي تعيشها الدول الثلاث حتمت وفرضت عليها الاهتمام بالأجندة الداخلية على حساب الخارجية، ولكن هذه أول مرة يوجد هدوء دبلوماسي بدون سياسة محاور ثنائية.

وتركز الجزائر على وضعها الداخلي في ظل الربيع العربي والغموض القائم حول الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بشأن ترشحه من عدمه للرئاسة. كما أن المغرب يركز على ترتيب بيته الداخلي بعد الدستور الجديد، وفي الوقت نفسه، تركز مدريد اسبانيا مجهوداتها للخروج من الأزمة الاقتصادية الخطيرة وتحدي الانفصال الذي تعلنه منطقة كتالونيا، لكن في مقابل هدوء العلاقات الثلاثية وبدون محاور، فالعلاقات بين المغرب والجزائر متفجرة هذه الأيام.

مصر بحاجة لنوايا صادقة تسهم في رتق ثوبها المليء بالثقوب

المنافسة الانتخابية تبعد خطر إنتاج الحاكم الطاغية... وشرطة خاصة بالجامعات تقف خارجها وتتدخل عند الطلب

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

امتلأت الصحف الصادرة أمس الاثنين 3 فبراير/شباط بالاخبار والموضوعات المثيرة للاهتمام، ومنها ظهور حالات اصابة بانفلونزا الخنازير ووفاة البعض بسببها ومنهم اطباء. كما افردت الصحف مساحات لا بأس بها للاحتفال بالذكرى الخامسة والثلاثين لوفاة كوكب الشرق السيدة ام كلثوم. كما نشرت الصحف عن اجراء وزير الداخلية اللواء محمد ابراهيم حركة تنقلات واسعة بين مساعديه للامن. واصدار محكمة جنايات القاهرة حكماً ببراءة ثلاثة وستين من الاخوان المتهمين في احداث رمسيس ومسجد الفتح الاولي والهجوم على قسم شرطة الازبكية. فصاحوا ومعهم اقاربهم يحيا العدل ومن بينهم مصور قناه الجزيرة مباشر محمد بدر. كما القت الشرطة القبض على اثنين متهمين بالتجسس لحساب اسرائيل وهروب السبعة الاخرين، وبينهم ضابطان اسرائيليان. كما تم القاء القبض على محمد ابراهيم وهو المتهم الثالث في مهاجمة كنيسة مريم العذراء في مدينة السادس من اكتوبر وقتل امين شرطة. وكان قد تم القبض على اثنين في السيارة التي نفذت العملية بعد اصابتهما بالرصاص وهرب الثلاثة الاخرين. ومنهم محمد ابراهيم وتم تحديد الاثنين الاخرين. واعلن صديقنا العزيز الدكتور حسام عيسي وزير التعليم العالي أنه تم الاتفاق مع وزارة الداخلية على انشاء إدارة لشرطة الجامعات تقف خارج اسوارها وتكون مستعدة للتدخل السريع اذا استدعتها ادارة الجامعة. واستمر وفد مجلس اللوردات البريطاني في لقاءاته مع المسؤولين حيث قابل وزير الدفاع المشير عبد الفتاح السيسي وكان قد قابل الرئيس عدلي منصور وشيخ الازهر الدكتور احمد الطيب والبابا تواضروس الثاني. كما عقدت الاحزاب والقوى المشاركة في جهه الانقاذ مؤتمرا اتفقت فيه على استمرار الجبهة وعدم اتخاذها اي موقف من المرشحين لرئاسة الجمهورية الا بعد اعلانهم برامجهم... والى بعض مما عندنا.

غياب المنافسين عن معركة الرئاسة موت لحلم الديمقراطية

ونبدأ بتوالي ردود الافعال على انتخابات رئاسة الجمهورية وترشح المشير عبد الفتاح السيسي لها وما يدور من معارك حوله يبدأها زميلنا في «الشروق» اشرف البربري بقولة يوم الخميس: «ان مرشحي الانتخابات الرئاسية الماضية خاصة هؤلاء الذين حصلوا على ملايين الاصوات مثل حمدين صباحي وعمرو موسي وعبد المنعم ابو الفتوح، مطالبون اكثر من غيرهم بالتفكير في امر خوض الانتخابات المقبلة بعيداً عن حسابات الشعبية ونتائج استطلاعات الرأي العام.. فالمطلوب مرشح يمتلك سمات الفدائي وربما الاستشهادي لكي يفرض على السيسي معركة انتخابية حقيقية تضمن للشعب معرفة عيوب وزير الدفاع الحالي والمرشح المحتمل لرئاسة البلاد واوجه القصور في افكاره ومبادئه، وربما برنامجه الانتخابي الذي قد يتعالى على اعلانه.. غياب المنافسين الجادين عن معركة الرئاسة المقبلة ضربة مميتة لحلم الديمقراطية. اعترف ان شعبية السيسي تجعل منافسته صعبة على اي مرشح مهما كانت امكانياته وقدراته، لكن لا يمكن ان يكون البديل هو الانسحاب من مواجهته بالشكل الذي نراه الآن، حتى لا نعيد انتاج الحاكم الطاغية المستبد الذي يرى ان حكمه لمصر تفضلاً وتنازلا منه، لأن الشعب هو الذي يلح عليه ويستجدية والرجل يتمنع.»

التونسيون تجاوزوا عنق الزجاجة

ونبقى في «الشروق» عدد الاحد ومع مقال للكاتب فهمي هويدي الذي عنونه بـ«نغبطهم ونحسدهم»: «ينبغي أن نعترف بأن التونسيين نجحوا في ما فشل فيه المصريون، ذلك أنه في الوقت الذي توافقوا فيه على دستور ثورتهم ومنحوا ثقتهم لحكومة مستقلين جديدة، فإن مصر كانت خارجة لتوها من صدمة الذكرى الثالثة للثورة. بعدما قتل في المناسبة تسعون مصريا، وأصيب 277 واعتقل 1341، حسب التوثيق الذي أوردته المصادر المستقلة. وإذ حلت ذكرى الثورة المصرية يوم 25 يناير، وأقر التونسيون دستورهم يوم 26، في اليوم التالي مباشرة، فإننا في مصر نكون قد أمضينا السنوات الثلاث (منذ عام 2011) في صراعات أفضت بنا إلى مجهول، تثار حولها العديد من علامات الاستفهام ــ أما هم فقد تجاوزوا عنق الزجاجة، وعرفوا إلى أين هم ذاهبون. بكلام آخر، فقد توفر لنا دستور مشكوك في نسبه السياسي، وضعته مجموعة اختارتها السلطة، ولم ينتخبها الشعب، ثم إننا مقبلون على انتخابات رئاسية في أجواء تخيم عليها المخاوف والغيوم، فضمانات الحريات العامة محل شك في ظل تصاعد مؤشرات هيمنة المؤسسة الأمنية وعسكرة المجتمع، فضلا عن علامات الاستفهام المثارة حول رؤية المستقبل لمجتمع منقسم يعانى من الفراغ السياسى ويعلق كل أمله على «المخلص المنتظر»...

لا أزعم أن النخبة التونسية اتفقت على كل شيء. ولا أقول إن الخلافات تم تذويبها بين الأحزاب والمؤسسات المدنية، ولا أقول إن طريق تونس نحو المستقبل صار ممهدا ومفروشا بالورد، لأن العكس هو الصحيح في كل ما سبق. لكن العبقرية التونسية تمثلت في قدرة النخبة على إدارة خلافاتها. أولا حين قررت أن تحتكم إلى الحوار في التعاطي مع قضاياها الخلافية، وثانيا حين توافق الجميع على أن الأهم أن تكسب تونس...

ما تم من إنجازات حتى الآن لم يكن أمرا سهلا، إذ سبقته مشاحنات واتهامات وانسحابات من المجلس التأسيسي وتظاهرات في الشوارع، شأن أي ولادة متعسرة، لكن المهم أن الولادة تمت، وأن محاولات الإجهاض فشلت، وكان السبب الأساسي في ذلك أن العقلاء تحدثوا مع بعضهم بعضا، وأنهم جلسوا على الطاولات يتفاهمون طوال خمسة أشهر تقريبا....

لقد توجه كثيرون بالتهنئة لتونس على ما أنجزته، وهو ما أضم صوتي إليه رغم ما أحاول إخفاءه من شعور بالغيرة والحسد».!

الإصلاح ومكافحة الفساد «معركة وطن»

ومن «الشروق» الى «اخبار اليوم» السبت وزميلنا هشام عطية وقوله محذرا من المنافقين ومن افاعليهم: «مصر على موعد مع مشروع زعيم قادر على ان يقيل هذا الوطن المأزوم من عثراته.. لديه رؤية لايقاف النزيف المنهج والمستمر لموارده وخبراته التي سلبت بفعل الفساد والاستبداد.. المشير عبد الفتاح السيسي وهو في طريقه للقصر لا يحتاج لاوبريتات الرياء بقدر ما يحتاج لنوايا صادقة للجادين الذين يمكن ان يسهموا في رتق ثوب مصر المليء بالثقوب، من يحب السيسي حقاً عليه ان يهديه حلولاً لعار العشوائية والبطالة ويرشده كيف يوفر شربة ماء نظيفة لشعبه، الذي تمزق مياه الصرف احشاءه وكيف ينقي طعام ابناء وطنه من المبيدات المسرطنة. من يريد بالسيسي وبمصر خيرا يدله على استراتيجية تجعل الاصلاح ومكافحة الفساد «معركة وطن.»

الأغلبية تطالب بالانحياز للعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني

وإلى ناصري آخر هو محمد عبد العزيز القيادي في حركة «تمرد» وعضو لجنة الخمسين التي اعدت الدستور، ومطالبته السيسي بان ينحاز إلى الفقراء كما انحاز اليهم الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، حيث قال في «المصري اليوم» يوم السبت: «كثيرون يريدون المشير السيسي على خطى جمال عبد الناصر، اي صاحب انحياز واضح للعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني قبل اي شيء آخر، ربما قبل الديمقراطية نفسها، وهم ملايين بسيطة تحلم بحياة كريمة عادلة وآمنة، والبعض يريدونه مبارك بشكل جديد، هؤلاء ينتمون بشكل واضح لشبكة «الفساد والمصالح» التي كانت قائمة ومازالت قبل 25 يناير/كانون الثاني2011، ولا يحلم هؤلاء إلا بالعودة لحدود 24 يناير 2011، ويحلم كثيرون منهم بأنه ربما ينحاز المشير السيسي إلى اختيار «تحسين» شكل نظام مبارك وليس بناء نظام العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني، ولا يغيب عن عيوننا، تحركات مريبة لرموز من الحزب الوطني المنحل في مختلف دوائر الجمهورية لدعم المشير السيسي، وهؤلاء من وجهه نظري أكبر خطر يهدد الرجل، فشعبيته حقيقية وجارفة، ولا تحتاج لطبالي الزفة الذين نافقوا مبارك، ثم كان لديهم استعداد لنفاق جمال مبارك، وكان لديهم استعداد لنفاق عمر سليمان، وكان لديهم استعداد لنفاق احمد شفيق، فهم في غالبيتهم الساحقة لا يحبون الا مصالحهم ومن يقترب من كرسي الحكم سينافقونه. بكل تأكيد يستطيع المشير السيسي الفوز بالرئاسة بجدارة في اي انتخابات ديمقراطية، من الجولة الاولى، حتى لو أشرف عليها ما يسمى «تحالف دعم الشرعية» لكنني اثق بانه بكل تأكيد لا يمكن للرجل الحكم بنفس السهولة اذا كان شركاؤه في الحكم من جماعة شبكة المصالح اياها، فشراكة المشير السيسي مع الثورة، بفريق رئاسي واضح الانحياز لثورتي 25 يناير و30 يونيو، وبرنامج على هذا الخط الوطني، الضمانة الحقيقية لاستمرار وتعاظم هذه المحبة الصادقة في قلوب الملايين، والضمانة الحقيقية لتحقيق العدالة الاجتماعية التي يحلمون بها «.

المكاشفة والمصارحة هما الطريق لإنقاذ البلد

واذا توجهنا إلى «التحرير» في اليوم ذاته السبت سنجد زميلنا سليمان القلشي ـ ناصري ـ يقول: «اين سيقف نظام حكمه، هل سيقف مع الفقراء والغلابة الذين ايدوه ونصروه ويحلمون بانجازاته؟ أم مع الاغنياء الذين يركبون كل نظام ويسوقونه في النهاية إلى طريق الوحل. ان من اهم ما يميز طريق السيسي السياسي هو ان هناك ملايين تؤيده وتؤازره، لكن لابد من البحث عن طرق تؤدي في النهاية الى الا يكفر هؤلاء الملايين بالسيسي وايامه، كما كفرت بكثير من الرؤساء. الناس في مصر على استعداد لان تتحمل الصعاب في المستقبل بشرط المكاشفة والمصارحة معهم. فليعلم السيسي او غيره ان مكاشفة الشعب المصري بالاحوال المتردية احسن الف مرة من تقديم الصورة الوردية التي تذهب بالجميع إلى الجحيم. امام السيسي فرصة تاريخية لحفر اسمه فى التاريخ الوطني المصري بأحرف من نور، فعليه ان يستثمر الفرصة وليعلم ان الجميع سيساعده بشرط البرنامج الواضح والصراحة مع الناس والوقوف بجانب الفقراء وليوفقة الله.»

لا نريد رئيساً يخدعنا أو يكذب علينا أو يبيع الوهم

وآخر من سيحدثنا في هذه القضية سيكون صديقنا العزيز الاستاذ بجامعة اسيوط والنائب الاول السابق للمرشد العام للاخوان ـ وهو الدكتور محمد حبيب وقوله يوم الاحد في «المصري اليوم» ناصحاً السيسي: «لعله من نافلة القول ان نذكر ان المشير السيسي استطاع في وقت قياسي ان ينهض بالقوات المسلحة وان يعيد اليها هيبتها ومكانتها. كما انه استطاع بانحيازه واستجابته لارادة الملايين التي خرجت في ثورة الثلاثين من يونيو/حزيران ان يطيح بحكم الاخوان، بل وبالمخطط الامريكي في مصر والمنطقة، هذا فضلا عن الضربات الموجعة التي يوجهها الجيش تحت قيادته لجماعات التكفير والعنف والارهاب، خاصة في سيناء، من اجل ذلك كله اكتسب المشير السيسي شعبية جارفة. وهو ما جعل قطاعات عريضة في مصر تتجاوب معه في ما يطلبه منها، وترى فيه املها ومنقذها. وأظن ان الرجل سوف يعمل على النهوض بمصر إلى المستوى الذي نرجوه، بالطبع سوف تواجهه تحديات كبيرة. داخلياً وخارجياً فالتركة التي خلفها مبارك كانت سيئة وازدادت سوءا خلال ادارة المجلس العسكري وتدهورت اثناء تولي الاخوان ووصلت إلى منتهاها في فترة حكم البلاوي، واذا كان الشعب يعلق اماله كبيرة على المشير السيسي وهذا من حقه، فان الرجل لا يملك عصا سحرية. مطلوب منه وهو يتقدم للترشح ان يصارح الشعب بكل الصدق والشفافية بحقيقة الاوضاع في البلاد، وما الذي يستطيع ان يقوم به على المدين القريب والبعيد، من دون تهويل او تهوين، وما هي التكاليف والاعباء. نحن لا نريد رئيساً يخدعنا او يكذب علينا او يبيع الوهم لنا، كما يجب ان يكون واضحاً ان المشير السيسي لن يستطيع فعل شيء اذا كان الشعب خاملاً او كسولاً او متراخياً او متواكلا.»

ماذا لو كنا تركنا مبارك في موقعه لمدة ستة أشهر؟

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب اصحابها في كل اتجاه مثل زميلنا في «الاخبار» عصام السباعي وقوله يوم الخميس: «ماذا لو كنا تركنا الرئيس الاسبق مبارك في موقعه لمدة الستة اشهر التي طلبها، وماذا لو كان اللواء عمر سليمان قد استلم الحكم من مبارك؟... ماذا لو التزم الاخوان بوعدهم بعدم نزول انتخابات الرئاسة؟ وماذا لو لم يكن ذلك الاصرار على معقد الرئيس، وماذا لو تفرغت الجماعة للدعوة وتترك لحزبها كل الامور السياسية، وماذا لو لم تستمر إلى الآن في طريق يعرفون انه برائحة الدم؟ ماذا لو كان الرئيس المعزول مرسي قد اهتم بتحقيق التوافق الوطني واقنع الناس بشخصيته وقدرته واستقلال قراره عن الجماعة، واختار حاشيته بتجرد ونزاهه؟ وماذا لو كان قد اجرى انتخابات رئاسية مبكرة وجعلها فرصة لتأكيد اختيار الشعب له ؟ «

ما لغز العلاقة بين الشيوعيين المصريين والإخوان؟

اما زميلنا وصديقنا في «الوفد» مجدي حلمي فقد وجه هجومه ضد الشيوعيين قائلاً عنهم: «ما هي العلاقة بين مجموعات الشيوعيين والاخوان المسلمين هذه العلاقة التي اصبحت لغزاً محيراً... ففي الوقت الذي خرج المصريون ضد الاخوان وكان من بين الذين خرجوا الشيوعيون بتشكيلاتهم المختلفة ونجاح الثورة وانحياز الجيش لها.. فوجئنا بعد فترة بأنهم انسحبوا من معسكر الشعب وعادوا إلى معسكر الاخوان مرة ثانية، من دون ان يقدموا اي مبرر مقنع لهذا التراجع. وهذه العلاقة أصبحت اشبه بصورة العلاقة بين منصف المرزوقي وراشد الغنوشي والحزبين التابعين لهما. فحزب المرزوقي رفض الخروج في مظاهرات التوانسة ضد الاخوان هناك، وارتضى ان يكون طوعاً لهم.. وهل الشيوعيون المصريون يأتمرون بأمر المرزوقي الذي كان يحسب على ناشطي حقوق الانسان قبل الثورة؟ وتوجت هذه العلاقة عندما تطلع الى البيانات التي تصدرها منظمات حقوق الانسان التي يملكها الشيوعيون وأغلبها منظمات عائلية، فهي تندد دائما بما تقوم به الحكومة وسلطات الامن من انتهاكات وتنسى الجرائم التي ارتكبها اعضاء التنظيم من قتل وترويع وتخريب المؤسسات وكأن اعضاء تنظيم الاخوان والشيوعيين من حقهم التخريب والتدمير والقتل وليس من حق السلطات ان ترد وتحمي الناس من هذا العدوان.»

التسلط والتسلط المضاد

ونظل في يوم الخميس ومعاركه وسخرية زميلنا وصديقنا اكرم القصاص رئيس تحرير «اليوم السابع» من بعض اصناف المثقفين بقوله: «رأينا في الاستفتاء الاخير على الدستور والاستفتاء السابق من يتهم الشعب بانه مغيب وفاشل وفاقد للاهلية، لمجرد انه صوت على عكس رأي التيار الفلاني ووصل الامر لاختراع تحليلات تزعم ان من صوتوا في الاستفتاءات هم العواجيز، بينما قاطع الشباب، وهو ما كذبته الوقائع. وتنتقل عدوى التسلط ما بين الناشطين بعضهم ضد بعض، والاهم هو درجة المزايدة التي تضاعفت ونقلت الجدل بعيداً عن الاصل والهدف وكلها اخطاء يفترض الانتباه إليها اذا كان هناك من يريد تصحيح المسار بعد ان تجاوزنا نقاش.

«الثورة والثورة المضادة» إلى «التسلط والتسلط المضاد.»

عادل نصر: خطط منذ ستينيات القرن الماضي للقضاء على منطقتنا العربية

وإلى صحيفة «الفتح» لسان حال جمعية الدعوة السلفية التي خرج منها الحزب وتصدر كل يوم جمعة، وما جاء على لسان الشيخ عادل نصر عضو مجلس شورى الحزب في ندوة بمدينة بني سويف لكوادر الحزب قام بتغطيتها زميلنا تامر نادي ومما قاله عادل فيها: «ان مواقف الحزب تتم دراستها من خلال ضوابط الشريعة الاسلامية، ولم ينسق خلف دعوات تقسيم المجتمع إلى فصيل مؤمن وفصيل كافر، وخطورة استخدام الشعارات الدينية الرنانة في تحقيق المكاسب السياسية او استمالة عواطف الناس. وان الجماعات التي انتهجت الفكر التكفيري وإثاره العنف ومواجهة الدولة اضروا بأنفسهم وبالدولة.

ان هناك الكثير من التجارب الفاشلة في التاريخ تؤكد ان عدم الانجرار وراء هذا العنف هو السبيل الوحيد، مذكرا باحداث 56 والاحداث التي وقعت في الثمانينات، وتجربة الجزائر، وان كل هذه المواقف التي تخللتها إراقة الدماء وانتهاج العنف أدت إلى مزيد من الخسارة للتيار الاسلامي. ان حزب النور بنى مواقفه قبل أحداث يونيو/حزيران على خطورة الدفع بالحشود في مواجهة المخالفين في الرأي، وأن الحزب بعد دراسة الموقف رأى ان الحلول السياسية والجلوس والنقاش حول حل المواقف الخلافية هو الحل الامثل للخلاف. ان المواقف السياسية لا تتخذ وفق للهوى او ارضاء للاتباع، لكن من حسن القيادة ألا تدفع بالقواعد إلى المشاركة في فعاليات غير محمودة العواقب، بل ربما تؤدي إلى مزيد من الاضرار لاعضاء الحزب وقواعده. ان الحزب نصح مراراً الرئيس محمد مرسي لتجنب الغضب الشعبي، واوضح له العديد من الاخطاء في القرارات التي اتخذها القائمون على الحكم، ونبهه الى تكتل القوى المعارضة له مع تمادي جماعة الاخوان المسلمين في استفزاز مؤسسات الدولة واشعارها بالتهديد. ان هناك خططاً معدة منذ ستينيات القرن الماضي للقضاء على منطقتنا العربية وتقسيم البلاد العربية واثارة الفتن بين ابناء القطر الواحد، وانه للاسف بعض هذه الخطط قد تحقق كما نرى الان في العراق وما يحدث في سوريا وما سعى الغرب لتحقيقه في ليبيا واليمن...».

هل يتحول الجنرالات إلى ديمقراطيين؟

والى جريدة «المصريون» والكاتب محمود سلطان الذي يكتب لنا مقالا عن الرئيس الذي نريده يقول فيه: «عشية الانتخابات الرئاسية التي فاز بها مرسي، كتبت مقالا بعنوان: هل نحتاج رئيسا إسلاميا أم ديمقراطيا؟!

أثار المقال غضب الإسلاميين، واجتهد أحدهم في كتابة مقالة طويلة، لإثبات عدم «إسلاميتي».. لمجرد أنني قلت اننا نحتاج إلى رئيس ديمقراطي.. أيا كانت هويته السياسية. وأقول هنا «هويته السياسية» وليست «المهنية» حتى أتجنب الوقوع في مأزق الدعاية لـ«عسكرة الرئاسة» مجددا بعد سقوطها في 11 فبراير/شباط 2011.

واليوم يبدو لي أنه من الضروري أن نتساءل، ما إذا كان من المهم أن يفوز المشير السيسي بالرئاسة أم تنتصر الديمقراطية في مصر؟ السؤال ذاته طرحناه على الإسلاميين بشكل مختلف، وما إذا كان من مصلحتنا أن يفوز «إسلامي» بالرئاسة، أم تنتصر الديمقراطية في مصر؟

التطابق هنا يكتسب شرعيته من تطابق المشهدين «مرسي وأبو إسماعيل ـ 2012» و«السيسي ـ 2014». أنصار المشير لا تعنيهم الديمقراطية، وإنما يشغلهم فقط فوز السيسي بالسلطة، أيا كان الثمن.. وأيا كانت الاستحقاقات اللاحقة على اليوم التالي من إعلان النتيجة، المهم أن يفوز مرشحهم «المفضل».. وتؤجل الديمقراطية إلى أجل غير مسمى.

الإسلاميون ـ في انتخابات 2012 ـ كان لا يشغلهم إلا أن يأتي إلى الرئاسة سياسي إسلامي، بوصفه انتصارا على «العلمانية المصرية».. وإحياء لما يعتقدونه بـ«المشروع الإسلامي».. وليس مهما ما إذا كان الرئيس ديمقراطيا أم ديكتاتوريا. أنصار المشير عبد الفتاح السيسي، يعرفون جيدا، أنه قادم من مؤسسة تنتج الجنرالات، ولا يعمل بها سياسيون، وبمعنى آخر، فإن السيسي مقاتل محترف، وليس سياسيا حرفيا.. غير أن الأنصار، يرون أنه الأنسب للقضاء على الفوضى وفرض الأمن، ومواجهة الإخوان «القوية» التي لا ينفع معها إلا الجيش. وفي سبيل ذلك قد يتحمل المصريون ـ بحسب رأيهم ـ فاتورة التضحية بالحريات وبالحقوق المدنية «مؤقتا».. فيما لا يملك أحد أية ضمانات بأن يتحول الجنرالات إلى ديمقراطيين، بعد أن يستتب لهم الأمر لاحقا.

المهم أن السيسي سيترشح للانتخابات، وهذا حقه، حال أحيل إلى التقاعد، وهو يحظى بشعبية كافية لتشجيعه على مثل هذه المغامرة، وليس بوسع أحد أن يحاسبه على «شعبيته».. ولا أن يفرض قيودا على مؤيديه، ولا أن يسألهم لم تؤيدونه؟!.. فحرية الاختيار مكفولة لهم.. ولكن يظل السؤال الأهم، هو ما إذا كانت ذات الحرية مكفولة أيضا لمعارضيه أو لمنافسيه؟.. وما إذا كانت مؤسسات الدولة وجهازها الإداري وإعلامها الرسمي والخاص، سيقف عند مسافة واحدة من المنافسين؟

والسؤال الأكثر أهمية يتعلق بالوزن الجماهيري والسياسي لمنافسه على المقعد الرئاسي.. وهل سيكون ديكورا.. أم ندا قويا يجعل من الصعوبة التكهن بنتيجة الاقتراع حتى السويعات القليلة التي تسبق لحظة إعلانها؟ نقول ذلك لأن المشير السيسي قد يفوز فوزا سهلا في الانتخابات القادمة.. ولكن هل سيكون سعيدا به؟ وما قيمة أهم استحقاق انتخابي وأرفعه، فيما كانت تفاصيله تجري مثل «نزهة» قضاها الفائز من قبيل الترويح على النفس؟».

ما مبرر أن ينتقل قائد الجيش من موقع الحامي إلى موقع الحاكم

ونبقى في «المصريون» والعدد نفسه ومع الكاتب بلال فضل الذي يحدثنا عن الحوار الذي دار بين الكاتب والصحافي محمد حسنين هيكل والقائد العسكري الانكليزي مونتجمري وسؤال الاخير عن لماذا يتحول الساسة لدينا الى مارشالات وبالعكس:» سواء كان الأستاذ محمد حسنين هيكل يقوم حقا بإعداد البرنامج الرئاسي للمشير عبد الفتاح السيسي، كما نشرت صحيفة «اليوم السابع»، أو كان يحتفظ فقط بدور الخبير الذي لا يبخل بواجب النصيحة، كما سبق أن روى، سيبقى لدي في الحالتين سؤال مهم يشغلني بشدة: يا ترى هل روى الأستاذ هيكل للمشير عبد الفتاح السيسي وقائع الحوار الذي دار بينه وبين القائد العسكري الإنكليزي الأشهر برنارد مونتجمري حين زار مصر بمناسبة مرور ربع قرن على معركة العلمين الشهيرة، والتقى هيكل به يومها ودار بينهما حوار طويل أبدى فيه مونتجمري الذي كان يحمل رتبة المشير أو الفيلد ماريشال استغرابه من حصول القائد العام للقوات المسلحة المشير عبد الحكيم عامر على تلك الرتبة بشكل سياسي، من دون أن يحقق انجازا عسكريا يجعله يستحق تلك الرتبة طبقا لنص كلمات مونتجمري التي يرويها هيكل؟... الأهم والأخطر أن مونتجمري في حواره مع هيكل لم يكتف بإثارة مسألة حصول المشير عامر على لقب عسكري من دون أن يحقق إنجازا عسكريا، بل قرر أن يخوض في قلب ما رآه مشكلة تعاني منها مصر، هي مشكلة العلاقة بين العسكريين والمدنيين، وقد بدأ حديثه بتذكر خلاف حدث بينه وبين ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني إبان الحرب العالمية الثانية وأحد أشهر الساسة البريطانيين على مر العصور، راويا أن تشرشل أرسل إليه أثناء اندلاع معركته مع الجيش الألماني بقيادة روميل يطلب منه غاضبا أن يتحرك بالهجوم ولا يكتفي بخوض معركة دفاعية، ليرد مونتجمري عليه ببرقية أملاها على مساعده الجنرال فرانسيس دي جينجاند قال فيها بالنص «إنني أرجو أن يظل رئيس الوزراء في مكانه وأن يترك لي مكاني»، واستشهد مونتجمري بمساعده الجنرال جينجاند الذي كان معه في زيارته لمصر.

ثم أضاف مونتجمري قائلا لهيكل «إنني لا أحب الساسة حين يتحولون إلى جنرالات، وأيضا لا أحب الجنرالات حين يتحولون إلى ساسة»، وهنا يروي هيكل «وعلى غير انتظار وحواسي كلها معه، اندفع مونتجمري في عملية اختراق مفاجئة لخطوطي، وسألني: «لماذا يتحول الجنرالات عندكم إلى ساسة؟»، وحاولت أن أكسب وقتا فسألته «أي جنرالات؟»، قال بسرعة «ناصر وزملاؤه». قلت: «إن ناصر ليس جنرالا وآخر رتبة وصل إليها في الجيش هي رتبة الكولونيل فقط»، قال مشددا الهجوم «حسنا، سوف أعدّل سؤالي: لماذا يتحول الكولونيلات إلى ساسة»، قلت «حلمك.. دعني أشرح لك القصة بالتفصيل. ورحت أحدثه عن ظروف مصر ومراحل تطورها، والظروف التي أحاطت بالثورة....

لم يجد مونتجمري تفسير هيكل مقنعا فقال له «إنك لن تستطيع أن تقنعني»، وهنا جاء رد هيكل مفاجئا حيث قال له «إنني لا أحاول إقناعك، وكيف أستطيع أن أقنعك بشيئ أنا نفسي غير مقتنع به، إنني كنت أشرح لك ملابسات حالة، ولم أكن أقنن قاعدة. على وجه اليقين أنا لست من أنصار تدخل العسكريين في السياسة. لا أريد للجنرالات أن يصبحوا ساسة بنفس المقدار الذي لم ترد فيه أنت للساسة أن يصبحوا جنرالات. لكن أمامنا في مصر وفي العالم الثالث كله تقريبا ظاهرة لا بد لها من تفسير، وحين أفسر فإنني لا أبرر. وقلت «على أي حال إنك سوف تقابل الرئيس ناصر، وأقترح أن توجه إليه نفس السؤال. وقال مونتجمري «ألا يغضبه السؤال. قلت «لا أظن».

للأسف، أنهى الأستاذ هيكل الفصل الذي تحدث فيه عن مونتجمري من دون أن يخبرنا هل قام مونتجمري فعلا بتوجيه أسئلته لعبد الناصر، وكيف كان رد فعل عبد الناصر عليها؟، فهل يجيبنا الآن عن أسئلة أهم على رأسها: هل لا زال غير مقتنع بتدخل العسكريين في السياسة وبخطأ منح رتبة عسكرية لأسباب سياسية كما قال لمونتجمري؟، وإذا كان يرى أن تدخل ناصر ورفاقه في يوليو 1952 كان مبررا لمنع استخدام الملك للتصادم مع الشعب، فما هو المبرر الآن في ظل تقدير الشعب للجيش لكي ينتقل قائد الجيش من موقع الحامي إلى موقع الحاكم بكل ما يحمله ذلك من خطورة على تعميق الصراعات السياسية في المجتمع وتجميد التطور الديمقراطي وإعادة مصر إلى عصور الاستبداد المدعوم بإعلام الدولة ومثقفيها وإمكانياتها؟...»

احتمالات النجاح في التوصل الى اتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين أكثر من التقديرات التي صاحبت بداية المحادثات

هكذا تكلم أبو مازن لكيري

ناحوم برنياع

■ تعلم أبو مازن شيئا من نتنياهو ومن عدد من رؤساء وزراء اسرائيليون سبقوه: وهو أن لا يُقال لا لوزير خارجية امريكي متحمس مركز طموح، وألا يُقال لا بصراحة على كل حال، وقد حرص أبو مازن في احاديث مع اجانب في نهاية هذا الاسبوع ايضا على أن يؤكد الجانب الايجابي في جهود الوساطة الامريكية. يطلب نتنياهو أن تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح، يقول. وأنا أؤيد ذلك فليست بي أية حاجة الى جيش لأنه اذا انشأنا جيش فسينقلب علي آخر الامر، فتكفيني شرطة مدنية كما هي الحال اليوم.

ونتنياهو يطلب فترة انتقالية طويلة حتى التنفيذ النهائي، يقول. وقلنا إنه تكفي ثلاث سنوات، وأنا الآن مستعد لخمس سنوات. واسرائيل والاردن تخشيان ما سيحدث في غور الاردن، حسن. وأعارض أن توضع قوة دولية كقوة من الاردن وحلف شمال الاطلسي مثلا، في غور الاردن بعد الفترة الانتقالية وتبقى هناك الى الأبد.

لن أعلن اعترافا باسرائيل دولة يهودية، يقول، لكنني أبقي بين السطور مكانا لتفكير خلاق. فقد تحدث قرار التقسيم الذي صدر عن الامم المتحدة في تشرين الثاني 1947 – القرار 181 – عن دولة يهودية ودولة عربية تنشآن في ارض اسرائيل. وتبنى عرفات القرار وكرر هذه الجملة بصوته. وقد يصبح عرفات الدرع الواقية التي تُمكن أبو مازن من الاستجابة للطلب الاسرائيلي دون أن يعرضه جمهوره على أنه خائن. وهو يقبل ضمنا مخطط كلينتون بشأن القدس بأن تكون الاحياء اليهودية وراء الخط الاخضر تحت سيادة اسرائيل؛ وتكون الاحياء العربية تحت سيادة فلسطين. لكنه يصر على أن يكون شرقي القدس عاصمة الدولة الفلسطينية ويشمل ذلك الحوض المقدس والاحياء حوله لا ما يحب الاسرائيليون أن يسموه «القدس الكبرى».

وتبنى فيما يتعلق بمستقبل المستوطنات ايضا موقفا محنكا يُمكنه من حرية الحيلة وهو يقول لنضع أولا خط حدود متفقا عليه. وفي المرحلة التالية تستطيع اسرائيل أن تبني في كتلها الاستيطانية كيفما تشاء؛ وتُجمد البناء في المستوطنات شرقي هذا الخط، ويُحدد مستقبلها بالتفاوض بعد ذلك.

وهو يصر على أن تحصل الدولة الفلسطينية في تبادل الاراضي كما وُعدت على «ارض مساوية بالمساحة والجودة ايضا». وحينما يُذكرونه بمبلغ صعوبة الوفاء بهذا الوعد يُبين أن ليست الشهوة الى الارض هي التي توجهه بل الرفض الاسرائيلي لتحقيق حق العودة لأنه اذا كان يفترض أن تتلقى الدولة الفلسطينية 300 – 400 ألف لاجيء فيها فهي محتاجة الى ارض، يقول.

في الوقت الحالي قُبيل انقضاء الموعد الذي حدده كيري لنفسه، أصبحت اللعبة تجري في ملعبين في نفس الوقت. في أحد الملعبين تجري لعبة اتهام وهي كيف يستطيع كل طرف أن يضائل الضرر الذي سيصيبه في غد تفجير المحادثات؛ وتجري في الملعب الثاني لعبة الاتفاق وهي كيف يستطيع كل طرف أن يدفع قدما بمصالحه في الوثيقة التي سيصدرها الامريكيون. إن احتمالات النجاح غير كبيرة لكنها أكبر كثيرا من التقديرات التي صاحبت المحادثات منذ بدأت.

كان يبدو في الاشهر الاولى من بعثة كيري أن الرئيس اوباما الذي خبر الاخفاقات في ولايته الاولى، ينأى بنفسه عن التفاوض. وقد يكون حدث تغيير في هذه القضية المهمة ايضا، فقد بين أحد كبار مسؤولي الادارة في الماضي زارنا هنا في الاسبوع الماضي، بين أن اوباما يريد في السنوات الثلاث الباقية أن يحصر عنايته في تراثه. وهو متجه الى اليسار في الحزب الديمقراطي الذي يولي احراز اتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين أهمية كبيرة.

إن تأييد الرئيس يعطي وعود كيري قوتها ويعزز تهديداته، فحينما يحذر اسرائيل من مقاطعة دولية كما حدث مع جنوب افريقيا يعلم ما الذي يتحدث عنه. وأنه يكفي أن يقول في حال الفشل إن الولايات المتحدة تنفض يدها من المسيرة أو أخطر من ذلك أنه خلص الى استنتاج أنه لا سبيل الى التوصل الى حل الدولتين لجعل اسرائيل في نظر جزء كبير من الغرب تشبه جنوب افريقيا ذات نظام الفصل العنصري.

سأله اسرائيلي التقى معه في دافوس هل شعر بالاهانة بسبب النعوت التي ألصقها به بوغي يعلون، وزعم أن لا، وقال «حينما كنت حاكم ولاية ماساشوسيتس تلقيت اهانات اسوأ كثيرا».

يديعوت 2014/2/3

تجارة سياسية

عوديد تيرا*

■ وزراء، نواب والان ايضا مجموعة رجال أعمال، يتحدثون عن الاضرار الجسيمة المتوقعة للاقتصاد الاسرائيلي اذا لم نصل الى اتفاق سريع مع الفلسطينيين. عندما يقول هذا وزراء ونواب لا صلة لهم بالمفاوضات، يمكن لنا أن نحتمله ونغفر له، بعدم ارتياح. ولكن عندما يقول هذا مسؤولون يتفاوضون مع الفلسطينيين ومسؤولون في القطاع التجاري، ممن يتحملون المسؤولية في المسألة، فهذا خطير وغير مناسب.

من هنا يستمد وزير الخارجية الامريكي قوله الاخير في مؤتمر ميونخ للامن بان فشل المحادثات مع الفلسطينيين سيجلب مقاطعة اقتصادية على اسرائيل. والامر ينطبق على نحو خاص بالنسبة لوفد رجال الاعمال الكبار الذين سافروا الى دافوس بهدف «دعم نتنياهو»، مثابة «عناق دب» او الادق «دفعة دب» نحو اتفاق سريع مع الفلسطينيين.

كل رجل اعمال مبتدىء يعرف بانه عندما يسمع الفلسطينيون الضغط العلني على نتنياهو للوصول الى اتفاق سريع – فانهم يتصلبون في مواقفهم. وعليه، فان ضغطا من هذا القبيل هو في اقل الاحوال عمل سخيف. فتصوروا انكم تجرون مفاوضات مع مورد على سعر بضاعة. انتم تجلسون امام المورد والى جانبكم رجل مشترياتكم. وبسبب موقفكم الصلب على السعر ينشأ توتر في المفاوضات مع المورد ويهدد بترك الطاولة. في هذه اللحظة الحرجة رجل مشترياتكم يفقد برودة اعصابه ويقول بصوت عال: «وافق على السعر. اذا لم توافق فنحن سنكون في وضع لا يطاق لان كل الموردين الاخرين لا يمكنهم ان يلتزموا بالجدول الزمني المطلوب لنا. فماذا برأيكم سيكون رد فعل المورد؟ هل سيوافق على السعر المطلوب منكم ام سيتصلب في موقفه؟ افترض انكم تعرفون الجواب هو أنه سيتصلب في موقفه.

والامر صحيح على نحو خاص بالنسبة لابو مازن، «المورد» الذي هو غير معني بتوريد البضاعة لانه يعرف بان اتفاق السلام سيخرج الجيش الاسرائيلي من يهودا والسامرة ويؤدي الى سقوطه وسقوط رجاله. فبدون الجيش الاسرائيلي، الذي يحافظ على حكمه، ستسيطر حماس بصفتها الاغلبية الساحقة في المناطق.

يحتمل أن يكون المبادرون الى الفكرة فكروا بنوع من مظاهرة التضامن من القطاعات التجارية من الطرفين من أجل تسوية سياسية تؤدي الى ازدهار اقتصادي في المنطقة. ولكن حتى هذه المبادرة الساذجة اشكالية، وذلك لانها تفترض بان للقطاع التجاري في السلطة الفلسطينية وزن مشابه لوزن القطاع التجاري في اسرائيل. الظروف في السلطة الفلسطينية هي أن ابو مازن يخاف من حماس أكثر من أن يقدر قلق القطاع التجاري لديه. وعليه فان الصدى الاعلامي الناشيء هو أن رجال أعمال في اسرائيل قلقون من المقاطعات على المنتجات من اسرائيل في اوروبا لانه لا يوجد تقدم سريع في المسيرة السلمية. وهم يقدرون حسب الصدى الاعلامي بان المقاطعات ستزداد كلما تأخرت المفاوضات. ونحن سنتهم بتأخير المفاوضات.

* رئيس اتحاد أرباب الصناعة سابقا وعميد احتياط

معاريف 2014/2/3

إعادة تزوير التاريخ فلسطينيا

رؤوبين باركو

■ في اثناء مؤتمر ميونيخ في نهاية الاسبوع الماضي حذر وزير الخارجية الامريكي جون كيري اسرائيل من أنه اذا فشل التفاوض فستعاني من مقاطعة دولية. وحينما كان هذا يحذر كان الاتحاد الاوروبي يكف نفسه بصعوبة، فقد اصبح مندوبوه يهددون بفرض مقاطعات على اسرائيل تشبه تلك التي فرضت على جنوب افريقيا اذا رفضت بدلة المجانين الانتحارية التي يحيكها لها أنصار التسوية المفروضة مع الفلسطينيين. وتلخص هذه اللازمة النهائية العلم الاوروبي المعادي للسامية القديم الذي يقول: «إضرب اليهودي في جيبه».

إن اهتمام اوروبا بأمننا مقلق حقا. فبعد أن صدت بنجاح الارهاب والقتل في سوريا والعراق اتجهت كاثرين آشتون ورفاقها الى قضية اسرائيل. لا شك أن انفتاحهم للدعاوى الفلسطينية سيفضي الى انشاء جائزة نوبل جديدة تسمى جائزة «الكذب والتلاعب السياسي باعتبارهما طريقة قتال». وفي هذا الاطار سيمنح الفلسطينيون لاول مرة منذ وُجدوا جائزة نوبل الابداعية هذه (منذ كانت جائزة نوبل للسلام التي أعطيت لعرفات).

إن هذه الجائزة المستقبلية ستجسد الذروة الناجحة للجهد الفلسطيني مع الجهد الاوروبي، لحل المشكلة اليهودية باستعمال مصطلحات اوروبية نبيلة فيها حنين الى الماضي: فهو يسمون الارهاب الفلسطيني الموجه على الاسرائيليين «مقاومة»، ويسمون الجدار الذي يمنع تفجير مخربين في حافلات ومقاهي في اسرائيل «فصلا عنصريا»، ويسمون استيطان اليهود في ارضهم التي لم تُحتل من الفلسطينيين قط، «احتلالا». مرحى. يبدو هذا حنينا الى الماضي بالانجليزية، حقا. هلم نرى الآن «شيلوك» اليهودي وهو يقتلع مستوطنات ويقرر من أين سيقتطع قطعة اللحم من لحمه الحي من اجل السلام.

إن الابداع الفلسطيني يستحق في الحقيقة جائزة الأثر القديم. يقول المثل العربي: «عذر أقبح من ذنب». إن كل اسرائيلي لو سمع صائب عريقات، المثل الفلسطيني في التفاوض برعاية وزير الخارجية الامريكي جون كيري، وهو يعلل في ميونيخ رفض الفلسطينيين الاعتراف بالدولة اليهودية، كان سيمنحه فورا صفة فكاهة العام والخيال المبدع. إن هذا الرجل (وهو في أصله بدوي من الاردن) قال في حماسة على مسامع مندوبي الأمم إن الرواية الفلسطينية تقول إنهم من نسل الكنعانيين، ولهذا سبقوا اليهود في البلاد التي هي للفلسطينيين في الحقيقة. ولم يحتج على ذلك أحد في اوروبا ولم تسخر تسيبي لفني منه.

اعتقد عريقات «المؤرخ» أن الاعتراف بيهودية اسرائيل مس بالرواية الكنعانية التي تمنح الفلسطينيين الذين سبقوا اليهود ملكية ارض اسرائيل. وعريقات بتلويحه بـ«شهادة الميلاد» الجديدة هذه زاد في علامات السؤال المتعلقة بآباء الفلسطينيين المجموعين من الدول العربية. وبين عريقات في حماقة ليس لها نظير أن سبب الرفض الفلسطيني للاعتراف بأن اسرائيل دولة يهودية ينبع من أن ملكيتهم تسبق ملكية اليهود لأنهم من نسل الكنعانيين ولهذا لا ينوون التخلي. وقد أعلن عريقات في ميونيخ انشاء دولة «فلسطين الكنعانية» في ارض اسرائيل كلها، فصفقوا له.

وجد في ستينيات القرن الماضي ساخرون زعموا أن أصل الفلسطينيين أم يهودية (الصهيونية) وأب انجليزي (الانتداب)، وأصيب عريقات «الكنعاني» بالبلبلة قليلا ونسي أنه حينما بحث عرفات (الذي ولد في مصر) عن أب زعم أن الفلسطينيين هم من نسل «اليبوسيين». وحدث هذا ايضا لاحمد الطيبي «الفلسطيني»، الذي تبين أن أصله من سوريا. زعم كثيرون من موجدي الرواية الفلسطينية على مر السنين أنهم من نسل «الفلسطينيين» (الذين جاؤوا من البحر). بينما زعم فلسطينيون آخرون متعطشون الى النسب أنهم من نسل محاربي الاسلام في فترة محمد وصلاح الدين بعده الذين احتلوا البلاد. فلو سمع هؤلاء أنهم من نسل عبدة أوثان لكان ذلك اهانة وسببا يدعو الى القتل.

أوجد الفلسطينيون لاثبات سبقهم لليهود في ارضنا ورفض شروط السلام، أوجدوا أبا جديدا وهم الكنعانيون عبدة الأوثان. وبحسب الكتاب المقدس والقرآن بادت هذه الشعوب «قوما جبارين» وورث اليهود ارضهم. ولهذا فان كلام عريقات هو «هدف ذاتي». ومن الطبيعي أن يوجد كل ابن زنا شهادة ميلاد وأن ينسب نفسه الى أب جليل، لكن لماذا يحتاج الفلسطينيون الى آباء مريبين كهؤلاء ومتى نفهم طبيعة من نُعامل؟.

اسرائيل اليوم 2014/2/3

لا يمكن التفكير في جمهورية «اسراطين» في عالم لا يستطيع فيه حتى التشيكيون والسلافيون أن يخضعوا أنفسهم لسلطة واحدة

مفارقة المفاوضات

تشيلو روزنتال

■ التسريب المقصود في حديث مارتين اينديك، المبعوث الامريكي لمحادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين بتكليف من وزير الخارجية جون كيري، والذي يفيد بانه ستتحقق تسوية يتمكن فيها 80 في المئة من المستوطنين اليهود البقاء في أماكنهم في اطار اتفاق تبادل الاراضي بين اسرائيل والفلسطينيين، والذي سيقوم على اساس خطوط الرابع من حزيران 1967، يأتي ليشكل بالون اختبار قبيل الحسم المقترب في المحادثات الجارية بين اسرائيل والفلسطينيين برعاية الامريكيين. منذ البداية ينبغي التشديد على أنه لا يوجد اي يقين في أن يتوصل الطرفان الى اتفاق – لا مرحلي ولا نهائي – لان المسائل موضع الخلاف على ما يكفي من التعقيد. اضافة الى ذلك، حتى لو جاءت تصريحات اينديك لفحص رد فعل الطرفين، فليس فيها اي جديد. منذئذ وحتى اليوم، وأغلب الظن من اليوم وحتى زمن طويل آخر، يعرف الجميع مقاييس الحل المطلق، إن لم يكن الكامل. فالمحادثات السرية بين الطرفين تأتي للقضاء على الاحابيل والتدخلات من الجهات المعادية لكل تسوية، ولكن يمكن بيقين القول بانه لا يوجد اي تغير جوهري في الخطط والهياكل عن طبيعة التسوية. نحن بعيدون عنها بعدا شديدا جدا.

دنيس روس، المبعوث الامريكي للمحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين، وفي واقع الامر سلف اينديك، يقول في كتابه «عن السياسة» الامور التالية: «المسيرة (المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين، تش. ر) انتهت في نهاية عهد ادارة كلينتون بفشل المفاوضات على المسائل الجوهرية للنزاع: القدس، الحدود، الامن واللاجئين. وكواحد من مهندسي المفاوضات وكمن شارك فيها، أعرف بان الفوارق في نهاية المحادثات كانت قابلة للجسر. اعرف ايضا بانه رغم خيبات الامل والفائدة التي خابت على مدى المسيرة – فان الاتفاق كان ممكنا، وكذا ايضا آمن الشعبان والوفدان للمفاوضات».

وتجدر الاشارة الى أن دنيس روس يلقي بالذنب على عرفات – رافض سلام لم يكن مستعدا لان يتغير ويصبح زعيما بل فضل البقاء ثوريا خالدا. في حينه وجدنا المذنب وشنقناه في ميدان المدينة، غير أنه منذئذ يوجد زعيم آخر، ابو مازن، وانتقل قطاع غزة الى أيدي رجال حماس، ولا تتوقف جولات تبادل الضربات بين الطرفين، وما كان – حاضر. فكيف نفسر ذلك أن عرفات لم يعد منذ زمن بعيد ولا يوجد اتفاق مع الفلسطينيين؟

لقد كانت مبادرات امريكية ومحادثات بين فلسطينيين واسرائيل حتى الشبع. ورئيس الوزراء السابق، ايهود اولمرت، يصر على ادعائه بانه لو لم ينه مهام منصبه كرئيس للوزراء بسبب الشبهات ضده، فأغلبَ الاحتمال ان الطرفين كانا قريبين جدا من الاتفاق. لنفترض أن اولمرت محق في قوله. فلا يزال يبقى دون جواب السؤال المركزي: هل في وضع اتفاق يحصل فيه الفلسطينيون على أكثر من 90 في المئة من عموم اراضي يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، الكتل الاستيطانية الكبرى تبقى في يد اسرائيل وتجري تبادلات للاراضي، فهل ستجد مسألة القدس ومشكلة اللاجئين حلولا لهما ايضا؟

بالنسبة لنا، لا يوجد اي احتمال في أن تكون في الوضعية السياسية الراهنة في اسرائيل اغلبية لتقسيم القدس. ولا بد ان الامور تنطبق على حق العودة للاجئين ايضا. معقولية أعلى بكثير الا يكون الفلسطينيون جاهزون، باي حال، للتنازل عن شرقي القدس وعن حق العودة. وكدليل، في الجولة الحالية من المحادثات ايضا، كما تسرب عنها، تتجه النية لان تكون شرقي القدس عاصمة فلسطين. ليس في اسرائيل ولا في اوساط الفلسطينيين أغلبية سياسية لاتفاق من هذا النوع. وبالضبط هنا المفارقة: فالكل يعرف ما هو الحد الادنى الذي يرغب كل طرف في أنه يحققه في المفاوضات، مثابة على جثتي، غير أن الكل يعرف بان الوصول الى اتفاق على ذلك متعذر الان. ومع ذلك يواصل الطرفان في ذات الصيغة. لا يوجد اتفاق اكثر واقعية مما عرض حتى الان. ما سيقرر هو الجرأة السياسية لزعيمي الطرفين وحساب المنفعة والخسارة. الادعاءات تجاه الفلسطينيين معروفة جيدا وخسارة تكرارها. اسرائيل برئاسة نتنياهو وائتلافه ليست ناضجة لخطوة دراماتيكية كهذه. وحسب افضل فهمي، فنحن لا نزال بعيدين جدا عن هذا الوضع. من غير المستبعد أن يكون الحل الفوري اتفاق مرحلي وتوافق على استمرار المفاوضات. وحتى في حينه فان الواقع السياسي في اسرائيل لن يتمكن من احتواء الواقع.

معاريف 2014/2/3

دولة اسراطين الموعودة!

يرون لندن

■ يبدو أن هذه ساعة محملة بالمصير، سيتقرر فيها اذا كان الشعبان المتواجدان في البلاد سيواصلان الالتفاف الواحد على الاخر كمتعاركين يخافان الارتخاء، أم انهما سينفكان ويبتعدان. اغلبية ساحقة من بين اليهود والعرب يتمنون الامكانية الثانية ولكنهم لا يؤمنون باحتمالات تحققها. وقد سلمت القيادات بالفشل وهي تعنى بتخطيط خطاها في أعقاب الازمة التي لا بد ستنشب في اعقابه. في رأس اهتمامهم ادانة الآخر امام الرأي العام في العالم.

على خلفية اليأس من امكانية تقسيم قطعة البلاد الصغيرة خاصتنا، يتعاظم صوت مؤيدي اقامة دولة واحدة من البحر حتى النهر. ويشارك في هذه الفكرة متطرفون من اليمين ومن اليسار.

من بين اليمينيين هناك من يؤمن بانه يجب ضم المناطق المحتلة ومنح سكانها العرب حقوق المواطنة الكاملة. وبرأيهم، فان هذه الخطوة لا تقوض رؤيا الدولة اليهودية، لان الميل الديمغرافي يتعارض وتوقع الديمغرافيين الرسميين. فعدد الفلسطينيين أدنى بكثير مما تقوله المعطيات المطروحة، ومعدل الولادة في اوساطهم آخذ في الانخفاض، والهجرة من البلاد مستمرة. هؤلاء، مكترثو صهيون، واثقون من أنه سيأتي الينا جموع اليهود الذين سيفرون من اللاسامية المتعاظمة في البلدان المختلطة وسيجتذبون الى اسرائيل المزدهرة. وهكذا تزداد الاغلبية اليهودية، وتحفظ الديمقراطية، والعرب سيوافقون على مكانتهم كأقلية عرقية فرحة بنصيبها وتشارك في بناء دولة فيها أغلبية يهودية ومناخ ثقافي يهودي.

تحمل هذا الرأي اقلية صغيرة، ولا سيما من التعديليين القدامى كموشيه آرنس وروبي ريفلين. وهم يعتقدون بان معلمهم، زئيف جابوتنسكي، لو كان يعيش معنا، لما كان غير كلمة من مقالته. كما أن هناك مثاليون سذج، ولا سيما من أبناء المعسكر الديني الوطني، ممن يعتقدون بان سير التاريخ اليهودي حتمي وانهم يعرفون مساره. مقابلهم، فان اغلبية مؤيدي الضم ليسوا سذجا على الاطلاق. فهم يتبنون فكرة اقامة «بانتوستانات»: اقاليم صغيرة، منقطعة الواحدة عن الاخرى، يعطى لسكانها الفلسطينيين الحق في أن يقرروا مستوى ضريبة المسقفات في بلداتهم، وتشغيل مراقبي بلدية وادارة محطات الاطفائية. حتى متى؟ حتى يأتي المسيح او حتى تلوح لليهود فرصة تنظيم طرد جماعي، او ما يأتي اولا.

في القطب الراديكالي اليساري يوجد من لا يؤمنون بامكانية الانفصال. لا يجدون سبيلا لتسوية التجربة الديمقراطية مع الضم ولا يقلقون من امكانية ان يكون غير اليهود اغلبية مواطني الدولة الموحدة. بالنسبة لهم، يحسم عبء الاحتلال كل اعتبار آخر وعليه فمن الافضل اقامة جمهورية متعددة القوميات وموحدة المواطنة. اذا ما نجح المشروع فلن تمر اجيال عديدة الى ان تختلط المجموعتان السكانيتان الواحدة بالاخرى وتنشأ هنا ثقافة مشوقة، من اليهودية والعربية.

الكثير من العرب، يتبنون هذا الرأي. الاخيار منهم يفترضون بانه في الدولة المشتركة سيصبح اليهود أقلية مجدية وخانعة. أما اليهود الذين يتبنون هذا الرأي فهم اقلية والاكثر صخبا من بينهم هو جدعون ليفي، المراسل والمحلل النشط والكفؤ في «هآرتس». دوافعه نبيلة، ولكن عذابات ضميره تشبه آلام الجسد التي تحرك الانسان لان يلقي بنفسه من السطح. فالجسد المحطم لا يتألم.

منذ انحلال الامبراطورية الرومانية وحتى قيام الاسرة الاوروبية مر نحو 1500 سنة من الحروب بين شعوب القارة. ووحده ثبات الانظمة الديمقراطية والازدهار الاقتصادي الذي يغطي كل الدول سمح بالاتحاد المترنح. فكيف يمكن التفكير بجمهورية «اسراطين»، في عالم لا يستطيع فيه حتى التشيكيون والسلافيون ان يخضعوا أنفسهم لسلطة واحدة؟ ليفي والمقربون من رأيه يغفرون للعرب فشلهم المطلق في تبني قيم الحداثة ومستعدون للتعاون معهم في الحكم بل والاخذ بالحسبان للامكانية الناشئة عن مسؤولية النظام الديمقراطي في أن يكون الحكم في أيديهم. فهل تخلص الفلسطينيون من الثقافة المريضة التي تميز 350 مليون من اخوتهم العرب؟ ربما ولكني لست مستعدا لان افحص هذا على جسدي.

يديعوت 2014/2/3

إدعموا نتنياهو

عوزي برعام

■ لا شيء أسهل من الهجوم على بنيامين نتنياهو، فهو في الحقيقة يستدعي هذا الهجوم بسلوكه المتردد الذي يحتمل معنيين، مع مؤثرات التخويف و«إعتمدوا علي». ويقول كُتاب الاعمدة الصحفية الذين يهاجمونه: لماذا لا نهاجمه ونسقط قناع الهزل عن وجهه. لأن الفضل الوحيد الذي يمكن أن ينسب اليه هو أنه أفضل من نفتالي بينيت، وماذا في ذلك؟ إن الجميع هناك يحركهم القصد نفسه وهو إبقاء الوضع الراهن على حاله والقاء التهمة على محمود عباس.

أنا أرى أن هذه الاستراتيجية مخطئة وكل ذلك لأنه لا أحد من مؤيدي تغيير موقف اسرائيل من الفلسطينيين سيتوصل الى الحكم في المستقبل القريب. صحيح أنه لو كان نتنياهو عضو كنيست عاديا في أحد احزاب اليمين، فلا شك في أنه كان سيتحدى بكامل قوته رئيس الوزراء الذي يؤيد فكرة الدولتين ويعبر عن استعداد لابقاء مستوطنات في الدولة الفلسطينية. لكن نتنياهو رئيس وزراء يتعرض لضغوط كبيرة جدا من كل اتجاه. فمن الوجهة السياسية المتفائلة تُستعمل ضغوط من الولايات المتحدة واوروبا وعدد من الدول العربية. ومن الوجهة الاقتصادية ايضا تُسمع مطالب التوصل الى تسوية. أما من الوجهة السياسية المتشائمة فان بيته الطبيعي، أي الليكود، يدير له ظهره بواسطة اعضاء الحزب المتدينين القوميين الحريديين، في حين يخشى اعضاء الكنيست الدفاع عنه ما عدا تساحي هنغبي الذي هو أكثر ذكاءا من جماعة ايكونس – الكين – ريغف – بينيت.

وأشعر في هذه الحال أنه يجب على مؤيدي التسوية واجب واحد فقط هو انشاء جبهة واسعة برلمانية وجماهيرية تضغط على نتنياهو لكن تدعمه سياسيا ايضا اذا عمل بحسب مصالح الدولة الحقيقية. لن يكون نتنياهو أول من يغير المواقف بسبب ضغط الازمان، فأنا أتذكر اسحق رابين في آخر ولايته الاولى لرئاسة الوزراء يتضاحك ردا على استعمال مصطلح «شعب فلسطيني». وحينما بلغ رابين الى الحكم في 1992 اعترف بالشعب الفلسطيني وممثليه وقام بعمل شجاع لم ينجح نجاحا حسنا – بسبب اغتياله ايضا.

وماذا عن مناحيم بيغن المرشد العقائدي لحركته؟ فهل كان يحلم بيغن في يوم ما بأنه سيكون رئيس الوزراء الاسرائيلي الاول الذي ينشيء علاقات بدولة عربية ويعترف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة؟ وماذا عن اهود اولمرت؟ حينما تحمل فقط المسؤولية الرئيسة عن وجود الدولة جعل في مقدمة اهتماماته احراز اتفاق سلام مع الفلسطينيين. ويُتذكر الكلام الذي وجهه الى نتنياهو حينما كان هذا رئيس وزراء وقال فيه إنه ليست له سبيل اخرى. وماذا عن اهود باراك الذي مضى الى كامب ديفيد؟ واريئيل شارون الذي أخلى غوش قطيف؟ ونتنياهو نفسه الذي وقع على اتفاق الخليل؟ تُبين الحقائق أن كل زعيم تحمل المسؤولية عن مصير الدولة غير موقفه بسبب ضغط الواقع.

ولذلك ينبغي بدء حملة دعائية عامة واسعة – بواسطة الانترنت وكل قناة ممكنة – للضغط على نتنياهو لقبول اقتراحات جون كيري. فهو يسير سيرا متعثرا وهو يأمل أن يخرج عباس له حبات الكستناء من النار ويعود آنذاك كخبير استراتيجية كبير الى معسكر مؤيديه، وهو يتمسك بذرائع مختلفة عجيبة يبرز منها تمسكه الوسواسي بطلب أن يعترف العرب بأن اسرائيل دولة يهودية. لكن لا احتمال لحدوث ذلك، فليس لهذا الطلب ايضا تسويغ قيمي. نشرت الجامعة العربية في 2002 وثيقة تؤيد تطبيع العلاقات باسرائيل واعلان انهاء الصراع. توجد فيها في الحقيقة عناصر لا تستطيع اسرائيل قبولها لكن من المدهش أنه لم يستجب أحد من رؤساء الوزراء لهذا التحدي الكبير.

أنا من «أنصار» نتنياهو كالكُتاب الذين يهاجمونه بالضبط لكنه اليوم في مقام بت القرار، وينبغي انشاء جبهة ايجابية كبيرة في مواجهة جبهة الرفض التي أخذت تنشأ.

هآرتس 2014/2/3

إذا فشلت جهود كيري في التوصل إلى سلام فإن اسرائيل ستواجه واقعا أقسى وأشد مما عرفت وتعرف

ورطة مشتركة

دان مرغليت

■ يحتاج الحوار الاسرائيلي الامريكي الى كبير ذي مسؤولية. فقد تدهور في الايام الاخيرة الى اماكن غير مناسبة. إن جون كيري لا يدرك الحساسية في اسرائيل، وبنيامين نتنياهو لا يعي أن الامريكيين لن يمروا مرور الكرام على ملاحظاته في بداية جلسة الحكومة أمس. فيجب أن يضع شخص ما حدا لتبادل الكلام وأن يفرض على الطرفين استعمال حق الصمت.

حتى إن تصريحات موشيه يعلون ونفتالي بينيت، بيقين، غير نافعة. لأنه لماذا من المهم جدا لوزير الدفاع أن يقول لوزير الخارجية الامريكي إن ما يقوم به محكوم عليه بالفشل برغم أن من المحتمل كثيرا أن يكون تحليله صحيحا ومُحدثا؟ وبرغم أن قوله إن اسرائيل ستعرف كيف تتولى شأنها حتى من غير اتفاق، صحيح. إن طرفي الحوار يضران بأنفسهما من غير حاجة الى ذلك.

اذا كانت اسرائيل تنوي أن ترد على وثيقة كيري المتوقعة بترك المحادثات فلتتفضل. إن مواطنين مثلي سيرون ذلك خطأ شديدا لكن ليكن، لكنها اذا كانت تنوي الاستمرار في التفاوض برغم المواد الاشكالية التي تشتمل عليها الوثيقة الامريكية (في مقابل عدد من المواد النافعة) – فلماذا الجدل في مضمونها مسبقا؟.

لا يخسر صائب عريقات وياسر عبد ربه شيئا حينما يعرضان الوثيقة الامريكية بأنها صدى لمطالب اسرائيل ورغبتها. لكن اسرائيل تخسر كثيرا في كل مرة تساعد فيها كيري على أن يخطيء ويُدفع الى مواقف مناوئة لها.

لا يمكن أن يرى كيري في الوعي الاسرائيلي لاعبا شريفا اذا كان يصف المقاطعة التي ستفرض عليها بالوان سوداء ولا يعبر عن معارضته؛ واذا كان يحذرها تعريضا من انتفاضة (وهم الأمن، كما قال) دون أن يبين أن تهديدات جبريل الرجوب ورفاقه بالعودة الى حمل السلاح مرفوضة ومحظورة وتضر باحتمالات السلام. وليس ذلك فقط لأنه حتى لو كان كيري في الغرف المغلقة يهمس في مسامع أبو مازن فان ذلك اخلال بكل توازن. فالرأي العام في الغرب الديمقراطي يسمع ما يقوله كيري في السماعات ومكبرات الصوت ولا يسمع همس حديثه في رام الله (اذا وجد أصلا).

إن تحليل نتنياهو في هذه النقطة دقيق لأن هذا الكلام يُقسي قلب فرعون الذي في المقاطعة. وهو يرى الامريكيين يغرقون أكثر فأكثر في الجدل مع اسرائيل ولا شيء أفضل من ذلك للفلسطينيين الذين لا يريدون السلام أصلا. يجب أن توضع هذه الخطة أمام الفلسطينيين كما هي: فلا تسوية دون اعتراف بأن اسرائيل دولة يهودية كما جاء في قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة في سنة 1947؛ ولا حل دون أن تؤخذ في الحسبان حاجات اسرائيل الامنية حتى لو كان بعض النشطاء الفلسطينيين يذرون الرمل في العيون وكأن دولة اليهود مصابة بوسواس المطاردة.

يريد الجميع الخروج من الورطة بسلام. ويطمح كيري جدا الى النجاح. فيجب عليه في سلوكه أن يحافظ على التوازن المناسب. وبرغم أن اسرائيل شديدة الصراخ بقدر ما من عدم المسؤولية اللغوية، فانه قد يتبين له أن العائق أمام السلام موجود على مبعدة بضعة كليومترات شمالي القدس، لا في العاصمة اليهودية.

اسرائيل اليوم 2014/2/3

وماذا لو فشل كيري؟

دانييل ابراهام

■ أخذت بعثة سلام وزير الخارجية الامريكي جون كيري تقترب من ساعة الحسم، لكن الجمهور الاسرائيلي بقي غير مكترث. فقد جرب على مر السنين مبعوثي سلام امريكين جاءوا متحمسين ونكصوا على أعقابهم يائسين. ورتابة التفكير تفضي بكثيرين الى اعتقاد أنه سيأتي بعد كيري ايضا، كما حدث في الماضي، مبعوثون امريكيون آخرون يجربون حظهم. لكن هذا خطأ. لأنه يبدو أن كيري في الأمد المنظور هو آخر مبعوث امريكي يحاول تحقيق السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

تُبين لي السنين الطويلة التي كنت مشاركا فيها في مسيرة السلام أن مفترق الحسم الذي تقترب اسرائيل اليه لا يشبه مفترقات قرار سابقة. فالحديث في هذه المرة عن خط فاصل ستواجه اسرائيل بعده واقعا مختلفا تماما – واقعا أقسى تحكمه قوانين لعب أقل رفاه مما تعرفه اليوم. إذا فشلت بعثة كيري فستفقد اسرائيل الفرصة التاريخية التي تُمكنها من أن تحرز اليوم اتفاقا هو الافضل بالنسبة اليها، وستضطر في المستقبل الى التسليم بتسوية سيئة تفرض عليها أو الى العيش بلا تسوية والى أن تفقد صبغتها اليهودية والديمقراطية.

اذا فشلت جولة المحادثات الحالية فستنفض الولايات المتحدة كما يبدو يدها من محاولات اخرى، وستملأ الفراغ جهات اخرى كمجلس الامن مثلا. وليس عند هذه الجهات بخلاف الولايات المتحدة حب كبير لاسرائيل. ولن تحظى المصالح الاسرائيلية بانتباه مؤيد كالذي يتم التعبير عنه حينما تصرف واشنطن المسيرة السياسية كجهد الرئيس براك اوباما وكيري المؤكد للاستجابة الى حاجات اسرائيل الامنية. فقد جندا جون الين وهو جنرال ذو اربعة نجوم سابق في قوات المارينز ليرأس فريقا فيه 160 خبيرا عسكريا واستخباريا كي يصوغ بالتشاور مع الجيش الاسرائيلي خطة تجعل الحدود على طول نهر الاردن الأكثر مناعة في العالم.

اذا فشلت مهمة كيري فستخطيء اسرائيل اذا افترضت أنها تضمن فيتو آليا من الولايات المتحدة على كل قرار في مجلس الامن يتعلق بها ولا سيما اذا لاءمت هذه القرارات تصور واشنطن لصورة حل الصراع الاسرائيلي الفلسطيني.

سيتبين لاسرائيل أن صبر الامريكيين على الاصدقاء الذين يطلبون مساعدة واشنطن لكنهم يتجاهلون المصلحة الامريكية في الوقت نفسه، أقل مما كان في الماضي. وليس سرا أن الولايات المتحدة تؤمن حقا بأن عدم وجود اتفاق اسرائيلي فلسطيني يضر بالمصلحة القومية الامريكية ضررا كبيرا. بل إن دعم يهود الولايات المتحدة غير مؤكد. لأن نسبة ذوبان اليهود العالية في غيرهم مع عدم الارتياح لسياسة اسرائيل الاستيطانية يبعدان عنها شبابا يهودا.

يُكثر متحدثو اسرائيل الرسميون من الشكوى من البروز المفرط للشأن الفلسطيني في برنامج العمل الدولي. وهم يميلون الى نسيان أن هذا البروز هو الأساس للمساعدة المالية السخية غير العادية التي كان الفلسطينيون يحظون بها على مر السنين. ماذا سيحدث حينما ينقطع تيار المنح؟ ومن يتحمل المسؤولية الاقتصادية عن مصير الفلسطينيين الذين يعيشون تحت سلطة اسرائيل؟ وإن الدول المانحة أخذت تفقد الاهتمام. فالاوروبيون مثلا يؤمنون بأن اموالهم تُنفق على الاحتلال الاسرائيلي وقد يفضي فشل بعثة كيري الى اضعاف متزايد لمساعدة الدول المانحة وستنتقل المسؤولية الى القوة المحتلة وحدها – أي الى اسرائيل، وتزداد قوة المعسكر الفلسطيني الذي يطلب نقض السلطة الفلسطينية بزعم أنها سلطة تخدم الاحتلال. وفي هذه الحال ستحتاج اسرائيل الى أن تهتم بنفسها بصحة الفلسطينيين في الضفة وتربيتهم وعلمهم وصرفهم الصحي.

وسنشهد اذا لم يوجد اتفاق ايضا ضعف المعسكر الفلسطيني الذي يفضل التصالح مع اسرائيل ويعارض الارهاب، وقد تصبح صورة حل الدولة الواحدة للشعبين هي الحل المفضل والعملي في حين يتوقع أن يقوى العنف على الارض. وسيكف الفلسطينيون عن تصريف حملة دعائية تؤيد دولة مستقلة وسيصرفون حملة دعائية مضادة للفصل العنصري. وهذا صراع اعلامي دولي لا تستطيع اسرائيل أن تنتصر فيه. اذا استمرت اسرائيل في سياسة توسيع المستوطنات فسيصعب على اصدقائها أن يواجهوا الجهود الدولية الخطيرة لعزلها. ومن المؤسف جدا أن العقوبات الاقتصادية والقانونية على اسرائيل وعلى الاسرائيليين ستصبح أمرا معتادا.

ما زال من الممكن منع هذه السيناريوهات الصعبة. ويمكن أن ينجح التفاوض لأن اسرائيل محتاجة آخر الامر الى حدود متفق عليها يعترف بها العالم للحفاظ على صبغتها اليهودية والديمقراطية. واسرائيل محتاجة لتحظى بهذه الحدود الى اتفاق سلام يقوم على مبدأ الدولتين. وهذا الاتفاق سيمنح اسرائيل ايضا علاقات طبيعية كاملة بالعالم العربي والاسلامي كله كما تعد مبادرة السلام العربية.

إن فشل بعثة كيري لن يكون علامة على بدء العد استعدادا لوصول المبعوث التالي. بل سيكون علامة طريق عظيمة الشأن في الطريق الى تقرير صبغة اسرائيل وهويتها. فهي لن تكون دولة تثير التقدير وتحمس الخيال كما كان يمكن أن تكون بل دولة منقسمة تفقد هويتها اليهودية والديمقراطية وتصبح أكثر غربة عن أبنائها وبناتها والمجتمع الدولي بعامة. يستطيع كيري أن يتحمل فشل بعثته لكن الكلفة لاسرائيل ستكون أثقل من أن تُحمل.

هآرتس 2014/2/3

دعوا «دفني ليف» لحالها

■ بعد اسبوع من بدء مرحلة الاثباتات في محاكمة دفني ليف يبدو أن مسؤولي جهاز القانون – المستشار القانوني للحكومة، يهودا فينشتاين والمفتش العام للشرطة، الفريق يوحنان دنينو – بدآ يفهمان الظلم والضرر اللذين تنطوي عليهما المحاكمة الاستعراضية الجارية ضد زعيمة الاحتجاج الاجتماعي.

لقد أعلن فينشتاين ودنينو بانهما سيدرسان من جديد الاجراء الجنائي الذي تديره الشرطة ضد ليف في اعقاب اعتقالها في المظاهرة في حزيران 2012. المظاهرة التي كان هدفها العودة الى ايقاظ الاحتجاج الاجتماعي لصيف 2011.

وتتهم ليف بالمشاركة في اعمال الشغب، في عرقلة شرطي عن أداء مهامه واستخدام القوة أو التهديد لمنع الاعتقال. وتضمنت مرحلة الاثباتات في المحاكمة حتى الان فيلما قصيرا لا تظهر فيه ليف على الاطلاق، وشهادة رجل من وحدة «يسم» يقول فيها أنه رأى ليف تدفع شرطيا لا يتذكر هويته. القاضي، شماي بكار، الذي اضطر الى اسكات اصوات الضحك التي انطلقت من الجمهور في اثناء المداولات الاخيرة التي جرت في محكمة الصلح في تل أبيب، انتقد ممثلي الشرطة على جودة الاثباتات التي عرضوها.

مضحك أقل في محاكمة ليف هي المحاولة ذات نزعة القوة من جانب سلطات القانون منع حرية التعبير وجعل من تجرأ على الاعراب عن الاحتجاج ضدها مجرما. ينبغي النظر الى سلوك الشرطة كمحاولة لردع وتخويف المتظاهرين المحتملين.

ان الفجوة بين شهادات الشرطة وبين ما ظهر في معظم الافلام التي التقطت في الحدث ووزعت في الشبكة، وظهر فيها ان ليف هي التي اعتدى عليها واعتقلها افراد الشرطة في ظل استخدام غير متوازن للقوة – مقلقة هي ايضا، وتثير علامات استفهام بالنسبة لمصداقية الشرطة ودوافعها في هذه القضية.

«من جهة أجلس في مداولات واعرف اي فجوة توجد بين ما كان حقا وبين ما قاله الشهود»، قالت ليف في مقابلة مع «ذي ماركر». «ومن جهة اخرى أفهم كم يدور الحديث هنا عن قضية شاملة... رويدا رويدا يتبلور امام العيون الفهم بان هذه قضية عامة بل ان ثمة هنا يد لا تبدو خفية جدا».

على فينشتاين ودنينو المسؤولين عن سلطة القانون وانفاذه ان يضعا حدا لقضية ليف وان يفرضا على الشرطة التراجع عن الاجراء الجنائي ضدها. ففضلا عن الحقيقة، بان من الافضل للشرطة ان توجه مقدراتها في صالح مواضيع اكثر اشتعالا – فان الاجراء الجاري ضد ليف يتعارض ومباديء الديمقراطية الاساس التي تتباهى بها دولة اسرائيل.

أسرة التحرير

هآرتس 2014/2/3

الشاعر العراقي سعد الياسري:

الحبُّ خيمةٌ أخيرةٌ في معسكرٍ يحترقُ!

حاوره: المغيرة الهويدي

في شعره رفضٌ للسائد، وتوق للانعتاق من قيود الأفكار الجاهزة والجمل الرتيبة كالتوابيت الّتي تحتضن كلّ دعيّ ومغفل. «أنا» الشاعر في حرب مع هذا العالم، حربٍ لا يمكن تجاهلها، ينتصر فيها للحبّ والجمال، وترفع هويّة الشعر في وجه كلّ قبيح، معلنة انشقاقها عنه.

سعد الياسري، شاعر عراقي، عضو اتحاد الكتاب في السويد، صدر له: منسأتي (قصائد، بيروت، 2005)،ليس ينجيك المسير (شعر، بيروت، 2007)، أعادت ترسيم المعنى بخلخال (نصوص، بيروت، 2008)، غفوة في نمش الكتفين (شعر، بيروت، 2011)، «كشاعر سعيد... كطاغية يبتسم» (نصوص، رأس الخيمة 2012) ، «الكرمة» (نصوص، المنامة، 2013).

سعد الياسري في حوار يحدثنا فيه عن تجربته، وديوانه الأخير، والعراق، ورؤاه للواقع العربي الراهن:

حزن الشاعر

■ سعادة الشاعر مثل ابتسامة الطاغية... مثيرة للريبة. هل قدر الشاعر أن يكون حزيناً؟

■ لمّا كان الحزن – عندي – عملية وعي وغذاء دسم، فإن قدر الشاعر هو أن يكون حقيقيّاً، ومتعالياً فوق تهافت من قبيل «أعذبُ الشعر أكذبه». قدر الشاعر هو قدر الإنّسان إجمالاً، ولكن في مستطاع الشاعر أن يصنع منه خراباً جميلاً أو موتاً نفيساً، أو دماً بليغاً.

بالنسبة إليّ، فليس ثمّة ما يغذي طغياني سوى الوهم. أمّا ابتسامتي فتغذيها اللحظة المشرقة. اللحظة التي أنتصر فيها بكتابة حقيقيّة منزوعة «الزيف». كتابة ترفع مرآةً في وجه الشؤم، وتحمل شمعة في مستودع القش، وتسترق النظر إلى مستحمّة غافلة... ولك أن تتخيّل فرصتي في صُنع النقيض هنا؟

■ تولد القصيدة من الإيقاع أم من اللغة؟

■ منهما؛ أعني من اللغة والإيقاع. كلاهما ضروريان لبناء نصك متماسك، فلا أجد جَمالا في نصٍّ بلا إيقاع. وهنا يمكنني أن أغامر بالسؤال: هل نصادف نصّاً شعريّاً بلا إيقاع مطلقاً؟! ولن أغامر بالإجابة عنه. وسأكتفي بالقول إن القصيدة الجيدة [النص] التي لا تمتلك جرسها [الإيقاع] الخاص بها، ومهما كانت دقة انضباطه، هو نص يقترب من خسران دعامة شعرية هامّة. بينما النص الذي لا يمتلك لغةً على قدر من الجدية والاحتراف، هو نص غير شعري. ولا يمكن لي أن أستمتع به وسأعامله كمقال صحافي متكلّف!

■ في ديوان (غفوة في نمش الكتفين) تقول: «أنا والعراقُ خطيئتانْ». وفي ديوان (كشاعر سعيد... كطاغية يبتسمُ) تذكر: «أيُّها المُطوَّقُ بالحرابِ والرَّاياتِ السُّود؛ انزعْ من روحيَ خنجرَ فراتكَ المسمومَ بالحنين». هل يكونُ الوطنُ خطيئةً تمهرنا بلعنته؟ ماذا عنكَ وأنتَ تجول من قلق العراق إلى ثلج السويد إلى هجير الكويت؟

■ الخطيئةُ الكبرى هي البقاء في وطنٍ متعاف يشحُّ على أبنائه بالعافية. والغربةُ الأشدُّ هي أنْ تكون وحيداً في الحشد... غريباً في الموكب. واللعنةُ الكاملة هي أن تمارس حنينك الأعمى – بعد كلِّ هذا – لكلِّ هذا، كما نفعل للأسف! أوطاننا جاحدة، ونحن مسلوبو الإرادة، ومدمنو الحنين إلى الخراب... الخراب الذي شهدنا عليه وشماً بعد آخرَ فوق على جلود أرواحنا.

نعم، في حالتي – كعراقي – كانت غربتي خلاصاً وطوقَ نجاة وتميمة طُمأنينة. عبْرها جرَتْ مياه كثيرة تحت وفوق وخلال جسور وعيي، وشكّل تأثيرها المباشر إلهاماً حاسماً لكل اختياراتي لاحقاً. أنا فخور لأنني خضت هذا العبور «المكلف | المائع»، ولم أخسر قدر ما ربحت.

لا أملك من حطام هذه الرحلة سوى عائلتي وقصيدتي وبضعة أصدقاء... هم جمهوريتي المستقلة، وبوسعي أن أعيش بهم في أي مكان على ظهر الكوكب أو خارجه. أمّا العراق فقصيدتي جارحةٌ وعاشقة، والسويد جهتي الآمنة، والكويت مُستقرّي حتى حين!

■ إذن، «الحبُّ موطننا البديل»، ما رأيك؟

■ في الواقع، الحبُّ موطنيَ «الوحيدُ». بعد أن غادرتُ العراق في شتاء عام 1998، حفرتُ طويلاً في تُربة مصطلح «وطن»، تلك التربة المالحة، وصادفتُ الكثيرَ من الأوطان كما أسلفنا، زالت جميعُها، وبقيَ «الحبُّ» كخيمةٍ أخيرةٍ في معسكرٍ يحترق!

■ بوصفكَ من شعراء «الخارج» وفق التصنيف الشائع في المشهد العراقي، كيف تنظر إلى عراق «الداخل»؟

■ هذه الثنائية مثيرةٌ للنفور، وتحتوي على إيحاء ما بتفويض ما لأحد ما؛ استخدمه ليجترحَ لنا اصطلاحاً مشبّوهاً: (الدّاخل | الخارج). الداخل مرتبط – عندي – بانتماء النص إلى (العراق) كحالة وخطاب، لا بعنوان منزل كاتبه وانتمائه الجغرافي. الكثيرُ من الشعراء العراقيين في (الداخل) يكتبون أشياء لا تنتمي للداخل العراقي... ولا حتى لجزر القمر. أمّا كيف أنظر إلى العراق، فأحاول أن أنظر إليه بكثير من الحِياد، أغتصبهُ أحياناً بدعوى «الحِياد»، وأفشل!

■ كأنك تسير على خُطى الأوائل، حيث تكون المرأة في قصائدك هي الحبيبة فقط. كل تجلياتها الأخرى عند الشعراء مجرَّد «جذام فكري» على حد قولك في حوار سابق، ما السبب وراء ذلك؟

■ لا ضيرَ في افتقاء أثر الأوائل، ولكنَّ انطباعك غيرُ دقيق، واقتباسك سيورطني مع جمهوري من النساء، وهو ما لن أسمح به! لقد قلتُ في الحوار الذي تشير إليه: «لا أطيق المصابينَ بالجذام الفكري الذين يجيبون عن سؤال المرأة بكلمات أقرب إلى الرعاف أو نزيف البلاهة من قبيل: أمي وأختي وحبيبتي ونصف المجتمع وروح القصيدة ودينمو المقالة ورفقاً بالقوارير.. إلخ».

نعم، لا أطيق الحديث عن المرأة في هكذا منحى، لأنَّ المرأةَ بعضي صريحاً ومجازاً. رغم ذلك، كتبتُ نصوصاً لها كنوستالجيا انتمائية، «بغداد». وكآصرة روحية، «الأم». وكمظهر عاطفي رمزاً وحسّاً وناراً وماءً، «الحبيبة». إنني أنظر إلى المرأة بعين رحيمة، مترفعاً عن تصنيف منزلتها غالباً، لأنها أكبر من التصنيف؛ رغم كل محاولاتنا – نحن الطواويس – لسجنها!

■ كونك ذكرتَ «الطاووس»، فهذا يحيلنا إلى تضخم «الأنا» في شعركَ بمواجهة العالَم، ونصُّ «المسرد» نموذجاً. إلى أية درجة يمكن للشعر أن يكون ساحة حرب تحتمل هكذا مواجهة؟

■ قال معلّمي (نيتشه) مرَّةً: «الشعراء يقتبسون من البحر غرورَه، وهو أشد الطواويس غروراً». وأقول: «أنْ تكونَ شاعراً يعني أنْ تخلقَ... فهل رأيتَ خالقاً متواضعاً؟». لا أجد تناقضاً بين الشاعر وفرط طاووسيته داخل النص، وأشدِّدُ، ما دام داخل النص ولا يتسرب إلى خارجه فهو في سياق المعقول. فالتواضع على المستوى الاجتماعي سمة فارقة وكريمة، ولكن لا يمكن لعملية الخلق الإبداعي أو لخالق الإبداع أن يكونا متواضعين.

أما إشارتك لنصّ «المسرد» فقد قلتُ عن «الأنا» إنها: «تلكَ التي نقدّسُها، ونخجلُ منها إذا لزمَ الأمرُ». والأهم من كلِّ هذا أن نشهدَ جَمالاً وإبداعاً فارقاً؛ وإلا سيكون هذا «الطاووس» كباقي النكرات ممَّن تضخموا بعد أول انتصار «حقير» أحرزوه، فيما الحقيقيون يلهجون بالدعاء على طريقة (نيتشه) أيضاً: «يا إرادتي، لتحرسيني من كل انتصار حقير!».

الزمن والشعر

■ ما الذي يشكله «الزمن» كبعد وجودي وشعري في قصيدة الياسري؟

■ الزمن محل عنايتنا كأفراد، بعيداً عن الشعر والأدب. كل ما نمر به خاضعٌ لزمن آني ومتعلق بزمن ماض وممهِّدٌ لزمن قادم. والشعر ليس استثناءً في هذا الأمر، وأنتَ تدركُ بأننا – كشعراء – ومنذ «قفا نبك» وحتى ما بعد بعد الحداثة قد ارتبطنا عضوياً وذهنياً بالزمن. ولستُ أحيد عن هذا الإجماع، فكل «كانَ، كانوا، كنّا، كنَّ، كنْت، كنت، كنتم، كوني، كنْ... إلخ» في نصوصي هي مظهر لزمن مضى وحاضر يمضي سريعاً.

الخربشة ليست نثرا

■ قصيدة النثر العربية تختلف عن الفرنسية اختلافا حاسما. هل على الشاعر العربي أن يكون أمينا في نقل التجربة وتقليدها. خاصة وأنك من الناقمين على كثير من الشعراء العرب الذين يكتبون قصيدة النثر والهايكو؟!

■ لستُ ناقماً على أحد، أنا مشمئز من ممارسات إنشائية وخربشات بثلاثِ فقرات يُراد لنا أن نعتبرها قصيدة نثر أو نص هايكو. أنا منزعج لأن البعض يكتب هايكو دون إلمام بأبسط قواعده السائدة والمتعلقة بزمن الفعل على سبيل المثال. أنا أنفر من كتابة تحرَّرتْ من الوزن والقافية – فقط – ويعتقد صاحبُها بأنها قصيدة نثر. تلك هي المسألة باختصار.

أما حول اختلاف التجربة الفرنسية والعربية وأزمة الشاعر العربي، فهو أمر يخضع لمعايير نقدية أكثر منها جَمالية، ولستُ أخوض فيها، الآنَ، كوني تحدثتُ عنها مراراً.

■ يرى الياسري أن اللغة العربية صالحةٌ بقديمها وجديدها للاستعمال الشعري؛ إذا ما تم توظيفها بذكاء. هل لهذا التوظيف علاقة بالشعر أم بالشاعر؟ وما الغاية من الزج بمفردات معجمية في نص حديث؟

■ الأمر ليس فرضاً، ولا إجباراً. هذه أمور يقررها الشاعر، رغم مشقّة الفصل بين الشعر والشاعر في مقام كهذا. من الممكن الفصل بينهما بعد إنجاز النص، ولكن، والحال هذه، فهما واحد. اللغة مادة الشاعر، وعنصر هام من جماليات الشعر، ومكوِّن أصيل للمعنى؛ من حيث أنَّ اللغة وسيلة المعنى الوحيدة لينفلتَ من أسْر الكلام العادي.

وحين نقول بأن اللغة العربية صالحةٌ بقديمها وجديدها، فهذا يعني الاستخدام الذكي وغير المجحف للمفردة؛ إذ لا يجوز أن نأتي بفرادت صاحبنا «الملك الضليل» من قبيل «كلكل ومتعثكل وكنهبل». كما لا ينبغي لنا الإفراط بالكلام النمطي الأقرب إلى «الدردشة» والزج به في سياق نص شعري يتوخى – كأحد أهم شروطه شروطه – لغةً فارقة!

■ هناك من يرى توظيف اللغة التراثية والدينية يتجاوز لغة النص ليكسبها غموضاً مفتعلاً كما في ديوانك الأول «منسأتي»؟

■ الحديث عن ديوان «منسأتي» يشدُّني إلى الحديث عن مسألة شائعة في الأدب عموماً، مسألة «التجربة الأولى» لكل شاعر. وهو حديث شيِّق، ولا أدري لماذا يهابه الكثير من الشعراء. عموماً، أنا أميل إلى محاكمة كل نصٍّ على أساس ميقات كتابته، وإمكانات الشاعر وقتذاك. وحين أصدرتُ «منسأتي» – وهو أرشيف نصوصي الأولى لغاية عام 2005 أكثر من كونه ديواني الأول – كنتُ أحفظ مرحلةً طويتُها في مشروعي الشعري، مرحلةً هامة ومؤسِّسة لما سأكون عليه. لا أتنصَّل منها ولا أقول «لا تمثّلني»، بل أنها تمثلني جدّاً، وكانت أقصى ما لدي في ذلك الوقت. «منسأتي» أقرب أعمالي إلى براءتي.

أيضاً، لم تكن لغة «منسأتي» غامضة. كانت صعبة، معجمية، قاسية، حادة... ولربما هنا مكمن غموضها. ناهيك عن أني لم أتقصد توظيف شيء فيها لا أرضي ولا «سماوي»، وعليك أن تصدق ذلك!

القارىء والنخبة

■ في حوار سابق، قلتَ: «نحن ننتمي إلى شعوب لا تقرأ، وإن قرأت فإنها تلجأ إلى الكتاب المثير للضجّة الإعلامية، وهو كتاب تافه عادةً». كيف تقيِّم علاقتك بالقارئ العربي؟ ومن المسؤول عن تلك الفجوة الهائلة بين القارئ والنخبة؟

■ أعتقد بأن علاقة القارئ بنصِّي الشِّعري أهم من علاقتي به. وإجمالاً، أستطيع أن أقول بأنني شاعر مقروء إلى حدٍّ ما، وفق معايير غير تجارية بالطبع. ومن هنا يمكنني تصنيف العلاقة بيننا بالمعقولة، وهو تقييم عال لا أمنحه بسهولة. ولكنه في النهاية قارئ نوعي، قارئ استطاع أن يفرز ما يود قراءته، فاختار الشعر، ثم اختار جيلاً، ثم اختار مدرسة، ثم اختار طيفاً، ثم وصل إليَّ. الوصول إلى قراءة شاعر غير مكرَّس أو مشهور إعلاميّاً – كما في حالتي – والمداومة عليه؛ ليس بالأمر اليسير. لذا أنا أحترم كل قرائي الذين يواظبون على مطالعة جديدي المنشور ورقيّاً أو إلكترونيّاً.

أما الفجوة «الهائلة» بين القارئ والنخبة، فهي أمر طبيعي مع كل هذا الترميز الذي نعيشه بإصرار. الفعل الإبداعي ومتلقوه يخضعون إلى معادلات واقعنا المبنية على معطياته متدنّية القيمة. والفعل الإبداعي يحتاج إلى مساحة خصبة كي يتألق؛ فيما واقعنا ليس خصباً بما يكفي. واقعنا – اليوم تحديداً – حجر أسود في حفرة معتمة. نحن والقارئ والنخب ومثقفي الأغلفة ومنظري المقاهي وملاكمي الأخلاق ومصارعي الحلال والحرام... كلنا صنعنا هذا المصير المخجل.

الحب الانيق

■ في ديوانك الأخير «الكرمة – أحد عشر نخباً لتبجيل الطين وأحواله»، ثمَّة سجود في حضرة الجسد، وخروج من بؤرة الوطن وحروبه. هل هو انحياز لمبدأ «الفن للفن»؟ وهل ثمَّة رسالة من وراء هذه المزاوجة مع التشكيل عبر لوحات للفنان البحريني، محسن المبارك، في الديوان؟

■ دعني أخبركَ بحقيقة ناصعة، لا لا؛ بل هي حقيقة نافرة كناب الفيل: الشاعر «الحقيقي» هو شاعر عاشقٍ بالضرورة. ومن لا، أو لمْ، يعشق؛ فلن يكتبَ «شعراً» حتى لو صفق لهرائه حَمقى العالم بأسره. أما الذي لا يجيد كتابة قصيدة حب ناضجة، فمكان نصوصه المناسب هو سجل الأناشيد المدرسية، وهتاف الحاصلين على الحزام الأسود في الحماسة الوطنية، وحَمَلة برونزية الحس الإنساني المزيف والقابل للصدأ عند أول منعطف.

«الكرمة» عمل عاشق، وأنا شاعر لا يتوقف عن الحب، والغزل من مظاهر الحب الأشد أناقة. لا سبب عندي لكي أحب، كما لا مبرر لدي لفضح هذا الحب على رؤوس الأشهاد. إنه أمر مُذاب في دمي على ما يبدو!

أما بخصوص المزاوجة، فقد اخترتُ من أعمال الصديق الفنان (محسن المبارك) بعناية فائقة. وشعرت بأن كل لوحة قادرة على تجسيد وجه من أوجه النص المرفق معها. إنها مزاوجة «ناجحة» في رأيي، ورسالتها الوحيدة: إن الشعرَ شقيقٌ كلّ جميل!

في زمن الرقابة والزندقة والتكفير والخطوط الحمر وفتاوى التحريم، هل ثمة متسع للقصيدة؟

القصيدةُ أعلى من كل هؤلاء الذين ذكرتهم، وأقدر منهم على الصمود طويلاً، بلا معطف مطري ولا صحن حساء لأمسية شتائية طويلة؛ ستصمد القصيدة. ستعلو فوق فضيلتهم «المتورمة»، وستردد مع صديقنا (لوتريامون) أنْ: «لن يراني الناس في ساعتي الأخيرة محاطاً بالكهنة».

لا أعتقد بأنَّ أحداً ما في هذا الكوكب – مهما كان سلطانه – يستطيع أن يجبر شاعراً ما على كتابة ما لا يريده حقّاً. بوسعه أن يضيِّق عليه، وفي هذا اختبار هائل لمعدن الشاعر وذكائه ونضج موهبته.

يبقى أن أؤكِّدَ أنِ القصيدة بصمودها أو باندحارها أمام «البرابرة الجُدد» لن تغير شيئاً. الواقع على درجة من الفساد لا يحتاج معها إلى حنان القصيدة. إنه يتوق لخصمٍ أشد... ولنصل أمضى.

■ يخسر الشِّعر «نبوءته» في فوضى ما يحدث إذن! ثمة ربيع عربي لإسقاط «طغاة» سرعان ما يتحول إلى خريف «إخواني – سلفي» على حد قولك في حوار سابق. ألم يعد من مجال لاجتراح «نبوءة» ما في ظل هذا «الجحيم» العربي؟

■ أتذكَّر (ألبير كامو)، قال مرةً: «بعد الثورة الفرنسية، أنتجت مبادئ العقل والعدالة تسلطاً ورعباً غيرَ معقولين». نعم، ثمَّة بشاعة في مجتمعاتنا، والطغاة لعبوا دوراً محورياً في تأصيلها وتربيتها، ولكن هذا لا يعني بأن معارضي الطغاة أفضل حالاً أو أعزّ شأناً.

القادم يحمل معه جينات الرعب، وما لم تره عين ولم يخطر على قلب شعب بعدُ. والشعوب (لا أعني بهم الجموع العمياء، بل أعني أمثالنا من الفئة الثالثة التي ستقتلها الفئة الباغية) هي الخاسر الأكبر خلال مسلسل التناحر الكريه هذا.

لا أثق بالأنظمة، ولا بمن يتصدرون مشهد المعارضة. وأعلم بأنها إجابة اعتزالية محايدة لا تشفي قلوب المعارضين، ولا ترضي أطماع الموالين، لكنها إجابة حقيقية على أقل تقدير، لا تتوسل الحماس، ولا تنفرط رادحة على جثامين الراحلين وذكرى أشلائهم.

سعد الياسري

كتاب «أحاديث برلينية» للدكتور حامد فضل الله:

الشكل جيش والمضمون علاقة معقدة بين الكاتب والقارئ

محمد شاويش *

■ تعرفت على الدكتور حامد فضل الله منذ بضعة عشر عاماً، ومع أني أقيم في برلين منذ ما يزيد قليلاً على عشرين عاماً، إلا أني بالمقارنة به أعد من الجيل اللاحق من المهاجرين العرب إلى برلين، وأختلف عنه اختلافاً حاسماً في أني من المهاجرين قسراً بعد أن ضاقت بي دنيا العرب وطوقتني ألمانيا بجميل يقتضي مني الوفاء أن أذكره ما حييت (وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان!) وهو أنها وفرت لي الملجأ، أنا اللاجئ المزدوج: لاجئ فلسطيني بالولادة ثم هارب من ملاحقة النظام السوري في حقبته الهستيرية في الثمانينات، أما الدكتور حامد فضل الله فقد جاء إلى ألمانيا الديمقراطية في عام 1957 لدراسة الطب ثم عاد ثانية إلى ألمانيا الاتحادية عام 1967 للتخصص، ولم يغادرها عملياً منذ ذلك الوقت كما يتضح في الكتاب الصغير الذي أدرجه في المجموعة الضخمة التي صدرت له حديثاً عن «دار الدليل للطباعة والنشر» – برلين – نوفمبر 2013، بعنوان «أحاديث برلينية – حول قضايا أوروبا والإسلام وفي الأدب والفكر» وعنوان هذا الكتاب الصغير الذي يدخل في باب «السيرة الذاتية» والمدرج في الكتاب الضخم الذي نحن بصدد الحديث عنه، هو «من حقيبة الذكريات»، وكان من حقه بلا ريب أن يصدر منفصلاً عن الأجزاء الأخرى، فهو شهادة قيّمة عن حياة مهاجر سوداني قديم له دور ثقافي واجتماعي كبير في حياة الجالية السودانية على وجه الخصوص والجالية العربية في برلين على وجه العموم.

يدخل كل نتاج مقروء في علاقة معقدة بين الكاتب والقارئ كما نعلم، فالكاتب نفسه لا «يعبر عن نفسه» بمطلق الحرية إذ هو محكوم باعتبارات النوع الأدبي وتقاليده الراسخة وقيود الشكل اللغوي الذي شبهه نيتشه ذات مرة بالجيش! والقارئ يفهم النص على خلفية حقل الخبرات والتوقعات الذي يحمله، وهو حقل تكوّن على شكل قوالب ومماثلات وقياسات على أعمال أخرى تجعل ما أدعوه في مقالات أخرى «سوء الفهم» شيئاً حتمياً يجب على الناقد أن يحاول محاولة سيزيفية لتحييده، ولكنه يدخل مع نفسه في رهان لا يربح أبداً!

يطلب من القارئ، والناقد عليه أن يمثل قارئاً نموذجياً، لا أن «يفهم النص كما هو» إذ هذا مستحيل، بل أن يعامله بتعاطف داخلي مع مكوناته يجعله لا يستبعد منها ما لا يتناسب مع أفكاره وقيمه الخاصة، والناقد الذي لا يتمكن من تحقيق هذا الشرط لا يستطيع أن يكون ناقداً جيداً.

ولو أردت أن أتقمص دور الناقد لكتاب الدكتور حامد فضل الله هذا لقلت إن ثمة عوامل للنجاح وبعض عوامل الإخفاق موجودة مسبقاً في أية كتابة نقدية لي عنه! من عوامل النجاح الفضول المدفوع بحب صادق للسودان وأهله ما زال منذ سنين كثيرة يدفعني للتعرف على الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية هناك، ومن عوامل الإخفاق التي توقعتها منذ أن تعرفت على الكاتب الاختلاف الذي تصورته في الطباع بين ما بدا لي «طبعاً متأجج الحماس» عند الفلسطينيين، وطبعاً هادئاً إلى درجة الحياد البارد عند أهل الثقافة والسياسة السودانيين، وإن تكن الأحداث المأساوية في جنوب السودان ودارفور وأحياناً في الشمال تجعلني مع الأسف أخفف قليلاً من توقعاتي عن الهدوء السوداني! ولكن كتاب ذكريات أخينا الدكتور حامد يقدم نموذجاً تاريخياً مشرقاً من السودان الذي كان وأظنه ما زالت منه بقية ندعو لها الله بالحفظ، وهذا النموذج يجده القارئ في حديث ينقله عن الإخواني دفع الله الحاج يوسف الذي كان في الخمسينات يخوض جدالات سياسية حادة مع الشيوعي عمر مصطفى المكي، وكان فضل الله من بين الطلاب الصغار الذين يتابعون هذه السجالات بشغف وقلوب مفتوحة وكانا يسميان هذين الممثلين الكبيرين لتياريهما الفكريين والسياسيين: «الجبابرة»... وحين ذكَره فضل الله بعد أربعين عاماً بهذه السجالات قال له: «كان عمر عندما تحضر الشرطة أو البوليس السري بحثاً عنه يختفي في غرفتي قبل أن نقوم بترحيله خارج العاصمة، فالبوليس لا يتصور أن عمر يمكن أن يختفي في غرفتي»! (الصفحة 28).

تتضح صورة الدكتور حامد فضل الله الفكرية في ذكرياته كإنسان لا يميل بحدة في الاتجاهات الأيديولوجية العربية المتعادية، فقد انتمى في شبابه للإخوان، ثم عاشر الشيوعيين وغيرهم دون أن يأخذ موقفاً حاداً لصالح طرف ضد سواه، ولعلنا بهذا نستطيع أن ننسبه إلى نوع عربي حميد من اللبرالية لا يشارك في الحرب الأهلية الثقافية بين الإسلاميين والعلمانيين كما كنت أدعوها وكنت وما زلت أكتب داعياً لإيقافها منذ سنين قبل أن تتحول إلى حرب حقيقية في عصر الثورات العربية كما نرى في الأمثلة المأساوية في سوريا ومصر وحتى تونس، غير أن هذه «اللبرالية الحميدة» فيما ألاحظ قد تدفعه إلى التسامح المفرط في غير مكانه مع عرب عدائيين من نوع خبيث وليس حميداً بالمرة، عرب من كتاب وغير كتاب لا هم لبراليون ولا حميدون!

يتألف كتاب «أحاديث برلينية» من جزء الذكريات الشيق ومن قدر كبير من الترجمات قام بها لكتاب غربيين في مواضيع من نوع الإسلام في الغرب والقرآن وشؤون العرب والسودان، وثمة مساهمات قام بها في استعراض كتب لكتاب عرب من بينهم كاتب هذا المقال، إذ كتب مشكوراً استعراضاً لكتاب «نحو ثقافة تأصيلية»، والكتاب يتضمن مقالات كتبت جميعها قبل عام 2000 وإن كان صدر عام 2007، ولم يأخذ أخونا فضل الله بعين الاعتبار في استعراضه الكتب الأخرى التي صدرت للكاتب بعده مباشرة لتوضح بصورة أدق الوضعية الراهنة لتفكير مؤلف الكتاب! (مثلاً كتابي: «مالك بن نبي والوضع الراهن» و «نهضات مجهضة» – 2008 وهما ينتميان إلى مرحلتي الفكرية اللاحقة التي بدأت منذ عام 2001). وقد لاحظت مع بعض الأسف أن الاستعراض خلا من الدقة في بعض الجوانب. وقد كتبت مقالاً عن التيار التأصيلي في مجلة الكلمة (برئاسة تحرير الدكتور صبري حافظ) أصحح فيه بعض آراء أخينا فضل الله عن كتاباتي، ولكن مع كل تجربة يتضح للمرء من جديد أننا نعاني حتى في الحلقات الضيقة من سطحية قراءة بعضنا ومتابعة تطوراته الفكرية، ولا أقصد هنا أني أستثني نفسي من هذه الحالة الذميمة. كل ما أرجوه حين ألاحظ ذلك (وهو رجاء متواضع ولكنه لا يتحقق مع الأسف!) أن يبقى سوء الفهم بيننا ضمن نطاق «حميد» ولا ينتقل إلى نطاق «خبيث»، أي ينتقل إلى أناس ليس لهم أي تاريخ ثقافي ولا معرفة لا في الثقافة العربية الكلاسيكية ولا في الثقافة الغربية الحديثة، ويريدون مع ذلك أن يتنطحوا لإبداء الرأي في كتب لا يتوفر لديهم الحد الأدنى من الثقافة العربية أو الغربية لفهمها ناهيك عن نقدها!

المكان الشيق الذي يستحق الذكر في هذا الاستعراض للكتاب هو مساهمات الدكتور حامد فضل الله في ميدان القصة القصيرة (من الصفحة 373 إلى الصفحة 395)، وجو القصص برليني في بعضها، وموضوع التمييز ضد الأجانب يهيمن على بعضها بينما يهيمن على الآخر وصف العلاقات بين الثقافات المختلفة في برلين، وغالباً ما تكون من وجهة نظر طبيب. لكنها تتضمن قصة يمكن عدها من خيرة ما كتب من قصيرة واقعية اجتماعية في السودان وهي قصة «عنبر دقدق». وبعض هذه القصص نشر في مجلة «أدب ونقد» القاهرية، ومن المؤسف أن الدكتور حامد فضل الله كما يبدو لم يعر موهبته القصصية الاهتمام اللازم واكتفى بهذا الإنتاج القليل.

ينتهي الكتاب بجزء صغير باللغة الألمانية بعضه ترجمات لقصص قصيرة له، وهناك تعليقات ثقافية واجتماعية وسياسية توضح علاقات المؤلف المتشعبة في المجتمع الألماني.

كتاب «أحاديث برلينية» يستحق قراءة مطولة، وتستحق أجزاؤه التي ضمت بلا انسجام في موضوعاتها في مجلد واحد أن يعاد إصدارها منفصلة!

---

*كاتب فلسطيني

نوار يا عصفور...

وائل سعد الدين *

(الى نوار حديد... في المنفى الامريكي)

كمشة حبق بالإيد
وعصفور ع الشَعرة
وخصرِك ع باب الضو
خيالات عم تِركض
تِقلّي قبل ما تغيب وتبعّد
لا تخاف من بكرة
نوار يا عصفور
متل الصبح ترتيب من الله
كل ما فرَك بالعين خيط النور
وبفيق مستعجل
وبقول ما شا الله
بتتزحلق الكلمة متل ميّة على البلور
بحبك يَ بنت الشمس
بحبك أنا... والله

جنّة ولعب بالنار يا نوار
لو تكبري قبالي
الصغار صاروا كبار
حالن سبق حالي
عم فرفط الساعات
تعبان وجه السما
ومجروح خدّ الريح

حاسس بصدري رمح
بشهق صبح
حتّى يهدّيني التعب
يا بشيلو يا بيزيح
وصلّي لتبقي عِمر
خيالك على خيالي
وغنيكي مع فيروز
« برج الحمام مسور
وعالي»
يمكن إذا بشوفِك
هالمرّة بحكي أنا
عم تفهمي عليّ؟!

هالمرّة بحكي أنا
بحاكيك عن شَعرِكْ
كيفْ لفّني بالليل
بحاكيكِ عن شفتِك
قصّة عسل مخمور
قهوة ع غيمة هيل
ونبيد مع كل عضّة شِعر
بتقطر هوى وبتزيد
بحاكيك عن إيدك.. طفل
كربوج عم يلعب
بحاكيك عن خصرك ع باب الضّو
بحاكيك عن عطرك أمير الجّو
بحاكيك عن كلّك يا بنت الشمس

عن نار عم تغلي بدمّي النار
شو صار يا نوار
شو طالت الأيام
شو صعب اشتقلك
وكتير مشتقلك
وما بعانقك وبوسِك
إلا بعد ما نام
مسكينة هالأحلام
يمكن عزا المسجون
ومخدتو الأحلام

---

* شاعر ومعتقل سوري

المغرب في 50 سنة... رواية ليست تاريخية «بعيدا عن الضوضاء»

الرباط ـ من سعيدة شريف:

تطرح بالأسواق المغربية والعربية، الأسبوع المقبل، الرواية الجديدة للكاتب والناقد المغربي محمد برادة، التي تحمل عنوان «بعيدا عن الضوضاء، قريبا من السكات».

وقال محمد برادة، لوكالة الأناضول من بروكسيل، حيث يقيم، إن هذا العمل الروائي سيصدر في وقت واحد عن دارين للنشر، الأولى عربية هي «دار الآداب» البيروتية، والثانية مغربية هي «دار الفنك للنشر» بالدار البيضاء (شمال)، في 10 شباط/فبراير الحالي.

وأضاف أنه سيتم تقديم هذه الرواية يوم 14 شباط/فبراير بالمعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء (المنظم من جانب وزارة الثقافة المغربية من 13 إلى 23 شباط/فبراير) ، بمشاركة الناقد والمترجم المغربي إبراهيم الخطيب.

وأوضح برادة أن الرواية ليست تاريخية، رغم أنها تستعيد أكثر من خمسين سنة من تاريخ المغرب، بل هي «رواية تستثمر التاريخ من أجل تقديم رؤية نقدية عن هذه المرحلة المهمة من تاريخ المغرب، التي تبدأ من استقلال المغرب إلى الآن، والتي عرفت تحولات رهيبة.

وأشار إلى أن التأريخ ليس هدفا للرواية، وإنما «البحث في تفاصيل الحياة واندفاعات المشاعر والنزوات، وملامسة أسئلة الوجود، حيث يكتسي صالون نبيهة سمعان، طبيبة الأمراض النفسية، رداء الاستعارة، لأنه يجمع عينات من كل الأجيال لتناقش مشكلات الحاضر، انطلاقا من تجلياته الراهنة».

وأشار الروائي المغربي إلى أنه بين التاريخ والتخييل، تبتدع الذاكرة شرفة للتأمل ونسج الكلام الحواري، المبلور لوعي جديد، وعي ينبت بعيدا من الضوضاء، يسعفه السكات على التقاط ما وراء البلاغة الجاهزة ويقوده إلى استشراف ربيع هو دائما في المخاض.

وجاء على ظهر غلاف الرواية «أربع شخصيات من أجيال متباينة تستعيد مسارها، على خلفية أكثر من 50 سنة مرت على استقلال المغرب».

وتتناول الرواية تجربة عاشها الشاب «الراجي»، المولود سنة 1975، والعاطل عن العمل، الذي كلفه مؤرخ بجميع عينات من آراء الناس حول مستقبل المغرب...أثناء قيامه بمهمة «مساعد مؤرخ»، انجذب الراجي إلى كتابة رواية من خلال مسار ثلاث شخصيات: توفيق الصادقي، المولود سنة 1931، والمحامي فالح الحمزاوي، والدكتورة نبيهة سمعان، المولودان سنة 1956.

فما بين فترة الحماية الفرنسية ونصف قرن من الاستقلال، تبدلت السلوكيات والقيم، كما يقول برادة، وامتزجت أسئلة الهوية والسيادة بالتطلع إلى مجتمع العدالة والتحرر، فيما احتدم الصراع بين سلطة المخزن الماضوية، وتيار الحداثة المعطوبة.

محمد برادة من مواليد الرباط 1938، كاتب وناقد مغربي، صدرت له مجموعة من الدراسات النقدية والأعمال الروائية من بينها: «لعبة النسيان»، و«الضوء الهارب»، ومثل صيف لن يتكرر»، و«امرأة النسيان»، ومجموعتان قصصيتان هما: «سلخ الجلد»، و«ودادية الهمس واللمس». ترجمت أعماله إلى اللغتين الفرنسية، والإنجليزية، وأثارت روايته «امرأة النسيان» الكثير من الجدل في المغرب، لتقديمها نقدا لفترة التناوب بالمغرب. (الأناضول)

السينمائي المغربي محمد اشويكة:

يتحدّد عمل الناقد داخل منطقة الالتباس

حوار: صلاح سرميني:

محمد اشويكة، قاصّ، وناقدٌ سينمائيّ مغربيّ، درس الفلسفة، والتواصل، أصدر ست مجموعاتٍ قصصية، وتجربتيّن في مجال القصة الترابطية، ودراستيّن حول القصة القصيرة، كما أصدر خمس دراساتٍ في مجال النقد السينمائي، والجماليات البصرية، وينشر مؤخرا كتاباً سرديّاً يضمّ نصوصاً في أدب الرحلات، وشارك في كتابة عدد من الكتب، وكتبَ سيناريوهاتٍ، ومقالاتٍ نُشرت في مجلاتٍ وطنية، وعربية.

وهو على المستوى الوطني، عضو إتحاد الكتاب، وجمعية نقاد السينما، وأحد مؤسّسي نادي القصة القصيرة، وحلقة الكوليزيوم القصصي، كما شارك في عضوية لجان تحكيم مهرجانات سينمائية وطنية، ودولية.

في الحوارِ مع محمد إشويكة، يكشف بأنّ «كلّ نقاد السينما المغاربة لم يدرسوا النقد السينمائي كتخصص مستقلّ، ولكنهم جاؤوا إليه من الأدب، أو الفلسفة، أوٍ من مجالات العلوم الإنسانية، وغيرها، وذلك ما جعل بعضهم يكتشف النقد السينمائي ضمن الإيستيقا، أو تاريخ الفن، أو التيارات النقدية، والأنواع الأدبية، والفنية، وجاء بعضهم من داخل الأندية السينمائية التي كانت نشيطة في المغرب على المستوى السياسي، والسينمائي، فأصبحت المُشاهدة مقرونة بالبحث في تاريخ السينما، والإطلاع على التيارات، والمدارس، والاتجاهات السينمائية».

محمد اشويكة

ثقافة الرعيل الاول

■ وأنتَ يا محمد، أين درستَ النقد السينمائيّ، أو كيف كوّنتَ نفسكَ نقدياً ؟

■ **وجدتُ نفسي كواحد من المنتمين وجدانياً إلى ثقافة الستينات، والسبعينات، ومنفتحاً على التيارات الفلسفية، والأدبية، والفنية المعاصرة، أعْشَق السينما، وأمارس الكتابة حولها ضمن إستراتيجيةٍ تتموقع داخل الكتابة ذاتها.**

بالرغم من أن بعض الشُعَب الأدبية قد بدأت «تُدَرِّسُ» بعض المواد السمعية البصرية، أو تُحْدث مسالك خاصة بالسينما، إلا أنها لا تضع في حسبانها النقدَ كتخصص إسوةً بما هو جَار العمل بـه في المدارس الغربية، والآسيوية، والظاهر، أن تلكَ التي راهنت على ذلك، لم تنجح فيه (لم يُشكّل خريجوها أيّ طفرة مُضافة إلى ما تَحَقّق).

■ هل هي صحيحةٍ تلك الفكرة الشائعة التي تفترض فشل الناقد أن يكون مخرجاً، فتحول إلى النقد ؟

■ **لا نُولَدُ نُقَّادًا، بل نَصير،..كثيرون هم المخرجون الذي صنعوا أحلى المَشَاهد، واللّقطات، والعوالم البصرية الدّالّة، والفتانة، ولم يستَطيعوا التعبير عنها خارج سياقات اللغة السينمائية، وما أكثر النقاد الذين يتقنون الحديث عن الأفلام، ويستطيعون تَقَاسُمَ شغفهم بالسينما مع الآخرين إلى درجة قد نظن بأنّ هؤلاء يتحدثون عن أفلامهم، وليس عن أفلام غيرهم، ولعل من يطمح إلى التفريق بين الأمرين لا يجد في ذلك تناقضاً، إذ لكُلّ مَجَال أَصْحَابُه، فالحديث عن السينما فنّ لا يقلّ أهمية عنَ جمال السّينما ذاتها، والدليل أن النقاد طبقات، وأصناف : فيهم أصحاب المبادئ، وفيهم السماسرة، وفيهم العشاق، وفيهم التقنيون،.. وفيهم،.. وفيهم،.. ولهم في النقد شؤون، وعجائب !**

قد يلجأ البعض إلى إثارة هذا النوع من الكلام، خاصةً أولئك الذي يُحْرِجُهُم النقد، ويُشَرِّحُ تناقضاتهم، ويكشف عوزهم الفنيّ، ويُوَضح ضيق رؤيتهم.

■ هناك الكثير من العرب الحاصلين على درجاتٍ علمية عُليا، ماذا قدموا للثقافة السينمائية العربية ؟

■ **تدخل أزمة هؤلاء ضمن سياقٍ بنيويّ عامّ يهمّ قطاع البحث العلمي في العالم العربي، فخلال مشاركتي في بحث أكاديميّ جماعيّ حول وضعية العلوم الاجتماعية، والإنسانيةً بالمغرب، وقفت على حقائق صادمة من قبيّل أن بعض الأساتذة الجامعيين الذين يؤطرون، اليوم، بحوث الدكتوراة، ويشرفون على الماسترات، والإجازات العامة، والمهنية، لا يتوفرون على بريد إلكتروني، ولا يبحثون عبر النت، ولم يدخلوا المكتبة لمدة طويلة، ولم يستطيعوا ذكر أسماء ثلاث مجلات وطنية، أو عربية، أو أجنبية تهمّ تخصصاتهم الرئيسية، ولمّ يتذكروا عنوان آخر كتاب قرأه أحدهم، ولم يكتبوا مقالة منذ مدة،.. و.. و.. فعن أيّ أستاذية نتحدث ؟ وما نوع الدروس التي يمكن لهؤلاء أن يقدموها، وهم لم يغيروا برامجهم منذ عقد من الزمن؟**

يمكن للأستاذ أن يمرر تجربته لطلبته، ولكن الخبرة كالآلة الميكانيكية، تتقادم، ويصيبها البوار، والعطب إن لم تَحْظَ بالصيانة، وتجديد الأجزاء المتآكلة.

نحن نعيش، الآن، أزمة حقيقية تتعلق ببيداغوجيا، وديداكتيك الصورة، والوسائل السمعية البصرية، فلا يمكن أن تظل الثقافة السينمائية، والبصرية ضمن الهامش المرتبط بالعشق، والاستهلاك الترفيهي، وهي تنقل، اليوم، قيماً متناقضة يبني على أساسها الأطفال، والمراهقون، والناضجون تمثلاتهم للحياة، والوجود،..إن تعميم مادة السمعي/البصري ينطلق من إدماجها ضمن مَصُوَّغات تكوين الأساتذة عبر كافة المستويات بدءاً من التعليم الأوليّ إلى الجَامعيّ.

النقد بين الشرق والغرب

■ على الرغم من معرفتنا بالمشهد السينمائي المغربي، نفتقد قراءة الإنتاج النقدي للنقاد المغاربة، وما عدا بعض الأسماء التي تكتب في الصحف العربية الكبرى، لا تصلنا كتابات الآخرين، أو لا يروّجون لكتاباتهم كما يفعل بعض نقاد المشرق العربي على صفحات الفيسبوك؟

■ لماذا لا نقول بأنّ المشارقة لا ينفتحون على إنتاجات النقاد المغاربة، خاصةً الذي يكتبون بالعربية، وهم يعانون من إزدواجية خطيرة : المدّ الفرانكفوني (لا أقصد الإمتداد الثقافي للغة الفرنسية)، وانحصار الأفق بالبلدان العربية، ولنا في هذا الباب أكثر من تجربة، إذ بادر بعض النقاد المغاربة إلى الاتصال بعدة جهات عربية، قومية، وخاصة، تهتم بنشر الكتب السينمائية المُكتوبة باللغة العربية، فطلب منها البعض الكتابة عن سينماهم القطرية رافضين الانفتاح على السينما المغربية، أو المغاربية، فهل يمكن اعتبار هذا انغلاقاً، أم إستراتيجية حمائية، أم رؤية تكرس واقع الهيمنة، أم خوفاً من كل ما يأتي من خارج المشرق العربي؟!

لا يمكن المغامرة بنشر مقالة نقدية رصينة على صفحات الفيسبوك، أو في بعض المواقع، لأن القراصنة متعددون، وبالتالي، يجب توفير نوع من الحماية، وضمان الحقوق لأصحابها قبل النشر!

رغم ذلك، فقد ساهمت الشبكة العنكبية في توفير المعلومات السينمائية، ونشر الأفلام بجودة محترمة، والمساهمة في جعل الصورة سيدة الميديا اليوم، لا أعتقد أن المشكلة تتعلق بأفضلية، أو وفرة المدونات، والمواقع السينمائية المتخصصة في المشرق، أو المغرب، وإنما تكمن الطامة الكبرى في كونها غير صادرة عن مؤسسات احترافية تضمن لها النظرة الشمولية، والتجديد الدائم الذي يضمنه طاقمٌ متعددٌ يهتم بتقسيم اهتماماتها بين الإخبار، والتثقيف، والإمتاع،.. إنها تجارب محدودة ستنتهي بزوال أصحابها،.. كما أن المواقع الخاصة بالمؤسسات لا توفر المعلومات السينمائية التي يمكن أن تخدم النقد، والبحث الأكاديمي في مجال السينما،.. فهل لدينا فيلموغرافيا عربية إلكترونية تتضمن جرداً مفصلاً للأفلام العربية، وملصقاتها، و.. و..؟ وهل..؟ وهل..؟ وهل..؟

■ هناك نقادٌ في المغرب لا يكتبون ؟

■ جاء هؤلاء إلى المجال نتيجة ظروف خاصة لتداول الصورة السينمائية بالمغرب، فخلال حقبة الستينات، والسبعينات من تاريخ التلقي البصري، والسينمائي، كانت الأندية مضمارا للنقاش، والسجال العلني الشفاهي الذي اختلط فيه السينمائي بالإيديولوجي، والعمل الجمعوي بالحزبي، فغلبت الممارسة (البركسيس) على التنظير، والنقد المكتوب، فلا يمكن أن نتصور مغربيا مُتَعَلِّما عاش خلال تلك الفترة دون أن يعشق السينما، لقد بلغ عدد المنخرطين في الأندية السينمائية الآلاف...

لا يمكن أن ننكر لهؤلاء الأشخاص أفضالهم التأسيسية، وريادتهم رغم أن الآثار المكتوبة التي تؤرخ لتلك الفترة نادرة، وأسرارها الجميلة، والقبيحة تظل في قلوب أصحابها، وما تسرب منها للعلن كان كارثيا بالنسبة للبعض،.. يصنع بعض هؤلاء، اليوم، ما يشبه أساطير السبق، فيتحدث بلغة متعالية قريبة إلى الخطابات الشمولية التي يتلفظها بعض السياسيين، وهم بذلك لا يؤمنون بفكرة التطور، ويتصرفون بعقلية الشيخ، والمريد! ومنهم من أصبحت عنده السينيفيليا بمثابة الصك التجاري، أو الإرث الذي لا يجب أن يمر إلى سواه!.

السياسة والسينما

■ بعض النقاد يتحسّسون من السينما المصرية ؟

■ لا يُنْكَرُ ريَادَةَ السينما المصرية إلاّ حاقدٌ، أو جاحدٌ، أو متحاملَ، فمَن حق كل ناقد أن يعشق ما يريد من الأفلام، لكن شريطة الموضوعية، وعدم التشجيع على تمركز الأنا (Egocentrisme k) صحيحُ أن السينما المصرية خدمتها ظروف سياسية، وإقتصادية خاصة في العالم العربي مما جعلها تنتشر لدى الجماهير العربية إلى درجة لم يعد يعتبر الناس أنفسهم خارج قوالبها،.. ولكن الظروف تغيرت اليوم، وبدأت بعض السينمات العربية تفرض نفسها على المستوى الكمي، والكيفي، مما يدعو إلى فتح الأسواق العربية أمامها إن نحن، بالفعل، نؤمن بعلاقات الإمتداد الأخويّ، والثقافي، ونتقاسم نفس الآلام، والآمال،.. وما دون ذلك، فهيمنة ملفوفة في أوعية إيديولوجية تهدف إلى السيطرة، ونشر الثقافة ذات الاتجاه الواحد التي صار ينتفض ضدها الشباب العربي، ويدعو إلى تكسير أسسها مُدَمِّرا كل شيء.

ولتأكيد ما ذهبنا إليه، نطرح السؤال التالي : ما هي الأفلام المغاربية التي عرضتها قاعات السينما التجارية في المشرق العربي، أو اقتنتها بعض المحطات التلفزيونية ضمن سياقات تجارية محضة ؟ ألا يُعتبر المغرب الكبير مجالاً لترويج السينما العربية المُهيمنة دون أن تُتاح له فرصة تسويق منتوجه المحلي؟

هناك سوء فهم واضح بين الثقافة في المغرب الكبير، والمشرق العربي، لكل ثقافة ظروفها السوسيوتاريخية التي ساهمت في بلورتها، والتي لا يمكن بأيّ حال من الأحوال إسقاط نموذجها على الثقافات الأخرى، بل يمكن الحديث عن التثاقف، والتبادل الرمزي، وتطوير الصلات. فالروح الشرقية تختلف جذرياً عن الروح المغاربية ذات الأبعاد الأمازيغية، الإفريقية، الأوروبية المتوسطية، وهذه مسألة تُغْنِي السينما العربية، ولا تضعفها.

■ ما هو تقيّمك للمهرجانات السينمائية العربية ؟

■ بعضها مُخْتَرَقٌ من طرف الفرانكفونية، وبعضها من طرفِ الأنغلوفونية، وقلّة منها تخدم الثقافة الوطنية، والعربية بكلّ مكوّناتها، إلا أنّ الكَثير منها يراهن على حضور النجوم، وإلغاء الطابع الثقافي مما يجعلها فرصة لترويج الرؤى السياحية، والدعائية التي تهتم بمراكمة الإحصائيات على حساب التكوين الوجداني للفرد،.. بعضها لا نحسّ بوجوده إلا خلال الشهر الذي يسبق إنعقاده، ولا تأثير له بعد ذلك، إذ سرعان ما يجمع عتاده ليختفي كعاصفة !

أعتقد أن المهرجانات التي تحضرها شلّلٌ دائمة، ويكتب عنها أشخاص بنفس الطريقة، ولها حواريّون، وأبواق، ويدير إدارتها أجانب (يمكن الاستعانة بخدماتهم جزئياً)، وتوجد في وسائل الإعلام أكثر مما تصبح كياناً داخل محيطها الترابي.. ليست مهرجانات حقيقية.

قد يحدث، وأن تتوقف خلال مدة زمنية من حياتك عن الذهاب إلى المهرجانات، ولكن، حينما تعود، ستكتشف بأنّ الأشياء على حالها (نفس الوجوه، نفس العقليات، نفس الشلّل/الشُلَل...)! تكمن مشكلتنا في الذهنية التدبيرية، وليس في الموارد المالية، أو البشرية، أو التخييلية.. نحن في حاجة إلى خلق التكامل بين المهرجانات العربية، وإلى تظاهرات تضع في حسبانها الرهانات التي من شأنها مراعاة الإختلافَ، والتعدد، والإضافة إلى النسيج الرمزي للإنسانية، وليس إلى ما يُعيد استهلاك النماذج الجاهزة التي يعرفُ الجميع ظروف نشأتها.

■ هناك حراكٌ سينمائيّ في المغرب على مستوى المهرجانات التي تُنظمّها الجمعيات الأهلية، وعلى حدّ علمي، يوجد حوالى خمسين مهرجاناً يختلف كلّ واحد منها عن الآخر في تيمته، ولكننا دائماً نقرأ حالاتٍ من الشكوى حول الجوانب الفنية، والتنظيمية ؟

■ يرجع تعدد المهرجانات في جانب منه إلى إنقراض فضاءات العرض السينمائي، وتقلصها، وانعدامها كلياً في الكثير من المدن دون الحديث عن عدم وجودها التاريخي بالبوادي.

كما أن الرهان على تظاهرات «سهلة التلقي» يشجع التعامل معها من طرف الداعمين، والمستشهرين، الوطنيين منهم، والمحليين، خاصة، وأن جماهيريتها، وإقبال وسائل الإعلام عليها يُوصل بيُسْر، ومُرُونَة الأهداف السياسية، أو الدعائية المُتَوَخَاة مَنَ وراءَ تنظيمها الذي يدخل، أيضاً، ضمن سياق نَشْر نَوْع من الثقافة المُضادة التي تتعاطى إيجابياً مع الحياة عوضَ تلك التي تسعى إلى تدميرها.

من الطبيعيّ ألا يخلو كلّ عمل من ثغرات، فكلما تقدم الفعل تبرز متناقضاته، وهو الأمر الذي يجعل الكثير من مستغلي الفرص، وتجار الثقافة، يلجون مجال التنظيم، وإستشراء بوادر الفساد، ولابدّ من الصرامة في اللحاق بها قبل أن تُمَيِّع كل شيء، وتُدَمِّره.

دعم المهرجانات المغربية

■ المهرجانات المغربية مصنفة إلى فئات من طرف المركز المغربي للسينما، ما هي الفوارق بينها، وأسباب التصنيف، وآلياته ؟

■ صدر في الجريدة الرسمية بتاريخ (27 سبتمبر 2012) مرسومٌ يهدفُ إلى دعم تنظيم المهرجانات السينمائية، حيث يشير ضمنِ مادته الثانية إلى شروط، ومعايير منح الدعم ضمن آلية تَفَرُّقٌ بين المهرجانات التي تَمَّ تقسيمها إلى فئة «أ»، «ب»، و«ج»، وتظاهرات أخرى غير مصنفة، وذلك ضمن دفتر تحملات تسهرُ على تَطبيق بنوده لجنةٌ قيل عنها بأنها متخَصصة، والحال، أنّ الكثير من عناصرها لا يعرفون المهرجانات السينمائية حقّ المعرفة، وليس لهم المام بآخر المستجدات الطارئة في المجال، ولذلك، فقد لا تصل القوانين إلى بلوغ أهدافها ما دامت آليات تنفيذها متعثرة، والدليل، أن الدعم تمتصه المهرجانات التي تنتمي إلى الفئة «أ»، بينما سياسة الدعم يجب أن تشجع المهرجانات التي تشتغل في الهامش، وتلك التي تمتلك همًّا ثقافياً، وتوعوياً،.. أما المهرجانات الكبرى، فالإشهار يحتضنها، ويجب أن تكتفي بذلك،.. وإلا فيجب التفكير في تدوين شروح جديدة لمشتقات مادة «دَعَمَ» داخل المعاجم، والقواميس، وبالتالي، التأسيس لفلسفة دعم مضادة !

■ على الرغم من هذا العدد المعقول من المهرجانات، وما عدا الكبيرة منها، والمشهورة، تبدو المهرجانات الأخرى براقة، وجذابة، ولكن، بعد مشاركة سينمائيين، وصحفيين في بعضها، يعودون إلى بلادهم محمّلين ببعض المرارة، وخاصة من الناحية التنظيمية ؟

■ باستثناء المهرجان الدولي للفيلم بمراكش، يمكن القول، بأنّ كل المهرجانات المغربية يشرف عليها منظمون مغاربة، عكس بعض المهرجانات العربية التي تتكلف العمالة الأجنبية بإدارتها بطريقة شبه كلية، كما أن سياسة المهرجانات ليست انعكاساً لبنية تحتية إنتاجية، فالدولة التي لا تنتج صورها الذاتية، تظل مهرجاناتها مجرد بهرجة، لا أريد هنا التحامل على أحد، ولكن تتحقق جودة التنظيم من خلال إنتاج الأفلام، وتراكم الخبرات، وجعل المهرجانات فرصة لترويج المنتوج المحلي، وفرصة لنشر الثقافة الوطنية، وفضاء للقاء بين المهنيين، وأعتقد أن ذلك متوافر بدرجات مختلفة في بعض المهرجانات، والملتقيات المغربية كمهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان البحر الأبيض المتوسط مثلا...

مهما بلغت المهرجانات من الدقة التنظيمية، لا يمكنها أن تحجم الأصوات المعارضة، أو المنتقدة، لأنه يصعب التفريق بين المَصَالح، وهذا لا يبرر أيضا بأن بعض المهرجانات السينمائية المغربية قد إنساق أصحابها نحو «البيزنس»، فأصبح لا يهمهم منها سوى نجاح الافتتاح، ولذلك أعْرَضَ عنها بعض النقاد، والفنانين، والمهنيين مفضلين ألا يكونوا كومبارس «Comparse» رخيص يساهم في إضفاء الشرعية على تبذير الأموال.

حالات

احساين بنزبير *

الحالة رقم 1:

العطر الذي عبر جسم المراهقة في متحف الفن المعاصر، كدس أشكال شهوة في عينيه. خصوصا، لما أخذ بعدسة كاميرته رجليها وهما ينتقلان من صالة إلى أخرى. نعم، في هذا الرواق أو البهو، كانت الإقرارات تتفوه بشيء من البرودة والفتوة. حتى أنه اعتقد أن المراهقة جزء من المعرض. من المتحف. من الحضور. من جذور الاحتمال. يا ربي، كم كانت هذه المراهقة تذكره بالموت في اللسان: أعني مائه !

الحالة رقم 2:

هذا اليوم، بين سهو وطاولة خشب قرر أن يكتب على طريقته، لأنه لا يفهم في هذا الذي يسود. لأن لسانه ليس محترفا للكتابة. مهنته هجرة المناجم. وفي المناجم. لما امتهن كاستراتيجية غواية الحديد رجلا لطاولة الخشب، جلس في مكانه المعتاد، ليركب جهل اللسان في جملة. أماليس الرغبة.

الحالة رقم 3:

بين قماش المساحة وورق الصور الفوتوغرافية، اقترف الرحيل كمادة للتأثيث وعبور الأشكال. لأن في الفن سخاما غريبا. وفي التراب أثر الجرائم والموت.

لذلك تعجل أمره حتى يستعيد فحوى الجنس على سند، متمرسا على الذهاب والإياب بين تلك المساحات الصماء...

(أيسكت؟

أم

يمزق وجه الفقيه في ألبوم؟) – طريقة في ممارسة الفن.

الحالة رقم 4:

في شرود الغيمة، عودة إلى النفس. لأن وضعية جسمه أجبرته على الإسمنت وحجر المدن. قبور ليس إلا. كالمتاحف التي ترسخ.

هو: هذا الغائب في الفقرات والفقر. حيث ما في فمه غير راديكالية طيبة تنتعش ببنزين الأرصفة وملصقات تطلي وجوهنا ببشاعة المكاتب.

في فمه وحل الشاعر الذي ترجم يوما.

على جلده غبار.

في عينيه قطع المطاط المربعة و

أبيض «رايمان» على حائط.

في رأسه ندرة النصوص حين

يكتب انطلاقا من طيبوبة القطائع.

في غيمة القرية شرود نحو الحضر وبضائع

الأكشاك.

الحالة رقم 5:

أغنية للحب قصيرة وصغيرة. ثم مشيت فيما بعد وراء جوقة تتحد كي تملأ خلاء اللحظات. أغنية ليست بخبيرة في علم الموسيقى ولا بمتخصصة في أمراض الأذن. بل أغنية من أجل اللسان الذي يرسم رقصا.

)هل يمكن أن نكتب بشكل آخر؟

هل يمكن أن أعتبر نفسي شاعرا؟

هل يمكن أن أقرأ في غير لغتي؟

هل من المستحيل أن تصير لغتي طباعة فقط؟(

الحالة رقم6 :

سينحدر من فونيم يتيم. حتى ولو عجزت أصابعه على ذلك. ثم، بين حالتين يختبئ حزنه غي كل مقطع وصوت وفاصلة. يعني أن الإحساسات ليست غير غبار فوق الخشب الذي يصير ورقا. الإحساسات إذن خشب. إنها جزء مجهري من واو الواقعي. الأبيض أبيض. الرمادي رمادي. السخام سخام. الغيمة غيمة... أما الفونيم فيركب ما يروج في دم اللامتناهي والمفروم. لذلك، كانت الكتابة عبورا نحو حيرة التردد،،،

الحالة رقم 7:

مرة حاولت أن أستعيد ما سقط.

لكن الجدار كان صلبا وغير قابل للتفتت.

غبار تلو موت يسكن عيون الناس وشفرات الاستهلاك.

وحيث، في آخر المطاف، أصابتني الحمى أمام الشاشة، قررت أن يكون اللسان غريبا عني؛ رغم أن الذي يكتب هو: أنا. أي إنني أستعيد ما يسقط في جبة الورق.

[في الحالة رقم 7، تحضرني نصوص طاركوس، مخاطبات النفري، جمل ابن رشد، ساحة جامع الفنا، مواقف المرصصين في الدار البيضاء، مناجم فرنسيس بونج، وحياتنا المبسوطة... إلى آخر اللائحة التي هي محددة وواضحة في رأسي].

الحالة رقم 8:

شطبت على فقرة برمتها، حين ظننت أنها ضعيفة ولا تقنص ماء اللسان (صورة كافرة). ومن ثم، تراكمت الأشياء في فمك. الكتابة عبر الفم. بالفم. كتابة فموية. لما الجمل تخنق مسالك فمك، تقتل ذكرى زقاق من جير وصوف خروف.

أراك تتكلم في الشعر الذي ترسب. حيث راديكاليتك سبيبة على سند، رمادي على خيش، منجم لغوي... لذلك اخترت أن تكتب بفمك. فوهة لماء اللسان.

الحالة رقم 9:

لم أجرد غير ما أرى. وما أرى مقاومة لغوية، ضلع يشكل ما سماه أحد الفنانين ب « specific objects ». غير أن أذني كانت تستلذ بشريط كاسيت يذيع غنائية أحمد العربي، وصوت أميمة الحزين يلامس جمل مرسيل. لكن، كيف أموضع نصوصي في هذا وذاك؟

الحالة رقم 10:

البارحة نص(...)

يشبه الشذرة

التي تتوسد بيان السطور.

في عينيه خطيئة الكتابة

ومكيدة فنون تتجرد من

أحابيل قاعة كأنها

مقشدة.

يكاتف موت الصمت في أوراقه

حيث كنيسة القرية

تشهد على مراهقين ومراهقات

عطلهم الحب وعرضية الوقت

حيث كل مساء صحبة جعة ودخان

يحرقون ملفات اليوم.

---

* كاتب مغربي

للعام الثاني على التوالي «مركز الجزيرة للدراسات» السادس في الشرق الأوسط

الدوحة ـ «القدس العربي»:

احتل مركز الجزيرة للدراسات المرتبة السادسة ضمن قائمة أفضل المراكز البحثية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، محافظا بذلك على ذات المكانة التي احتلها العام الماضي رغم توسيع دائرة المنافسة بين المراكز بما يقارب الضعف.

وأصدر هذا التصنيف السنوي لأهم المراكز البحثية حول العالم، برنامج المؤسسات البحثية ومنظمات المجتمع المدني في جامعة بنسلفانيا الأميركية، والذي تم إطلاقه في الأسبوع الأخير من شهر كانون الثاني/يناير من مقر الأمم المتحدة في نيويورك والبنك الدولي في واشنطن. وشمل التقييم لهذا العام 511 مركزاً بحثيا على مستوى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وأكد الدكتور صلاح الدين الزين مدير مركز الجزيرة للدراسات في تصريح صحافي بمناسبة إعلان نتائج التقرير، «إن المركز قد حافظ على ترتيبه ضمن أكثر المراكز البحثية تأثيرا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بفضل إنتاجه البحثي الكثيف والمميز الذي ساهم بتوفير تحليلات موضوعية ودراسات معمقة، حول التطورات والأحداث التي تشهدها المنطقة العربية وجوارها الإقليمي». وأضاف الزين أن هذه الجهود تأتي موازاة مع اهتمام مركز الجزيرة بتنظيم منابر الحوار والنقاش المتمثلة في المؤتمرات والندوات وورش العمل التي جمعت الأكاديميين والخبراء والسياسيين من مختلف الأطياف. وأشار د. الزين إلى أن المركز سيواصل أنشطته البحثية المرتبطة بالتحولات الجارية في المنطقة، كما سيتوسع في مجال الدراسات الإعلامية وبناء الشراكات البحثية مع مؤسسات بحثية وأكاديمية مرموقة في مختلف أنحاء العالم، وتوفير منتجاته باللغة الإنجليزية لمخاطبة باحثين غير عرب.

من جانبه أعرب مدير إدارة البحوث بمركز الجزيرة للدراسات الدكتور عز الدين عبد المولى عن سعادته بهذه النتيجة، وقال: «إن المعايير الدقيقة التي تتبعها جامعة بنسلفانيا في تصنيف أهم مراكز الدراسات تأثيراً في محيطها الإقليمي، فضلاً عن مستوى المُحكّمين والذين تجاوز عددهم ألفي محكم من باحثين وخبراء وصنّاع قرار مَن جميع أنحاء العالم يعطي لهذا المؤشر قيمته».

العجوز الذي يخرج دائما

زياد خداش *

■ العجوز الأنيق يدخل المكتبة العامة الآن، متمهلا، مبتسماً، وحيداً دائماً، بصحبة كيس ورقي يحمله بيده، أراقبه من طاولتي في الزاوية القصية، يجلس، يتصفح بملل، أيَّ كتاب يصادفه على أقرب طاولة، العجوز ينهض، دائماً ينهض، يقترب من أمين المكتبة، يمد يده إلى داخل الكيس، يتناول حبة شوكلاته، يبتسم أمين المكتبة ببرود، يمد يده ليأخذها، يضعها على طاولته، ويواصل تسجيل استمارات الإعارة، العجوز يخرج، ببطء شديد يخرج، يذهب إلى عمال بناء يقفون على الرصيف، يعطيهم، مبتسماً، حباتٍ أخرى، يتنهد العمال، بسأم يتنهدون، العجوز يبتعد، يمشي، يقعد على الرصيف، مع آخر حبة شوكلاتة، العجوز ينتظر طفلاً يمر، لا يمر أحد، يمر الليل والصمت والبرد، ولا يمر طفل، العجوز ينهض، يمشي، يقترب من شجرة سرو ضخمة، ينحني أمامها، يضع بالقرب من جذعها حبةَ الشوكلاتة الأخيرة، ثم يغادر مع كيسه الورقي الفارغ، مبتسماً يغادر، ومتنهداً مثل الآخرين.

---

* كاتب فلسطيني

مبادرة فن جدة «21,39» تقدم برنامجا يسلط الضوء على الحركات الفنية الحديثة والمعاصرة

جدة ـ «القدس العربي»:

ستتميز الفعالية الافتتاحية لمبادرة فن جدة «21،39» ببرنامج من المعارض وورش العمل التثقيفية والتعليمية والزيارات الميدانية لاستوديوهات الفنانين، وافتتاح صالات فنية وجلسات حوارية لتسليط الضوء على الأسلوب السردي لقصة الفن في المملكة العربية السعودية. وتركز الدورة الأولى على تاريخ الحركات الفنية الحديثة والمعاصرة في المملكة، وتتيح للجمهور – في المملكة وخارجها – فرصة الإطلاع على مسيرة نمو وتطور الفن التشكيلي السعودي العريق.

ويقدم برنامج مبادرة «21،39» عدداً من الفنانين السعوديين المحترفين في اثنين من المعارض الجماعية الرئيسية التي تحتفي بمدارس الفن الحديث والمعاصر في المملكة العربية السعودية، برعاية حمزة صيرفي.

ويقدم معرض «المعلقات»، وهي عنوان لمجموعة من سبع قصائد تعد من عيون الشعر العربي وتنسب لكبار الشعراء في الجزيرة العربية في عصر الجاهلية (يروى أنها كانت تعلق على ستائر الكعبة)، مجموعة مختارة من أعمال الفنانة منال الضويان، ودانيا الصالح، وناصر السالم، وجوهرة آل سعود، وعبد العزيز عاشور، وأيمن يسري ديدبان، ومحمد الخطيب، ومها ملوح، وأحمد ماطر، وفيصل سمرة، وصديق واصل. وتغطي هذا الأعمال الجوانب التجريدية والحرفية المحسوسة، وتقدم منظوراً متفرداً لكل فنان وأساليب عمله وممارسته، مما أسهم في تقديم طيف واسع وغني من التفسيرات المحتملة وعلاقتها بزمن ومصطلح «المعلقات».

وفي هذا الصدد، قالت آية علي رضا، المنسقة المساعدة للمعرض: «يظهر المعرض أنه وبالرغم من التغير الكبير الذي شهده العالم منذ تاريخ المعلقات وحتى يومنا هذا، إلا أن نمط الحياة، وطرق التفكير، والأسس الثقافية مازالت حية ومتوارثة جيلاً بعد جيل جنباً إلى جنب مع الأسطورة». أما معرض «الماضي كمقدمة»، فيضم 24 عملاً لعدد من الفنانين السعوديين الأوائل، وهم: عبد الحميد البقشي، كمال المعلم، عبد الجبار اليحيى، صفية بن زقر، عبد الحليم رضوي، وآخرين، والذين يقدمون معا لمحة زمنية لتاريخ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية خلال القرن العشرين، ويسلط الضوء على الحالات الأولى التي مر بها الفنانون منذ الخمسينيات وحتى اليوم وما حققوه من اعتراف وتقدير يستحقونه عن جدارة.

من جهتها، قالت رنيم فارسي، المنسقة المساعدة: «لقد حان الوقت لحفر الأسس عميقاً وطرح سؤال «متى وكيف بدأ كل ذلك»، فلا شيء يأتي من العدم، ولذا يمثل معرض «الماضي كمقدمة» وقفة تقدير واحترام وترويج للرعيل الأول من الفنانين السعوديين، الذين كانوا الرواد والمؤسسين لدعائم الحركة الفنية السعودية».

بالتزامن مع هذه المعارض، تقدم مبادرة «21،39» معرضاً فردياً خاصاً للفنانة الرائدة صفية بن زقر، كما ستقدم ندوة خاصة في 6 فبراير ستقام على مدار يوم كامل وستتميز بعدد من الجلسات الحوارية التي ستغطي عدداً من المواضيع حول الفن في السياق المحلي والإقليمي والعالمي، ودور الفن التشكيلي السعودي كلاعب رئيسي في عالم الفن. وتضم قائمة المتحدثين الضيوف كلاً من الفنان أحمد ماطر، مؤسسة صالة «غاليري أجيال» في بيروت؛ وصالح بركات، رئيس تحرير مجلة «كانفاس»؛ وميرنا عياد، مديرة متحف «تيت مودرن» في لندن؛ وكريس دركون، رئيس مؤسسة الشارقة للفنون؛ وحور القاسمي، وآخرين. ويتضمن البرنامج أيضاً سلسلة من الفعاليات التعليمية والتثقيفية تشمل ورش عمل للكبار والصغار، ورحلات ميدانية مع مرشدين، بالإضافة إلى برنامج لإحياء «البلد»، وهي المنطقة التاريخية في مدينة جدة، وسيشمل عرض منحوتات عامة والعمل مع فناني الغرافيتي المحليين لنشر الوعي والمعرفة بهذا الشكل الفني، والتمييز بين فن الجرافيتي وتخريب الممتلكات العامة. ويركز هذا الجانب من البرنامج أيضاً على الأنشطة والفعاليات الفنية المخصصة للعامة، والتي ستجري بعد أسبوع من الحدث الافتتاحي، ويستمر على مدى شهرين.

ويضم البرنامج جلسات تدريبية خاصة للفنانين يقدمها خبراء كل في مجاله، وورشات عمل لفنانين تقدم للعامة، ورحلات ميدانية يومية للمدارس العامة والخاصة طوال فترة المعارض، وجلسات حوارية فنية ومناقشات يجريها خبراء بارزين في القطاعات الثقافية والتعليمية. لمزيد من المعلومات حول البرنامج وللتسجيل، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني 21.39–www.com.

بمشاركة أكثر من 1400 صقار من دول العالم وشهد إجراء عمليات جراحية دقيقة

«الأمير الوالد» شهد ختام مهرجان قطر الدولي للصقور

الدوحة ـ «القدس العربي»

ـ من سليمان حاج إبراهيم:

حضر «الأمير الوالد» الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ختام مهرجان قطر الدولي الخامس للصقور والصيد 2014، الذي أقيم بالمؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا»، ونظمته لجنة المهرجان تحت مظلة جمعية القناص القطرية، والذي شهد تنظيم فعاليات دولية مكثفة، وتخلله إجراء عمليات جراحية دقيقة للصقور بمشاركة أمهر الجراحين العالميين المتخصصين في هذا المجال.

الشيخ جوعان بن حمد آل ثاني، شقيق أمير قطر، راعي المهرجان، قام بتوزيع الجوائز على الفائزين في مختلف المسابقات، التي تضمنها المهرجان، والتي أقيمت في «سبخة مرمى» بالمنطقة السياحية سيلين خلال الفترة من الثامن من كانون الثاني/ يناير حتى يوم أمس.

وكشف السيد محمد عبد اللطيف المسند نائب رئيس مهرجان قطر الدولي الخامس للصقور 2014، في تصريح صحافي بالمناسبة أن عدد الصقارين، الذين شاركوا في مسابقات المهرجان تجاوز 1400 مشارك، وهو عدد يعتبر الأكبر منذ انطلاقة المهرجان في النسخ السابقة، للاهتمام الكبير الذي يوليه أبناء دول الخليج لهذه الرياضة والهواية المتجذرة، والتي تعتبر تراثا مترسخا في الأذهان، ولما تحظى به من رعاية شعبية ورسمية على أعلى مستوى.

وما ميز «مسابقة هدد التحدي» فشل فروخ الشاهين في الانقضاض على الحمام الزاجل، التي كانت قوية، وفرضت نفسها على الشواهين في منافسات فريدة استرعت انتباه الحضور والمشاركين.

المهرجان شهد أيضا تنظيم اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للصقارة بمشاركة 66 دولة، وتم الإعلان عن دخول 20 دولة جديدة للاتحاد، بالإضافة إلى انعقاد مؤتمر قطر العالمي الأول لبيطرة الصقور 2014، بحضور 11 بروفيسورا و120 شخصا، وتم خلاله إجراء عدة عمليات جراحية نادرة للصقور لحالات العظام وبالمنظار وتشخيص السل والورم الذي يصيب أقدام الصقور ويمنعها من الصيد ويؤدي بها للوفاة.

الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني برفقة نجله الشيخ جاسم

شاركت في فيلم ياباني وتوقف العمل في الفيلم الفرنسي

رانيا يوسف: تحويل الأفلام إلى دراما لا يلقى النجاح

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تجهز الفنانة رانيا يوسف نفسها لبطولة المسلسل التليفزيوني الجديد «الصندوق الأسود» الذي تعاقدت عليه.

المسلسل يشارك في بطولته أحمد بدير وأحمد خليل وفتحي عبدالوهاب، تأليف طارق بركات وإخراج عادل الأعصر. ونفت رانيا يوسف ما تردد عن مشاركتها في بطولة مسلسل بعنوان «نسوان قادرة» إخراج احمد عاطف.

■ رانيا يوسف شاركت بقوة في دراما رمضان 2013. فما الدور الذي تحلمين به هذا العام؟

■ **نفسي أعمل كوميدي، خاصة بعد مسلسلي «موجة حارة» و«نيران صديقة» وهما من الأعمال الجادة القوية.**

■ ظهرت بفيلم ياباني مؤخرا، هل هناك دول أخرى تحبين المشاركة بأفلامها؟

■ **قالت، ظهرت بفيلم الماني تابع لمحطة «zdf» ورشحت لفيلم فرنسي مع المخرجة مينا كومبينيل وأجرينا بروفات، ولكن المشروع توقف وليست عندي مشكلة العمل مع أي شركة انتاج في العالم.**

■ ماذا عن اجادتك للغات الأجنبية؟

■ **أجيد الانكليزية وأنا خريجة مدارس راهبات انكليزي، والفرنسية بسيطة فيها أفهم الكلام اسرع من النطق به، وعندما اسافر لفرنسا استرجع ما تعلمته بالفرنسية.**

■ ما هو الفيلم الذي أستبعد من مشوارك الفني؟

■ **في بدايات الفنان الاختيارات تكون ضئيلة امامه، ولذا يمثل ما يعرض عليه، ومنها فيلم «فخفخينا»، ولو عرض عليَّ الآن لا أقدمه لوجود اختيارات أخرى أمامي.**

■ هل ندمت على اعتذارك عن مسلسل «الزوجة الثانية»؟

■ **قالت رانيا يوسف: لا، العمل لم أجد به اضافة لي بعد اعمالي الأخيرة، ولذا اعتذرت عنه، وربما يكون افضل الى الفنانة ايتن عامر، لأنها في البدايات وتحتاج أدوارا تؤكدها، فالمسلسل ليس فرصة لأجري وراءها.**

■ هل أن الموضوع لم يعجبك أم أن فكرة إعادة الأفلام بمسلسلات لا تعجبك؟

■ **بصراحة بعد مسلسل «سمارة» للفنانة غادة عبدالرازق وجدت إعادة الأفلام الى مسلسلات تجربة لا تلق النجاح الكبير بين الناس.**

■ دائماً تتحدثين عن دورك بمسلسل «حرب الجواسيس»، رغم وجود اعمال ناجحة لك ما السر؟

■ **هذا المسلسل أحبه جدا، رغم ان دوري به قصير، ولكنه علامة لعدم تمثيل أي فنانة لمثل هذا الدور من قبل بهذا الشكل، وكان «وش السعد» عليَّ الذي وجه الانظار لي بعده، وهذا المسلسل كان سبباً في ترشحي امام النجم الكبير عادل إمام بفيلم «زهايمر»، وأيضا مسلسل «أهل كايرو».**

■ البعض يرى فيك مواصفات ممثلة الاكشن، التي لا نراها بالسينما المصرية أترين ذلك؟

■ **قالت رانيا يوسف: ممكن، فأنا استطيع تقديم حركات الاكشن جيدا، لكن هذه النوعية من الافلام لا تحقق النجاح عندنا لأنها تحتاج ميزانيات ضخمة لإقناع المشاهد، أما التمثيل فعندي اللياقة اللازمة له.**

■ من الممثلة العالمية، التي تعجبك؟

■ **الفنانة العالمية ميريل ستريب، التي تقدم مجهودا رائعا بأفلامها وهي تفاجئني بأدوارها، وهذا يعجبني واعتبرها قدوة لي.**

■ ما هو المشروع القومي الذي تتمني حصوله في مصر؟

■ **مشروع محو أمية المصريين، لأن الناس حينما تتعلم تنشأ لديها طاقة نور وتجعل الجميع يفكر جيدا، ونحن يجب ان نفركر لأنفسنا وليس وظيفة الآخرين أن يفكروا لنا.**

■ هل تتعلمين من أخطائك، أم أنك تكابري؟

■ **أتعلم دائما، وكلما أخطأت تعلمت أكثر.**

■ تركت وظيفة مهمة من أجل الذهاب للفن، هل كان قرارك صحيحاً؟

■ **قالت رانيا يوسف: نعم، فأنا كنت مضيفة طيران واحصل على مرتب مجز، ولكنني في ليلة وأنا بالطائرة سألت نفسي، لماذا هذه المهنة وماذا افعل هنا؟ وعند عودة الطائرة قررت الاستقالة وترك الأجر الكبير، وأنا لا أعرف هل لدي موهبة أم لدي وهم أسير وراءه. لكن الحمد لله المجازفة جاءت لصالحي وحققت موهبتي.**

■ أخيرا، أيهما ترين «سنداً» لك ابنتيك أم زوج متفاهم معك؟

■ **لا هذا ولا ذاك، السند هو الله، وأن أشعر بوجوده معي دائماً، ثم أواظب على عملي والاهتمام بصحتي.**

رانيا يوسف

اخبار فنية

«دويتشه فيله» تحصل على حقوق بث برنامج «البرنامج» لباسم يوسف

■ بون – د ب أ: أعلنت مؤسسة «دويتشه فيله» الألمانية الإعلامية أنه من المقرر أن تبدأ قناة «دويتشه فيله» عربية قريبا بث برنامج «البرنامج» الذي يقدمه الإعلامي المصري الساخر باسم يوسف.

وذكرت «دويتشه فيله» على موقعها الإلكتروني أنها حصلت على حقوق بث البرنامج على قناتها العربية، بعد بثه مباشرة على قناة «أم بي سي مصر».

وعلاوة على ذلك تمتلك القناة الألمانية حقوق إعادة بثه على قناتها وأيضا على موقعها العربي على الإنترنت وخدمة الفيديو.

وفي هذا السياق قال المدير العام لمؤسسة دويتشه فيله، بيتر ليمبورج: «باسم يوسف هو أحد أشهر الأصوات النقدية في العالم العربي. ومن خلال دويتشه فيله سيكون برنامجه متاحا للمشاهدة الآن في كل الدول العربية ، من عمان إلى المغرب. ويتناول البرنامج بطريقة ممتعة السخرية من الأحداث السياسية السائدة. وبث هذا البرنامج على قناتنا يمثل إشارة واضحة على دعمنا لحرية الصحافة والرأي والإعلام الجريء، وهو ما يمثل رسالة هامة على التزامنا بقيمنا».

يُذكر أن باسم يوسف حصل على العديد من الجوائز، ومنها الجائزة الدولية لحرية الصحافة العام الماضي. وبحسب مجلة «تايم» الأمريكية فإن باسم يوسف من بين الشخصيات المئة الأكثر تأثيراً لعام 2013.

ويتابع برنامج باسم يوسف ملايين المشاهدين في مصر والعالم العربي.

ونقلت «دويتشه فيله» عن باسم يوسف قوله:»يسعدني أن (البرنامج) سينال انتشاراً عالمياً من خلال بثه الثاني على دويتشه فيله، التي كانت وما تزال تدافع عن حرية الرأي وتدعم التغطية الإعلامية الموضوعية وغير الخاضعة للرقابة».

«رايد ألونغ» يتصدر لائحة إيرادات السينما الأمريكية

■ لوس أنجليس– يو بي اي: احتل فيلم «رايد ألونغ» الكوميدي الجديد، مركز الصدارة على لائحة إيرادات السينما الأمريكية للأسبوع الثالث على التوالي.

وذكر شباك التذاكر الأمريكي (موجو)، أن فيلم «رايد ألونغ»، من بطولة كيفن هارت، وآيس كيوب، حل في المركز الأول بين الأفلام المعروضة بالولايات المتحدة وبلغت إيراداته بالأسبوع الثالث من عرضه 12.314 مليون دولار.

واحتل فيلم الرسوم المتحركة «مجمد» المركز الثاني ومبيعاته 9.31 ملايين دولار، فيما حل فيلم «اللحظة غير الملائمة» ثالثاً وجمع 9.01 ملايين دولار، متقدماً على فيلم «ذا نات جوب» الذي حل رائعاً بإيرادات قدرت بـ7.613 ملايين دولار، فيما كان المركز الخامس من نصيب «الناجي الوحيد» الذي بلغت إيراداته 7.161 ملايين دولار.

وحل بالمراكز الأخرى على التوالي: «جاك راين: شادو ريكروت» سادساً (5.4 ملايين دولار)، و«عيد العمل» سابعاً (5.3 ملايين دولار)، و«الكفاح الأمريكي» ثامناً (4.3 ملايين دولار)، و«ذئب وول ستريت» تاسعاً (3.550 ملايين دولار)، و«أنا فرانكنشتاين» عاشراً (3.52 ملايين دولار).

فيني بازيانزا

حياة بطل الملاكمة العالمي فيني بازيانزا في فيلم أمريكي

■ لوس أنجليس– يو بي اي: يطل الممثلان الأمريكيان، آرون إيكهارت، ومايلز تيلر، في فيلم «بليد فور ذيس»، الفيلم المستند إلى قصة حياة بطل الملاكمة العالمي، فيني بازيانزا.

وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة (هوليود ريبورتر) الأمريكية، أن تيلر، وإيكهارت، سيشاركان في فيلم «بليد فور ذيس».

وسيؤدي تيلر، في الفيلم، دور بازيانزا الذي تعرّض لحادثة سير خطيرة جعلته متخوفاً من عدم السير مجدداً.

وبعد أشهر من تعافيه ومتجاهلاً توصيات الأطباء، عاد بازيانزا إلى النادي الرياضي الذي يدرّب فيه المدرب السيئ الصيت، كيفن روني (إيكهارت)، ليقوم بعودة ناجحة إلى حلبة الملاكمة بعد أكثر من نحو السنة.

وسيتولى، بن يانغر، كتابة السيناريو وإخراج الفيلم الذي سيتولى، مارتن سكورسيزي، إنتاجه التنفيذي.

سودوكو

	9		6			2		
	2			8		3		4
8	3				4			
4				2	8	9		
	7						8	
		9	1	6				5
			4				2	9
1		2		7			6	
		8			2		1	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	9	7	5	2	6	3	4	8
8	2	4	3	7	9	6	5	1
6	3	5	4	8	1	2	9	7
4	5	3	1	6	2	7	8	9
7	8	1	9	5	3	4	6	2
9	6	2	8	4	7	5	1	3
5	4	9	2	3	8	1	7	6
2	1	6	7	9	4	8	3	5
3	7	8	6	1	5	9	2	4

ابـــراج

الحمل:
تنقاد بتيار جديد وستبدو لك الأشياء جميلة وسهلة عكس ما كنت تراها في السابق. اختر الأساليب وتفحصها بدقة وستصل الى النجاح.

الثور:
قريب يقتنع بأفكارك ويستعد للانطلاق معك نحو تنفيذ مشاريعك، حاول أن توضح ما تريده دون غموض، وهذا سيساعدك على النجاح.

الجوزاء:
أوضاعك المالية غير مستقرة وقد تضطر الى الاستدانة. الواجبات العائلية همّ لابدّ منه. فلا تؤجل همّ اليوم الى الغد.

السرطان:
تظهر بطريقة لبقة استياءك من تصرف أحد الزملاء في العمل. لا تتراجع، قدّم البراهين والحجج المقنعة. وفاق مع برج الدلو.

الاسد:
لا تدع الوقت يمر سريعاً في العمل من دون أن تستفيد منه، فالبطء ليس في مصلحتك. تجنب الأشخاص الذين لا يحفظون الأسرار.

العذراء:
حاول أن تستفيد أكثر من هذا الكسب وادخر شيئاً من قرشك الأبيض. عاطفياً مازالت الأفلاك مؤاتية لك وحاملة إليك الوعود بكل نجاح.

الميزان:
شعور بالرومانسية يعصف بك ويدفعك الى دروب الحبيب أكثر مما كنت تتوقع. مفاجأة سارة في الطريق إليك فافتح لها الباب.

العقرب:
لا تحاول أن تُقحم نفسك وتحثها على اجتياز صعاب لا تقدر على ارتيادها. شخص مقرب يسديك بعض النصائح المفيدة فلا تفرضها.

القوس:
أنت تسعى للحصول على شريك مناسب، لا تخف من الاقتراب واعتمد أساليب جديدة لبلوغ أهدافك فلا ينقصك الذكاء والعمل.

الجدي:
حذار أن تجذبك التجارب الخاطفة وابق على حرصك. لا تطلب الكثير في هذا المجال. حاول أن تحتفظ باتزانك ولا تفقد أعصابك.

الدلو:
عليك أن تعمل بكل ثقة لأن الكواكب تقف الى جانبك وتحميك. سفر يلوح في الأفق والحب يتأثر بسبب أنانية أحد الحبيبين.

الحوت:
فرح مفاجئ بعد كآبة طويلة. حافظ على سعادتك الجديدة. ذكاؤك الحاد سيجلب لك المعجبين. لا تهتم للماضي بل انظر الى ما هو آت.

نفى انزعاج زوجته الممثلة كريستينا صوايا من تقبيله يد هيفاء وهبي

طوني بارود أفضل إعلامي في مهرجان الفضائيات في القاهرة

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

طوني بارود مسرور جداً بنيله جائزة أفضل اعلامي في مهرجان الفضائيات العربية، الذي عقد مؤخراً في القاهرة. فبعد 22 سنة من العمل والاجتهاد جاء التكريم في توقيته المناسب، ومن مصر أم الدنيا.

طوني بارود الاعلامي الراقي، العفوي بمسؤولية، الصريح دون تجريح، الباحث عن الفرح دون ابتذال يرى مسؤولياته تتضاعف تجاه برنامجه أحلى جلسة «المحلي الصنع». ويعد بالجودة والإتقان على الدوام.

معه كان هذا الحوار لـ«القدس العربي»:

طوني بارود

■ نلت جائزة أفضل اعلامي في مهرجان الفضائيات العربية في القاهرة. فهل تعتقد أن حقك وصلك؟

■ **لا أقول أن حقي وصلني، لأنه قبل الجائزة لم يكن مهدوراً. أنا في عملي هذا منذ 22 سنة، أن أنال جائزة فهذا ما يمدني بالمعنويات، ويساعدني على الاستمرار. هو تكريم يقول لي إني موجود، حاضر ومؤثر في المشهد الاعلامي. مرّ عليّ عمر في هذه المهنة والتقدير جميل. لست مستعجلاً على الجائزة، لكنها أتت في وقتها بالتحديد.**

■ وماذا عن تكريمك في لبنان؟

■ **حتى الآن لم يحدث. لكني اعلامي يحبني الجمهور ويتابعني.**

■ هل كنت تنتظر التكريم وهل وصلتك اشارات من هذا النوع؟

■ **نحن في رابع موسم في برنامج «أحلى جلسة»، وهذا بكل تأكيد دليل نجاح وتأكيد لإستمراره هذه السنوات. وكذلك فاق عدد الحلقات المئة. الاشارات عن نجاح البرنامج تصل تباعاً، وكذلك الاصداء التي تقول إني مع هذا البرنامج نتكامل. ومنهم من تلفته راحتي التامة في التقديم والحوار وعفويتي.**

من جهتي أشعر مع هذا البرنامج أنه مكاني، ملعبي ومطرحي الخاص. أعتبر نفسي غير مستعجل على أمر. الجوائز تأتي في مكانها وتوقيتها الصحيح.

■ أن تتسلم خلال وقوفك على المسرح جائزة أفضل اعلامي، وكذلك جائزة «أل بي سي» كأفضل محطة تلفزيونية فكم كنت سعيداً؟

■ **ما لفتني أنه حين قُرأ اسم «أل بي سي» خلال الحفل كان تفاعل الحضور كبيراً والتصفيق حاداً، فكانت لحظات سعيدة جداً. وبدوري كنت سعيداً بوجودي على ارض مصر. يتمنى كل انسان أن يُكرم على ارض الثقافة والحضارة والفنون. التكريم لـ«أل بي سي» ولي «شغلة» كبيرة.**

■ ما هي تحدياتك بعد هذه الجائزة، وأنت الذي تقدم برنامجاً له مشاهدة واسعة على الصعيدين اللبناني والعربي؟

■ **من الطبيعي أن لا يطرأ تغيير على طريقة تقديمي للبرنامج، يجب أن أحافظ على عفويتي. يجب اعطاء التحضير ما يستحقه من وقت تماماً كما تعاملنا مع البرنامج على مدى السنوات الماضية. ليس لنا الاتكال على حرير النجاح والعيش على أمجاده. المطروح حالياً أمامي هو تقديم المزيد. هو البحث في الاستفادة بشكل مميز من كافة الضيوف الذين نستقبلهم. نعم هي المسؤولية وسؤالك بمكانه.**

■ أحلى جلسة برنامج بدون «فورمات» تم شراؤها من الغرب هل هي واحدة من مميزاته المتعددة؟

■ **هذا دون شك من أهم مميزاته. فكرة أحلى جلسة وضعتها مع باميلا جبرا. أنا حر طليق من اسر «الفورمات» والحدود التي تفرضها على المذيع. وقد سبق وقدمت العديد من البرامج «الفورمات»، والتي كان لها خطوط مرسومة تماماً لا يمكن أن يتخطاها المذيع. في حين أن أحلى جلسة يسمح لي بوجود فرقة موسيقية، بوضع اغنية قبل الحلقة. كما يتيح لضيف أن يغني قبل الآخر. ويمنحني فرصة ممارسة الدبكة. أي أننا في أحلى جلسة احرار من القيود التي تربك.**

■ وهل تعتقد أنه بعد التكريم في مصر بات عمر برنامج أحلى جلسة أطول؟

■ **ليس بالضرورة مطلقاً، لكني شخصياً أتمنى أن يطول عمره. وهذا طبعاً مرتبط بنسبة المشاهدة، ومدى محبة الناس له كبرنامج، ومدى اقبال المعلنين عليه. نعم هناك اثر إيجابي كبير للجائزة، وبخاصة ما بلغني من فنانين كبار يرغبون بأن يكون لي لقاء خاص معهم أو عبر برنامج أحلى جلسة.**

■ وهل لديك رغبة بحوارات ثنائية خاصة مع الفنانين؟

■ **يمكن أن تتم هذه الحوارات الخاصة الثنائية بالتوازي مع برنامج أحلى جلسة.**

■ نشعرك عفوياً في حضورك على الشاشة. فكم تستعد لتقديم كل حلقة من برنامج أحلى جلسة؟

■ **أحضر الحلقة كاملة وكما هي بالتمام، لكن للعفوية نسبة 60 بالمئة تفرضها أحداث الحلقة ومسارها. سرعة البديهة ضرورية في هذا النوع من البرامج. أن أقوم للرقص مع الضيوف، أو ضمهم، حيث اجد مناسباً، فهذا لن يكون بكل تأكيد معداً بل هو ابن ساعته.**

■ في مرحلة ركز برنامج أحلى جلسة على وجود ضيف مصري في حلقاته. فلماذا توقف هذا الاهتمام؟

■ **هذا مرتبط بالحالة السائدة في مصر، فالقنوات التلفزيونية تركز في هذه المرحلة على البرامج السياسية نتيجة الأحداث. لكن قريباً سنعود بالبرنامج إلى مصر وسنستقبل ضيوفاً مصريين.**

■ لماذا تخصيص حلقة مميزة لهيفاء وهبي في عيد الفطر؟

■ **سيأتي الوقت لنكون مع حلقات خاصة مع غير هيفاء من الفنانين كذلك. محطة «أل بي سي» وأنا في غاية الانفتاح لتقديم هكذا حلقات خاصة.**

■ لكن تكريم هيفاء كان لافتاً للغاية؟

■ **صحيح. كما صدفها الحظ بطقس جميل سمح لنا بالحركة الحرة، حيث كان التصوير خارجياً. كان انتاج هذه الحلقة جميلاً ولا شك كذلك بالمضمون.**

■ ألم يكن تكريماً مبالغاً فيه؟

■ **هي حلقة ولم تكن تكريماً. حلقة يمكن أن تكون لأي فنان. كذلك يمكن لأي تلفزيون أن يقدم حلقة مماثلة. فلم نقل لهيفاء نكرمك على مجمل اعمالك، بل حاورناها.**

■ بماذا علقت زوجتك الممثلة كريستينا صوايا على ركوعك أمام هيفاء وتقبيل يدها في بداية الحلقة؟

■ **قمت بهذه الخطوة وكأننا في دور تمثيلي. هذا عمل يا زهرة. كريستينا حضرت تصوير الحلقة ولم تعلق مطلقاً.**

■ وليس لكريستينا رد فعل على تقبيلك لمعظم ضيفاتك في أحلى جلسة؟

■ **هذا وضوح. هل هناك أجمل من الوضوح؟ هذا انا وهكذا تحبني كريستينا. وإن غيرت لا أعود طوني بارود.**

■ منذ كنت معلقاً على مباريات كرة السلة حتى الآن ما هو جواز عبورك إلى الناس؟

■ **جواز عبوري هو أني اشبه الناس. كما أني اتساوى معهم خلال جلوسهم إلى الشاشة.**

■ ماذا تقول عن كريستينا صوايا الممثلة؟

■ **كان دورها في مسلسل وأشرقت الشمس «بيجن». لقد حصدت تعاطف الناس. مثلت بشكل جميل. وكانت هي جميلة. هكذا أحب أن اراها في التمثيل. الناس شعرتها قريبة منهم في هذا المسلسل. انصحها أن تتابع الطريق بدءاً من دورها في «واشرقت الشمس».**

■ هل تطمح بالوصول إلى مصر وتقديم برامج على محطاتها؟

■ **أحب جداً و«كلّو بوقتو».**

وودي آلن يصف اتهام ابنته بالتبني باستغلالها جنسياً بأنه «غير صحيح ومخز»

■ لوس أنجليس – يو بي اي: اعتبر المخرج الهوليودي، وودي آلن، أن ما ورد في رسالة مفتوحة كتبتها ابنته بالتبني دايلان فارو، وتتهمه فيها باستغلالها جنسياً يوم كانت في السابعة من العمر، «غير صحيح ومخز».

ونقل موقع (يو إس ويكلي) الأمريكي عن المتحدث باسم آلن قوله ان «السيد آلن اطلع على المقالة ووجد انها ليست صحيحة ومخزية».

وأضاف المتحدث ان المخرج الأمريكي الشهير «سيرد على الأمر قريباً».

ولفت إلى ان القضية سبق وعرضت أمام المحكمة في العام 1993، «ويومها أجرت المحكمة تحقيقاً دقيقاً قام به خبراء مستقلون خلصوا إلى ان ما من دليل على استغلال جنسي، وان دايلان فارو لم تكن قادرة على التمييز بين الخيال والحقيقة، وان والدتها ميا فارو كانت تعلمها على الأرجح، ولم توجه أية اتهامات أبداً».

وكانت صحيفة (نيويورك تايمز) الأمريكية نشرت رسالة مفتوحة كتبتها فارو (28 عاماً) تكشف فيها عن استغلال آلن لها جنسياً يوم لم يكن عمرها يتعدّى الـ7 سنوات.

ووصفت فارو ما حصل قائلة إنه «يوم كنت في السابعة من العمر، أمسك وودي آلن بيدي وأخذني إلى علية مظلمة أشبه بالخزانة في الطابق الثاني من منزلنا». وأضافت «طلب مني أن أتمدد على بطني وألعب بالقطار الكهربائي الخاص بأخي، ثم اعتدى عليّ جنسياً».

وتابعت «تحدّث إلي فيما كان يقوم بذلك، وهمس قائلاً أنت فتاة جيّدة، وهذا سرّنا ووعدني بأن يأخذني إلى باريس وأن ألعب دور البطولة في أحد أفلامه».

وأردفت فارو «أنا أذكر كيف حلّقت في القطار وركّزت عليه، فيما كان يتنقل بشكل دائري في العليّة، وحتى هذا اليوم يصعب عليّ أن أنظر في أي قطار دمية».

وأكدت أنها تشعر بالغثيان عندما تذكر اسم آلن، بالرغم من أنها شدّدت على أنها سعيدة في حياتها الزوجية، وهي تحظى بدعم أخوتها واخواتها، ووالدتها التي وجدت فيها حصناً أنقذها من «الفوضى التي جلبها مفترس إلى منزلنا».

يذكر ان آلن (77 عاماً) بدأ علاقته بوالدة فارو، الممثلة والناشطة في مجال حقوق الإنسان ميار فارو، في العام 1980، وقد تبنّى دايلان وأخاها مويزس في العام 1987، كما رزقا بصبي في السنة عينها أطلقا عليه اسم رونان.

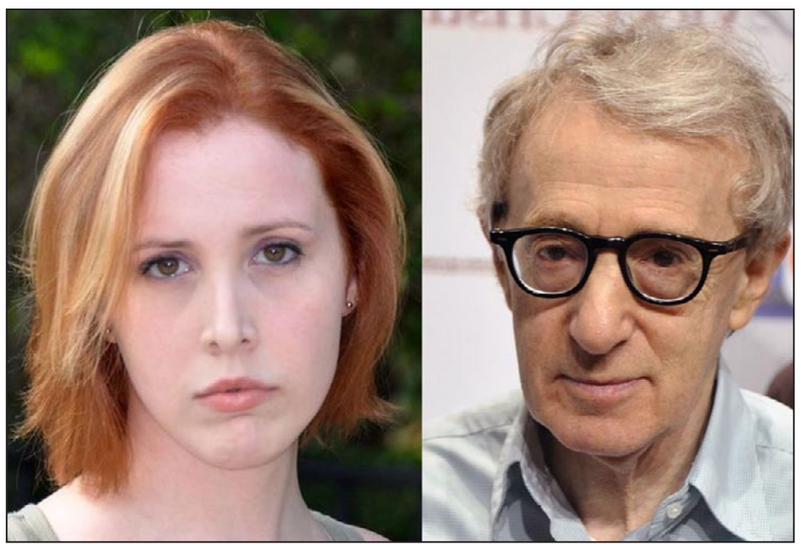

وودي آلن وابنته بالتبني

كايتي بيري

كايتي بيري «ملكة... تويتر»

■ لوس أنجليس – يو بي اي: أصبحت المغنية الأمريكية، كايتي بيري، ملكة على عرش موقع (تويتر) من دون منازع، بعدما أصبحت أول مستخدمة يبلغ عدد متتبعيها 50 مليون شخص.

وأفاد موقع (بوب كراش) الأمريكي، أن عدد متتبعي بيري على تويتر بلغ عتبة الـ50 مليون شخص، لتكون أول شخص يحقق هذا الإنجاز على الإطلاق.

وكانت بيري تخطت النجم الكندي الشاب، جاستن بيبر، الذي يحتل الصدارة بعدد المعجبين عبر تويتر، في تشرين الثاني/نوفمبر 2013، يوم بلغ عدد متتبعيها 46.5 مليون شخص.

وحل بيبر في المركز الثاني، بعدد متتبعين بلغ 49.2 مليون شخص.

نوال الكويتية ترفض تجديد عقدها مع روتانا

الكويت – القدس العربي»:

قالت المطربة نوال الكويتية إن قرارها بعدم التمديد مع شركة روتانا نهائي.

وفي سؤال حول ان كانت الشركة تقيد العاملين معها، قالت الفنانة الكويتية إنها لم تكن مقيدة أبدا، ولكن نفسيا تفضل هذا حتى لا تشعر بأنها مقيدة، واضافت أنها لا ترغب بتجديد العقد. واضافت في حديث صحافي: «إنت لما تكون ما تبي شي ما حد يقدر يجبرك عليه، واذا ما تبي شي ما تقدر تنجح فيه».

نوال الكويتية

فضائيات

إسرائيل بألسنتهم: السيسي مقلّد ديمقراطيتها والأسد ضامن أمنها!

سليم البيك *

■ يصعب أن يختلف إثنان يشترط فيهما حداً أدنى من الموضوعية، وحداً أكثر دنواً من الإنسانية، أن يختلفا على أن الإعلام المصري المؤيد للمشير تأييداً عبودياً أثار سخرية العرب والعالم. وبغض النظر عن كلّ ما يصدر عنه، فيه شيء من التسلية والترفيه، والتهريج حاضر في برامجه السياسية بكثافة.

مثال عشوائي مرّ عليّ أثناء التصفّح في الإنترنت ظهر على القناة البرتقالية (لا ليست الميادين) المصرية والأكثر إثارة للسخرية (كأن في ذلك علاقة بالبرتقالي)، أتكلّم عن قناة «التحرير» ومذيعها أحمد موسى، الذي يعود الفضل لتلفيقاته وتحريضاته في كل ما توصلت له القناة من إثارة للسخرية. تحديداً أتحدّث عن أحد ضيوفه وهي كاتبة مصرية اسمها لميس جابر.

لن يهمّ كل ذلك بقدر ما يهمّ ما تلفّظت به هذه «المثقفة» كمحاولة لإقناع الناس أن في تولي السيسي الرئاسة خيرا للمصريين. في ردها على سؤال موسى عمّا تردّ به على الرافضين لأن يكون الرئيس عسكريا، قالت إننا «نقلّد أكبر دولة ديمقراطية في المنطقة، وهي إسرائيل». لا أستغرب شيئاً من مؤيدي عسكري فعل ما فعله السيسي بأبناء بلدهم من قتل واعتقال وترهيب، لن أستغرب أن تصير إسرائيل مثالاً يُحتذى في أمر آخر غير القتل والاعتقال والترهيب، لكن ما يمكن أن أستغربه هو افتقار الحد الأدنى من الحياء الذي يمكن أن يحول دون التصريح علناً بذلك.

تضيف في تبريرها بأن «كل حكام إسرائيل وزراء دفاع»، إلا أن ليس اسمهم عبد الفتاح السيسي للأسف. تكمل ذاكرةً أسماء لمجرمين صهاينة لهم في ذاكرة الفلسطينيين والعرب الصور الأبشع، انتقلوا إلى رئاسة الوزراء، بعدما ارتكبوا كعسكريين جرائم تؤهلهم لقيادة البلد، مبرّرة في ذلك إمكانية أن يحكم وزير دفاع أو عسكري سابق، كالسيسي، مصر! سأكون موضوعياً هنا، وبالحد الأدنى، لأقول إنها محقّة في ذلك تماماً، إنها تضرب الأمثلة الأفضل لما كان عليه وما سيكون عليه السيسي. فهو، كشارون وشامير وباراك وآخرين ذكرتْهم، يملك ما يؤهله لذلك. «كانوا وزراء دفاااع، بالتحديييد» تؤكد قبل أن تكرّر ما تريده: «نحن نريد أن نكون ديمقراطيين مثل إسرائيل». أي ديمقراطية هذه التي يمكن فهمها من ارتباطها بوزارة الدفاع؟!

أمر آخر يثير سخرية على سخرية، تقول مباشرة بعد ذلك إن زمن «حكم العسكر» قد ولّى، وإن «الحكم العسكري يتطلّب قمعاً إعلامياً، وهذا غير متوفّر». ألطم؟ بالمناسبة أين وصلت بيانات التنديد بالتضييقات على الإعلام واعتقال الإعلاميين من «الجزيرة» وغيرها في مصر، بيانات باتت شبه يومية تصدرها كل من «أمنستي إنترناشونال» و «هيومان رايتس ووتش» و «مراسلون بلا حدود» و«لجنة حماية الصحافيين» وغيرها من مؤسسات التنظيم الدولي للإخوان؟!

الأسد حامي إسرائيل من خطر الإسلاميين

■ إن كانت إسرائيل مثالاً يُحتذى عند أنصار السيسي، فهي عند أنصار الأسد مثال كي يُحتذى لا بدّ أساساً من الحفاظ على كينونته وأمنه، فلا معنى للأولى دون الثانية.

العديد من التصريحات، التي صدرت عن أذرع النظام السوري، قالت إن مصلحة إسرائيل وأمنها يكمنان في بقاء نظام الأسد، ليس ما صرّح به رامي مخلوف (الذراع الاقتصادي لعائلة الأسد ونظامه) في الأيام الأولى للثورة إلا أحدها. مؤخراً، وعلى «الفضائية السورية»، صدر عن أحد ضيوف برنامج «حوار اليوم» النسخة الأحدث من هذه التصريحات المتشبثة بإسرائيل وأمنها علّها تنتشلهم من لعنة الشعب.

قال المحلل السياسي/الضيف إن «هناك تنظيمات تريد دولة إسلامية وهذه الدولة في حال وصلت إلى الحكم تحت قوة السلاح ستشكل خطراً على ربيبتهم إسرائيل». لنفهم أنه لن يكون في صالح إسرائيل أن يصل الإسلاميون (وهم أصحابها) إلى الحكم، بل أن يبقى نظام الأسد في الحكم (وهو النظام المقاوم الممانع)، كيف يعني؟ لم أتوصّل لفهم آخر لكلامه، لنرى الآتي فقد نفهم شيئاً.

يكمل تحليله محاولاً، على الأغلب، إقناع الخبراء الاستراتيجيين الأمريكيين المتابعين المتمعّنين بالفضائية السورية: «هناك محبوبتهم إسرائيل، بفتوى معينة من أحد الإسلاميين سيوجهون أسلحتهم إلى إسرائيل»، لكن ما لا أفهمه حقاً هو إصرار المحلّل السياسي هنا على ذكر العلاقة الحبيّة (السادو– مازوشية كما يبدو) بين الإسلاميين وإسرائيل، فإما أن إسرائيل ربيبتهم ومحبوبتهم فتريد لهم أن يصلوا للحكم في سوريا، وإما أنهم ليسوا كذلك فيوجّهون أسلحتهم إليها ويشكلون خطراً عليها، حيّرت سمانا!

يكمل قائلاً إن هؤلاء «إن تمكّنوا من الحكم في سوريا، فبعد أربعة أو خمسة أعوام ستكون وجهتهم القدس، ثم أوروبا»، محذّراً من خطورة ذلك. كأني أرى عنصر أمن بشاربين كثّين ونظارة قاتمة داخل الاستديو خلف الكاميرا يقف متأبطاً سوطه مأنّباً المحلّل السياسي: كرّرها مرّة أخرى وْلاه، لتصل الفكرة جيداً!

أخيراً يُنهي بأن الإسرائيليين «يراجعونَ مواقفهم.. وأن النظام السوري برغم مواقفه (لا بد من التذكير بممانعته طبعاً) يبقى أرحم من هؤلاء». وبالتالي على إسرائيل أن تختار بين نظام يضمن لها حدوداً هي الأكثر أماناً كما يضمن أن «الممانعة» لن تتعدى الخطابات اللفظية، وبين إسلاميين قد يوجّهون سلاحهم إلى القدس بعد سنين قليلة، وهو ما لن تريده لا إسرائيل ولا النظام السوري.

في الحقيقة لم أستطع حتى اللحظة تبيان موقف المحلّل الفذ الاستثنائي الجريئ، هل الإسلاميون «مناح» أم «زعران»؟ يشكلون خطراً على إسرائيل وسيوجهون أسلحتهم إليها وستكون القدس وجهتهم، في الوقت الذي يضمن النظام السوري سلامة وأمن إسرائيل تماماً، كما فعل طوال حكمه لسوريا أم ماذا؟ إما أني لم أفهم جيداً أو أن المفاهيم تنقلب عند مؤيدي النظام الذي بات يشكّل «مسطرة» تُقاس بها وعليها مصطلحات كالقومية والوطنية، التي قد لا تتناقض مع أمن إسرائيل، إن كان له مصلحة في ذلك، بل تتكامل معها.

قد يقول قائل إن التحليل على الفضائية يخصّ صاحبه ولا يخص النظام في شيء. لكن آخر نظام يمكن أن يصدر عن تلفزيونه الرسمي ما لن ترضى عنه الأجهزة الأمنية هو النظام السوري (قد يسبقه في ذلك نظام كوريا الشمالية).

العارف بحال الإعلام والمجتمع في سوريا ما قبل الثورة وأثناءها يعرف أن أي تلفّظ يظهر على إعلامها الرسمي سيضمن متلفّظه موافقة أكثر من جهاز أمن عليه، كأنه يضمن على حرّيته وحياته، وتحديداً في حالة الثورة وحرب النظام عليها، في هذه الأيام، حيث يحتكّ وفد النظام دبلوماسياً بالعالم والغرب الرأسمالي المتوحّش المعنّي أولاً وأخيراً بأمن إسرائيل.

وفوق ذلك، كيف لو تكرّرت الفكرة، التي يطرح مجرّد ظهورها كل هذه الرسائل. هذه رسالة أكثر مما هو تحليل، قد لا تصل لأصدقاء إسرائيل في الغرب، لكنها وصلت جيداً للفلسطينيين والسوريين وباقي العرب.

النظام يعتدي على الصحافيين في جنيف

■ «أنتم الذين تمثلون القتل.. وأنتم الذين تمثلون الفجور.. وأنتم الذين تمثلون الانحطاط والسفالة أيضاً»، ثم يدفعه بيده. هذا كان رد فيصل المقداد، نائب وزير الخارجية السوري على صحافي من قناة «أورينت» السورية المعارضة، حين سأله عن سبب قصف المدن بالبراميل بعد أن تخلّو من «داعش»!

هذا رد لأحد ممثلي نظام الأسد على الصحافة في جنيف، شتائم ودفع باليد. لكنه في جنيف لا في دمشق، حيث تُطرح عليهم أسئلة لم يتم تلقينها، من صحافيين غير مرتعبين من احتمال اختفائهم المفاجئ في حال لم يرق سؤالهم لسيادة الوزير، أو سيادة مرافق الوزير.

هذا نظام تعوّد استباحة الصحافة والصحافيين في البلد، التي يجثم على صدرها، استباحةٌ أهون ما فيها الاعتقال، وهذا كان ردّه على أسئلة لصحافي (وإن كان معارضاً)، فما المتوقع أن يكون ردّه على شعب خرج للمطالبة بالحرية والكرامة؟ أو تحديداً أكثر، ما المتوقع أن يكون رده على معارضيه السياسيين في أي مؤتمر تفاوضي؟ هل من جدوى لمفاوضته إذن؟!

---

* كاتب فلسطيني

Twitter: @saleemalbeik

وارضيات

مسؤول عراقي: السلطات التركية أكدت عدم تصدير نفط كردستان دون موافقة بغداد

■ بغداد – الأناضول: قال عاصم جهاد، المتحدث بإسم وزارة النفط العراقية، ان العراق حصل على موقف إيجابي من السلطات التركية بشأن تصدير النفط من إقليم كردستان في شمال العراق أو أي جزء من البلاد، دون موافقة الحكومة الإتحادية في بغداد.

وأضاف جهاد في تصريح خاص "الحكومة التركية أكدت لنا عدم تصدير أي نفط من العراق أو من أي جزء من العراق دون موافقة الحكومة الإتحادية ووزارة النفط".

وقال "الحوار مستمر بين الحكومة الإتحادية وحكومة إقليم شمال العراق بشأن صادرات نفط الإقليم إلى الخارج .. لم يتوصل الجانبان بعد إلى أي حل لنقاط الخلاف".

وبحسب المتحدث بإسم وزارة النفط العراقية فإن الجهات المعنية في بغداد أكدت أن تصدير النفط العراقي لا يتم الا بموافقة وزارة النفط والحكومة الإتحادية في بغداد، وأن أي خرق لهذا الأمر يعتبر تهريبا للنفط.

وتوصل إقليم شمال العراق الذي يتمتع بحكم ذاتي إلى إتفاق مع الحكومة المركزية في بغداد، في أواخر ديسمبر/كانون أول الماضي، يتيح تصدير نفط الإقليم من خلال شركة تسويق النفط العراقي الحكومية (سومو) وفق أسعار النفط العراقي، على أن يتم إيداع إيرادات التصدير في صندوق تنمية العراق، ثم يتم توزعها من خلال الموازنة السنوية التي تقرها الحكومة المركزية في بغداد.

لكن حكومة الإقليم أعلنت في يناير/كانون الثاني الماضي عن إعتزامها تصدير النفط عبر خط أنابيب جديد يمر في تركيا، ما دعا وزارة النفط العراقية آنذلك لإصدار بيان أبدت فيه رفضها القاطع لذلك دون موافقة حكومة بغداد.

الليرة التركية تواصل تراجعها

■ اسطنبول – أ ف ب: واصل سعر صرف الليرة التركية أمس الإثنين تراجعه أمام الدولار واليورو، بعد نشر إحصاءات شهرية تؤكد إرتفاع التضخم في تركيا، على خلفية قلق الأسواق المستمر حيال الدول الناشئة.

وظهر أمس جرى التداول الليرة التركية على أساس سعر 2.2733 للدولار الواحد و3.0668 لليورو، وهو سعر أعلى من المستويات السعرية السابقة لقرار البنك المركزي التركي يوم الثلاثاء الماضي زيادة أسعار فوائده الرئيسية لدعم العملة الوطنية المتراجعة التي فقدت قرابة 30 في المئة من سعرها منذ عام.

وإرتفع مؤشر بورصة اسطنبول من جهته أمس بنسبة 0.58 في المئة ليصل إلى 62220,01 نقطة.

ونشر المعهد التركي للإحصاءات صباح أمس رقم زيادة الأسعار في كانون الثاني/يناير الذي بلغ 1.72 في المئة، وهو اعلى من نسبة 1.61 في المئة التي توقعها المحللون، ما رفع معدل التضخم في البلد إلى 7.48 في المئة وفق الوتيرة السنوية.

ومنذ منتصف 2013، شهدت العملة التركية مثل غيرها من العملات في دول ناشئة أُخرى، ضعفا بفعل سياسة التشدد النقدية للإحتياطي الفدرالي الأمريكي (البنك المركزي الأمريكي).

وتسارعت وتيرة تراجعها منذ منتصف كانون الأول/ديسمبر بسبب الأزمة السياسية التي اثارتها فضيحة سياسية مالية تهز حكومة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

أكثر من نصف واردات تركيا من الغاز الطبيعي مصدره روسيا

■ أنقرة – الأناضول: بلغت كمية الغاز الطبيعي التي إستوردتها تركيا من شركة «غازبروم» الروسية العام الماضي 26.6 مليار متر مكعب، أي أكثر من نصف الكمية الإجمالية التي إستوردتها العام الماضي، والبالغة 45 مليار و269 مليون و90 ألف متر مكعب.

وشهد شهر كانون الثاني/ديسمبر 2013 إستيراد أكبر كمية من شركة «غازبروم» فيما اختلفت الكميات المستوردة على مدار السنة وفقا للفصول وإختلاف درجات الحرارة.

ويستخدم الغاز الطبيعي في تركيا بشكل رئيسي لأغراض التدفئة، وتوليد الطاقة الكهربائية. وبلغ استهلاك تركيا من الغاز الطبيعي في العام الماضي 47 مليار مترمكعب، وتؤمن تركيا إحتياجاتها الغازية من خلال عقود مع إيران، وروسيا، وأذربيجان، والجزائرونيجيريا.

وتعد شركة «غازبروم» واحدة من كبريات الشركات العالمية في استخراج الغاز الطبيعي. وقد أُنشئت عام 1989 مع تحويل وزارة صناعة الغاز في الإتحاد السوفيتي إلى شركة، مع الحفاظ على سلامة كل أُصولها. وفي وقت لاحق، تمت خصخصة جزء من الشركة.

كوريا الجنوبية صدرت العام الماضي قطع غيار سيارات بحوالى 27 مليار دولار

■ سول – د ب أ: إقترب حجم الصادرات الكورية من قطع الغيار للسيارات من 27 مليار دولار العام الماضي مسجلا رقما قياسيا، مما ثبت مكانة كوريا الجنوبية ضمن كبار المصدرين في العالم.

وزاد حجم الصادرات الكورية من قطع الغيار للسيارات بنسبة 6 % لتصل قيمتها إلى 26.85 مليار دولار العام الماضي مقارنة مع 24.61 مليار دولار العام السابق، وفقا لبيانات وزارة الصناعة والتجارة وإتحاد الشركات المصدرة الكوري. وذكرت وكالة (يونهاب) الكورية الجنوبية للأنباء أن كوريا الجنوبية حققت فائضا تجاريا في قطع غيار السيارات 4.8 مليار دولار بفضل إنخفاض حجم قطع الغيار المستورة.

وجاءت الصادرات من قطع الغيار للسيارات في المركز السابع في قائمة الصادرات الكورية الرئيسة العشرة.

وكشفت البيانات أن الصادرات من قطع غيار السيارات الكورية الجنوبية تتجه إلى الولايات المتحدة في المقام الأول (6.16 مليار دولار)، تليها روسيا (1.63 مليار دولار)، ثم البرازيل (1.5 مليار دولار) والهند(1.25 مليار دولار).

وبلغت قيمة صادرات قطع الغيار الكورية الجنوبية إلى ألمانيا 393 مليون دولار توجهت أساسا إلى شركات سيارات عالمية مثل بي أم دبلويو ومرسديس وفولكس فاجن.

ارتفاع الذهب بعد بيانات أمريكية ضعيفة

■ لندن – رويترز: ارتفع سعر الذهب 1.6 بالمئة أمس الإثنين بعد تقرير أسوأ من المتوقع بخصوص قطاع الصناعات التحويلية الأمريكية أثر على الدولار والأسهم العالمية، في حين شجعت المخاوف المستمرة بشأن الأسواق الناشئة بعض المستثمرين على الفرار إلى ملاذات آمنة.

وقال معهد إدارة التوريدات ان مؤشره لنشاط المصانع الأمريكية إنخفض إلى 51.3 نقطة في يناير/كانون الثاني ليسجل أدنى مستوى له منذ مايو/أيار 2013 من 56.5 نقطة في قراءة نهائية للشهر السابق.

وقفز الذهب في المعاملات الفورية إلى أعلى مستوى في الجلسة 1264.60 دولار للأوقية. وفي الساعة 1527 بتوقيت غرينتش جرى تداوله مرتفعا 1.5 بالمئة عند 1262.17 دولار للأوقية.

وتراجع الذهب إثنين بالمئة الأسبوع الماضي في أول خسارة له منذ الأسبوع المنتهي في 20 ديسمبر/كانون الأول.

وإرتفعت العقود الآجلة للذهب الأمريكي تسليم فبراير/شباط 1.8 بالمئة إلى 1262.20 دولار للأوقية.

وزادت الفضة إثنين بالمئة إلى 19.48 دولار للأوقية.

وإرتفع البلاتين واحدا بالمئة إلى 1387.75 دولار للأوقية والبلاديوم 0.2 في المئة ليسجل 702.60 دولار.

صندوق الإستثمار الفلسطيني سيوقع خلال أسابيع على إنشاء أول مصنع إسمنت بشراكة عربية وأجنبية

■ رام الله – رويترز: يستعد صندوق الإستثمار الفلسطيني التابع للسلطة الفلسطينية للتوقيع على مذكرة تفاهم لإنشاء أول مصنع إسمنت في الأراضي الفلسطينية بشراكة عربية وأجنبية في غضون أسابيع.

وقال محمد مصطفى، نائب رئيس الوزراء الفلسطيني والرئيس التنفيذي لصندوق الإستثمار، أمس الإثنين «الصندوق ودولة خليجية وأخرى أوروبية سيوقعون مذكرة تفاهم لمشروع مشترك بقيمة 300 مليون دولار لإنشاء اول مصنع إسمنت في فلسطين».

وأضاف دون ان يكشف اسماء الدول المشاركة في المشروع «إننا نسعى لإنتاج هذه السلعة الإستراتيجية محليا وقد نكون تأخرنا كثيرا ولكن ان تأتي متأخرا افضل من ان لا تأتي أبدا».

وتابع قائلا «لقد انتهينا من عمل كافة الدراسات اللازمة واخترنا الموقع الذي سيقام عليه المصنع المتوقع ان يبدأ الإنتاج في غضون ثلاث سنوات».

ومن غير الواضح إذا كان هذا المشروع ضمن الخطة الإقتصادية التي أعلن عنها وزير الخارجية الأمريكي الذي نجح في إعادة الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلى طاولة المفاوضات المباشرة قبل اربعة اشهر بعد توقف استمر ثلاث سنوات. وتستورد السوق الفلسطينية كل ما تحتاجه من الإسمنت بشكل أساسي من إسرائيل إضافة إلى كميات محدودة من الاردن وتركيا. ويمتلك صندوق الإستثمار الفلسطيني الشركة الفلسطينية للخدمات التجارية وهي من أكبر الشركات المستوردة للإسمنت. وقالت الشركة في بيان ان السوق الفلسطينية بحاجة إلى مليون ونصف مليون طن من الإسمنت سنويا. ويشهد قطاع الانشاءات الفلسطيني لليوم الثالث على التوالي اضرابا عن شراء الإسمنت من الشركة احتجاجا على رفع الأسعار.

وإتهم إتحاد شركات الإنشاءات الفلسطيني صندوق الإستثمار بإحتكار تجارة الإسمنت في الاراضي الفلسطينية، الأمر الذي رفضه الصندوق قائلا ان السوق مفتوحة للإستيراد.

وقال خضر جرايشي، رئيس إتحاد شركات الانشاءات في مقابلة مع التلفزيون الرسمي الفلسطيني «بدأوا في الآونة الاخير في وضع أسعار مبالغ فيها مقارنة مع الوضع العام... زيادات متكررة خلال الفترة الاخيرة.»

وأضاف «كل المشاريع متوقفة حاليا. لم نضرب من اجل الإضراب .. لم يكن أمامنا سوى الإضراب للإحتجاج على رفع الأسعار».

وتشهد الضفة الغربية مجموعة من المشاريع الإنشائية الكبيرة، منها إقامة مدينة «روابي» قرب مدينة رام الله بإستثمار خاص، إضافة إلى مجموعة أُخرى من مشاريع الإسكان ينفذها صندوق الإستثمار الفلسطيني.

ودافعت الشركة المستوردة للإسمنت عن قرار رفع الأسعار قائلة إنه لم يكن قرارها بالأساس بل جاء بسبب رفع الأسعار لدى الشركة الإسرائيلية الموردة.

صورة بالكمبيوتر لجانب من مدينة الروابي التي يجري بناؤها قرب رام الله

ايران تتسلم اول دفعة من اموالها المجمدة بعد اتفاق تخفيف العقوبات

■ دبي – رويترز: قالت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للانباء انه تم إيداع 550 مليون دولار كدفعة أولى من الأرصدة الإيرانية المجمدة في حساب البنك المركزي الإيراني في سويسرا، كدفعة أولى من الأرصدة الإيرانية المجمدة في اطار تخفيف العقوبات بموجب اتفاق نووي مؤقت مع القوى العالمية.

ونقلت الوكالة الرسمية عن مصدر مطلع قوله "تم نقل 550 مليون دولار من الأرصدة الإيرانية المجمدة إلى حساب البنك المركزي الإيراني في سويسرا".

وقالت الوكالة ان هذا المبلغ هو دفعة أولى من 4.2 مليار دولار من عوائد إيران النفطية التي ستتاح لطهران بموجب إتفاق 24 نوفمبر/تشرين الثاني.

ويهدف الإتفاق إلى الحد من أنشطة إيران النووية لمدة ستة أشهر، إعتبارا من 20 يناير/كانون الثاني مقابل تخفيف العقوبات التي تفرضها القوى العالمية الست، وهي بريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة.

ووافقت إيران بموجب الإتفاق على الحد من أنشطتها النووية الأكثر حساسية، وهي تخصيب اليورانيوم إلى مستويات أعلى في مقابل تخفيف محدود للعقوبات الغربية.

ويمهل الإتفاق الجانبين ستة أشهر للتوصل إلى إتفاق شامل يتصدى لكل التساؤلات المتعلقة بما إذا كانت إيران تسعى إلى الحصول على أسلحة نووية.

وتقول إيران إن برنامجها مخصص للأغراض السلمية مثل توليد الكهرباء وإنتاج النظائر الطبية. وستتمكن إيران من سحب مبلغ 4.2 مليار دولار من عائداتها المجمدة حاليا في الخارج. ويأتي هذا المبلغ ضمن القيمة الاجمالية لتخفيف العقوبات على مدى ستة اشهر.

وقال مسؤول أمريكي في يناير/كانون الثاني الماضي ان إمكانية الحصول على بعض هذه الأموال يعتمد على إلتزام إيران بتعهداتها بتخفيف نصف مخزونها من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المئة إلى يورانيوم مخصب بنسبة لا تتجاوز خمسة في المئة.

«معادن» السعودية توقع عقود إنشاء مدينة تعدينية بإستثمارات 5.6 مليار دولار

■ الرياض – الأناضول: قالت شركة «معادن» السعودية، المالك الرئيسي لمشروع الملك عبدالله لتطوير مدينة «وعد الشمال» التعديني، انه سيتم أسهم الثلاثاء توقيع العقود الإنشائية للمشروع مع شركات الإنشاءات بتكلفة تقارب 21 مليار ريال (5.6 مليار دولار).

وقالت «معادن» ان مشروع مدينة «وعد الشمال» على مساحة 440 كيلو متراً مربعاً خصص منها 150 كيلو متراً مربعاً لمشاريع «معادن». وأضافت الشركة في بيان لها أمس الإثنين أنها ستضخ مع شركائها في المشروع شركتي «سابك» و«موزاييك» إستثمارات لإقامة 9 مصانع كبيرة بمقاييس عالمية منها 7 مصانع في مشروع الملك لتطوير المدينة، ومصنعين في مدينة رأس الخير الصناعية في المنطقة الشرقية بطاقة إنتاجية إجمالية تبلغ 16 مليون طن سنوياً. وبحسب البيان فإن المصانع ستنتج مركزات الفوسفات وحامض الكبريتيك وحامض الفوسفوريك، وأحادي وثنائي فوسفات الكالسيوم المستخدمة في صناعة الأعلاف الحيوانية، وكذلك حامض الفوسفوريك المركز المستخدم في الصناعات الغذائية وغيرها. أما باقي المدينة فسيخصص جزء منه للإستثمارات الصناعية الأساسية والتحويلية وللمنافع.

(الدولار الأمريكي يساوي 3.75 ريال سعودي).

مصر تدرس إمكانية تقديم دعم نقدي للأسر الأكثر احتياجا

■ القاهرة – يو بي اي: أعلن وزير المالية المصري، أحمد جلال، أمس الإثنين، أن الوزارة تدرس تقديم دعم نقدي لنحو مليوني إلى ثلاثة ملايين أسرة هي الأكثر احتياجاً في البلاد، بعد أن وصلت معدلات الفقر إلى 25 % بحسب آخر الإحصائيات.

وقال جلال في بيان صحافي «وزارة المالية تدرس، بالتعاون مع اللجنة الوزارية لشبكات الأمان الإجتماعي، آليات تعزيز شبكات الحماية الإجتماعية القائمة حالياً، وإجراء ربط حقيقي لقواعد بيانات برامج الدعم المختلفة التي تشرف عليها عدة وزارات في إطار سياسة جديدة تركز عليها الحكومة حالياً وهي استهداف الفئات الأكثر احتياجاً».

يُشار إلى أن اللجنة الوزارية لشبكات الأمان الإجتماعي تضم في عضويتها كلاً من وزراء المالية، والتعاون الدولي، والتخطيط، والتضامن الإجتماعي، والتنمية الإدارية، إضافة إلى الأمين العام للصندوق الإجتماعي للتنمية.

وأضاف جلال أن من أهم الملفات التي تعمل عليها وزارة المالية، بالتعاون مع أعضاء اللجنة الوزارية، دراسة تطبيق نظام للدعم النقدي يركز علي الفئات الأولى بالرعاية «حيث نستهدف تقديم تحويلات مالية شهرية لنحو 2 إلى 3 ملايين أسرة هي الأكثر احتياجاً، بما يسهم في تعزيز شبكة الضمان الإجتماعي».

ولفت إلى أن النظام الجديد يأتي في إطار جهود الحكومة لإعادة ترتيب أولويات الإنفاق العام، بما يتماشى مع مبادئ العدالة الإجتماعية والأهداف الإقتصادية الخاصة بتحقيق معدلات نمو مرتفعة في ظل إستقرار الإقتصاد الكلي.

وأكد وزير المالية المصري عدم كفاءة المنظومة الحالية للحماية الإجتماعية بسبب تسرّب الدعم من الفئات المستحقة إلى غير المستحقين، موضحاً أنه «على الرغم من إرتفاع معدّل الإنفاق الإجتماعي في الموازنة العامة في السنوات العشر الأخيرة، إلا أن ذلك لم يكن له مردود حيث ظلت معدّلات الفقر في الإرتفاع عاماً بعد آخر حتى وصلت لنحو 25 % من تعداد المجتمع في آخر إحصاء رسمي».

مصر تثبّت رسوم مرور السفن في قناة السويس بإستثناء ناقلات النفط والغاز والصب الكبيرة

■ الإسماعيلية – الأناضول: قررت هيئة قناة السويس المصرية تثبيت رسوم المرور لجميع أنواع السفن المارة في القناة، اعتبارا من مايو/أيار المقبل، بإستثناء ناقلات النفط والغاز الطبيعي المسال والصب الكبيرة التي تزيد حمولتها على 20 ألف طن، والتي ستزيد رسوم مرورها بما يصل إلى 5%.

وقالت الهيئة في بيان رسمي نشرته أمس الإثنين على موقعها الإلكتروني ان قرار تثبيت الرسوم جاء بعد دراسة توقعات معدلات النمو للإقتصاد العالمي وحركة التجارة العالمية ومعدلات نموها بالنسبة لجميع أنواع البضائع العابرة للقناة.

وقالت الهيئة ان قرار تثبيت الرسوم جاء حفاظا على بقاء طريق قناة السويس الأرخص، مقارنة بالطرق الملاحية الأُخرى.

وكانت هيئة القناة زادت رسوم عبور السفن في العام 2012 بنسبة 3%، مع بدء تعافي الإقتصاد العالمي من تداعيات الأزمة المالية.

وبلغت إيرادات قناة السويس خلال الـ11 شهرا الأولى من العام 2013 نحو 4.6 مليار دولار، مقابل 4.7 مليار دولار في الفترة المقابلة من العام 2012.

وتعد قناة السويس أحد أهم مصادر الدخل القومي في مصر، وتمثل إيراداتها نحو 10% من العملة الصعبة سنويا.

(الدولار يساوي 6.96 جنيه مصري).

قيادات الأعمال في فرنسا تزور إيران بحثا عن فرص تجارية مع تخفيف العقوبات

■ دبي – رويترز: إجتمع وفد من رؤساء الشركات الفرنسية يمثل أكبر بعثة تجارية أجنبية تزور طهران مع عدد من قيادات قطاع الأعمال في إيران أمس الإثنين، وذلك للمرة الأولى منذ إتفاق تاريخي خفف بعض العقوبات الإقتصادية المفروضة على الجمهورية الإسلامية.

وكان إحتمال تخفيف القيود التجارية شحذ همم الشركات الفرنسية الساعية للفوز بعقود في إيران الغنية بالنفط والغاز التي يبلغ عدد سكانها نحو 80 مليون نسمة. وكان لبعض الشركات الفرنسية نشاط واسع في إيران من قبل.

وقالت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إيرنا) الرسمية ان الوفد الذي يضم أكثر من 100 مدير تنفيذي من رابطة أصحاب الأعمال الفرنسية ألتقى مع أعضاء غرفة التجارة والصناعة والتعدين والزراعة الإيرانية أمس الإثنين. وبدأ الوفد زيارته أمس الأول وسيغادر إيران غدا الاربعاء.

وقال مصدر في السفارة الفرنسية في طهران ان الزيارة ا»إستكشافية في المقام الأول» ولم يتم التوقيع على أي إتفاقات خلالها.

وأضاف «الوفد يستطلع المجالات المحتملة للتعاون ومن المحتمل أن يعمل على إحياء وجوده القديم. فمستثمرونا لم يهجروا إيران بالكامل. لكنهم قلصوا وجودهم ونحن نتطلع الآن للعودة».

ونقلت وكالة فارس شبه الرسمية للأنباء عن مهدي مير أبو طالبي، نائب رئيس مؤسسة الترويج التجاري الإيرانية، قوله ان الوفد يضم مديرين من قطاعات مثل صناعة السيارات والتعدين والطاقة والمياه والكهرباء والطيران والسكة الحديد والطرق والنقل البحري والمؤسسات المالية والبنوك والسياحة.

وذكرت الوكالة ان مير أبو طالبي قال إنه يعتقد ان الوفد هو أكبر وفد يزور إيران من بلد أوروبي منذ الثورة الإسلامية عام 1979. وأضاف أن الوفد سيجري مباحثات مع محمد نهاونديان رئيس العاملين في ديوان الرئيس حسن روحاني، وبهروز علي شيري رئيس مؤسسة الإستثمار الأجنبي الإيرانية.

ويقضي الإتفاق المؤقت الذي توصلت اليه إيران والقوى العالمية في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي بوقف إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المئة بحلول 20 يناير/كانون الثاني.

وفي المقابل تم تخفيف بعض العقوبات المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي الذي تشتبه الدول الغربية أنه يهدف إلى إنتاج أسلحة نووية رغم نفي إيران ذلك.

وستتمكن إيران من إنفاق 4.2 مليار دولار من أموالها التي سيرفع الحظر عنها على مدى ستة أشهر. على أن معظم العقوبات ستظل قائمة لحين التوصل إلى إتفاق طويل الأجل.

وقال فرانسوا نيكولو، السفير الفرنسي السابق لدى إيران، ان الشركات الفرنسية التي كانت تعمل في إيران قبل العقوبات تريد العودة. وخص بالذكر شركات «رينو» و«بيجو سيتروين» و«إيرباص» وبنوك «كريدي أغريكول» و«سوسيتيه جنرال» و«بي.إن.بي باريبا».

وسبق أن أوفدت «بيجو» و«رينو» مديرين إلى إيران لحضور مؤتمر عن صناعة السيارات العام الماضي.

وفي الشهر الماضي قالت مصادر مطلعة ان إيران وروسيا تتفاوضان على صفقة مقايضة قيمتها 1.5 مليار دولار شهريا تشتري روسيا بمقتضاها ما يصل إلى 500 ألف برميل يوميا من النفط الإيراني مقابل معدات وسلع روسية.

«لوفتهانزا» تطالب الإتحاد الأوروبي بوقف صفقة إستثمار «الإتحاد» الإماراتية للطيران في «أليطاليا»

■ فرانكفورت – ميلانو – رويترز: إنتقدت "لوفتهانزا" أكبر شركة طيران ألمانية خطط شركة الإتحاد الإماراتية للإستثمار في الخطوط الجوية الإيطالية (أليطاليا) وطالبت المفوضية الأوروبية بمنع الصفقة لأنها قد تنطوي على منافسة غير عادلة.

وقالت الإتحاد – التي تمتلك حصصا في شركات طيران حول العالم من بينها "إير برلين" و"إير لينغوس) و(فيرجن أستراليا)– أمس الأول انها في المراحل النهائية من عملية قد تقود إلى إستثمار في شركة "أليطاليا" المتعثرة.

وسبق ان إنتقدت "لوفتهانزا" شركات مملوكة لدول خليجية مثل الإتحاد وطيران الإمارات والخطوط الجوية القطرية وتوسعها السريع في أوروبا، وتقول انها تستفيد من مساعدات حكومية ومن ثم تضر بالسوق.

وقالت الشركة الألمانية أمس الإثنين "نرفض الدعم المتكرر وإعادة التأميم الجزئية لشركات أوروبية سواء من جانب دول أوروبية او شركات مملوكة لدول من خارج الإتحاد الأوروبي".

وتبحث "أليطاليا" عن شريك يساعدها على مواصلة أنشطتها. وتعرضت خطة تدعمها الحكومة لتوفير سيولة عاجلة لإنتقادات من مجموعة الطيران الدولية التي تمتلك الخطوط الجوية البريطانية و"إيبيريا" في اكتوبر/تشرين الأول.

وأعلنت "أليطاليا" أمس انها على وشك الإنتهاء من ترتيبات قرض مع بنوك بقيمة 200 مليون يورو (270 مليون دولار) في إطار برنامج إنقاذ رعته الحكومة.

وقال غابرييل دل تورشيو، الرئيس التنفيذي للشركة أن هذه القروض تأتي ضمن حزمة بقيمة 500 مليون يورو تهدف إلى توفير السيولة الكافية لشركة الطيران المتعثرة أثناء إعادة هيكلتها وإستكمال محادثاتها مع شركة الإتحاد للطيران الإماراتية بخصوص إستثمار محتمل. وأضاف "في غضون ساعات قليلة سنوقع إتفاق القروض مع البنوك وسنوفر وسائل مالية أضافية aلشركة أليطاليا".

وكان محللون قالوا إن من المتوقع أن يساعد التمويل الذي تقدمه البنوك وزيادة رأس مال "أليطاليا" بمقدار 300 مليون يورو على إستمرار أنشطة الشركة لنحو ستة أشهر.

وذكر بعض المحللين أن تحالف "أليطاليا" مع شركة الإتحاد يمكن أن يعزز سيولة الأولى ويسمح لها بالإستثمار في إستراتيجية جديدة تركز على الرحلات الطويلة مما قد يعيدها إلى الربحية.

ومن بين النقاط الرئيسية التي تركز عليها المحادثات مع الإتحاد الخطة المعدلة لإعادة هيكلة "أليطاليا" والتي تتضمن خفض التكلفة بنحو 300 مليون يورو إلى جانب ديون الشركة الإيطالية التي بلغت 813 مليو يورو في نهاية سبتمبر/أيلول.

وقال مصدر قريب من "أليطاليا" ان من بين شروط الإتحاد للطيران أن تشطب البنوك بعض ديون الشركة، ولكن البنوك ترفض هذا الشرط حتى الآن.

وكان غياب الإتفاق على إعادة هيكلة الديون أحد أسباب رفض شركة "إير فرانس–كيه.إل.إم" – وهي مساهم في "أليطاليا" – المشاركة في رفع رأسمال الشركة. وأسفر ذلك عن إنخفاض حصة "إير فرانس–كيه.إل.إم" في الناقلة الإيطالية إلى نحو سبعة في المئة من 25 في المئة.

الفساد يمثل مشكلة لأكثر من نصف الشركات الأوروبية ويكلف الإتحاد 120 مليار دولار سنويا

■ بروكسل – رويترز: أظهر مسح أجرته المفوضية الأوروبية أمس الإثنين ان الفساد يمثل مشكلة لنصف الشركات التي تعمل في أوروبا تقريبا، وان عددا متزايدا من مواطني الإتحاد الأوروبي يعتقدون ان الوضع يزداد سوءا.

ويضع التقرير الإتحاد، الذي يصور في معظم الاحيان على انه أحد أنظف مناطق العالم، في دائرة الضوء. ويسود الشركات إعتقاد واسع النطاق «أن السبيل الوحيد للنجاح هو العلاقات السياسية».

وتتفاوت معدلات الفساد بين دول الإتحاد، وعددها 28 دولة. وأظهر المسح – وهو الأول الذي تجريه المفوضية في هذا المجال – ان كل الشركات تقريبا في اليونان وإسبانيا وإيطاليا تعتقد ان الفساد منتشر على نطاق واسع. ويعتبر الفساد أمرا نادرا في الدنمرك وفنلندا والسويد.

وتماثل نتائج المسح ما أظهرته نتائج «مؤشر مُدرَكات الفساد» الذي تعده منظمة الشفافية الدولية. وصنف المؤشر اليونان كأكثر دول الإتحاد فسادا، ووضعها في المرتبة الثمانين على مستوى العالم مع الصين. وكانت الدنمرك أقل الدول فسادا.

وقالت سيسيليا مالمستروم، مفوضة الإتحاد الأوروبي للشؤون الداخلية "الفساد يضعف ثقة المواطن في المؤسسات الديمقراطية وسيادة القانون، ويضر الإقتصاد الأوروبي، ويحرم الدول من إيرادات ضريبية تشتد الحاجة إليها".

وشركات الانشاءات التي كثيرا ما تتقدم بعطاءات للفوز بعقود حكومية هي أكثر الشركات تضررا من الفساد. فقد شكت نحو ثمان من كل عشر شركات تم أستطلاع رأيها من الفساد. وإجمالا تعتبر 43 في المئة من الشركات ان الفساد مشكلة. وتقدر المفوضية ان التكلفة التي يتكبدها الإقتصاد الأوروبي بسبب الفساد تبلغ 120 مليار يورو (162 مليار دولار) سنويا وهو ما يساوي حجم الإقتصاد الروماني تقريبا.

وأشار المسح إلى أن هناك إعتقادا منتشرا على نطاق واسع بين مواطني الإتحاد الأوروبي بأن الفساد شائع.

ويعتقد 56 من الأوربيين إرتفاع نسب الفساد في دولهم خلال السنوات الثلاث الأخيرة، حيث يعتقد 77 % من الإسبان، و76 % من مواطني سلوفينيا والتشيك، و74 % من الإيطاليان و72 % من البرتغاليين بإرتفاع معدلات الفساد في بلادهم.

وينتقد تقرير المفوضية الأوروبية بصفة خاصة رومانيا وبلغاريا اللتين تم وضعهما تحت المراقبة الدقيقة من قبل الإتحاد الأوروبي عندما انضمتا إليه في عام 2007 نظرا لوجود أوجه قصور رئيسية في مجال سيادة القانون. وتدفع المفوضية الاوروبية باتجاه معايير موحدة لقياس مستويات الكسب غير المشروع.

وقالت المفوضية "لا تزال عمليات الفساد الصغيرة والفساد السياسي إشكالية منهجية"، مضيفة أن "الإرادة السياسية المتعلقة بالتعامل مع الفساد وتعزيز معايير عالية من النزاهة كانت غير متناسقة" في رومانيا.

وفي بلغاريا وعلى الرغم من أن "مكافحة الفساد كانت تمثل اولوية لفترة طويلة" إلا إن الفساد لا يزال مستشر على مدى "واسع النطاق"، بحسب المفوضية.

ووفقا لمسح "يوروباروميتر" الذي تجريه المفوضية الأوروبية بشكل منتظم ونشر أمس الاثنين فإن التصورات حول الكسب غير المشروع المستشري خطيرة بشكل خاص في اليونان وإيطاليا، حيث يعتقد 99 و97 في المئة من الشعبين على التوالي أن الفساد مستشري بشكل واسع النطاق.

وعلى الرغم من إتخاذ بعض الخطوات الإيجابية في اليونان، فإن "الفساد يشكل تحديات كبيرة"، حسبما كتبت المفوضية، مشيرة إلى أن إطار معالجة الكسب غير المشروع "معقد ويناضل من أجل تحقيق نتائج".

وفي إيطاليا "لا يزال الفساد تحديا خطيرا" على الرغم من تشريع قانون جديد لمكافحة الفساد في عام 2012.

وبشكل عام فإن هناك حاجة إلى المزيد من الجهد في الإتحاد الأوروبي لتعزيز مفهوم المساءلة، ومنع تضارب المصالح، والكشف عن الأصول المملوكة، ووقف الفساد على المستوى المحلي، وإتخاذ إجراءات جنائية ضد السياسيين المنتخبين، وحماية المبلغين عن المخالفات.

وفي المجمل فإن بلدان شمال أوروبا تعد من بين الدول الأفضل أداء في التكتل.

وتخضع ألمانيا، القوة الإقتصادية للتكتل، للتدقيق بسبب "ظاهرة الباب الدوار" التي يعين بموجبها مسؤولون منتخبون في وظائف جديدة في شركات "قد يكونوا ساعدوها في الآونة الأخيرة".

وقال التقرير إن فرنسا لم تعالج بشكل كاف الفساد في مجال عقود الخدمة العامة أو المعاملات التجارية الدولية، في حين أن بريطانيا – واحدة من بين الدول الأفضل أداء – يتعين عليها أن تفعل المزيد لمنع "مخاطر الرشوة الأجنبية" في صناعات مثل الدفاع.

ويهدف التقرير إلى إطلاق نقاش واسع بشأن تدابير مكافحة الفساد. وعرضت المفوضية، التي ليس لديها سلطة التدخل في هذه المسألة، مساعدة الدول الأعضاء في معالجة الكسب غير المشروع.

وزير الخزانة الأمريكي: الوقت ينفد أمام إقرار الكونغرس زيادة سقف الدين

■ واشنطن – أ ف ب: أعلن وزير الخزانة الاميركي، جاك ليو، أمس الإثنين ان "الوقت ينفد" أمام إقرار الكونغرس رفع سقف الدين الذي يصل إلى حده الأعلى يوم الجمعة المقبل.

وقال الوزير في كلمة في واشنطن انه "من الضروري ان يتحرك الكونغرس فورا لزيادة قدرتنا على الإستدانة". وأضاف "بكلمة واحدة، الوقت ينفد".

وتستنفد الولايات المتحدة على ما يبدو قدرتها القانونية على الإستدانة يوم الجمعة، ووحده الكونغرس هو الهيئة المخولة زيادة سقف المديونية.

وأكد جاك ليو انه بعد هذا التاريخ "ستكون وزارة الخزانة مرغمة على إتخاذ إجراءات إستثنائية لمواصلة تمويل الحكومة"، مضيفا ان هذه الاجراءات لن يكون بامكانها ان تدوم "الا لفترة وجيزة" وانها ستستنفد "في نهاية الشهر".

وحذر وزير الخزانة ايضا من انه "من دون القدرة على الإستدانة بسرعة كبيرة، لن يكون ممكنا مواجهة الإلتزامات المالية للدولة الفدرالية".

واعتبر من جهة أخرى ان العام 2014 قد يكون عام تسجيل "إختراق في النمو الإقتصادي". وقال ايضا انه حان الوقت "لتجنب الحركات السياسية التي حصلت في السنوات الاخيرة التي اساءت جدا إلى التوسع الإقتصادي".

وفي الخريف الماضي أقفلت الأجهزة الإدارية الفدرالية طيلة أكثر من أسبوعين بسبب الخلاف بين الكونغرس والبيت الابيض بشأن الموازنة وسقف المديونية.

تباطؤ نمو قطاع التصنيع الأمريكي

■ نيويورك – رويترز: أظهر تقرير صناعي أمس الإثنين أن قطاع الصناعات التحويلية الأمريكي نما في يناير/كانون الثاني بوتيرة أبطأ بكثير من الشهر السابق، فيما سجل نمو الطلبيات الجديدة أكبر إنخفاض في 33 عاما، وهو ما دفع نشاط المصانع إجمالا إلى الهبوط إلى أدنى مستوى في ثمانية أشهر.

وقال معهد إدارة التوريدات ان مؤشره لنشاط المصانع في البلاد انخفض إلى 51.3 نقطة في يناير/كانون الثاني ليسجل أدنى مستوى له منذ مايو/أيار 2013 من 56.5 نقطة في قراءة نهائية للشهر السابق.

وكان محللون توقعوا في مسح أجرته رويترز قراءة 56 نقطة في المتوسط في يناير. وجاءت قراءة يناير دون أقل تقدير في المسح البالغ 54.2 .

ويناير هو ثاني شهر على التوالي يشهد تباطؤا في نمو القطاع، بعدما بلغ ذورة في الآونة الأخيرة في نوفمبر/تشرين الثاني عند 57 نقطة كانت الأعلى منذ ابريل/نيسان 2011.

ويشير هذا إلى أن الإقتصاد ربما بدأ يفقد بعضا من قوته الدافعة التي صاحبته في النصف الثاني من 2013.

وسجل مؤشر الطلبيات الجديدة إنخفاضا كبيرا إلى 51.2 من 64.4 في ديسمبر. وتراجعت أيضا مؤشرات التوظيف والإنتاج ونمو المخزونات، مقارنة مع ديسمبر. وبلغ مؤشر التوظيف 52.3 وهي أضعف قراءة منذ يونيو/حزيران، واقل بكثير من قراءة ديسمبر البالغة 55.8 والتي كانت الأعلى في 18 شهرا.

في الوقت نفسه ارتفع مؤشر الأسعار إلى 60.5 من 53.5 وهي أعلى قراءة منذ فبراير/شباط الماضي.

تثبيت جانيت يلين «المدافعة عن الوظائف للجميع» على رأس البنك المركزي الأمريكي

■ واشنطن – أ ف ب: جانيت يلين، التي تم تثبيتها أمس الإثنين على رأس الإحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) الاميركي، خبيرة إقتصادية تحظى بالاحترام ومدافعة عن الوظائف للجميع قضت ثلث حياتها المهنية في البنك المركزي.

وأصبحت يلين (67 سنة)، التي كانت نائبة لرئيس الإحتياطي الفدرالي، أمس أول امرأة تترأس الإحتياطي الفدرالي منذ تأسيسه قبل مئة عام. كما ستكون أول شخصية ديموقراطية تعين في هذا المنصب منذ رحيل بول فولكر العام 1987.

وأمضت يلين أكثر من 12 سنة في صلب السياسة النقدية الاميركية. وتعتبر داخل اللجنة السياسية النقدية على انها من "الحمائم"، أي انها على استعداد لتأييد سياسة تقوم على معدلات فائدة متدنية لدعم النمو والوظائف أكثر مما تكترث للتضخم.

غير انها تعرف حين تقتضي الحاجة كيف تصبح من "الصقور". وسبق ان صوتت 27 مرة في التسعينات على زيادة معدلات الفائدة، حين كان الإقتصاد الأمريكي يسجل فورة نشاط.

وولع هذه المرأة، المولودة في بروكلين بالإقتصاد تخطى الإطار المهني حصرا. فزوجها جورج أكيرلوف حائز جائزة نوبل للإقتصاد، وإبنهما روبرت يعلم الإقتصاد في جامعة بريطانية.

وبعد خمس سنوات من التعليم في جامعة هارفرد، دخلت إلى الإحتياطي الفدرالي في العام 1977 ضمن مجموعة باحثين إقتصاديين يقدمون تحليلات واحصاءات للهيئة الإدارية للبنك المركزي. وبقيت هناك سنتين حيث التقت زوجها.

وتحمل يلين دكتوراه في الإقتصاد، وتدربت في جامعة يال (شرق) العام 1971 تحت اشراف جيمس توبين حائز جائزة نوبل للإقتصاد في 1981 والمعروف بطرحه حول الضريبة على التعاملات الدولية.

وفي العام 1980 عادت يلين إلى التعليم في جامعة كاليفورنيا (غرب) في بيركلي إلى ان اختارها الرئيس الديموقراطي السابق بيل كلينتون لكي تكون إحدى اعضاء مجلس ادارة الإحتياطي في 1994. وقد صوتت في بعض الأحيان ضد قرارات الرئيس النافذ السابق للإحتياطي آلان غرينسبان.

وفي 1997 طلب منها الرئيس كلينتون تولي رئاسة دائرة المستشارين الإقتصاديين في البيت الابيض حتى 1999. وفي هذا المنصب، خلفت جوزف ستيغليتز الخبير الإقتصادي الذي ينتقد الإفراط في الليبرالية الإقتصادية والذي تقاسم في 2001 جائزة نوبل للإقتصاد مع زوجها.

وفي العام 2004 عادت يلين إلى الإحتياطي الفدرالي حيث ترأست حتى العام 2010 الفرع الإقليمي في سان فرانسيسكو (كاليفورنيا).

وينتقدها البعض لأنها لم تتمكن في ذلك الوقت من إستباق إنهيار فورة القطاع العقاري في منطقة تغطي كاليفورنيا ونيفادا وأريزونا، وهي الولايات التي اصبحت في صلب كارثة القروض غير القابلة للسداد.

وأقرت لاحقا أمام لجنة انشأتها السلطات لفهم تفاصيل الأزمة المالية في 2008 "هل كان لدينا إدراك كامل لنقاط الخلل في نظام تحويل الديون إلى أسهم والطريقة التي سيؤثر فيها هذا الأمر على النظام المالي برمته؟ كلا".

لكن إعتبارا من نهاية 2007 أصبحت إحدى أوائل المسؤولين في لجنة السياسة النقدية في الإحتياطي الفدرالي الذين تكهنوا بإتجاه الإقتصاد إلى الإنكماش وأشاروا إلى بوادر ازمة الديون.

وفي صيف 2009 ذكر إسمها للمرة الأولى لتحل محل بن برنانكي الذي عينه جورج بوش على رأس الإحتياطي الفدرالي في 2006، وجدد له الرئيس باراك أوباما في نهاية المطاف لولاية ثانية في العام 2010.

وفي السنة نفسها تولت جانيت يلين منصب نائبة رئيس مجلس إدارة البنك المركزي لمدة أربع سنوات. وفي هذا المنصب أصبحت إحدى أفضل حلفاء بن برنانكي ودعمت سياسته الإستثنائية بإعتماد ليونة نقدية. وقالت ان "خفض البطالة يجب ان يكون محور العمل".

ولدت يلين في بروكلين وهي ابنة طبيب، وقالت في مقابلة في عام 1995 ان "قضيتم أمسية في منزلنا فسوف تسمعون أحاديث إقتصادية حتى حول مائدة الطعام".

جانيت يلين الى جانب الرئيس أوباما بعد إقرار الكونغرس تعيينها

تراجع سعر النفط وسط مخاوف من بطء النمو الإقتصادي في الصين

■ سنغافورة – لندن – رويترز: هبط سعر التعاقدات الآجلة لخام برنت إلى أدنى مستوى له منذ أسبوعين أمس الإثنين، مسجلا 106 دولارات للبرميل بعد أن أثارت بيانات ضعيفة للمصانع في الصين مخاوف بشأن نمو الطلب، ولكن حد من النزول العنف في سوريا والعراق.

وتراجع نمو المصانع في الصين إلى أدنى مستوى له منذ ستة اشهر في يناير/كانون الثاني بعد تأثره بضعف الطلب المحلي والخارجي وتزايد المخاوف من حدوث تباطؤ واسع في الأسواق الناشئة.

وأثر هذا على معظم الأسواق مثل الأسهم الآسيوية والمعادن الصناعية، إذ وجد المستثمرون سببا جديدا لبيع الأصول المحفوفة بمجازفة كبيرة.

وتراجع برنت ثلاثة سنتات إلى 106.37 دولار للبرميل بحلول الساعة 0734 بتوقيت غرينتش، مواصلا الخسائر بعد تراجعه يوم الجمعة الماضي.

وكان برنت قد وصل في وقت سابق من الجلسة إلى 106 دولارات وهو أدنى مستوى له منذ 20 يناير/كانون الثاني.

وهبط الخام الأمريكي 33 سنتا إلى 97.16 دولار بعد إغلاقه منخفضا 74 سنتا في الجلسة السابقة.

وقال تيتسو إموري وهو مدير صندوق سلعي في «استماكس انفستمنت» لإدارة الإستثمارات «أضرت اضطرابات الأسواق الناشئة التي تمتد إلى معظم الأسواق بخام برنت».

لكنه أضاف «بالنسبة لبرنت تحديدا ثمة مخاوف بشأن الإمدادات بسبب الوضع في سوريا والعراق وغيرهما. يساعد ذلك في دعم الأسعار».

ورغم هبوط أسعار النفط أمس مقاسة بالدولار فقد إرتفعت أسعاره الحقيقية إلى مستويات قياسية للمستهلكين في كثير من الأسواق الناشئة، متجاوزة مستويات منتصف 2008 حينما بلغ خام القياس الأوروبي مزيج برنت نحو 150 دولارا للبرميل.

فقد أدى إنهيار قيمة عملات الأسواق الناشئة إلى إرتفاع تكلفة الخام في كثير من الإقتصادات النامية.

وبالليرة التركية إرتفع سعر خام برنت بمقدار الثلث عما كان عليه في 2008. وبلغ برنت مستويات قياسية مرتفعة أو اقترب منها بالريال البرازيلي والروبية الهندية والروبية الإندونيسية والروبل الروسي والراند الجنوب أفريقي.

اليورو يهبط إلى ادنى مستوى في شهرين أمام الدولار وسط مخاوف من التيسير النقدي

■ لندن – رويترز: تراجع اليورو إلى أدنى مستوياته في شهرين أمام الدولار أمس الإثنين مع تزايد توقعات المستثمرين لخطوة قوية من البنك المركزي الأوروبي لمواجهة تباطؤ معدل التضخم، بينما ساهمت التوقعات السلبية للأسواق الناشئة في إنخفاض العملة الأمريكية أمام الين.

وبلغ اليورو أدنى مستوياته في شهرين أمام العملة اليابانية أيضا وتراجع إلى أدنى مستوى في أكثر من ستة أسابيع أمام الفرنك السويسري. وإنخفضت العملة الأوروبية الموحدة يوم الجمعة الماضي بعد صدور بيانات أضعف من المتوقع بخصوص التضخم في منطقة اليورو.

وتراجع اليورو إلى 1.34765 دولار، وهو أدنى سعر له منذ أواخر نوفمبر/تشرين الثاني ثم تعافى لاحقا ليرتفع 0.2 في المئة إلى 1.3515 دولار.

وبعد خفض سعر الفائدة الرئيسي لدى البنك المركزي الأوروبي إلى مستوى قياسي بلغ 0.25 في المئة، يتوقع بعض المحللين أن يبدأ البنك في شراء سندات سيادية لتيسير السياسة النقدية.

وإنخفض اليورو أمام العملة اليابانية إلى 137.38 ين، أي دون مستوى متوسطه المتحرك في 100 يوم الذي يبلغ حاليا 137.54 ين، وهو ما يعتبره بعض المحللين مؤشرا على الهبوط.

وتعافى اليورو في وقت لاحق إلى 137.61 ين متراجعا 0.1 في المئة مقارنة بالجلسة السابقة.

وهبط الدولار إلى 101.7 ين مسجلا أدنى مستوياته منذ أوائل ديسمبر/كانون الأول مع إستمرار مخاوف المستثمرين حيال الإقتصادات الناشئة وإقبالهم على العملة اليابانية كملاذ آمن.

ولقيت العملة اليابانية دعما واسعا بفضل الإقبال الشديد على بيع عملات الأسواق الناشئة خلال الأيام الماضية.

ومازالت التداولات خفيفة بعد عطلة السنة القمرية الجديدة في آسيا يوم الجمعة الماضي. وترقب المستثمرون نتائج مسح مديري المشتريات في قطاع الصناعات التحويلية في الولايات المتحدة للوقوف على قوة الإقتصاد الأمريكي. ومن المقرر أن تصدر يوم الجمعة المقبل بيانات الوظائف التي جاءت دون التوقعات الشهر الماضي.

مؤسس شركة «بلاكووتر» للخدمات الأمنية يتطلع للاستفادة من فرص إستغلال ثروات أفريقيا عبر تقديم الخدمات اللوجستية لشركات النفط والتعدين

■ لندن – رويترز: من إدارة واحدة من أكبر المجموعات العسكرية الخاصة وأكثرها إثارة للجدل في العالم إلى تقديم الخدمات اللوجستية لشركات النفط والتعدين الراغبة للعمل في المناطق النائية الحافلة بالأخطار في أفريقيا ... هكذا إنتقل إيريك برينس مؤسس شركة «بلاكووتر» إلى مشروعه الجديد.

ويتزايد تطلع الصين إلى أفريقيا لتلبية الطلب المتزايد على الموارد الطبيعية. وقد بلغ التبادل التجاري بين الجانبين نحو 200 مليار دولار هذا العام.

ويرى برينس في ذلك فرصة سانحة لأن 85 في المئة من واردات الصين من القارة السوداء نفط أو معادن.

ويريد برينس (44 عاما) إستخدام خبراته في نقل الأفراد والمعدات إلى، ومن، المناطق النائية لمساعدة الشركات التي تسعى إلى إستغلال ثروات طبيعية في أماكن مثل السودان والصومال.

وهذا الشهر أصبح برينس، الجندي السابق في القوات الخاصة للبحرية الأمريكية، رئيسا لمجلس إدارة مجموعة «فرُنتير» للخدمات المسجلة في هونغ كونغ. وتملك شركة «سيتيك» الصينية 15 في المئة من أسهم هذه الشركة، ويملك برينس نفسه خيارات أسهم تعادل تسعة في المئة منها.

ويمثل تعيينه تحولا كبيرا في حياة رجل يرى كثيرون أنه من أثرياء الحرب وأن يديه ملطختان بالدماء.

كانت «بلاكووتر» تقدم خدمات أمنية للحكومة الأمريكية في العراق وأفغانستان. ونمت من شركة لا تتجاوز إستثماراتها الستة ملايين دولار، إلى نشاط حجمه مليار دولار سنويا. وإهتزت سمعتها بعد أتهام حراسها بقتل 14 مدنيا عراقيا عام 2007. وألغى العراق الرخصة الممنوحة لها.

وتلا ذلك سحب الحكومة الأمريكية تعاقداتها مع الشركة، وبدأت امبراطوريتها تنهار، ثم تتالت الإتهامات بالتهرب من الضرائب وإستخدام أسلحة دون سند قانوني والقتل.

ونفت الشركة كل الاتهامات.

وغيرت الشركة إسمها، وإستقال برينس من منصب الرئيس التنفيذي عام 2009، ثم باعها في العام التالي، وتغير إسمها مرة أخرى إلى «أكاديمي».

ونقطة البداية لبرينس في أفريقيا هي الطائرات، إذ تملك الشركة بضع طائرات ومهبطا في كينيا، وتسعى إلى التوسع في هذا المجال لبناء شبكة من خدمات الطيران تغطي أفريقيا كلها.

وقال في مقابلة «إذا كنت تحفر في منطقة نائية وتعطل الحفار وأصبحت تحتاج لقطعة غيار جديدة، فإن هذا يكلفك عشرات الآلاف، إن لم يكن مئات الآلاف من الدولارات يوميا. كيف توصل تلك القطعة بسرعة ودون أي أعذار؟».

وستبدأ الطائرات بنقل الناس والبضائع قبل التحول إلى مسح لخطوط الأنابيب والطرق ورسم الخرائط.

والخطوة التالية هي إستخدام الشاحنات والمراكب النهرية.

فهل الشركة الجديدة هي الجزء الثاني من بلاكووتر؟. يرد برينس على هذا السؤال قائلا إنها مشروع «مشابه. لكننا لسنا بصدد تقديم خدمة لحكومة أو مشروعات عسكرية. لسنا بصدد إقامة قوات شرطة لهم. لا شيء من هذا القبيل. نحن بصدد نقل منظمة أهلية أو طاقم متقدم لقياس الاهتزازات الارضية أو للحفر من شركة تعدين أو إذا احتاجت شركة نفط لدعم أو بناء مخيم».

تباين أسهم الامارات وسط إتجاه نزولي في أسواق الخليج وتراجع البورصة المصرية

■ دبي – رويترز: تباينت الأسهم الإماراتية أمس الإثنين حيث توقف هبوط في دبي استمر ثلاث جلسات، بينما تراجعت معظم أسواق الخليج الأخرى. وهبطت البورصة المصرية من أعلى مستوياتها في أربع سنوات.

وزاد مؤشر سوق دبي 0.5 في المئة في جلسة متقلبة، بعدما تبين أن جني الأرباح كان قصير الأمد، لكن العوامل الفنية لا تزال ضعيفة. وأخفق المؤشر في تخطي مستوى 3807 نقاط.

وقال فراس الزغيبي، خبير الأسواق لدى "مينا كورب" للأوراق المالية" من الواضح ان السوق تواجه عمليات بيع من مستثمرين كبار وسيستمر ذلك لفترة لأن التوزيعات تستمر بشكل عام رُبعا كاملا".

وارتفعت أحجام التداول في السوق في يناير/كانون الثاني إلى أعلى مستوياتها منذ سبتمبر/أيلول، لكن مكاسب المؤشر تباطأت، وهو ما يشير إلى أن مستثمرين كبارا يبيعون لمتعاملين أفراد.

وقال الزغيبي "من المتوقع أن تشهد السوق تقلبات هذا الشهر.. تشهد السوق مغالاة في الشراء على أسس أسبوعية وشهرية وهو ما يجعلها معرضة لعمليات تصحيح ويشير إلى أنها ستنطوي على مخاطر أكبر".

وأضاف "ورغم ذلك ربما يتواصل الإتجاه الصعودي... فلا تزال هناك قوة دافعة في الأسهم. وعلى الأرجح سيبحث المؤشر عن قمة فيما بين 4100 و4400 نقطة."

وزاد سهم "أرابتك" القابضة للبناء 2.3 في المئة، مسجلا أعلى مستوياته منذ سبتمبر/أيلول 2008، ومواصلا مكاسبه منذ أن فازت الشركة بعقد قيمته 6.1 مليار دولار من "آبار" للإستثمار الحكومية في أبوظبي.

وهبط المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.3 في المئة من أعلى مستوى له في خمس سنوات سجله أمس الأول. وتصدرت أسهم البنوك الخاسرين مع تراجع سهم بنك أبوظبي الوطني 3.5 في لمئة.

وإنخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.4 في المئة، متراجعا من أعلى مستوى له في أربع سنوات سجله في الجلسة السابقة، مع قيام المستثمرين بجني الأرباح من أسهم الشركات المتوسطة والصغيرة.

وهوى سهم المصرية للمنتجعات السياحية 5.2 في المئة، بينما تراجع سهم بالم هيلز للتعمير 2.2 في المئة.

ولا يزال شعور المستثمرين إيجابيا بخصوص السوق، رغم عدم التيقن حول تعديل وزاري متوقع. كما ينتظر المستثمرون إعلانا صريحا من المشير عبد الفتاح السيسي القائد العام للقوات المسلحة بأنه سيترشح للرئاسة.

وقال إسلام البطراوي مدير مبيعات الأسهم الإقليمية لدى "إن.بي.كيه كابيتال" للوساطة "في الوقت الحاضر تتحرك السوق بشكل رئيسي بفعل المتعاملين الأفراد. هناك إحتمال أن تشهد السوق تصحيحا بسيطا لكن المحرك الرئيسي لا يزال يتمثل في الانتخابات الرئاسية".

وفي الدوحة هبط سهم بنك قطر الوطني، أكبر بنك في المنطقة من حيث القيمة السوقية، 2.5 في المئة بعدما انتهت فترة توزيعات أرباح بلغت 70 في المئة. ودفع سهم البنك مؤشر بورصة قطر للتراجع 0.3 في المئة مسجلا أدنى مستوياته منذ 20 يناي/كانون الثاني. وانخفض مؤشرا السعودية والكويت أيضا 0.3 في المئة لكل منهما.

وفما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي زاد المؤشر 0.5 في المئة إلى 3773 نقطة، لكن مؤشر أبوظبي هبط 0.3 في المئة إلى 4678 نقطة.

وانخفض المؤشر السعودي 0.3 في المئة إلى 8807 نقاط. كما إنخفض المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 11138 نقطة.

وتراجع المؤشر الكويتي 0.3 في المئة إلى 7787 نقطة. كما تراجع المؤشر العماني 0.3 في المئة إلى 7073 نقطة، بينما ارتفع المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1294 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 0.4 في المئة إلى 7409 نقاط.

ألمانيا: البت في حزمة مساعدات مالية محتملة لليونان في منتصف العام الجاري

■ برلين – د ب أ: قال متحدث بإسم وزارة المالية الألمانية ان اليونان ستحصل على حزمة مساعدات مالية ثالثة في منتصف العام الجاري إذا إقتضى الأمر ذلك.

ونقل المتحدث عن وزير المالية الألماني، فولفغانج شويبله، قوله «سنعرف في منتصف العام ما إذا كانت اليونان تحتاج إلى هذه المساعدات، وإذا كانت تحتاج ذلك فسنعرف شكل هذه المساعدات».

غير أن المتحدث استبعد إلغاء جزء من ديون اليونان في كل الأحوال، مضيفا «أستطيع بوضوح نفي أي تفكير مزعوم بشأن إلغاء جزء من ديون اليونان».

وكانت مجلة (دير شبيغل) قد ذكرت مطلع الأسبوع الجاري أن هناك تفكيرا بشأن تقديم حزمة مساعدات مالية أوروبية ثالثة لليونان بحجم 10 إلى 20 مليار يورو. وإستندت في ذلك إلى ما وصفته بأنه ورقة داخلية بشأن تحديد الموقف من اليونان، وقالت انه سيتم الإتفاق على هذه المساعدات خلال الأسابيع المقبلة بالفعل.

وحسب هذه الورقة فإن إتحاد العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) سيطلب من أثينا مقابل ذلك التعويض عما ما قصرت فيه من إجراءات الترشيد الرامية إلى تقليص عجز الموازنة.

وتحتل مسألة حزمة المساعدات المالية التالية لليونان أهمية خاصة في ضوء اقتراب الانتخابات البرلمانية الأوروبية المزمعة في أيار/مايو المقبل، حيث يمكن أن تتسبب أي مساعدات مالية جديدة لليونان في زيادة شعبية الأطراف المعارضة للإتحاد الأوروبي داخل ألمانيا مثل حزب «البديل من أجل ألمانيا» الألماني.

كما أن ربط هذه المساعدات بشروط سيعطي مناهضي الإتحاد الأوروبي داخل اليونان مثل يساري اليونان مبررات لمعارضة عضوية اليونان في الإتحاد حيث تتسبب هذه الشروط في المزيد من معاناة اليونانيين.

الدوري الاسباني

أتلتيكو على القمة بعد 133 جولة... والمدريديون يعتبرون طرد رونالدو «ظلما»

■ مدريد – «القدس العربي»، وكالات: عاد أتلتيكو مدريد الى قمة الدوري الإسباني بعد أكثر من ثلاث سنوات غاب فيها عن الصدارة، حيث كانت المرة الأخيرة التي تصدر فيها الليغا في 12 أيلول/سبتمبر 2010.

وخاض أتلتيكو إجمالي 133 جولة دون معرفة طعم الصدارة، حيث كانت المرة الأخيرة التي تزعم فيها جدول الليغا، خلال الجولة الثانية من موسم 2011/2010. وساهم الفوز الكبير للـ«روخيبلانكوس» ليلة الأحد أمام ريال سوسييداد برباعية نظيفة، في صعوده لقمة جدول الدوري الإسباني، مستغلا سقوط غريميه برشلونة في فخ الهزيمة أمام فالنسيا 2–3 وتعادل ريال مدريد أمام أتلتيك بلباو 1–1.

وانفرد أتلتيكو بصدارة الليغا بـ57 نقطة، بفارق ثلاث نقاط عن برشلونة، فيما بقي ريال مدريد ثالثا بفارق الاهداف عن الوصيف الكتالوني. ولم يتخل الفريق الكتالوني عن الصدارة منذ الجولة الاولى للموسم الماضي الذي توج بلقبه.

وتقدم ديفيد فيا لاتلتيكو في الدقيقة 38 قبل أن يخرج متأثرا بإصابة وأضاف دييغو كوستا والمدافع جواو ميراندا هدفين متتاليين في الدقيقتين 72 و74. واختتم البديل دييغو، العائد إلى اتلتيكو على سبيل الإعارة من فولفسبورغ الألماني، الرباعية في الدقيقة 87.

وأضاع الريال فرصة لتجاوز برشلونة نحو المركز الثاني بعدما أهدر تقدمه ليتعادل 1–1 مع مضيفه اتلتيك بلباو. وخرج البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد مطرودا قبل ربع ساعة من النهاية بعدما دفع كارلوس جوربيجي في الوجه وتدخله في شجار مع اندير ايتوراسبي. وكان ريال مدريد يتطلع لانتصاره السادس على التوالي في الدوري بعدما تقدم عبر خيسي في الدقيقة 65 لكن البديل ايباي غوميز تعادل لبلباو.

وقال الارجنتيني دييغو سيميوني مدرب اتلتيكو: «كانت المباراة صعبة رغم النتيجة والأهداف التي جاءت في النهاية. تسبب سوسيداد في بعض المشاكل لنا رغم أنه لم يملك فرصا جيدة للتسجيل».

واعتبر لاعبا الريال مارسيلو وتشابي ألونسو أن طرد رونالدو كان «مبالغا» فيه. وقال مارسيلو إن «الطرد كان مبالغا فيه» مشيرا إلى ان البرتغالي «يعرف بالتحديد ما حدث» وأن حالته النفسية مثلها مثل أي لاعب يتعرض للطرد «بطريقة غير عادلة».

وتوافق رأي تشابي ألونسو مع زميله حيث رأى أيضا أن طرد رونالدو كان «مبالغا» فيه، فيما طلب مارسيلو من الحكام أن يسمحوا للاعبين بالتحدث معهم مثلما يستمع اللاعبون إليهم.

وفيما يتعلق بالمباراة، اعترف ألونسو أن بلباو كان متفوقا على الريال في الشوط الأول، مبينا أنه اعتقد أن فريقه كان على مقربة من الفوز باللقاء بعدما سجل الهدف الاول، لكن عقب تعادل بلباو اختلفت النتيجة التي أعاقت صعود الملكي إلى المركز الثاني.

ومن جهته، قال الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الريال، إن طرد رونالدو غير منطقي. وأضاف أنشيلوتي في تصريح للموقع الرسمي للنادي، أن «اللقطات التليفزيونية أظهرت أن الطرد كان صعبا، لكنني في النهاية راض عن الأداء والنتيجة».

ونجح لاعب وسط بلباو إيباي غوميز من إنهاء الرقم القياسي الذي حققه الملكي في الحفاظ على نظافة شباكه لمدة ثماني مباريات متتالية، على مدار 821 دقيقة، خلال مباراة الفريقين التي انتهت بالتعادل بهدف لمثله. وكان آخر هدف دخل شباك «الميرينغي» يرجع إلى مباراته في 22 كانون الأول /ديسمبر 2013 في الليغا أمام فالنسيا على ملعب ميستايا، حين سجل المدافع الفرنسي جيريمي ماتيو هدفا في الدقيقة (63).

ومنذ ذلك الوقت، خاض «الميرنغي» ثماني مباريات متتالية ما بين الليغا وكأس إسبانيا دون أن تهتز شباكه، حتى أنهى إيباي رقمه القياسي في الدقيقة (74) من اللقاء. كما أنهى إيباي، الرقم القياسي لحارس الريال دييغو لوبيز، الذي حققه في حفاظه على نظافة شباكه لمدة 462 دقيقة، حيث يتولى زميله إيكر كاسياس الدفاع عن عرين الفريق في بطولة كأس الملك.

كريستيانو رونالدو يضحك بأستهزاء بعد قرار الحكم طرده من المباراة

مبيعات فانلات «بالستينو» تزداد 300%

■ سانتياغو – «القدس العربي»: بعدما عوقب نادي بالستينو التشيلي بغرامة مالية بعد أن استخدم أرقاما على فانلات الفريق فيها الرقم واحد مثل خريطة فلسطين التاريخية، فان مبيعات الفانلات زادت بصورة كبيرة.

وقالت محكمة الانضباط في تشيلي إن القرار اتخذ عقب شكوى تقدم بها نوبلينسي الذي يلعب في الدرجة الأولى أيضا. وقضت المحكمة بأن الفانلة مخالفة للقواعد التي تحظر أي شكل من أشكال التمييز على أساس السياسة أو الدين أو النوع أو العرق أو الجنس. لكن مشجعي بالستينو يقولون إن الخريطة جزء من تاريخ النادي العريق الذي تأسس عام 1920.

وذكر روبرتو أبو سعدة مدير المبيعات بالنادي أن الطلب زاد على الفانلات منذ بدأ الجدل بخصوصه. وقال: «من الملاحظ بوضوح أن المبيعات زادت... كثيرا... نحو 300 في المئة. هذا الجدل أفادنا والناس ارتبطوا بالخريطة في ما يبدو... أصبحت بمثابة رمز لنا». وأضاف: «نتلقى رسائل إلكترونية ورسائل على تويتر وفيسبوك تتضمن طلبات من كل البلاد الأوروبية... فرنسا وألمانيا على سبيل المثال... كثيرون من روسيا ومن هنا في أمريكا الجنوبية أيضا... غالبا من كولومبيا والبرازيل والأهم... جاءتنا أيضا طلبات من الشرق الأوسط».

وغرمت رابطة الدوري النادي ما يوازي 441 دولارا عن كل مباراة استخدم فيها الفانلة وأمرته بتقديم تصميم جديد للفانلة، التي وأثارت ضيق بعض أفراد الطائفة اليهودية في تشيلي لأن تصميم الرقم تجاهل وجود إسرائيل.

وقال ديراردو جوروديشر رئيس الطائفة اليهودية في تشيلي: «نحن مستاؤون جدا من هذا الموقف ونعتقد أن ما فعلته رابطة الدوري هو ما ينبغي أن يفعل».

ورغم الجدل الكبير في تشيلي بخصوص القميص والغرامة التي فرضت على النادي ذكر فرناندو أجود أن الفريق سيلعب بالفانلات محل الخلاف في مباراته التالية على الأقل. وقال: «ستوضع الخريطة على الفانلات في المباراة التالية بدون أي نية لمضايقة أو جرح مشاعر أحد».

وقال مشجعو بالستينو خلال مباراة للفريق بمدرج النادي في سنتياغو إنهم يؤيدون وضع الخريطة على فانلات اللاعبين. وقال مشجع يدعى رودريغو أريدوندو: «لقد عاقبونا لكن الخريطة تمثل الأرض الفلسطينية التي ينبغي استعادتها». وقال مشجع آخر يدعى خافير عيريرا: «الأمر مبالغ فيه. أعني أن بالستينو ناد له تاريخ طويل مع كرة القدم في تشيلي وله الحق في استخدام رموزه. أعتقد أن القرار يجب إلغاؤه».

وتلاقي الفانلات التي تحمل أرقاما على شكل خريطة فلسطين قبل التقسيم إقبالا كبيرا حتى من السائحين القادمين إلى تشيلي. وقال زائر من البرازيل يدعى دانيل: «حتى جاري الإسرائيلي يرى أن الفانلة لطيفة. لهذا سأشتري فانلتين... واحدة له والأخرى لي».

رادار الملاعب

نيمار يدافع عن والده ويكتشف «المزيفين»!

■ برشلونة – إفي: دافع النجم البرازيلي الصاعد نيمار عن والده، بشأن مزاعم تلقيه مزيدا من الأموال في صفقة انتقاله من سانتوس البرازيلي الى برشلونة، وطلب منه العودة إلى العاصمة الكتالونية لدعمه خلال عودته إلى الملاعب بعد تعافيه من الإصابة. وكتب مهاجم برشلونة على حسابه الشخصي في موقع «إنستجرام»: «عد إلى إسبانيا، لقد اشتقت إليك»، ونشر صورة له بصحبة أبيه. كما قال أيضا: «التزمت الصمت حتى الآن! لا أستطيع سماع المزيد حول صفقة انتقالي (...) أعتذر عن عصياني لك أبي لكنني سوف أتحدث». ووصف لاعب برشلونة الجدل الدائر حول وجود مخالفات قانونية في صفقة انتقاله إلى العملاق الكتالوني بالأمر «الشائن»، وأوضح أنه بفضل هذا الجدل اكتشف أن لديه «الكثير من الأصدقاء المزيفين».

بطاقة حمراء للاعب بسبب قبلة!

■ لندن – يو بي أي: أشهر حكم مباراة في دوري الهواة لكرة القدم في انكلترا البطاقة الحمراء بوجه لاعب، لقيامه بتقبيل صديقته على خط التماس احتفالا بتسجيله ثلاثة أهداف للمرة الأولى في مسيرته الكروية. وقالت صحيفة «ديلي ميرور» أن فيرنون راينر ركض باتجاه صديقته، تابيثا، التي كانت تجلس بين المشجعين لمعانقتها وتقبيلها بعد تسجيله الهدف الثالث في مرمى الفريق الخصم. وأضافت أن راينر (34 عاماً) كان حصل على بطاقة صفراء بسبب خشونته، وقام الحكم برفع البطاقة الصفراء مرة ثانية في وجهه بسبب مغادرته الملعب دون إذن لتقبيل صديقته، ما جعله يحصل تلقائياً على البطاقة الحمراء.

ونسبت الصحيفة إلى، كريس كورتني، مدرب «ونشينت هامرز» الذي يلعب فيه راينر قوله «البطاقة الصفراء الثانية لم تكن مبررة»، متسائلاً «ما الخطأ في ممارسة القليل من الرومانسية في ملعب لكرة القدم؟». وقال حكم المباراة مالكوم ويليامز (56 عاما) قوله إنه «لا يصنع قوانين كرة القدم... يطبقها فقط».

بيل يتعافى وقد يشارك أساسيا أمام أتلتيكو مدريد

■ مدريد – د ب أ: تعافى الجناح الويلزي غاريث بيل من الإصابة التي منعته من المشاركة مع ريال مدريد في آخر مباراتين، لتزيد فرصه في المشاركة أساسيا غدا في كأس أسبانيا، بعد أن أكمل التدريب الجماعي للفريق. وشهد المران أيضا مشاركة البرازيلي ويليان جوزيه دا سيلفا، الذي ضمه النادي الملكي لفريقه الرديف كاستيا، بعد استعارته من فريقه الأصلي سانتوس.

المقاولون يواصل انتصاراته في الدوري المصري

■ القاهرة – رويترز: حقق المقاولون العرب فوزه الثالث على التوالي في الدوري المصري بتفوقه 3–1 على الجونة في المجموعة الأولى. وتقدم محمد سالم بهدف للمقاولون، الذي فاز في الجولة الماضية 2–1 على الأهلي حامل اللقب، في الدقيقة الثالثة. وأدرك النيجيري مينوسو بوبا التعادل للجونة بعدما سجل هدفا في مرمى فريقه القديم قبل أربع دقائق من نهاية الشوط الأول. وأضاف محمد فضل مهاجم الأهلي السابق الهدف الثاني في الدقيقة 71 قبل أن يختتم صاحب الأرض بعدها بدقيقتين الثلاثية عن طريق محمد فاروق المرشح للانتقال إلى بازل السويسري في نهاية الموسم. وأصبح رصيد المقاولين 14 نقطة في صدارة المجموعة متقدما بنقطتين على الأهلي.

بطل الملاكمة كليتشكو يلاقي الأسترالي ليباي

■ برلين – د ب أ: يدافع الملاكم الأوكراني فلاديمير كليتشكو (37 عاما) عن ألقابه العالمية في الوزن الثقيل من خلال المواجهة المرتقبة مع الأسترالي أليكس ليباي في أوبرهاوزن بألمانيا في 26 نيسان/أبريل المقبل. ويسعى ليباي (30 عاما) إلى إحراز أول لقب عالمي في مسيرته الرياضية بينما يحتاج كليتشكو إلى الدفاع عن مكانته بطلا للعالم في تصنيفات المنظمة العالمية والرابطة العالمية والاتحاد الدولي للملاكمة. وكانت آخر مرة سابقة دافع فيها كليتشكو عن ألقابه عندما تغلب على الروسي ألكسندر بوفيتكين بالنقاط في العاصمة الروسية موسكو في تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

رئيس نادي سوانزي ينفي إقالة لاودروب

■ لندن – د ب أ: نفى هيو جينكنز رئيس نادي سوانزي وجود أي صحة لما ذكرته بعض الاشاعات عن إمكانية إقالة الدنماركي مايكل لاودروب من تدريب الفريق بعد الهزيمة صفر/2 أمام وستهام في الجولة الاخيرة للدوري الانكليزي. وقال إنه «ليس هناك ما نناقشه... لم أسمع شيئا بشأن مايكل (لاودروب) كما لم نلتق ولم نتناقش ولم نفعل شيئا بشأنه... من الصعب لي أن أقول أي شيء لأنه ليس هناك ما نناقشه». وأوضح: «عندما تنتهي المباريات بالهزيمة وتكون قريبا من قاع جدول الترتيب، فإنك تواجه الاشاعات والروايات. واجهنا هذا لأسابيع عديدة... إذا فزنا بكل شيء، فهذا أمر جيد. إذا خسرنا، لا تكون الأمور على ما يرام».

ليل يخسر ويبقى ثالثا في الدوري الفرنسي

■ باريس – الأناضول: خسر ليل من مضيفه نيس بهدف دون رد ضمن منافسات الأسبوع الثالث والعشرين للدوري الفرنسي. وسجل هدف المباراة الوحيد الفرنسي ماتيو بودمير في الدقيقة 45. ورغم الخسارة، حافظ ليل على المركز الثالث بعد أن تجمد رصيده عند 41 نقطة، بينما ارتفع رصيد نيس إلى 30 نقطة في المركز الثاني عشر. وأسفرت بقية مباريات الأحد عن فوز رين على ليون بهدفين دون رد، بينما تعادل مارسيليا مع تولوز بهدفين لكل منهما.

الجزائر تكشف عن خطط نقل ألفي مشجع للبرازيل

■ الجزائر – د ب أ: كشف وزير الشباب والرياضة الجزائري محمد تهمي عن خطط الحكومة لنقل 2000 مشجع إلى البرازيل لمؤازرة منتخب بلادهم في كأس العالم 2014. وأكد تهمي، الذي يترأس لجنة تنظيم نقل المشجعين لبلاد السامبا، نقل 2000 مشجع عبر ثماني رحلات باتجاه مدينة بيلو هوريزونتي التي ستكون مقر الإقامة الرئيسي، مشيرا إلى أن أول رحلة ستكون بعد ظهر 13 حزيران/يونيو 2014 والأخيرة ستكون ليلة 15 من الشهر ذاته. وأوضح أن اللجنة اعتمدت ثلاث صيغ بأسعار مختلفة، الأولى تشمل 1250 مشجعا سيقيمون بفنادق «ثلاث نجوم» لفترة لا تقل عن 16 يوما مقابل نحو 3.5 ألف يورو لكل مشجع والثانية تشمل 600 مشجع بإمكانهم الإقامة بفنادق «أربع نجوم» مقابل ما بين أربعة آلاف و4.5 آلاف يورو لكل مشجع، بينما تشمل الصيغة الثالثة 150 مشجعا يختارون الإقامة في فنادق «خمس نجوم» والانتقال بالطائرة للمدن التي تستضيف مباريات الفريق بمقابل يصل إلى 7.5 ألف يورو لكل مشجع.

الدوري الايطالي

يوفنتوس ملك ايطاليا بهزيمته الإنتر

■ روما – د ب أ: عزز يوفنتوس موقعه في صدارة ترتيب الدوري الإيطالي بعدما تغلب على ضيفه إنتر ميلان بثلاثة أهداف مقابل هدف في المرحلة الثانية والعشرين من المسابقة.

ورفع يوفنتوس رصيده إلى 59 نقطة بينما يأتي روما في المركز الثاني برصيد 50 نقطة بعد تأجيل مباراته أمام بارما في حين تجمد رصيد الإنتر عند 33 نقطة في المركز السادس. وأنهى يوفنتوس شوط المباراة الأول متقدما بهدف نظيف حمل توقيع المدافع السويسري ستيفان ليشتستاينر في الدقيقة 16. وبعد مرور دقيقتين فقط من بداية الشوط الثاني أضاف المدافع الإيطالي الدولي جورجيو كيليني الهدف الثاني للسيدة العجوز. وتكفل النجم التشيلي الدولي ارتورو فيدال بتسجيل الهدف الثالث ليوفنتوس في الدقيقة 56 بينما أحرز المدافع البرتغالي رولاندو الهدف الوحيد لإنتر ميلان في الدقيقة 72.

واعتقلت الشرطة في تورينو أربعة من مشجعي يوفنتوس بعدما ألقوا بيضا وحجارة على الحافلة التي تقل لاعبي إنتر ميلان قبل مباراة الفريقين. وتسببت الحجارة في تهشيم زجاج السيارة، لكن دون أن تصيب أي من لاعبي الإنتر.

كيليني يحتفل بهدفه لليوفي في مرمى الانتر

الدوري الانكليزي

سمولينغ: يونايتد مطالب بالفوز في كل مبارياته

■ مانشستر – رويترز: قال كريس سمولينغ مدافع مانشستر يونايتد إنه يجب على فريقه الفوز في المباريات المتبقية له في الدوري والبالغ عددها 14 مباراة، ليبقي على آماله في التأهل لدوري أبطال اوروبا.

ولا يزال حامل اللقب يحتل المركز السابع بعد هزيمته 1–2 أمام ستوك في الجولة الاخيرة. ويبتعد بفارق سبع نقاط عن ليفربول صاحب المركز الرابع وهو آخر المراكز المؤهلة لدوري الأبطال.

وهذه أول خسارة للفريق أمام ستوك منذ عام 1984 وهي الثامنة ليونايتد هذا الموسم، وجاءت رغم بدء الفريق للمباراة في وجود روبن فان بيرسي ووين روني وخوان ماتا معا لأول مرة. وكانت اخر مرة يغيب فيها يونايتد عن دوري أبطال اوروبا قبل 19 عاما. وقال سمولينغ: «كل نقطة نفقدها تصعب الامور علينا». وأضاف: «ستهدر الفرق الاخرى نقاطا أيضا الا اننا بحاجة لايقاف نزيف النقاط لدينا. نحتاج لممارسة الضغط على بقية الفرق». وتابع: «سنلاقي فولهام ثم ارسنال لذا فاننا سنواجه بعض الاسماء الكبيرة. سنعود للعب في اولد ترافورد الاسبوع المقبل ويحدونا الأمل أن تقف الجماهير خلفنا».

ورغم أن انضمام ماتا من تشلسي واستعادة روني وفان بيرسي لعافيتهما عقب الاصابة، رفعا الروح المعنوية في اولد ترافورد الا ان يونايتد ما زال يعاني من مشاكل بسبب الاصابات اذ لا يزال ريو فيرديناند ونانى ضمن قائمة المبتعدين. كما فقد يونايتد جهود فل جونز وجوني ايفانز خلال مباراة ستوك بعد أن عانى الاول من ارتجاج في المخ والثاني من اصابة في ربلة الساق.

الدوري الالماني

الأرقام القياسية تتهاوى أمام روعة البايرن

برلين – د ب أ: من خلال فوز ساحق 5/صفر على إنتراخت فرانكفورت في الدوري الألماني، واصل بايرن ميونيخ ممارسة هوايته في تحطيم وتعزيز الأرقام القياسية.

وقبل هذه المباراة، استحوذ البايرن بالفعل على الرقم القياسي لعدد المباريات المتتالية التي يحافظ فيها أي فريق على سجله خاليا من الهزائم في البوندسليغا حيث حقق 43 مباراة متتالية بالمسابقة ولم يكن غريبا أن يعزز هذا الرقم ليجعله 44 مباراة متتالية من خلال الفوز الكاسح أمام فرانكفورت. ووضع آرمين فيه مدرب إنتراخت لاعبيه البارزين الأساسيين سيباستيان رود وكارلوس زامبرانو على مقاعد البدلاء في مباراة الأمس خشية تعرض أي منهم لإنذار يعرضه للإيقاف في مباراة الفريق العصيبة أمام إنتراخت براونشفيغ مطلع الأسبوع المقبل.

وبدا هذا الاتجاه متأرجحا بين كونه تصرفا سلبيا وواقعيا على حد سواء، حيث يرى بعض المراقبين أن الدفع باللاعبين ضمن التشكيلة الأساسية لفرانكفورت كان من شأنه أن يعزز قوة الفريق أمام بايرن ويصعب من مهمة الفريق البافاري. وقال فيه: «لم أر من قبل مثل هذا الفريق الجيد لبايرن. كل لاعب بالفريق يستحق كل سنت يتقاضاه... إنه فريق من طراز رائع. إنه فريق مثير للغاية. حتى إذا لعبنا بما يمكن أن نطلق عليه فريقنا الأول، لم تكن لنا فرصة أمام هذا الفريق».

وكان الرقم القياسي التالي الذي حققه البايرن هز الشباك في 56 مباراة متتالية بالدوري المحلي متفوقا على الرقم القياسي السابق الذي حققه أرسنال عام 2001 بالفوز في 55 مباراة متتالية بالدوري الإنكليزي.

وخلال المباراة أمام إنتراخت فرانكفورت، حقق الأسباني تياغو ألكانتارا نجم البايرن رقما قياسيا جديدا في عدد المرات التي يستحوذ فيها اللاعب على الكرة. وذكرت رابطة الدوري الألماني أن اللاعب لمس الكرة 177 مرة خلال هذه المباراة بينما أوضحت مجلة «كيكر» الرياضية وشبكة «سكاي» أنه لمس الكرة 185 مرة.

وخص الأسباني جوسيب غوارديولا مدرب البايرن مواطنه تياغو بالإشادة بعد انتهاء المباراة، لكنه بدا سعيدا أيضا بالأداء الرائع للفريق في المباراة. وقال غوارديولا: «كانت هذه أفضل مباراة نخوضها على ملعبنا حتى الآن. أشعر بسعادة بالغة بالفعل. أهنئ لاعبي فريقي. لعبوا بشكل رائع للغاية... أشعر بالسعادة من أجل المشجعين. في النصف الأول من الموسم، كنت خائفا دائما من أن يكون الأداء مملا للمشجعين الحاضرين في المدرجات».

وحصد بايرن في الموسم الماضي رقما قياسيا من النقاط في البوندسليغا بلغ 91 نقطة، ويمكن للفريق تحطيم هذا الرقم في الموسم الحالي بعدما حصد 53 نقطة من 19 مباراة خاضها حتى الآن في المسابقة هذا الموسم.

كما حقق الفريق رقما قياسيا آخر في الموسم الماضي عندما حقق أكبر هامش من النقاط يفوز به أي فريق بلقب المسابقة حيث بلغ الفارق الذي يفصله في نهاية الموسم الماضي عن بوروسيا دورتموند صاحب المركز الثاني 25 نقطة. وكان هذا الهامش مهددا بقوة من خلال المسيرة الرائعة للبايرن في الموسم الحالي، لكن عودة بايرليفركوزن ودورتموند لعزف نغمة الانتصارات تشير الى أن تحطيم هذا الرقم ليس مؤكدا ولن يكون أمرا سهلا.

كما يبدو الرقم القياسي لعدد الأهداف التي يسجلها أي فريق في موسم واحد في مأمن إلى حد كبير حيث سجل بايرن 51 هدفا في الموسم الحالي حتى الآن بينما يستحوذ على الرقم القياسي البالغ 101 هدف الذي سجله في موسم 1972/1971 .

ومع ضمان فوز بايرن بلقب البوندسليغا بشكل منطقي، يكون الهدف المتبقي للفريق والذي يركز عليه بشكل كبير هو الدفاع عن لقبيه في كأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا. ومن الصعب أن يواجه بايرن مقاومة كبيرة في دور الثمانية للكأس من منافسه المتأزم هامبورغ وذلك في المواجهة المرتقبة بينهما يوم 12 شباط/فبراير الحالي، لكن المواجهة الأصعب للبايرن ستكون أمام أرسنال الإنكليزي في دور الستة عشر لدوري الأبطال حيث يلتقي الفريقان ذهابا في 19 شباط/فبراير الحالي ثم يلتقيان إيابا في 11 آذار/مارس المقبل. ولم يستطع أي فريق الدفاع عن لقبه في دوري أبطال أوروبا منذ إقامة البطولة بنظامها الحالي لكن البايرن يستطيع كسر هذه القاعدة ليحقق بهذا إنجازا جديدا غير مسبوق.

كأس ايطاليا

ثلاثة من قمة الدوري في صراع المربع الذهبي

■ روما – د ب أ: تنطلق منافسات الدور قبل النهائي من كأس إيطاليا اليوم بمشاركة ثلاثة من الفرق الاربعة المتصدرة للدوري الإيطالي. فروما الذى يحتل حاليا المركز الثانى فى الدوري، يستضيف نابولي (صاحب المركز الثالث) غدا، لم يشك عندما تسببت الأمطار في تأجيل مباراته مع بارما في مسابقة الدوري الأحد.

وكانت الأمطار الغزيرة التي هطلت على العاصمة الإيطالية خلال الأيام الماضية أدت إلى إلغاء مباراة روما مع بارما بعد انطلاقها بثماني دقائق، ما ساعد نادي العاصمة على توفير طاقته لمباراة الأربعاء الكلاسيكية أمام نابولي.

وعلى الجانب الآخر، قدم نابولي واحدا من أسوأ عروضه هذا الموسم عندما خسر صفر/3 أمام مضيفه أتالانتا. وأراح مدرب نابولي الأسباني رافاييل بنيتيز لاعب الوسط ماريك هامسيك، الذي ما زال يتعافى من الإصابة، فيما ترك المهاجم غونزالو هيغوين على مقاعد البدلاء لأكثر من ساعة، وإن كان سبب الهزيمة هو الاضطراب الشديد في خط الدفاع.

ويفتتح فيورنتينا، صاحب المركز الرابع، منافسات المربع الذهبي للكأس اليوم عندما يحل ضيفا على أودينيزي. وكان النادي الفلورنسي خسر بهدف نظيف أمام مضيفه كالياري السبت فيما كان نهاية سلسلة مبارياته الست المتتالية التي لم يخسر فيها، بينما فاز أودينيزي 2/صفر على بولونيا ليتقدم بفارق ست نقاط على منطقة الفرق المهددة بالهبوط. وأكد فرانشيسكو غودولين مدرب أودينيزي أن «تحقيق أفضل نتائج ممكنة في الكأس هو ما سيساعدنا على العودة إلى المنافسات الأوروبية بعد موسم دون المستوى بمسابقة الدوري بالنسبة لنا». وكان أودينيزي أنهى الموسم الماضي من الدوري الإيطالي في المركز الخامس ليتأهل إلى الدوري الأوروبي، وقد يحافظ على مشاركته الأوروبية هذا الموسم أيضا في حال بلوغه نهائي كأس إيطاليا أمام روما او نابولي في الخامس من أيار/مايو المقبل. وبما أن روما ونابولي قريبان بالفعل من حجز بطاقة التأهل للمنافسات الأوروبية عن طريق الدوري، فهذا الأمر سيمنح الفرصة للطرف الثاني بنهائي الكأس للمشاركة في مسابقة الدوري الأوروبي بصرف النظر عن الفائز في تلك المباراة. وتجرى مباراتا إياب قبل النهائي يومي الثلاثاء والأربعاء من الاسبوع المقبل.

التصنيف العالي للتنس

نادال وسيرينا يحافظان على صدارتهما

■ برلين – د ب أ: حافظ الأسباني رافاييل نادال على صدارة التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين في أحدث إصداراته. واحتل المركز الأول بالتصنيف متقدما على الصربي نوفاك ديوكوفيتش والسويسري ستانيسلاس فافرينكا الفائز مؤخرا بلقب بطولة أستراليا المفتوحة. ومع خوض منافسات الدور الأول من بطولة كأس ديفيز لفرق الرجال خلال الأيام الثلاثة الماضية، لم يشهد التصنيف العالمي العديد من التغييرات. فيما بقيت قائمة المصنفين العشرة الاوائل خالية من أي تغيير. وكان الاختلاف الوحيد الذي شهدته قائمة المصنفين الـ25 الأوائل هو تقدم الياباني كي نيشيكوري إلى المركز 17 على حساب الأسباني نيكولاس ألماخرو.

وفي تصنيف السيدات، واصلت الأمريكية سيرينا ويليامز انفرادها التام بالصدارة، وحافظت على المركز الأول بالتصنيف برصيد 13000 نقطة، متقدمة بفارق كبير أمام أقرب منافساتها البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا التي حلت في المركز الثاني برصيد 6581 نقطة والصينية المتوجة حديثا بلقب أستراليا المفتوحة لي نا صاحبة المركز الثالث برصيد 6570 نقطة. ولم تشهد قائمة المصنفات العشر الأوليات أي تغيير. وستكون المحطة التالية في بطولات الدوري العالمي للسيدات هي بطولة قطر المفتوحة التي تنطلق في الدوحة الاثنين المقبل.

كأس ديفيز للتنس

بيرديتش يقود التشيك للفوز وبريطانيا تصدم أمريكا

■ أوسترافا (جمهورية التشيك) – د ب أ: قاد توماس بيرديتش بطلة كأس ديفيز مرتين جمهورية التشيك إلى دور الثمانية من البطولة بعدما حقق ثلاثة انتصارات لبلاده خلال مواجهات الأيام الثلاثة الماضية أمام هولندا بالدور الأول من بطولة التنس الوحيدة لفرق الرجال. وفي سان دييغو، حققت بريطانيا إنجازا تاريخيا بقيادة النجم آندي مري حيث فازت على مضيفتها الولايات المتحدة، المتوجة بلقب كأس ديفيز 32 مرة، 3–1 لتتأهل بريطانيا إلى دور الثمانية حيث ستحل ضيفة على إيطاليا. وتغلب مري الفائز بلقبي غراند سلام على الأمريكي سام كويري 7–6 (7–5) و6–7 (3–7) و6–1 و6–3 ليقود بريطانيا إلى أول دور ثمانية لها بكأس ديفيز منذ عام 1986.

أما المصنف السابع عالميا بريديتش فقد فاز على الهولندي تيمو دي باكر 6–1 و6–4 و6–3 ليقتنص فوزا بنتيجة 3–1 لبلاده بطلة كأس ديفيز في نسختيها الأخيرتين. وكان دي باكر، المصنف 139 عالميا، لعب مباراة بيرديتش لإراحة زميله روبين هاسه الذي لعب أكثر من ثماني ساعات خلال مواجهة التشيك في الأيام الماضية. وتغلب الهولندي إيغور سيسلينغ على التشيكي لوكاس روسول ليهدي بلاده نقطة شرفية. وتلتقي التشيك مع اليابان في دور الثمانية في نيسان/أبريل المقبل بطوكيو، حيث أعرب بيرديتش عن تفضيله مواجهة اليابان على كندا.

كان الفريق الياباني حجز مقعدا تاريخيا في دور الثمانية من كأس ديفيز بعد انسحاب الكندي فرانك دانسيفيتش من مباراته أمام الياباني كي نيشيكوري، أثناء تقدم الأخير 6–2 و1– صفر، بسبب شد عضلي في البطن. وحسم الفريق الياباني المواجهة في منافسات الفردي المعكوس حيث فاز جو سويدا المصنف 140 على العالم على الكندي بيتر بولانسكي المصنف 135 بنتيجة 6–1 و6–4 ليتفوق الفريق الياباني 4–1 في مجموع المواجهات.

ومثلت الإصابات ضربة موجعة للفريق الكندي في كأس ديفيز، حيث افتقد الفريق جهود أفضل لاعبين اثنين بصفوفه. ويعاني ميلوس راونيتش المصنف 11 عالميا من الإصابة في الكاحل بينما يعاني فاسيك بوسبيسيل من مشاكل في الظهر. أما دانسيفيتش فقد انهار خلال الأسبوع الأول من بطولة أستراليا المفتوحة بسبب الحر الشديد. وفاز نيشيكوري في المباريات الثلاث التي لعبها هذا الأسبوع ليقود اليابان لتحسين سجل نتائجها أمام كندا ببطولة كأس ديفيز إلى 6–صفر حيث التقى الفريقين مؤخرا للمرة الأولى منذ عام 1938.

وفي مواجهات أخرى أمس ، فازت كازاخستان على بلجيكا 3–2، كما صعد الفريق الإيطالي إلى دور الثمانية بفضل تفوقه على نظيره الأرجنتيني 3–1 بعد فوز فابيو فونيني على كارلوس بيرلوك 6–7 (5/7) و4–6 و6–1 و6–4. كما فازت فرنسا على أستراليا 5–صفر وألمانيا على أسبانيا 3–1 وسويسرا على صربيا 3–2.

اندي مري قاد بريطانيا الى فوز مفاجىء على امريكا

قراءة في فرص نجاح كيري

■ جهود مكثفة يبذلها وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جون كيري في منطقة الشرق الأوسط سواء في إنجاح مؤتمر جنيف 2 الخاص بالأزمة السورية، أو عملية التسوية بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي وتمرير اتفاق الإطار.

ويبقى التساؤل المطروح اليوم، هل ينجح كيري في جهوده؟

كي نصل للإجابة لا بد من تفكيك المشهد، ومن ثم إعادة تركيبه، فاللاعبون الرئيسيون هم (إسرائيل)، والسلطة الفلسطينية والإدارة الأمريكية، وبعض الفواعل الإقليمية والدولية.

اللاعب الأول هو (إسرائيل)، وهنا لابد من الوقوف على مرتكزات الموقف الإسرائيلي من بعض القضايا (يهودية الدولة–القدس– اللاجئون– الأرض)، وما هو السقف المسموح أن تلعب به.

فـ(إسرائيل) لن تتنازل عن طرح يهودية الدولة، ولن تجد فرصة أفضل مما هو موجود الآن لتضغط على الجانب الفلسطيني للقبول بذلك، كي تتخلص (إسرائيل) من أكبر تهديد وجودي لها متمثل بالقنبلة الديموغرافية بشقيها اللاجئين وعرب الداخل.

وبخصوص القدس، فـ(إسرائيل) حسمت غربي القدس المحتلة، وهي تفرض وقائع جديدة على الأرض في شرقي القدس المحتلة، حيث نجحت في تغيير التركيبة السكانية في شرقي القدس، إذ بلغت نسبة اليهود 40.7 % مقابل 59.3 % للعرب في عام 2010، وبذلك قد تقبل (إسرائيل) بأن تخضع شرقي القدس تحت إدارة السلطة الفلسطينية باستثناء منطقة الحوض المقدس، وما تعنيه المنطقة من قداسة للمتدينين اليهود، وبذلك ستكون تلك المنطقة خاضعة للوصاية الدولية.

أما المرتكز الإسرائيلي بخصوص اللاجئين، فهو رفض الإقرار بالمسؤولية السياسية والقانونية والأخلاقية لقضية اللاجئين، وترفض حق العودة، وتدعم تصفية هذا الحق من خلال دعم دولي لتوطين اللاجئين في أماكن تواجدهم، مع إمكانية القبول بأعداد محدودة لا تشكل أي خطر على (إسرائيل).

وتبقى الأرض التي تحاول (إسرائيل) ترسيخ وجودها من خلال المستوطنات المنتشرة في الضفة الغربية، وبذلك قد تستخدم (إسرائيل) تلك الكتل البشرية التي ازدادت بالآونة الأخيرة في ظل حالة الأمن والأمان التي توفرها أجهزة أمن السلطة بالضفة الغربية، فـ(إسرائيل) قد ترفض إخلاء المستوطنات الكبرى، وقد تناور في مفاوضاتها ضمن مبدأ تبادل الأراضي بإقناع الجانب الفلسطيني بالقبول بضم منطقة المثلث ذات الكتلة البشرية التي تصل إلى 300000 فلسطيني للدولة الفلسطينية، مقابل إخلاء بعض المستوطنات الكبرى، أو التنازل عن منطقة الأغوار ذات الموقع الجيواستراتيجي المهم.

اللاعب الثاني هي السلطة الفلسطينية، وهي اللاعب الأضعف بالمعادلة ولكن رغم أوراق الضعف التي تمتلكها إلا أنها لن تستطيع تجاوز بعض المرتكزات والثوابت، وأهمها:

سقف التنازل عن برنامج الحد الأدنى الذي تتبناه منظمة التحرير، والمتمثل بدولة على حدود الرابع من حزيران/1967م، وعاصمتها «القدس الشرقية»، وعودة اللاجئين الفلسطينيين وفق القرار 194.

رفض مطلق ليهودية الدولة وضم أي أراض من منطقة المثلث، لما تدركه القيادة الفلسطينية من تداعيات خطيرة على مستقبل القضية.

اللاعب الثالث يتمثل بالإدارة الأمريكية، فهي جادة في تحقيق إنجاز على الأرض يضمن لـ(إسرائيل) مكاناً ودوراً ضمن خارطة الشرق الأوسط الجديد، ونجاحاً لإدارة أوباما، ولشخص جون كيري وطموحاته السياسية، ولكن لن تستطيع الإدارة الأمريكية الانقلاب على ثوابتها تجاه (إسرائيل)، وستجنبها أي ضغوط سياسية، وستتعامل ضمن ازدواجية معايير واضحة المعالم تصب في مصلحة (إسرائيل) وأمنها وبذلك لن تكون وسيطاً نزيهاً.

أما اللاعب الرابع فهم الفاعلون الدوليون التي تتقاطع رؤاهم في إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أياً كان الثمن، وهنا ستمنح الجامعة العربية الشرعية لأي اتفاق يوافق عليه الفلسطينيون.

في ضوء التحليل السابق، نجد أن الفجوة كبيرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وفرص تحقيق التسوية ضعيفة للغاية، ولكن ما نخشاه هو غياب المؤسسة الفلسطينية القادرة على تحمل تلك الضغوطات ورفضها ووضع الخيارات والبدائل لمجابهتها، فالقضية الفلسطينية تعيش أخطر مراحلها، ومن هنا ينبغي على الكل الوطني تحمل مسؤولياته، والترفع عن كل الخلافات، وإنهاء الانقسام، وتجديد الشرعية للمؤسسات الفلسطينية، فمن الممكن أن يكون الضامن للحقوق والثوابت الفلسطينية، ومدخلاً لرفض أطروحات كيري من قبل الرئيس محمود عباس كونها تعبر عن الخيار الشعبي بالداخل والخارج.

حسام الدجني

لا تحولوا حلم الانفصال الكردستاني الى كابوس

■ عندما صرح جلال الطالباني قبل سنتين بان استقلال كردستان هو حلم موجود في قصائد الشعراء قوبل تصريحه هذا باستياء واستهجان كبيرين وهوجم من قبل الكثيرين حينها، غير ان التطورات الاخيرة وتغير موازين القوى في المنطقة تكاد تؤكد لنا بان رؤية الطالباني تلك كانت صحيحة.

فمن العوامل التي يفترض ان تكون موجودة في اي تكوين سياسي يتطلع للاستقلال هي:–

اولا ... وجود شعب يمتلك ارادة قوية للاستقلال.

ثانيا... وجود الظرف المناسب الذي يمكن استغلاله سواء كان ظرفا اقليميا او داخليا .

ثالثا ...وجود قيادة تتحين الفرصة السانحة للاستقلال وبأقل الاضرار الممكنة .

رابعا.. خلق علاقات سياسية ومصالح اقتصادية لهذا التكوين السياسي مع دول مؤثرة تسخر مستقبلا في اتخاذ قرار الانفصال.

ان الاحزاب الكردية التي تختلف فيما بينها في الكثير من الرؤى تتفق جميعها في (التريث والحكمة) في موضوع الانفصال. ومع ان الانفصال عموما ليس غاية بل خيار تلجأ اليه الشعوب عند تعرضها لاضطهاد او ظلم إلا اننا مع ذلك نريد ان نوجه الاسئلة التالية لحكومة الاقليم وأحزابه السياسية: –

ما هي الظروف الاقليمية المثلى التي ينتظرها الكرد كي ينفصلوا عن العراق .. وهل ينتظرون تفكيك ايران او تركيا او حربا عالمية ثالثة مثلا لكي يعلنوها ؟

كيف استغل الاقليم علاقاته الاقتصادية والسياسية الكثيرة مع دول العالم والإغراءات اللا محدودة التي اعطاها للشركات العالمية بشكل عام والأمريكية بشكل خاص لخدمة طموحه المشروع في الانفصال ؟

هل استطاع الاقليم استخدام ورقة النفط لتغير مواقف بعض الدول المعارضة لاستقلاله كالموقف التركي بعد التغير الذي طرأ عليه وبعد مشروع تصدير النفط الكردستاني عبر اراضيه والأرباح الكثيرة المتوقعة لها من هذا المشروع؟

فالمعروف ان هكذا خطوات تكون مدفوعة (المواقف) مسبقا وليس بأثر رجعي (مستقبلا) يكون بعد اتمام الاتفاقات وتنفيذها كما يبدو عليه الامر في هذه الاتفاقية.

ألا يرى الساسة الكرد بان الاقليم قد استنفد كل اوراقه الضاغطة من اجل الانفصال؟

هل ان السياسة التي يتخذها الاقليم مع ايران كفيلة بتليين الموقف الايراني ازاء موضوع انفصال كردستان في الوقت الذي استطاعت ايران دس انفها في الشأن الداخلي الكردستاني عبر شباك بعض الاحزاب الكردية وليس عن طريق باب حكومة الاقليم؟

هل يستطيع الاقليم مجاراة الاندفاع القوي للمركز في تقوية ترسانته التسليحية وتوقيع عقود الاسلحة مع مختلف البلدان؟ وما هي الضمانات المعطاة لمنع المركز من تهديدنا بها؟ وان كانت هناك ضمانات امريكية (شفهية) فهل هذه الضمانات كفيلة لطمأنة الجانب الكردي؟

ان حيثيات الازمة الاخيرة بين بغداد واربيل فيما يخص تصدير النفط من كردستان وتهديدات المركز وردة فعل كردستان منها كان دليلا واضحا على ان حكومة الاقليم لا تعتبر تمهيد الظروف للانفصال من اولويات عملها، فبمجرد تهديد بغداد بقطع حصة كردستان من الميزانية العامة اعلنت مصادر مالية كردية عدم حال تنفيذ المركز كما ذكرنا سابقا ذاته، غير اننا يجب ا لثمن ولا قدرة الاقليم على دفع رواتب الموظفين في لتهديداته.

فان الانفصال ليست غاية بحد ان نكون واضحين مع انفسنا ومع شعبنا في هذا المجال .. فالتردد بين فكرة الانفصال والبقاء ضمن العراق يفقد الاقليم الكثير من فعل المبادرة لديه ويشتت جهده في البقاء كقوة سياسية مؤثرة في الداخل العراقي .. اضافة للازدواجية التي يتسببها للمواطن الكردي في كيفية التعامل مع الشأن العراقي، فقد ضاع هذا المواطن بين هويته القومية وهويته العراقية، وأريد هنا ان اوجه سؤالا اخيرا للأحزاب الكردية .. بالله عليكم قولوا لنا هل نحن عراقيون ام كردستانيون؟ فجل ما اخشاه ان يتحول حلم الشعراء هذا الى كابوس لا نستيقظ منه إلا على واقع انفصالات اخرى وسفك الدم الكردي مرة اخرى كما حصل في السابق.

السنة القمرية الجديدة ترفس سنة الأفعى

انس محمود الشيخ
مظهره
دهوك – كردستان
العراق
Portalin2005@
yahoo.com

الفلسطينيون المهجرون... ما هى الواجبات والحقوق؟

■ سؤال يحتاج الى إجابة، أعداد كثيرة جدا هاجرت من فلسطين منذ سنين طويلة رغماً عنها وتركت الأهل والأرض، منهم من رحل نتيجة الخوف على نفسه وأولاده من القتل او السجن أو الاعتقال والبعد كل البعد عن العمليات العسكرية من قبل الجيش الإسرائيلي، والبعض طردوا من بيوتهم وأراضيهم ومصانعهم رغما عنهم وتركوا أهلهم وذويهم وخرجوا الى عدة دول على مستوى العالم، منهم من حصل على جنسية أخرى، والبعض لا حول ولا قوة لهم يحمل لقب (لاجئ) ولا يملكون جواز سفر فلسطينيا، يحملون مجرد وثائق وهنا المعضلة الكبرى ما هي واجباتهم وما هي حقوقهم؟ ومن المسؤول عن حل تلك القضية العالقة الشائكة وما يحدث داخل المخيمات من موت بطيء ومجاعة ومرض؟

في الحقيقة الواضحة لنا جميعاً لن يكون هناك حل عادل لهذه القضية إذا لم يتم الاعتراف بحق اللاجئ الفلسطيني في العودة الى وطنه الذي انتزع منه وخرج منه رغماً عنه، لأن الصورة الحالية من مؤتمرات واجتماعات وندوات وقمم دولية ومحلية لا تقدم ولا تأخر بل فلسطين تضيع والشعب الفلسطيني يسلب كل حقوقه وتهويد القدس يزداد يوما عن يوم وعمليات القتل مستمرة وحكام العرب نائمون والسلطة الفلسطينية منقسمة ومنهمكة فى جمع الغنائم من هنا وهناك.

كل اللوم يقع على عاتق السلطة الفلسطينية لأنها لا تبحث عن وطن ولا تريد حل القضية المركزية ولأن السلطة لم تعمل حتى الآن على توحيد كلمة القيادة الفلسطينية وبذلك تكون فلسطين هي الدولة الوحيدة التي بها جوازا سفر فلسطينيان وبها سلطتان منفصلتان.

اتحدوا يرحمكم الله... واتركوا متاع الدنيا لأنها زائل، انظروا الى الشعب الفلسطيني الغريب عن وطنه، بلا هوية وبلا طعم للحياة... يولد بعيدا عن وطنه ويدفن فى بلاد وارض غير أرضه. هذا الشعب المنسي الذي يحمل مجرد وثائق لا تحميه ولا تؤمن له الحقوق. الشعب الفلسطيني وخاصة اللاجئين الفلسطينيين الأبرياء مجرد ضحية وكبش فداء لهذا الصراع السياسي والمشروع اليهودي في فلسطين ومن حق هؤلاء العودة إلى منازلهم.

البعض يسأل من هم اللاجئون الفلسطينيون وكم عددهم؟ ونقلا عن التاريخ .. يبلغ تعداد اللاجئين الفلسطينيين حوالي 726.000 لاجئ مسلم ومسيحي (يشكلون 75 % من سكان فلسطين العرب) الذين عاشوا في ما يعرف الآن بإسم إسرائيل والذين رحلوا أو طردوا قبل وخلال وبعد حرب عام 1948 من أجل ايجاد دولة لليهود في فلسطين. يشار عادة إلى هؤلاء وذريتهم باسم «لاجئي عام 1948» رحل في عام 1967 200,000 فلسطيني آخرين عن منازلهم في الضفة الغربية وقطاع غزة عندما شنت إسرائيل حرباً على الأردن ومصر واحتلت الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة (الأراضي الفلسطينية المحتلة). ويعرف هؤلاء وذريتهم بإسم «نازحي عام 1967».

لم تسمح إسرائيل للاجئي عام 1948 ولا لنازحي عام 1967 بالعودة إلى منازلهم فيما يعرف الآن بإسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة. للأسف فلسطين وشعبها بلا هوية واقصد لدينا اليوم دولة بلا اركان ولا قواعد ثابتة لأن الكثير من شعب فلسطين يعيشون كغرباء ويعانون من مأساة حياتية وسياسية حقيقية بسبب تعدد الجوازات والهويات المرافقة والجوازات المؤقتة من دول اخرى.

هناك الكثير من الدول العربية التي تمنع دخول العربي الفلسطيني إلى أراضيها منذ أوائل التسعينات وهي دول الخليج العربي ماعدا السعودية تمنع دخول الفلسطيني اليها الا لغرض الحج والعمرة ومصر من الدول التي تضع قيود على دخول الفلسطيني إليها وهناك دول عربية تسمح بدخول الفلسطيني اليها مهما كان نوع جواز سفره وهي سوريا، العراق، الجزائر، السودان وليبيا. بداية من تاريخ 21 تشرين الاول / أكتوبر 2012 تم لغي إجراءات الترحيل للفلسطينيين من مطار القاهرة وذلك بقرار رئاسي من الرئيس مرسي حينذاك وتم معاملة المسافر الفلسطيني بكامل حقوقه دون أي احتجاز أو تأخير عكس إبان حكم مبارك حيث كان يتم احتجازه وترحيله ومنعه من دخول الأراضي المصرية.

المواطنون الفلسطينيون الممنوعون من الحصول على جواز سفر ما زالوا يعانون من استمرار منع إصدار جوازات السفر في ظل المراوغة للهروب من تطبيق المصالحة الفلسطينية، وتبقى المصالحة كذبة و كلمة يتم تداولها في الإعلام لا واقعاً يراه الشعب... المؤتمرات لا زالت لا تحل ولا تربط ويبقى الوضع على ما هو عليه حيال تلك القضية الى حين إشعار آخر وللحديث بقية...

خلف الله عطالله الأنصاري
مصر – فرشوط

تعليقا على: اسرائيل ستطالب الدول العربية بـ300 مليار دولار تعويضات لليهود العرب

مكر اسرائيلي

قالوا: ماذا في الجراب يا حاوي!!! إسرائيل تريد اليوم مساواة موضوع اللاجئين الفلسطينيين باللاجئين اليهود الذين غادروا الدول العربية يوم قيام إسرائيل! ما الرابط بين اللاجىء الفلسطيني الذي أجبر على مغادرة وطنه فلسطين، واللاجىء اليهودي الذي إختار مغادرة البلد التي يعيش فيها للعيش في إسرائيل، بعد أن قام ببيع ممتلكاته وتصفية أعماله. طبعا لا رابط يربط بين الموضوعين سوى المكر اليهودي لتشتيت أفكار من يسعى لإيجاد حل دائم للقضية الفلسطينية وإنهاء الصراع الفلسطيني/الإسرائيلي. إذا كانت امريكا الحاملة للف الحل قد تبنت المطلب الإسرائيلي بالكامل دون حتى مناقشته معهم، ماذا تنتظر السلطة من هكذا وسيط؟ امريكا أيضا تبنت المطلب الإسرائيلي الذي يطالب السلطة الفلسطينية بالإعتراف بيهودية الدولة!!! منذ متى تعترف الدول بديانة دولة أخرى؟ ماذا سيطلق على الدولة الفلسطينية؟ هل سيطلق عليها دولة المسلمين والنصارى؟! كل ما يريده كيري هذه الأيام هو موافقة الطرفين على إطار الحل الذى سيشمل يهودية الدولة الإسرائيلية وتعويضات لليهود الذين كانوا يعيشون في بعض البلدان العربية وبعدها يتم تمديد المفاوضات عاما آخر تكون إسرائيل خلاله قد أكملت مخططها الرامي إلى الإستيلاء على كل الأرض الفلسطينية وأوجدت حقائق على الأرض لن تسمح لأحد بمسها أو الإقتراب منها. هل نكرر ما قلناه في تعليقات سابقة، إن إسرائيل تخدع السلطة بواسطة تدخل أمريكي مساند 200 % للمطالب الإسرائيلية ولا يأتي للمنطقة إلا بعد إجتماعه مع أعضاء من اللوبي اليهودي في امريكا حتى يحمل رغباتهم بل أوامرهم بطلباتهم التعجيزية!!! هل بإستطاعة عباس رفض هذه المطالب وخصوصا بعد قيام امريكا بتهديده بقطع المعونات التى تقدمها له والطلب من أوروبا الحذو حذوها وقطع المساعدات المالية عن عباس ورجاله؟! ...

محمد يعقوب

سؤال يحتاج لجواب

طيب أنا عندي سؤال يا جماعة. ما دام اليهود كان عندهم كل هذه الأملاك في البلاد العربية لماذا لم يعطوا هذه الاملاك للفلسطينيين الذين فقدوا أملاكهم في فلسطين لليهود؟ من أخذ أملاك اليهود في العراق ومصر وغيرها؟ هل هذا الادعاء كاذب؟ ام ان الأعراب استلمت أموال و أملاك اليهود ثمنا لسكوتهم وخيانتهم ببيع فلسطين. هذه الأسئلة يجب الإجابة عليها من الجهات الرسمية في هذه الدول.

مخلص صلاح

من عربي لا يباع ولا يشترى

ان لم تستح فإعمل ما شئت، اسرائيل تحلب اوروبا وتحلب امريكا والان دور العرب. فبأي مبلغ سيطالب العرب اذا من اسرائيل ثمنا لمكرها وتجسسها واغتيالاتها واحتلالها ونشر الفساد؟ ولم نتطرق لحد الان عن سرقة فلسطين وباقي الاراضي العربية؟ نحن بعكس اسرائيل التي تضع ثمنا لكل شيء... لأن فلسطين لا يوضع لها ثمنا ابدا... لا بالمليارات او الترليونات او الغوغلات لانها الارض التي بارك الله(ج) حولها ومسرى الرسول المصطفى(ص)وستعود اجلا ام عاجلا.

سميح محمد

مسألة حساب وحسابات

352000 $ تقريبا قيمة التعويض للفرد اليهودي المهاجر من بلاد العرب ؟ و20000$ للفلسطيني نعم يحيا العدل. الا يستطيع المفاوض العربي ان يحتال لقومه؟ الا يستطيع ان يرفع سقف المطالب للسماء حتى ينال عدل الارض؟؟

اولم يخرج اكثر اليهود من بلاد العرب برغبتهم دون ضغوط تذكر؟ وإن وجدت أولم تكن هذه الضغوط من الوكالة اليهودية وما يتبعها من تنظيمات ارهابية يهودية؟ إذن فكل شخص هاجر من بلاده لقلة الحرية فيها اولظلف العيش عليه ان يطالب بتعويض ...انتم من عرفتم فلا ترضوا بالذلة ..

سالم غانم

حل اخرق

لا أتصور على الإطلاق أن هناك فلسطينيا أيا كانت درجة (إعتداله) يمكن أن يقبل بهذا الحل الأخرق وهذه الخطة المؤامرة، رغم ضعف الطرف الفلسطيني لانه أيضا يتعرض لضغوط (عربية) حيث أصبحت إسرائيل دولة (صديقة) لكثير من الأنظمة العربية، ولكثير من أمراء وسلاطين ووزراء ورؤساء العرب!! ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إنتقم من الأنظمة العربية دون إستثناء!!

عبدالحق محفوظ

بلطجة أمريكية بكل المقاييس

أسمعوا يا عرب، اليهود جرى طردهم والفلسطينيون مجرد أنهم غادروا من نفسهم بلا ضغط ولا طرد ولا ما يحزنون..!! على العرب أن يعلموا ما قاله مارتن إنديك في خطابه للقيادات اليهودية وهو ما نقلته عنه الصحافة الدولية، قال سوف يجري تعويض «اليهود الذين أجبروا خارج الدول العربية بعد قيام إسرائيل عام 1948» والتعويض أيضا «للعرب الذين تركوا أرضا في ما هي إسرائيل الآن».

إذا فاليهود جرى طردهم والفلسطينيون الذين لا يذكر إسمهم قد تركوا أرضا لهم في إسرائيل! إذا فإن المعتدى عليهم هم اليهود فهم اللاجئون الذين جرى طردهم من أوطانهم والفلسطينيون ليسوا فلسطينيين وإنما «عرب» أي أنهم ينتمون للدول العربية وبأن لديهم أراضي في إسرائيل يعوضون عليها! هذا هو من يفاوض العرب ويتكلم بإسم أمريكا. لمن لا يعرف إنديك هذا فهو أحد القادة الأيديولوجيين الصهاينة.

هل يعقل هذا التزوير للتاريخ وهذه الإهانة لعقول البشر وملايين اللاجئين الشهود الأحياء؟ هل يعقل أن تستهين الولايات المتحدة الأمريكية بالعرب إلى هذه الدرجة في إختيار مثل هذا الثعلب الصهيوني المتطرف بقناع حمامة لكي يكون من كبار مساعدي جون كيري؟ وهل يعقل أن يتخلى المسؤولون العرب عن كرامتهم وكرامة شعوبهم وأمتهم ويتصرفون بهذا الجبن والخنوع ولا يقدمون إحتجاجهم ويرفضون التباحث مع مندوب المنظمة الصهيونية بإسم الولايات المتحدة الأمريكية؟؟ وماذا يمكننا ان نتوقع من الولايات المتحدة وممثليها؟ هذه بلطجة أمريكية بكل المقاييس يحاولون بها فرض الحل الذي يلائم مصالح إسرائيل وهيمنتها على الشعب الفلسطيني والتي يسخرون لها أنظمة عربية متخاذلة .

علي الحيفاوي

من اين المليارات ولمن؟

من اين المليارات يا حسرة.. من الأردن الذي لا يوجد لديه مليارات وموريتانيا التي لا يوجد لديها حتى رائحة الدولارات واليمن السعيد ممكن يعطيهم شوية عسل مع شوية قات.. اليهود تجار البندقية اسألوا العم شكسبير فقد عرفهم خير معرفة وفي زمن خروجهم الطوعي كانت الأراضي في بلاد العرب بسعر التراب ومن المعروف عنهم أنهم كانوا مقترين على انفسهم يعيشون في بيوت صغيرة ويبيعون ويشترون في دكاكين صغيرة ورخيصة أما العرب فصودرت منهم أراضيهم الشاسعة ومزارعهم المثمرة التي لا تقدر بثمن فهي وطن تتوارثها الأجيال.

عبد الله الزبيدي

اليهود من ليبيا

اليهود في ليبيا الذين غادروها عام 1948 قاموا بذلك بمحض إرادتهم وبضغط من الوكاله اليهودية وقد قامت السلطات البريطانية التي كانت تدير ليبيا قبل الاستقلال بتسهيل بيعهم لممتلكاتهم والهجرة الى ارض الميعاد! ولكن في عام 1967 هاجر من تبقى من اليهود ليبيا وعددهم قليل جدا بسبب الاحداث التي وقعت هناك بعد هزيمة حرب الايام الستة.

ولد بلخير

يهود العرب يتمنون العودة

عندما ترك اليهود البلاد العربية تركوها بضغط الوكالة اليهودية واغروهم بالمال حتى يتكاثر عدد اليهود وعندما تركوها باعوا املاكهم وقبضوا ثمنها وعلى ماذا التعويض وعدد كبير ندم على تركه البلد وخاصة اليهود العراقيين وللآن عدد كبير يتمنى للعودة.خاصة انهم يعتبرونهم مواطنين من الدرجة الثانية وعندهم من العنصرية بين يهود اوروبا ويهود الشرقيين الكثير.

نائله العراقية

صناع الباطل

اريد ان اذكر صناع الباطل امثال مارتن اندك وجون كيري والصهاينة اجمعين بمقولتين واحدة لي.. وواحدة للمرحوم جمال عبد الناصر.. الاولى تقول : الحكمة ليست بأشعال الحرائق انما بدراية اتجاه الريح، والثانية القول المأثور لعبد الناصر ان: ما أُخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة.

رؤوف بدران
فلسطين

عودوا الى بلدكم اليمن

نحن في اليمن نطالب بالسكان اليهود الذين غادروا اليمن بالعودة الي بلدهم الاصلي اليمن

حاتم نائف المزحاني ـ اليمن

لم يغادروا طوعا

أتذكر الفيلم الذي شاهدته من قبل عشرين عاما الذي أخرجه مخرج اسرائيلي عن تقسيم فلسطين. في هذا الفيلم الوثائقي هناك مقابلات مع اليهود الذين غادروا من المغرب والعراق... غالبيتهم يبكون من أجل اليوم الذي غادروا بلادهم كما كانو يذكرون. وكذلك ذكروا إنهم كانو يتعرضون إلى ضغط من قبل االمؤسسات اليهودية لكي يغادروا البلاد، في حال لم يغادروا طوعا كانوا يرغمون إلى المغادرة. يجب على الحكام العرب الذين لا يقرأون الصحف أن يراجعوا انفسهم وسحب كل المبادرات. لقد طفح الكيل وزيادة.

زياد اسماعيل
بيت المقدس

تعويضات عن التاريخ؟

و كم سيطالبون كتعويضات عن بنو قريظة وقينقاع وخيبر ..... نفط الخليج والسعودية لمده 500 سنة سوف لن يكفيهم.

سليمان الحافظ

لنعترف ببعض الوقائع

لعلمكم بعد اعلان تأسيس دولة اسرائيل جرى اقتحام حارات اليهود في بغداد وتعرض اليهود للاغتصاب والحرق والسلب والنهب. هذه الوقائع معروفة في ذاكرة العراقيين وتعرف بايام الفرهود (1948)

محمد عمر ـ العراق

لنعد جميعا الى بلادنا

لنعرض عليهم العوده الي البلاد العربية التي تركوها بدل من التعويض المالي: انا متأكد انهم سيرفضون (ولا الومهم) وان عادوا سيعمرونها والاهم من ذلك نطالب بحق العودة للفلسطينيين بالمقابل.

علي السامح

القوة تعمل الأعاجيب

انها قمة الابتزاز والعنجهية فعلى اسرائيل أيضا مطالبة الدول الأوروبية التي هاجر اليهود منها الى أرض اللبن والعسل فلسطين وبالتالي ستكون اسرائيل أغنى دويلة في العالم ولديها من القوة ما يحمي مصالحها ومواطنيها وعنجهيتها، وبسبب ضعف العرب الواضح وخنوعهم للسياسات الأمريكية وتمسك قادتهم بالكراسي فانهم سيدفعون التعويض المزعوم وهم صاغرون، ولكن الطامة الكبرى كيف تتم مقارنة اليهودي الذي هاجر بارادته من البلد التي كان يعيش فيها أصلا وتوجه الى فلسطين فرحا ومنتشيا يصادر اراضي وبيوت الفلسطينيين وبرواتب مجزية من المنظمات الصهيونية والأوروبية ويعيش في فلسطين أجمل عيشة مقابل الفلسطيني الذي تم تشريده قسرا ومصادرة أراضيه وبيوته أو تم قتله ويعيش الان في مخيمات سيئة جدا وليس له أي شيء من الحقوق السياسية أو الانسانية فعلا أن القوة تعمل الأعاجيب.

مروان عيسى

لنتكلم بصراحة

لا يجوز تعويض نكبة بنكبة. الجميع يعلم بان اليهود في الدول العربية كانوا من اصحاب رؤوس الاموال والذين استفادوا من تهجيرهم من الزعماء العرب حينئذ بالتواطؤ مع الصهيونية العالمية هم من يجب ان يدفعوا الثمن، فالنكبة أصابت الفلسطينيين وبدرجة اقل اليهود العرب الذين ايضا اجبروا على التخلي عن املاكهم بالتخويف وتهجير كنسهم ليفروا الى فلسطين. والامثلة كثيرة في عراق نوري السعيد، ومصر والمغرب واليمن وغيرهم. فقد ذرفوا دموعا كثيرة للتماسيح على نكبة فلسطين بينما كانوا يحيكون الدسائس ضدهم.

أرجو ان يأتي اليوم الذي ينفضح فيه هؤلاء حتى يعرف الناس كيف اغتنوا على خراب الاخرين. ولليهود الحق ان يسترجعوا املاكهم التي نهبها هؤلاء، لكن عليهم أولا ان يعيدوا الاراضي والاملاك التي نهبوها من الفلسطينيين.

محسن صادق ـ فلسطين

تعويض ثم تعويض ثم تعويض بالكامل

قلناها من زمان يتم تعويض الفلسطينيين من طرف الدول التي هاجر اليهود منها عنوة الى فلسطين يعني المانيا النازية والدول العربية، ثم تدفع اسرائيل تعويضا عن الارض التي سرقتها من فلسطين اي عن كل سنتمتر من فلسطين اقامت اسرائيل دولتها عليه، بعد ذلك او موازاة لذلك يتم تعويض اليهود عن ممتلكاتهم التي تركوها عنوة في الدول العربية.

أبو غضب – المانيا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7657 الثلاثاء 4 شباط (فبراير) 2014 ـ 4 ربيع الثاني 1435هـ

إلى متى تظل أقطار الخليج العربي مجرد شركات مساهمة؟

ا. د. علي الهيل*

■ اقطار الخليج العربي غنية بسلعتين استراتيجيتين مهمتين للاقتصاد العالمي هما النفط والغاز. ولعل هذا هو سبب الصراع بين ايران من جانب وبين الغرب وربيبته «اسرائيل» من جانب آخر في الوقت الراهن، وحرص الغرب الدائم والمستمر على ان تكون له اليد العليا في المنطقة وقطعا أمن «اسرائيل» يأتي دائما في المقدمة. ولهذا السبب حرصت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها دول الغرب على ان تنأى اقطار الخليج العربي بنفسها عن الحرب العراقية الايرانية التي دبرها الغرب نفسه لاضعاف اكبر قوتين اقليميتين في الخليج العربي، وثمة من يذهب الى انه لولا قيام تلك الحرب لما قام اصلا مجلس التعاون، رغم كل عيوبه، وكان بقرار امريكي غربي محض، وهو بطبيعة الحال دون سقف اهتمام الشعوب الخليجية بكثير. وعندما غزا العراق (في زمن صدام حسين) الكويت ـ ولم تكن الاصابع الامريكية والغربية والصهيونية ذاتها التي دبرت الحرب العراقية الايرانية غائبة عن المشهد – هب الغرب عن بكرة ابيه بقيادة امريكا لتحرير الكويت، ليس قطعا حبا في الكويت، ولكن حرصا على ان تبقى الكويت ويبقى الخليج العربي كله منطقة لنفوذ امريكا والغرب فحسب، ومن خلالهما «اسرائيل»، والعكس يمكن ان يكون صحيحا حسب محللين امريكيين واوروبيين. ولعل هذا كذلك هو السبب ربما في ان اقطار الخليج العربي ينظر اليها الكثير من المحللين على انها شركات مساهمة، بمعنى انه ولا واحدة منها استطاعت رغم ثرائها العريض ـ بمعيار بيع البترول والغاز ـ ان تصبح احد الاقتصادات الناشئة كدول البركس الخمس، التي هي الان تنافس الاقتصادات التقليدية الضخمة كالاقتصاد الامريكي واقتصاد دول منطقة اليورو والاتحاد الاوروبي والاقتصاد الياباني. ونطرح هنا عدة تساؤلات، هل السبب راجع الى ان اقطار الخليج العربي لم تستطع ان تدخل الى مجال التصنيع المستقل الثقيل كصناعة السيارات والقطارات والطائرات والاسلحة، كالبرازيل والهند والصين وروسيا وجمهورية جنوب افريقيا، التي يُطلق عليها دول «البركس»؟ وهل صحيح ان اقطار الخليج العربي بلعت الطعم الذي سوقته لها دول الغرب بان تكلفة استيراد تلك الاحتياجات منها اقل بكثير من تكلفة تصنيعها في الداخل الخليجي؟ وهل عدم الدخول هذا يمثل عجزا في القرار السياسي لاقطار الخليج العربي او لارتهانه للخارج؟ وهل ان الولايات المتحدة الامريكية وبنسب متفاوتة دول الغرب الاوروبي ـ كما يُشاع – لم تأذن لاقطار الخليج العربي ان تصبح بلدانا مصنعة على الاقل مثل تركيا وماليزيا وايران، وان صممت على ان تفعل ذلك فان الغرب سيرفع غطاءه الحمائي التقليدي عن حكومات المنطقة، ويشجع الخلايا النائمة او الكامنة للانتفاض ضدها مطالبة بالديمقراطية والحرية والشفافية والعدالة؟ ولو افترضنا ان اقطار الخليج العربي احادا لا تحتمل الدخول في التصنيع الثقيل بالنظر لقلة السكان في كل منها مقارنة مثلا بالهند والصين وغيرهما من دول البركس، فلماذا اذن لم يحدث الى الان اتحاد بين اقطار الخليج العربي يتجاوز المجلس الحالي الذي ما زال رغم مرور اكثر من ثلاثة عقود يراوح مكانه؟ وهل صحيح ان فكرة الاتحاد الفيدرالي اوالكونفيدرالي التي اطلقها صادقا ـ كما نستشف – خادم الحرمين الشريفين منذ سنتين تقريبا (التي يمكن ان ينجم عنها مثلا دخول اقطار الخليج العربي في مجال الزراعة والتصنيع وبلوغ مرحلة الاكتفاء الذاتي والتقليل على الاقل من مخاطر تهديد الأمن الغذائي والصناعي التي تلوح بصورة واضحة في الافق القريب) وذلك لتوافر الارادة الجمعية والعنصر البشري والاقتصادي التي ستتيحها اي وحدة فاعلة محتملة بين اقطار المنطقة، وهل صحيح ان دعوة الملك عبدالله قد تم اجهاضها امريكيا وغربيا وصهيونيا، لتبقى اقطار الخليج العربي شركات مساهمة وسوقا تزود الغرب باحتياجاته النفطية، وسوقا لاستهلاك منتجاته وتكريسا للتبعية للغرب، اكلا ومشربا وملبسا وركوبا واتصالا، رغم كل عوامل التجانس التي تكاد تكون كلها متطابقة بين اقطار الخليج العربي، على عكس مثلا دول الاتحاد الاوروبي ودول منطقة اليورو او دول البركس التي يكاد التجانس يكون في ما بينها صفرا؟

في رأيي ان حكومات الخليج العربي لديها الان الفرصة السانحة تاريخيا لتطبيق برنامج الوحدة الكونفيدرالية في الحد الادنى، والموجود منذ زمن في ادراج الامانة العامة للمجلس وذلك للاسباب التالية :

ضعف الولايات المتحدة الامريكية عسكريا واقتصاديا نتيجة ترنحها تحت ضربات طالبان في افغانستان والعراق .دخول المجتمع الامريكي في مرحلة التفتت نتيجة الكراهية بين افراد شعوبه والاضرار الاقتصادية التي تلحقهم بسبب السياسات الامريكية داخليا وخارجيا، والمس بحرياتهم الشخصية نتيجة الفضائح التي اعلنها سنودن، والتي عرت امريكا امام العالم وافقدتها مصداقيتها بانها زعيمة للعالم الحر، وحوادث اطلاق النار الذي لا يكاد يمر اسبوع الا ونشهد حادثة او اثنتين نتيجة للاحباط والكآبة اللذين يمر بهما الكثير من الامريكيين.

رغبة الادارة الامريكية الحالية من الانسحاب من العالم العربي (الشرق الاوسط) كما يسمونه بسبب وجود اسرائيل فيه وايمان اوباما بان امريكا لم تعد قوة استثنائية، والتركيز على اسيا، الصين والكوريتين واليابان.

اما اوروبا فنصفها تقريبا مشغول بافلاس دول منطقة اليورو وتذمر كثير من الالمان والفرنسيين من تمويل بلديهما لدول منطقة اليورو، وانشغال بريطانيا بمشاكلها الاقتصادية الداخلية، ومنها البطالة بين مواطنيها نتيجة اغراق سوق العمالة البريطانية بالبلغاريين والبولنديين والرومانيين، مستغلين حرية الحركة في دول الاتحاد الاوروبي.

قيام دول البركس يشير الى ان التبعية لامريكا والغرب والبنك الدولي وصندوق النقد لن تكون للابد، وان اقامة تجمع اقتصادي مستقل ممكن الحدوث.

النجاح النسبي للحوار العربي الامريكي اللاتيني وقيادة اقطار الخليج العربي له، رغم محاولات الافشال الامريكية والغربية والصهيونية الى حد ما له، الذي ان استمر، يمكن ان يؤدي الى استئجار مناطق زراعية واسعة نتيجة لخصوبة اراضي امريكا الجنوبية، تستطيع اقطار الخليج ان تحل من خلالها مشكلة الغذاء نظرا لقلة الاراضي الصالحة للزراعة فيها.

قيام الثورات الشعبية العربية رغم نجاحها المحدود وتعثرها في الوصول الى اهدافها في دول تعتبر حليفة «لاسرائيل» وامريكا والغرب، مثل مصر يؤشر على ضعف امريكا والغرب و«اسرائيل»، رغم نجاح الصهيونية و«اسرائيل» في تخريب الديمقراطية المصرية نتيجة لدعمها لغزة ومطالبتها المبكرة بتحرير الاقصى، غير انه، كما يبدو من المؤشرات، تأثير مؤقت وستعود ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني. ونضيف الى ان تململ امريكا والغرب الى حد ما من «اسرائيل» وانتقادها وتهديدها بقطع المساعدات اذا لم تقدم على حل الدولتين وانتشار الوعي بين شعوب امريكا والغرب عن حقيقة «اسرائيل» وممارساتها القمعية، مما نأمل ان يسفر عنه ضعف «اسرائيل» الذي سيؤدي الى اقامة حكم ديمقراطي حتى في دول الطوق العربي. لان «اسرائيل» قوية هو الذي لم يسمح باقامة ديمقراطية، ولاسيما في الدول المجاورة لها، لان اي ديمقراطية ستكون خطرا عليها وعلى امريكا وعلى الغرب، اضافة الى وجود البترول والغاز في العالم العربي غير ان الامر يبدو مختلفا الان مع الضعف الاقتصادي لامريكا والغرب واعلان اوباما عن عدم اهمية ما يسميه بالشرق الاوسط ونسميه نحن العالم العربي، للولايات المتحدة الامريكية وبالتالي للغرب.

اذن كل تلك العوامل يمكن ان تحفز حكومات الخليج العربي لان تخرج من الكهف الامريكي الغربي وتستقل بقرارها السياسي. مطلب الاتحاد الكونفيدرالي هو مطلب شعوب الخليج العربي في الحد الادنى الذي سيتيح الارادة الجمعية الشعبية للتحول نحو حكم ديمقراطي ومجتمع خليجي صحي، يؤمل ان تنتشر في ربوعه الحرية والعدالة والشفافية، ويشعر فيه المواطن بأنه شريك في اتخاذ القرار وشريك في ثروة خليجه العربي من غير ثورات شعبية يمكن ان ينفذ من خلالها اعداء الامة وعلى رأسهم «اسرائيل» لتعطيل وهدم ما تم بناؤه عبر عقود.

* استاذ جامعي وكاتب قطري

العراق على خط الشروع نفسه في المأساة السورية

د. مثنى عبدالله*

■ لم يعد هنالك من شك في ان الوضع العراقي الراهن قد بات قاب قوسين او ادنى من الانزلاق الى نفس المصير السوري. قصف عشوائي بالمدفعية الثقيلة والصواريخ، وطيران الجيش والطائرات بدون طيار على مدن واحياء ذات كثافة بشرية كبيرة في محافظة الانبار. مدن واحياء كبرى خلت من ساكنيها بعد ان هدمت دورهم وتوقفت الحياة فيها بشكل تام، وانعدم فيها كل مستلزمات العيش. موجات بشرية تتدفق على المحافظات القريبة طلبا للجوء في مدرسة او مسجد او لدى قريب.

قوافل مساعدات تصل او لا تصل، بعد ان يمنع الجيش بعضها في خطة حصار المدن. سيطرات عسكرية تحيط بالانبار من كل الجهات، ولا يكاد ينجو من الاعتقال على ايدي منتسبيها سوى النساء والاطفال. كل الجوامع والمستشفيات والمدارس باتت هدفا لحمم النار المنطلقة بدون رحمة. ووفق كل هذه المؤشرات والوقائع التي باتت حقائق ثابتة، فانه اصبح في حكم اليقين ان السلطات الحكومية اتخذت قرارها الاتهامي بان كل سكان الانبار هم ارهابيون وتكفيريون وقاعدة، وغيرها من التسميات التي فصلت على مقاساتها المادة الرابعة ارهاب، لذلك بات كل شيء يمكن ان تستخدمه السلطات في حربها ضد شعبها في هذه المحافظة قانونيا وشرعيا من وجهة نظرهم، لان المعادلة التي يؤمن بها المالكي هو انه الحاكم، وهو النظام، وان الدولة هي دولته بعد ان شكلها وفق نظريته الطائفية، لذلك فان اي معارضة هي غير شرعية في نظره مهما كانت اهدافها وغاياتها وطنية، وان اي معارض مهما كان شريفا ونزيها هو يهدد كيانه. لقد وضعته الاعتصامات السلمية في الانبار والمحافظات الاخرى، خلال عام كامل، امام خيار حقيقي، إما ان يختار السلطة بجزء من معانيها السلبية، او ينحاز الى النهج الديمقراطي الحقيقي، ولانه احد ازلام المحتل وحاضنته الحقيقية هي ايران وامريكا، فمحال ان يختار الديمقراطية، لانها ليست ثوبه وخياراتها وشروطها ومستلزماتها تفرض اعادة هيكلة له على المستويات الشخصية والحزبية والعقائدية، وهي مهمة صعبة غير قادر على القيام بها، لذلك اختار السلطة.

وعندما يختار الحاكم السلطة وقواها العارية واجهزتها القمعية في وقت الازمات الداخلية لمواجهة مطالب شعبية، يعني انه ذاهب الى حرب شعواء ضد شعبه. هذا هو الذي حصل في سوريا في بداية الحراك، وهو الطريق نفسه الذي يسير عليه المالكي اليوم، واذا كان الروس قد حشدوا جهدهم السياسي والعسكري مع الاسد، فان الامريكان اليوم حشدوا جهدهم السياسي والعسكري مع المالكي، لكن لاسباب مختلفة عن الدعم الروسي للاسد، فالامريكان يعتقدون بان النظام الحالي هو نظامهم الذي صنعته ايديهم واموالهم ودماء قتلاهم، وهم حريصون على اعطاء صورة للشعب الامريكي مغايرة تماما لحقيقة النظام السياسي الذي صنعوه، كي لا يثار السؤال الكبير عن جدوى الذهاب الى العراق واحتلاله، لذلك هم اليوم يسوّقون الى الرأي العام حرب المالكي ضد شعبه على انها حربه ضد القاعدة والدولة الاسلامية، ويمارسون الترغيب والترهيب على صحواتهم في الانبار وغير الانبار كي يعودوا الى ارتكاب نفس الجريمة، ويعملوا مخبرين سريين للسلطة وقواتها، ويمارسوا دور الدلالة على كل وطني شريف يناهض المنهج الطائفي الحالي، وهي وسائل تقوي من عزيمة المالكي وتدفعه الى الايغال اكثر في دماء اهلنا، خاصة حينما بات الغطاء الامريكي عامل جذب لغطاء دولي من خلال موقف المنظمة الدولية، التي انزلقت الى ترويج فرية مقاتلة الارهاب في الانبار. لقد تضافرت عوامل عديدة في انزلاق الوضع العراقي الى ما هو عليه الان، حيث ان النظام السياسي القائم هو نظام منقسم على ذاته، مما يساعد عناصره على المراوغة واعتماد اساليب غير قانونية في معالجة الازمات الناشئة لتحقيق الغلبة على بعضها الاخر. كما ان القيادات المتصدرة للمشهد قيادات ازمة تعتاش وتنتج وتستنسخ كل عناصر الاختلاف والتقاتل الداخلي، وهي حريصة على اعادة تدوير السلطة لصالحها الى سنوات قادمة، في ظل سياسة الاجتثاث، التي اقصت النخب التاريخية الوطنية التي هي وحدها قادرة على وضع الدولة على سكة الانطلاق الصحيح من جديد. ولان العراق يسير في غياهب اللادولة، ولان الجهات الحاكمة تتعاطى مع اكثر من جهة خارجية دولية واقليمية، فان مصير الوطن سياسيا واقتصاديا وامنيا باتت تقرره جهات عديدة، وتستثمر في كل شؤونه وموارده لصالح أمنها الوطني والقومي، لذلك لا غرابة في ان يضع الساسة في سوريا والعراق وايران وبعض القوى الدولية المشكلة العراقية والسورية في اطار ما يسمى (داعش) فقط، بعيدا عن المطالبات بالحقوق ورفض المظالم التي جهر بها الناس في القطرين. انه اجتزاء انتهازي بامتياز، وابتعاد تام عن المصدر الرئيسي للمشكلة، وهي البيئة السياسية المفككة التي خلقتها الطبقة السياسية الحاكمة، ذلك الوسط الصحي الذي تنشأ فيه كل عوامل الاضطراب وتترعرع فيه الجماعات الخارجة عن القانون وتضيع فيه الحقوق العامة. ان التهرب الدولي وغض النظر المتعمد عما يحصل في العراق، واختصار الحل بالحل العسكري وتزويد النظام بالاسلحة والمعدات المتطورة ستزيد المشكلة سوءا، وتعطي المالكي شعورا بأنه لابد من مواصلة الاعتماد على الجيش والقوى الامنية، لكنه خيار سيعري النظام الحاكم والقوى الدولية الحليفة له، لانه سيكشف هشاشة بناء هذه الاجهزة التي انفقت عليها مليارات الدولارات لاعدادها وتسليحها وتدريبها. وقد بانت هذه الهشاشة واضحة في المعدات العسكرية المتروكة والمحترقة في كل شوارع الانبار، ولجوء العديد من الجنود والضباط الى مقاتلي العشائر وشيوخها، وفشل رهان المالكي واعوانه على أن الحسم العسكري سيكون خلال بضعة ايام، بعد ان حاول مرارا وتكرارا استفزاز المعتصمين كي يتحولوا الى العنف حتى يبرر تصديه لهم املا في تحقيق نصر كاذب، فخاب ظنه وفشل مسعاه.

* باحث سياسي عراقي

في مشروعيّة الحديث عن فلسفة إسلاميّة معاصرة

لطفي العبيدي*

■ قد يوحي المشهد الفلسفي اليوم بهامشية التفلسف الإسلامي أو تبعيّته التي لا مفر منها، فقضايا الفلسفة المعاصرة منذ نشأتها لم تفارق مجال الثقافة الغربية والمرجعية التاريخية والنفسية. فقادت مطارحاتها تجاذبات المثالية والواقعية والبنيويّة والوضعية المنطقية والاشتراكية والليبراليّة وما إلى ذلك، وإن كانت ثمّة اسهامات عربية في مجال الفلسفة المعاصرة فإنّها لا تخرج عن كونها اسهامات نابعة من كتب تيار فلسفي غربي، وهي في اتجاهاتها السائدة غير قادرة على الالتحام بالواقع العربي المعاصر لها، فلا هي تستلهمه بكيفية موضوعيّة ولا هي تبدو قادرة على أن تجد لنفسها المسار للتأثير فيه، أو الإحاطة بمدى حاجة المجتمع بمكوّناته الفكرية والنظرية والعملية إلى استخدام المعرفة، أو استثمارها في تدبير شؤونه. وما بها من تجديد إنما ينبع من محاولة تطبيق المقولات والأسس المنهجية للفلسفات الغربية على التراث والفكر العربي والإسلامي. الأمر الذي جعلها غير مدركة لخصوصية لحظتها التاريخية، وغير قادرة إلاّ على البحث عن نفسها في صورة استمرار لمواقف فلسفية أنتجتها لحظات تاريخية وحضارية أخرى، فالإبداع فيها كان متأثرا بالمذاهب الغربية وكان محدودا بالحدود التي رسمتها هذه المذاهب لنفسها، وبالتالي لم تعبّر هذه المحاولات في الأساس عن الروح العربية – الإسلامية ولم تبدأ من هموم المواطن العربي والمسلم ومشاكله المتعينة بالزمان وبالمكان.

إنّ تحقيق الإبداع يكون بالارتباط بالمشكلات الفلسفية والانخراط في معالجتها مثلما هو شأن العلوم الإنسانية، خاصة في الفكر الغربي الحديث، التي تأسست منذ القرن التاسع عشر ترجمة لتصوّر فلسفي للإنسان والمعرفة الإنسانية عموما في علاقتها بعالم الميتافيزيقا والإدراك العقلي والحدسي والتجربة من خلال المدارس الوضعية والبنيوية والفينومونولوجية وغيرها، في حين كان الفكر الفلسفي الإسلامي، ولا يزال منشغلا عن الإنتاج المعرفي بتجديد السؤال في الهويّة، ولعلّ سؤال «من هنا نبدأ» يعود ليطرح «من أين نبدأ؟» وهو ما أحال علاقته بجملة المعارف الحكمية والاجتماعية وحتى الفيزيائية من المنظور الغربي إلى موقع الانفعال المتحفظ أو الناكر أو المسكون بهواجس التأصيل.

إنّ الفكر الفلسفي المعاصر يعيش أزمة تذهب بالبقية الباقية من حيوية حضارته، وينسحب الأمر نفسه على الفكر الدّيني، بسبب اقتصار جهد المنظرين على فعل التوفيق بين الميّت من آثار الآخر، «الأهلي منه والأجنبي» والاكتفاء بالمحاكاة، والتكرار والترديد.

إن أزمة هذا الفكر تتلخص في تبنّيه للوضعية النظرية والعملية وهذا عين الانسداد في الأفق. ويبقى الفكر النظري المجرّد هو الأقدر على التأثير في المجتمع على المدى الطويل، شريطة أن يكون مؤسسا على أسس نظرية قوية مرتبطة بواقع المجتمع وتكون نتائج التفكير مؤثرة ايجابا إن قليلا أو كثيرا في حياة الإنسان المسلم خاصة، والمجتمع العربي الإسلامي عموما.

إنّ الهدف من رصد الفلسفة بلورة الوعي التاريخي الفلسفي العربي – وسبر أغوار الحاضر بين الماضي والمستقبل حتى لا يظل الغرب وحده صاحب الوعي التاريخي يحقب مراحله ويدعونا إلى الدخول في احداها، والحال أنه تحقيب لا يمثّل طبيعة حركتنا الثقافية أو يثبت مناحيها الأصلية وخصائصها الحقيقية، ولا هو تصنيف يستجيب لمراحل البناء الثقافي العربي الإسلامي ولخصائص تشكّله. فعلى المفكر العربي – والحال كذلك – أن يتخلّص من إطلاقية سلطة المرجعية في طرحه لإشكالاته وفي بنائه لنظرياته، فالدعوة إلى الإبداع تستدعي تجاوز هذه الحالة الفكرية التي تجعل المفكر العربي أسير سلطة المرجعية الفكرية ضمن منظور من منظورات التحليل النظري فتؤخر بذلك إمكانية بناء النظرية الفلسفية الإنسانية الشاملة. وكما بدأ المترجمون والحكماء القدماء بتمثل الوافد على مراحل عدّة: الترجمة ونشأة المصطلح الفلسفي والتعليق، ثم العروض الجزئية والكلية والتنسيق المنطقي ثم التأليف ابتداء من اجتماع تمثّل الوافد وتنظير الموروث وصولا إلى الإبداع الخالص، من دون ما حاجة إلى سند، كذلك على الفكر الفلسفي المعاصر أن يسلك المنوال نفسه.

إنّ إنتاج الفكر البشري هو سلسلة من الاكتشافات والإنجازات، تترابط حلقاتها وتتفاعل بصورة تجعل من هذا الفكر نتاجا عاما ساهمت في ابداعه قوى الإنسان العقلية، بما يعكس التكامل في عملية تنامي الفكر البشري بكلّ خصوصياته، فيستحيل حينئذ انقطاعه لأنه نبض الوجود الإنساني لأي هوية جماعية، ولكن يمكن أن ينقطع ابداعه في بعده الإنساني الكوني، ومن ثمة يصبح «ناقلا» و«مقلّدا» للنمط الفلسفي المهيمن – أي خارج دورة تطوّره – وفي هذا السياق الذي يحيل على تراجع العطاء الفلسفي المعاصر يتعاظم الدور المرتقب والمنشود للفكر الفلسفي الإسلامي بأن يتجاوز مشكلة ماهية الفلسفة الإسلامية المعاصرة من مستوى التعريفات إلى مستوى الإسهام في مستقبل الفكر البشري، وفق وعي ثقافي وفلسفي وعلمي يثري بتحققه واستمراريته في المكان والزمان البيئة الثقافية العربية الإسلامية المعاصرة.

* باحث في الحضارة ـ تونس

فهم شعوب الشرق الأوسط

سينيم تيزيابار*

■ الدين هو الحياة والروح للشرق الأوسط، كما كان دائما منذ آلاف السنين. وببساطة، فإن شعوب الشرق الأوسط لا يمكنها العيش من دون دين، فهم لا يسعون وراء الحياة الفاخرة، انهم لا يعيشون لراحتهم، ولكنهم يعيشون لدينهم، وإذا أُستبعد الدين عن حياتهم، سينهارون ولن يكون هناك أي معنى للحياة بالنسبة لهم.

وهذا هو السبب الذي يجعل شعوب هذه المنطقة يشعرون بأنهم مهددون، ويتخذون موقفا معاديا أو شرسا ضد الغرب، حينما يسمعون خطابا سياسيا يتحدى قيمهم الدينية أو أي خطابات لشخصية عامة تُظهر عدم احترام لدينهم.

وفي معظم الأوقات، حينما اقرأ أو استمع إلى السياسيين الغربيين والمحللين والخبراء السياسيين عن رؤيتهم للشرق الأوسط، أجد، من الغريب، أنهم تمكنوا من تجاهل هذه الحقيقة ولم يركزوا على الدين في «حلولهم وقراراتهم للصراع».

فهم يفضلون التحدث عن النواحي الاقتصادية، والطبقات الاجتماعية، والتقاليد، والثقافة، والديمقراطية، والحريات، وكلها أمور جيدة، ولكنهم لم يتحدثوا عن الحل الواقعي والحقيقي الذي يمكن أن يأتي من داخل الدين نفسه. وأي شخص يرفض دور الدين في حل مشاكل اليوم، سيكون شخصا غير ناجح لا محالة.

ولأن الدين هو جوهر كل جزء من الحياة في الشرق الأوسط، فإذا حاول أي شخص فصل السياسة عن الدين، فإنه يولد ببساطة مزيدا من ردود الفعل العنيفة، ولن يتمكن أي شخص من حكم المنطقة من دون دين. وهذا هو السبب الذي يجعل شعوب منطقة الشرق الأوسط يتابعون خطابات قادتهم الدينيين أكثر من قادتهم السياسيين.

إذا كان صراع حكام الدولة مع الهوية الدينية، أو يفتقرون إلى التعاطف مع المتدينين، فإن الغالبية العظمى من شعبها سوف يرغبون في التخلص منهم في أول فرصة.

وفي واقع الأمر، فإن الربيع العربي كان رد فعل لهذه الأنواع من الديكتاتورية. نعم ، الربيع العربي كان صرخة من لهف وتوق الشعوب للحصول على حقوقهم الديمقراطية والتمتع بحرياتهم، غير أن الأغلبية كانت تريد أيضا من حكوماتها أن تعكس قيمها الدينية. والتصور العام عن الشرق الأوسط أن المسلمين، أو الإسلام عامة، يشارك بشكل أو آخر في العنف. وهذا يعد سوء فهم كبير. فإذا نظرنا إلى العالم الإسلامي ككل، الذي يضم 1.6 مليار مسلم، فبكل تأكيد ان من ينخرطون في العنف هم جزء صغير للغاية.

وعلى الرغم من ذلك، فإنه تم استخدام الدين أيضا كأداة من قبل جماعات متطرفة مختلفة لفرض أيديولوجياتها الخاصة الغريبة. وفي هذا الصدد، فإن الزعماء الدينيين لهم دور مهم في مكافحة هذه الظاهرة.

يمكن للمرء أيضا مناقشة كيفية إصلاح الممارسات الخاطئة، وما هي أفضل طريقة للتخلص من العناصر المتطرفة وتنقية الدين من التعصب الأعمى، ولكن قلب وجوهر هذه القضية هو، وكان دائما، الدين.

من أجل تحقيق وقف العنف والتطرف، يجب دعم الثقافة الإسلامية، وليس العنف الإسلامي. وبالتالي فإن السؤال هو، ما هو الدور الذي ينبغي أن تلعبه القيادات الدينية من أجل المساعدة في مكافحة المفاهيم الخاطئة أو النماذج الكاذبة التي نراها في العالم الإسلامي؟

يمكن أن يكون القادة السياسيون مسؤولين عن مستقبل البلاد، ولكن يمكن أن يكون للزعماء الروحانيين أو الدينيين تأثير في تشكيل أرواح الناس، وهذا هو الأكثر أهمية.

ومن ثم، فحينما نسعى لتشكيل ثقافة الأخوة والمحبة والسلام، علينا أن نتذكر أن هذه ليست مهمة بيروقراطية أو رسمية، ولكنه عمل من القلب والضمير. وفي هذا الصدد، يجب أن يتعاون الساسة والزعماء الدينيون والأكاديميون في وضع أسس المجتمعات التي ستكون ركائز للديمقراطية وحرية الفكر وحرية التعبير. وكذلك تحقيق النموذج الاجتماعي الذي نصبو إليه جميعا لتشكيل المجتمعات والأمم، حيث يمكن لكل فرد، بغض النظر عن الدين والعرق، التمتع بحقه الطبيعي كونه مواطنا من الدرجة الأولى.

وعلى الرغم من أن هذا توازن دقيق يتطلب لشخص ذي رؤية لقيادة الطريق، إلا أن الأمور السياسية يمكن أن تكون حقا متوافقة مع الإسلام في ظل توجيه وإرشاد من قيادة سليمة.

تحتاج إلى شخص لديه فهم واحترام لهؤلاء المؤمنين، شخص يتمتع بالشفافية، ولديه رؤية حقيقية، وهو من سيتمكن من توجيه الناس روحانيا، ويتمكن من تقديم الحلول للمنطقة بنجاح أكثر من أي دبلوماسي.

هذا هو السبب الذي يجعل إظهار الاحترام تجاه المعتقدات الدينية للشعوب، وتهدئة التوترات، والتعامل مع الأمور بالحب والرحمة والهدوء، وسيلة للمتابعة. وبالتالي، فإنه يجب على المنظمات القوية، مثل الأمم المتحدة، ألا تتردد في ذكر أهمية الإيمان في حل النزاعات. ويجب على هذه المنظمات أن تقوم بنقل الدور الحيوي للقادة الدينيين، ويجب أن يعمل السياسيون والقادة الدينيون معا للتأكيد على أهمية الدين في خلق ثقافة السلام.

* كاتبة تركية

قراءة في انتخابات العراق البرلمانية القادمة

د. محمد مسلم الحسيني*

■ ان لم يحصل طارئ يؤجل الانتخابات البرلمانية العراقية القادمة وعلى ضوء الأوضاع المتأزمة أمنيا، سيتوجه الناخب العراقي الى صناديق الاقتراع في صبيحة الـ30 من ابريل/نيسان لهذا العام لانتخاب اعضاء جدد للدورة البرلمانية القادمة، يتمخض عنها انتخاب حكومة جديدة تخلف حكومة المالكي. هذه الانتخابات تجري في ظروف غاية التعقيد والصعوبة نتيجة لتأزم الصلة بين الكيانات السياسية المتنافسة على السلطة، ونتيجة لخيبة الامل التي اصابت العراقيين بسبب حالة عدم الرضى عن سياسييهم الذين لم يحققوا لهم ما كانوا يصبون اليه من أمن واستقرار ورفاه وتقدم. فوق هذا وذاك لم يبرز فرد او حزب او كتلة انتخابية جديدة تستطيع ان تكتسح الساحة وتملك عواطف الشارع وتوحد وجهات النظر، كي تستحوذ على غالبية الاصوات أو تفرض نفسها على ارض الواقع من اجل تشكيل حكومة عراقية جديدة بشكل سهل.

رغم كثرة الاصوات المنادية بالتغيير، ورغم امتعاض الناخب العراقي وتذمره من اداء الحكومة ومن اخطاء السياسيين، إلاّ أن غياب البديل الناجع قد يؤدي بالناخب العراقي، إما الى العزوف عن المشاركة في هذه الانتخابات أو عودته لانتخاب الاحزاب الكلاسيكية القديمة. هذه الاحزاب قد تجري بعض العمليات التجميلية على وجهها لتصبح اكثر قبولا، وسيعود لها الناخب مؤمنا بالمقولة «السيئ الذي نعرفه خير من الحسن الذي لا نعرفه» وهذا يعني حصول الكتل السياسية التي شاركت بالانتخابات البرلمانية السابقة عام 2010 على نفس النسب والاعداد من اصوات الناخبين او ما يقاربها.

حتى ان تغيرت اسماء الاشخاص أو التآلفات فسيبقى الفسيفساء السياسي المتمثل بالائتلافات والكتل الكلاسيكية طاغيا على طبيعة الوجه السياسي لهذه الانتخابات. تكرار نفس التجربة السابقة في طبيعة النتائج الانتخابية يعني بروز كتل متوازية بالحجم والشعبية ومتقاطعة بالرؤى والافكار، مما سيجعل الائتلاف بينها لتشكيل الحكومة امرا صعبا للغاية، خصوصا في بلد تعددت به القوميات والاديان والطوائف والاقليات.

الخارطة السياسية للأحزاب والائتلافات قد لا تتغير كثيرا عن السابق وستكون على وجه العموم على النحو التالي وضمن التكتلات الكبيرة التالية: الاحزاب الدينية الشيعية ولها حصة الاسد، التي كانت تحت عنوان التحالف الوطني العراقي والتي ضمت الاحزاب والتيارات الدينية المتمثلة بحزب الدعوة الاسلامية والمجلس الاعلى الاسلامي والتيار الصدري وحزب الفضيلة وتيار الاصلاح وغيرها، الاحزاب العلمانية الشيعية والسنية والاحزاب الدينية السنية التي ائتلفت تحت عنوان القائمة العراقية، ومن ثم الحزبان الكرديان الرئيسيان «الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي». في الانتخابات السابقة تمسك المالكي بالسلطة وفرض على اعضاء التحالف الوطني العراقي الانصياع لارادته، مستفيدا من ضغوط خارجية سلطت على زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر. هذه الضغوط ادت الى رضوخ الصدر لإرادة المالكي فالتحمت كتلته بكتلة دولة القانون التي يرأسها المالكي، مما أهل الاخير للحصول على الاغلبية البرلمانية التي سمحت له بتشكيل الحكومة آنذاك. هذا السيناريو ربما يستحيل تكراره هذه المرة، فالتيار الصدري اليوم هو في ابعد نقطة من ان يكون متحالفا مرة ثالثة مع المالكي في دعمه لتسنم السلطة، بل سيعمل كل ما بوسعه من اجل ازاحة المالكي وتبديل الوجوه. يعني هذا ان انشقاقا قد حصل في صفوف التحالف الوطني العراقي الذي يعتبر الممثل الاكبر للأكثرية الشيعية في العراق.

الانشقاق الواضح في صفوف اعضاء التحالف الوطني العراقي يكمن في الصراع المحتدم بين اعضاء هذا الائتلاف على الكرسي الاول في السلطة وفي رفض تربع رئيس الوزراء المالكي عرش السلطة للمرة الثالثة. يرى معارضو المالكي ان اعتلاء المالكي للسلطة مرة ثالثة يعني اتساع هوة الخلاف الطائفي في العراق، ومن ثم جر البلاد الى حالة عدم الاستقرار، فالتغيير السياسي لابد منه من اجل اطفاء نار الاحتقان السياسي وتقليل ضراوة التشنج الطائفي القائم. هذا من جانب ومن جانب آخر يرى هؤلاء ان حكومة المالكي لم تحقق طموحات الشعب العراقي بالعيش الكريم والامان المنشود والاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي الموعود. بدون شك المالكي لا يشارك وجهة نظر معارضيه لأنه يرى نفسه «المنقذ الاول» للشعب العراقي من أهوال تحيق به، فهو المتصدي للهجمة الارهابية الشرسة التي يتعرض لها العراق، وهو باني البنى التحتية لهذا البلد، وهو درع العراق أمام أطماع الخارج، وهو السياسي العنيد الذي لا ينجح أمامه المتمردون ومن يريدون تمزيق العراق عرقيا وطائفيّا، وهو النزيه الذي يحارب الفساد واهله. فتسليم السلطة للغير ليس بالأمر السهل فمن يذوق السلطة يصيبه داؤها!

على ضوء هذا السجال قد لا يستطيع اي طرف اقناع الطرف الاخر بوجهة نظره، وتبقى عملية جر الحبل بين الاطراف مستمرة وطويلة، فالتحالف الوطني لم يعد تحالفا هذه المرة وعدم الائتلاف يعني فقدان هذا التكتل الكبير لصفة الاغلبية البرلمانية، وعدم استطاعته تسمية رئيس وزراء جديد. في ظل شلل كهذا يتساءل المتابع مع نفسه عن امكانية حل هذا المأزق، نظريات حل المأزق قد تكون بهذه العناوين: ان صح الاستقراء وبرزت كتل متقاربة بالحجم ومتوازية بالقوة، سواء داخل التحالف الوطني العراقي او خارجه، فستسلط ضغوطات كبيرة على ائتلاف دولة القانون من اجل تخليها عن تسمية نوري المالكي لرئاسة الوزارة. حينما تفشل هذه القوى في تحقيق ما تصبو اليه قد يحصل انسلاخ داخل كتل التحالف الوطني العراقي ينتج عنه اتحاد هذه الكتل المنسلخة مع تكتلات وائتلافات خارج دائرة التحالف. فعلى سبيل المثال وليس الحصر، قد تنسلخ كتلة التيار الصدري بصحبة اختها بالرضاعة كتلة المجلس الاعلى الاسلامي او بدونها مع كتلة كبيرة اخرى كالكتلة المسماة بالقائمة العراقية سابقا او ما يشابهها، التي تضم في صفوفها احزابا وتيارات اسلامية سنية وقوى وطنية وعلمانية، متوشحة بشعارات «العراق أولا» و«لا للطائفية» و«من أجل وحدة العراق» أو غيرها.

مثل هذا التحالف سيحظى بتشجيع وتصفيق امريكي وبمباركة ومؤازرة غالبية دول الجوار، وبدعم وتآلف من قبل غالبية الاحزاب الكردية طوعا او كرها. يعتبر هذا الاجراء الحل الوحيد الذي سيسحب البساط من تحت اقدام المالكي ويزيحه عن دفة السلطة وينتج آفاقا جديدة لحكومة ائتلاف وطني. غير ان هذا الحلم قد لا يبدو قريب المنال لأسباب كثيرة أهمها: ستتنازع الكتل المؤتلفة مرة اخرى في ما بينها على كرسي رئاسة الوزراء وهو بيت القصيد في القصيدة، فالعلة في ديمقراطياتنا هي التركيز المبالغ فيه على المركز الأول في السلطة، فكل المراكز الاخرى لا تشفي غليل السياسيين، ويبقى كرسي رئيس الوزراء هو المزار الأول لهم. هذا من جانب ومن جانب آخر، وربما الجانب الاهم بالمعادلة، هو اعتراض السياسيين الايرانيين على مثل هذا التآلف الذي سيبقى في نظرهم بادرة خطيرة على مستقبل حكم الاحزاب الدينية الشيعية في العراق. ففيه قد ينفرط العقد وتفقد الاكثرية زمام الامور وتبتعد عن سدة الحكم.

ان انسلخت الاحزاب المنضوية تحت التحالف الوطني العراقي عن بعضها او تحالف بعضها مع كتل لا تبدي الولاء لإيران فهذا سيدفع بايران الى رفع «الفيتو» ازاء اي تحرك بهذا الاتجاه. على مثل هذا الوتر سيعزف المالكي سمفونيته، سيخاطب معارضيه داخل التحالف ويقول لهم كما قال طارق بن زياد لجيشه المرابط على أرض إسبانيا بعد أن أحرق سفنه «العدو من أمامكم والبحر خلفكم»، فإما مخالفة الفيتو الايراني ويعني انتحاركم، واما تجديد العهد لي وانتم صاغرون.

لعبة القط والفأر بين كتل التحالف ستؤدي بشكل أو بآخر الى احدى النتائج الحتمية ومهما طال زمن اللعبة، فإما أن تكسب الكتل المعارضة للمالكي اللعبة وبمباركة ايران، حيث يتم انتخاب وجه جديد يحظى بقبول الأكثرية مثل ابراهيم الجعفري رئيس تيار الاصلاح أو جعفر محمد باقر الصدر الذي يحظى بشعبية لا بأس بها أو وجه آخر لم تسلط الأضواء عليه بعد.

أو يتصدى المالكي لكل الهجمات ويصرّ على بقائه في السلطة، خصوصا ان حصل على نفس نسبة الاصوات التي حصل عليها في الانتخابات الماضية او اكثر منها، على شرط ان يبقى محافظا على وحدة وتماسك ائتلافه، ومستفيدا من قلة حيلة مناوئيه ومباركة ايران له. كل من الاحتمالين يبقى واردا رغم محدودية مناورات المالكي في ظروف اتسعت فيها ساحة النقمة ضده من قبل الكثير من شرائح المجتمع العراقي وسياسييه، فان نجح بدهائه في اختراق الموانع سابقا فهل سينجح هذه المرّة؟ الساحة مليئة بالأحداث والمفاجآت وربما تحصل امور ليست بالحسبان فما علينا إلاّ الانتظار.

* كاتب عراقي

سوريا: المتاهة الصارخة... والحقيقة الواحدة

نائل بلعاوي*

■ تبدو المتاهة هي المفردة اليتيمة الصالحة لوصف ما يجري في سوريا الان. للاسف المتاهة وحدها التي تطل برأسها مع الاخبار والتقارير والاجتماعات والاقتراحات الاقليمية والدولية. وهي وحدها الصاعدة بايقاع صاخب مع كل حدث جديد او متجدد، على الارض هناك معركة عالية التأثير على المجرى العام للحرب مثلا، مواجهة غير مسبوقة في مطارح لم تُخترق من قبل، موجات النزوح المستمر، اختطاف هذا الناشط او تلك المجموعة، وغير ذلك الكثير مما يصبّ على مسامعنا صباح مساء ويفتك بلا رحمة بنا.

المتاهة وحدها التي تتصدر المشهد الكلي وتملي علينا صوره وآليات تأويله. وحدها من يحدد، بعنف لا تطاله المفردات، شروط قراءة الكارثة وكيفية تناولها والى أي النتائج علينا ان نصل عند تحليلها، حيث لا يصل المتابع للحدث الجلل، عادة، ولا الخبير ولا المحلل السياسي او العسكري، الا لتلك الحقول المفخخة التي فتحتها المتاهة وعمدتها وقادتها بالتالي الى انتاج الصورة التي يتم تنميطها ببراعة لافتة هذه الايام، وعرضها على انها الصورة الوحيدة/ الصحيحة/ لكل ما يدور.

صورة فاجعة ومؤلمة هي هذه التي تُنمطُ وتستقر الان بسرعة ضوئية في الوعي الجمعي المتابع للحدث. هي صورة المتاهة وظلها الاوحد.. فماذا يمكن للمتاهة ان تقترح غير القلق؟ غير دوافع الارباك، الصدمة، اليأس والبؤس، ثم الدفع بالسوري بحثا عن حلول ما لهذا العذاب، للهاث خلف ما يعرض عليه من حلول ممكنة، حتى لو تناقضت الحلول، بحسب البعض من نجوم المعارضة، مع الابجديات التي قامت من وحيها الثورة، فالمهم عند صناع المتاهة هو الوصول بمن صدق الثورة ورسالتها ولا يزال يحارب باسمها الان الى ضوء واحد ويتيم في نهاية هذا النفق...ضوء صناع المتاهة ليس اكثر.

عديدة هي الحلول المقترحة للخروج من قلب الكارثة، ولا مجال في هذا السياق لسردها والمساجلة حولها، فما يهمني الان، عبر هذه الكلمات البسيطة، هو محاولة الاقتراب قدر المستطاع من ماهية المتاهة التي تبد على النحو المختصر التالي، اكثر سوريالية من جميع اللوحات السوريالية التي رأيت: يتابع النظام تقديم ما اعتادت بنيته الوحشية على تقديمه ولف المكان واهله به: القتل، الاعتقال، التعذيب، التهجير والمناورة في السياسة المعلنة ووسائل الاعلام. لا جديد على هذا الصعيد ولا غريب يذكر، ثم مجموعات لا عد ولا حصر لها تقاتل ذاك النظام تحت رايات هجينة ودخيلة ولا تمت بكل الاحوال، لجوهر القضية بصلة، تأتي داعش على رأسها، فقد تحولت المجموعة الاخيرة هذه الى نجم ساطع في سماء الفاجعة، داعش تحتل المناطق وتفرض منطقها البدائي عليها. داعش تعاقب وتعذب وتقتل. وداعش تستورد مرتزقة الرب كي يحاربوا باسمه من كل حدب وصوب.

وداعش.. وداعش، ثم النصرة وسلوكياتها المطابقة الى حدود بعيدة لسلوكيات داعش، وصولاً الى المجموعات الاصغر والاقل شأنا وتأثيرا. والجيش الحر، ذاك المناط به اصلا، فعل تحرير البلاد وقيادة العمل العسكري للثورة.. اين هو الان، اذ لم نعد انسجاما مع شروط المتاهة على الاغلب، نعثر عليه ممثلا كما يجب في الاخبار الهادرة من هناك، ولم نعد في المقابل نسمع الكثير عن انشقاقات جديدة في صفوف النظام وجيشه المقاتل. الى جانب كل ما ذكر، تتكاثر اخبار مرتزقة الممانعة الذين يوصفون باصحاب الدور الفاعل والحاسم في صد المخاطر عن النظام وحمايته من السقوط: حزب الله، كتائب ابي فضل العباس، كتائب يمنية، حرس ثوري ايراني. وربما، ايضا وايضا تتأكد مع الوقت حقيقة تلك الشائعات التي تتحدث عن مشاركات نوعية لعدد من الطيارين العرب من مصر والجزائر تحديدا، في الغارات المميتة للنظام على شعبه.

يكلل هذا المشهد المرعب والحزين بحقائق لا جدال حولها تتعلق بحجم الدمار الكلي الذي طال البلاد وبنيتها وعمرانها، علاوة على الاعداد صعبة الحصر لاولئك الذين فروا بارواحهم خارج سوريا او الى المناطق الاكثر أمانا داخلها .

امام هذا الوضع العسكري الفانتازي تتشابك على الجهة المقابلة خيوط اللعبة السياسية التي لا تقل سوريالية وغموضا ولا تخفف من اعباء قراءة الحالة، بل تزيدها تعقيدا، حقيقة الاتفاق الايراني مع الغرب وما خفي من اسراره ونتائجه التي لا بد ان تنعكس على الملف السوري. لا اخلاقية الموقف الامريكي وطبيعة ما يربو اليه الاعلان الدائم عن ضرورة رحيل النظام في العلن، والعمل في الخفاء هذه المرة، مع اسرائيل وروسيا على الابقاء عليه، ثم مواقف الدول العربية المصابة بهواجس انتقال النار الى مخادعها، وهو الامر الذي يدفعها، كما نراها الان، الى اعادة ترتيب مقاعدها في قاعة المسرح من جديد دول الخليج عموما، والسعودية بشكل خاص. الاردن، مصر، لبنان والعراق، الى جانب تركيا التي خفت صوتها على نحو لافت ومثير وهذا الجنيف الثاني.

عند الحديث عن ذلك المؤتمر المنتظر بشغف لا يفسر بسهولة ويسر، تتداخل جميع الملفات المذكورة اعلاه وغيرها الكثير، ويفتح الباب في الوقت عينه امام البحث في سيرة المعارضة السورية ومتاعبها، الصادقة او المدعاة، وغموض الرؤى عند البعض من قادتها ونجومها الذين لا يعرفون، منهم نعرف حقيقة انهم لا يعرفون، ماذا يريدون من جنيف وماذا على السوري، دافع الثمن الاعلى واللئيم لهذه التراجيديا، ان ينتظر من حلول فعلية هناك.

وبعد، هل هناك ما هو اكثر مدعاة لليأس والبؤس من هذا المشهد السوريالي؟ هل تريد المتاهة ما يزيدها تعقيدا وعنفا؟ لا مؤكدة.. لا صارخة، فالمتاهة مكتملة الضلوع والاسباب، ولكنها على الرغم من حجم سطوتها وتأثيراتها المرعبة واكتمال ضلوعها، لا تستطيع حجب الحقيقة الوحيدة الواقفة خلفها، حقيقة ان روح الثورة السورية البكر باقية في مكانها.. تلك الثورة التي قامت بوحي البحث المشروع عن دولة مدنية وعن عدالة مصادرة وعن حرية غائبة ومشتهاة. انها الدليل الى غد سوري بعيد عن قبح كل هؤلاء، النظام الوحشي وهذه العصابات التكفيرية التي تماثله في عمق الفكرة وتطبيقاتها المقترحة. وما الامساك الان بجمرتها، جمرة التغيير الفعلي، سوى الاداة اليتيمة.. بوصلة اليوم والغد، للخروج من تيه المتاهة وارتفاع سقفها. انها البوصلة، وما على السوري، وهذه القوى المعارضة التي تمثله سوى القبض على الجوهر البديع للفكرة الأم: الثورة الأم، فلا حقيقة في نهاية المطاف الا هي.

* كاتب من فلسطين

رأي القدس

تنامي ظاهرة المقاطعة لإسرائيل

■ تحذيرات وزير الخارجية الامريكي جون كيري في مؤتمر الامن في ميونيخ يوم السبت الماضي لاسرائيل وتوقعه تعاظم خطر المقاطعات الاقتصادية والخطر الامني اذا لم يتم التوصل لاتفاق سلام مع الفلسطينيين، اثارا عاصفة سياسية في اسرائيل على كافة المستويات، فمن جهة تعرض كيري لهجوم شرس، ومن جهة اخرى استنفرت اجهزة الدولة لوضع خطط لمواجهة ظاهرة المقاطعة، تشمل حملة اعلامية، وتجنيدا لاصدقاء اسرائيل في العالم والاستفادة من الخبراء والمؤثرين بالرأي العام للدفاع عن مواقف اسرائيل السياسية.

وفي حين اعتبرت الصحف الاسرائيلية تصريحات كيري رسالة تهديد، اتهمه وزراء اسرائيليون بعدم النزاهة وبتغذية حملات المقاطعة. اما رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فرد عليه بطريقة غير مباشرة واصفا محاولات فرض المقاطعة بانها غير اخلاقية. الضجة بعد تصريحات كيري، كشفت حجم الضربة التي يتعرض لها الاقتصاد الاسرائيلي، والزخم الذي اكتسبته حركة المقاطعة الدولية بعد قرار الاتحاد الاوروبي في منتصف تموز/يوليو الماضي حظر التعاون مع جهات حكومية او خاصة في المستوطنات. ومنذ بداية تنفيذ القرار مطلع العام الجاري، بدأت شركات اوروبية وصناديق معاشات الغاء استثماراتها وتحجيم التجارة مع الشركات الاسرائيلية العاملة في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، بما في ذلك مدينة القدس المحتلة. وخلال الشهر الماضي، اعلن صندوق من اكبر صناديق المعاشات في هولندا سحب امواله من خمسة بنوك اسرائيلية تتعامل مع المستوطنات.

وزير المالية الاسرائيلي يائير لبيد توقع ان يؤدي تراجع الصادرات نتيجة للمقاطعة لخسائر تصل الى 5.7 مليار دولار، ولانخفاض الناتج القومي بنحو ثلاثة مليارات دولار، اضافة لفقدان عشرة آلاف عامل لوظائفهم. وتشير التقديرات الاسرائيلية الى ان فرض المقاطعة سيصل لنحو 30 في المئة من المؤسسات والشركات العاملة في اسرائيل، بما في ذلك البنوك الكبرى وشركات التأمين ومكاتب المحاماة.

والمقاطعة بدأت بتجاوز الشركات الاسرائيلية، حيث اوصت شركات تجارية كبيرة في اوروبا بوقف التعامل مع شركات عالمية لها علاقات مع المستوطنات، واهم هذه الشركات «لوكهيد مارتن» الامريكية لصناعة الطائرات وشركة صناعة السيارات الكورية الجنوبية «يونداي».

واضافة للمؤسسات الاكاديمية وصلت اثار المقاطعة لهوليوود، حيث أُجبرت النجمة سكارلت جوهانسون على تخليها عن العمل سفيرة عالمية لمنظمة اوكسفام بسبب ترويجها لشركة صودا ستريم الاسرائيلية التي تملك مصنعا بالمستوطنات.

هذه الظاهرة التي نتمنى ان تتصاعد، سيكون لها اكبر الاثر على تصرفات اسرائيل ومواقفها بالمفاوضات وممارساتها التعسفية ضد الفلسطينيين، وهي نتيجة جهود مؤسسات اوروبية، ولا يعود الفضل بها لا للعرب ولا للسلطة الفلسطينية، بل على العكس استطاعت اسرائيل تأجيل الظاهرة لوقت طويل متذرعة بالمفاوضات وربط المقاطعة بالمسيرة السياسية، واليوم ثبت لاسرائيل ان مماطلتها وردها على فشل المفاوضات ببناء مكثف في المستوطنات لم يعودا يجديان.

تحذيرات كيري لاسرائيل كانت وكما قال بقصد حماية مصالحها العليا وقد كشفت وزارة الخارجية الامريكية ان كيري الذي يدعم اسرائيل منذ ثلاثة عقود، كان حث نظراءه الاوروبيين في مؤتمر للاتحاد الاوروبي العام الماضي على عدم فرض المقاطعة.

وعلى العكس من تحذيراته لاسرائيل فان كيري هدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس بمصير الرئيس الراحل ياسر عرفات (الذي استشهد بعد حصار طويل داخل مبنى المقاطعة في رام الله) اذا لم يستجب للضغوط ويقدم تنازلات في المفاوضات، ورغم هذا التهديد المباشر، لم نسمع باي هجوم فلسطيني ضد كيري، ولا خطط وحملات اعلامية لمواجهة اي حملة اسرائيلية أو امريكية ضد الفلسطينيين عندما تفشل المفاوضات.

من الضروري ومن الواجب على السلطة الفلسطينية وكافة الحركات والفصائل الفلسطينية استغلال هذا الزخم على الساحة الدولية لتكريس ظاهرة المقاطعة لاسرائيل، من خلال تحريك آلاف الموظفين في السفارات الفلسطينية في انحاء العالم، ومن خلال دعوة واستقبال الوفود الرسمية والشعبية والاعلامية، والتي ستتكفل اسرائيل بممارساتها التعسفية وحواجزها العسكرية وجدارها العنصري ومستوطناتها باقناعها بصدق الموقف الفلسطيني، وهو ما نأمل أن يؤدي للمقاطعة الطوعية للمواطنين، وهي الكفيلة بنزع شرعية الاحتلال.

في أزمة جنوب السودان: وجوب تسمية الأسماء بأسمائها

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ من يتابع التعليقات التي نشرت وتنشر حول الصراع الدائر في جنوب السودان منذ أواسط كانون الاول/ديسمبر الماضي، يخيل له أن المسألة تتعلق بكارثة طبيعية ليس للبشر علاقة بها، فالكل ضحايا!

وليس هناك جدال في أن كارثة كبرى وقعت في جنوب السودان. فبحسب نداء أصدرته وكالات الأمم المتحدة نهاية الأسبوع الماضي، هناك قرابة أربعة ملايين مواطن، أي أكثر من ثلث سكان جنوب السودان، في حاجة إلى معونات غذائية عاجلة. وقد بلغ اليأس ببعض المواطنين في ملكال أنهم قاموا باقتحام مخازن الطعام التابعة للأمم المتحدة للتزود بالطعام، خاصة أن الأسواق أغلقت بسبب الأحداث. ورغم أن النزاع لم يستغرق سوى أسابيع قليلة، فإن عدد النازحين يقترب بسرعة من المليون شخص، وهو رقم كبير، حتى بالمقارنة مع الحرب التي استمرت من قبل لعشرين عاماً في الجنوب.

ولم يكن هذا الحجم الكبير من النزوح اعتباطاً، وإنما لتكرار استهداف المدنيين من قبل قوات الطرفين المتنازعين، وبصورة متعمدة وبشعة. بعض النازحين رووا كيف أن المقاتلين ألقوا عليهم التحية بلغتهم، وعندما ردوا التحية، قام المقاتلون بإطلاق النار عليهم بدون تمييز. وقد تكررت روايات مماثلة حول أعمال تدخل في إطار الإبادة الجماعية والتطهير العرقي. ومثل هذه الأعمال من عظائم جرائم الحرب، ولا يمكن القبول بها تحت أي ذريعة. ولكن المؤسف أن نفس الأطراف (وتحت نفس القيادات) قد ارتكبت مثل هذه الكبائر، وفي نفس الأماكن. وفي تلك المرة، تم المرور على تلك الفظائع مرور غير الكرام.

من هنا فإنه بغض النظر عن المواقف السياسية من هذه القضايا، فإن هناك مسؤولية عن هذه الفظائع لا بد من مواجهتها، إضافة على المسؤولية عن القرارات السياسية. فما وقع من مصائب على رؤوس الأبرياء في الجنوب لم يكن من كوارث الطبيعة، وإنما من قرارات اتخذت على الأرض من قيادات سياسية وعسكرية، كانت تعرف ما تفعل.

ولعل البعض يجد العذر في أن كل الأطراف على خطأ، وهو حكم صحيح، ولكنه إن كان مبرراً للتجاوز عن الأخطاء السياسية، فهو ليس رخصة للسكوت عن الخطايا في حق الشعب. صحيح أن النخبة السياسية في الجنوب قد استغرقت نفسها في صراعات سياسية وخارجية لم تكن مصلحة شعب جنوب السودان المحرك الأساسي لها. فهناك تدخل في شؤون دول الجوار لا طائل من ورائه فوق أنه يهدر موارد البلاد، وخضوع لسلطان دول جوار أخرى، أيضاً لمصلحة قيادات تلك الدول، واتكالية على الخارج حتى أن بعض المراقبين كانوا يتندرون قبيل استقلال جنوب السودان بأنه سيكون اول دولة في العالم تديرها المنظمات الطوعية الأجنبية. أما عن الفساد، فحدث ولا حرج.

وتعود جذور الأزمة الحالية إلى أخطاء مركبة بدأت بالخلاف بين قيادات الحركة الشعبية التي كانت تريد استمرار الحرب مع الشمال بالوكالة كل لهدفه (بعضهم للضغط من أجل أبيي، وبعضهم لتنفيذ برنامج «الثورة الدائمة»)، وبين العناصر الواقعية التي تريد الالتفات إلى مشاكل الجنوب وأولويات البناء والتنمية. وقد انحاز الرئيس سلفا كير مؤخراً للمعسكر الثاني، ولكن ليس قبل أن يتورط بدعم المعسكر الأول في صراع من نوع آخر ضد نائبه والمطالبين بالتغيير والإصلاح، وهو صراع اكتسب أبعاداً قبلية. وفي الفترة الأخيرة، قرر الطرفان التحالف ضد سلفا كير رغم تضارب أجنداتهما، فتفجرت الأزمة الأخيرة.

ولكن هذه ليست المسألة، فالصراعات السياسية أمور طبيعية ومشروعة، وكذلك التحالفات السياسية وتقلباتها. ولكن ثلاثة إشكالات غيرت من الأمر، أولها عسكرة الصراع، وثانيهما استثارة النعرات القبلية في الصراع ثم ثالثة الأثافي، التورط في الفظائع والتجاوزات من إبادة وتطهير عرقي.

ولكن المؤسف أنه ليس هناك من جديد على النخبة الجنوبية في كل هذه الأمور، حيث ظلت تتعجل عسكرة الصراعات، وإحياء النعرات العرقية والقبلية، كما أنها لم تتورع عن ارتكاب الفظائع واستهداف الأبرياء في كل هذه الصراعات. فقد وقع أول تمرد مسلح في عام 1955 بدون مبررات، لأن البلاد كانت وقتها ما تزال تحت الحكم البريطاني ولم تنل استقلالها. وقد يقال أن اندلاع التمرد وقع بسبب سوء تفاهم، ولكن ما أعقبه ولازمه من فظائع تمثلت في قتل العشرات من الأبرياء، بمن في ذلك النساء والأطفال لم يكن له مبرر وقتها، ولم تتم مواجهة تلك الجرائم بصراحة كاملة حتى اليوم.

في أثناء تلك الحرب، تصاعدت الصراعات الداخلية، وتمت إدراتها بوحشية لم تختلف كثيراً عن صراعات افريقية لاحقة. ولم يحسم هذه الصراعات إلا أمران، تدخل إسرائيل لدعم مجموعة جوزيف لاغو ضد بقية المجموعات المسلحة، مما أدى إلى توحيد الحركات بالقوة، ثم اتفاقية السلام في عام 1972. ولكن الصراعات استمرت بعد الاتفاقية، كان بعضها عمليات تمرد مسلحة تكرر اندلاعها وتم قمعها بوحشية، وبعضها خلافات سياسية كان مدارها شكوى القبائل الصغرى، خاصة المجموعات الاستوائية، من هيمنة القبائل النيلية عموماً وقبيلة الدينكا خصوصاً على مقاليد السلطة الإقليمية.

اتخذت تلك الصراعات ثلاثة مناح: الأول سياسي تمثل في الصراع السياسي حول مؤسسات الحكم الإقليمي، كسبته المعارضة وتعاونت مع الرئيس النميري بعد حصولها على أغلبية برلمانية لإعادة تقسيم الجنوب إدارياً في عام 1983، والثاني عسكري محلي تمثل في تفجر حركات تمرد مسلحة، بداية من أبيي (1981) ثم مناطق النوير (1982)، حيث تفجرت حركة أنيانيا 2 المطالبة بانفصال الجنوب. أما الثالث فقد كان الخط العسكري–السياسي الذي اختطه الراحل جون قرنق باتجاه احتواء صراعات الجنوب وتحويلها إلى صراع مع المركز. وكان قرنق دائماً يفتخر بأن أول هدف لحربه كان هو الجنوبيين الانفصاليين.

إلا أن كل هذه الصراعات خلفت آثارها، وتفجرت مرة أخرى بعنف في عام 1991 مع انشقاق الحركة الشعبية، واستخدام الطرفين الورقة القبلية، ثم التورط في جرائم لا حصر لها ضد المدنيين، خاصة في منطقة بور التي شهدت بدورها أعنف الصراعات حالياً. وما تزال هذه الآثار تتفاعل، ممثلة في وجود ميليشيات قبلية لم يتم استيعابها بصورة كاملة، وثارات وضغائن لم تتم معالجتها، بل تمت التغطية عليها.

وقد ساعد في هذا التغافل التجاوزات الأكبر للقوات المركزية، وممارسات النظام القائم اليوم في الخرطوم، ومحاولته استغلال الخلافات الجنوبية–الجنوبية لخدمة أجندته الخاصة. وكفى بالنظام السوداني إثماً أن خطاياه غطت على خطايا الآخرين، وجعلت كبائرهم تبدو صغائر. ولكن الاحتجاج بجرائم الخرطوم لا يعني شيئاً لضحايا اليوم في الجنوب، لأن القتيل والمشرد لا تهمه هوية المعتدي، بل إن ظلم ذوي القربى أشد مضاضة. يكفي أن كثيرين من ضحايا اليوم كانوا يقيمون في شمال السودان آمنين، وقد أمروا بالعودة إلى الجنوب، حيث وعدوا كل خير بعد أن ينفرد الجنوب بعائدات النفط التي كان يتقاسمها مع الشمال. ولكن بعضهم ظلوا عالقين لسنوات في انتظار الترحيل، حتى تدخل أهل الخير من الخارج لمساعدتهم. ولكنهم عندما وصلوا لم يجدوا ما وعدوا به، وظل كثيرون يكابدون الفقر ولا يجدون المسكن والعمل. ثم أتتهم الآن هذه الجائحة فأصبحوا مشردين يهيمون على وجوههم، بل إن عشرات الآلاف منهم عادوا إلى الشمال!

هناك منطق مماثل يستخدم في كثير من البلاد الافريقية، حيث يلام الاستعمار على كل شيء، والمعروف أن الاستعمار لم يكن جمعية خيرية، ولكن كثيرا من الأنظمة جعلت الناس يتمنون عودة الاستعمار. وهناك حاجة اليوم إلى يقظة جنوبية (وأخرى عامة سودانية) تبدأ من تسمية الأشياء باسمائها، وتحميل كل ذي مسؤولية مسؤوليته. فهناك من خذل شعب الجنوب، واغتصب السلطة، وجعلها غنيمة يفرض على عوام الناس التقاتل والموت حولها، بينما الغنائم لغيرهم. فيجب أن يحاسب من تسلط، ومن فسد، ومن مارس التطهير العرقي وشجع عليه، وألا يكون هناك سكوت على جرم أو عذر لمجرم. خاصة وأن هذه ليست الجناية الأولى لأصحاب السوابق.

ولعل العبرة لبقية أهل السودان هي أن طريق العنف المسلح منزلق خطير، وهي ملاحظة ما كنا نحتاج لتكرارها، لو لا أن التمادي في سفك الدماء يعمي البصائر، ويدخل أصحابه في متاهات يصعب عليهم الخروج منها. فقد سلك كثيرون عكس طريق أهل الجاهلية من العرب، ممن كانوا يقولون: «أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب»، واستبدلوها بقول الآخر: وأحياناً على بكر أخينا/ إذا ما لم نجد إلا أخانا. وهكذا تبدأ الحركات بمنازلة ابن العم، ثم تنقلب على الأخ، ثم تدلف على أهل البيت والنفس. وفي كل ذلك، تستثار أقبح العصبيات، وتستصحب أنتن دعاوى الجاهلية.

خلاصة الأمر إنه لا مبرر لمعاملة قيادات الجنوب كأنهم من القصر والصبية، وتحميل مسؤولية المجرم منهم مسؤوليته، وتسمية الجريمة باسمها. فهناك جرائم ارتكبت، ومجرمون يجب أن تتم تسميتهم وتسمية جرائمهم ومحاسبتهم عليها. فهذه ليست مدرسة ثانوية، وإنما وطن، وهؤلاء ليسوا تلاميذ قاموا بتكسير الأدراج في ملعب المدرسة، وإنما سياسيون قتلوا الأبرياء وشردوهم. ولم تكن هذه أول مرة يتورط فيها هؤلاء في هذه الجرائم. فلماذا اللف والدوران والتباكي كما لو أن هذه كارثة سيول أو أمطار؟ وحتى لو كانت كارثة طبيعية، أليس هناك مسؤول عن معالجة آثارها؟

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

النظام العراقي والحرب على الشعب

هيفاء زنكنة *

■ هناك حالة برلمانية تستعصي على الفهم في العراق الجديد او لعل الاصح القول الا في العراق الجديد. ففي كل برلمانات العالم، يتم استدعاء النواب للاجتماع الفوري حالما تحدث أزمة أو كارثة تستدعي التشاور واتخاذ موقف ما من الأزمة. فوظيفة البرلماني، كما هو معروف، هي تمثيل الناخبين والتعبير عن مطالبهم وطموحاتهم. وللحقيقة نقول ان الناخب العراقي الذي شارك بإنتخاب النواب، ورفع اصبعه البنفسجي، عاليا، في الهواء، كان على أمل بان يضعوا حدا لشقائه وبؤسه، حالما يتواجد ساسة شرفاء يخلصونه من القتل اليومي وانعدام الخدمات.

الا ان المفاجأة تلو المفاجأة كانت بانتظار المواطن ذي الاصبع البنفسجي خاصة من وضع أمله في ساسة يمثلون انتماءه الديني او الطائفي، على حساب المبادىء والقيم الوطنية. حيث تراوحت مواقف النواب من انحدار الى آخر. فمن التهافت على الفساد الى تبرير الارهاب الحكومي. ومن تقسيم البلاد الى السكوت على حالة الحرب المزمنة بحجة، باتت لفرط ضحالتها، ملهاة لايتقبلها عاقل. ملهاة تم تصنيعها وتعليبها في امريكا لتروج بين البلدان، من بينها العراق، باسم «الحرب على الارهاب».

الملاحظ انه ليست هناك حكومة عربية او اسلامية أكثر حماسا وحمية من الحكومات العراقية المتعاقبة للمشاركة في «الحرب على الارهاب». وهو من الاعراض المرضية التي ترسخت أكثر فأكثر في ظل نظام حزب «الدعوة» بقيادة امينه العام نوري المالكي، مما جعل العراق ساحة حرب مستمرة، وان اختار النظام وساسته التعامي عن هذه الحقيقة عن طريق وصف الوضع بنعوت على غرار «اعمال عنف» و«هجمات ارهابية» و«حالة نزاع»، ليتصرفوا وكأنهم لا يحكمون بلدا بل يكتبون تقريرا لصالح منظمة مجتمع مدني تستجدي الدعم الخارجي. والا كيف يفسر عدم دعوة النواب للاجتماع وهناك حرب طاحنة، تدور في العديد من المحافظات منذ ما يزيد على الشهر، وهي أكثر قسوة بحصارها وقصفها العشوائي، من الحرب ذات المستوى المتدني الذي يعيشه العراق، بشكل دائم، منذ عشرة اعوام؟ كيف يفسر عدم حضور النواب لمساءلة الحكومة، وهو من صلب واجبهم، عن عدد الضحايا الذي وصل خلال الشهر الماضي الى 1013 قتيلا و2024 جريحا، مع العلم ان معظم الجرحى يموتون نتيجة قلة الرعاية الصحية؟

كيف توصل النواب الى انه ليس من الضروري عقد اجتماع لمناقشة حالة الحرب الحكومية المعلنة على محافظة الانبار وحالة الحرب المنخفضة في بقية ارجاء العراق، باستثناء اقليم كردستان، وقد تجاوز عدد المهجرين 140 ألف شخص وضحايا القصف والهجوم حوالي 650 مواطنا؟ وكيف يمكن تقييم مواقف نواب يتذبذون، عند بروز الحاجة الى تسجيل موقف ما، ما بين الانسحاب من البرلمان احتجاجا في فترة الصباح ليعودوا بعد عقد صفقة ما مساء، وهكذا دواليك؟

ومن يظن ان وصف الوضع بالحرب غير صحيح، عليه قراءة عناوين بعض الاحداث الدموية، وليس كلها، خلال الايام القليلة الماضية فقط. آخذين بنظر الاعتبار، انها صادرة عن مصادر النظام نفسه.

أعلنت قيادة عمليات الانبار، يوم السبت، حظراً للتجول في مدينتي هيت والرمادي، استعدادا لاطلاق عملية امنية واسعة لـ «تطهير مناطق جنوبي الرمادي من عناصر داعش الارهابية». وأعلن المستشار العسكري لوزارة الدفاع «أن العد التنازلي لاقتحام الفلوجة قد بدأ، مبيناً أن المهلة التي أعطيت للعشائر قد انتهت». وأفادت مصادر حكومية «أن القوات الذهبية (التابعة لمكتب المالكي) بدأت بإغلاق مداخل المدينة الثلاثة مع إبقاء المدخل الشرقي لها مفتوحاً». استشهد مدني واصيب اربعة اخرون بانفجار عبوة ناسفة في قضاء الطوز شرقي محافظة صلاح الدين. تمكنت قوات الجيش من «تدمير وكر لتنظيم داعش الإرهابي» في مدينة كركوك و قتل أحد أمراء التنظيم الإرهابي في كركوك و جرح أحد مساعديه في حين أن العمليات العسكرية ما تزال مستمرة لتطهير العراق من شرور الإرهاب و تدمير أوكاره».

أعلن الناطق باسم وزارة الداخلية انه قد تم «اعتقال اثنين من الارهابيين واربعة من المطلوبين في تكريت». وأدى انفجار عبوة ناسفة في قضاء التاجي إلى مصرع شرطي واصابة اثنين اخرين بجروح خطيرة. اما في بغداد فقد هوجم مطار بغداد الدولي بثلاثة صواريخ كاتيوشا . وادى تفجير وسط العاصمة الى مقتل وجرح خمسين مواطنا. اعلنت فرقة المشاة 12 انها «قتلت تسعة ارهابيين ودمرت معسكرين وفجرت عشرة سيارات ملغومة لتنظيم داعش خلال عملية امنية في حمرين». كما أعلنت قيادة العمليات المشتركة عن «مقتل واعتقال 23 عنصراً من تنظيم داعش الارهابي، فيما اكدت ضبط 140 عبوة ناسفة ولاصقة خلال الـ72 ساعة الماضية في الساحل الايسر من مدينة الموصل». وقالت القيادة في بيان لها، إن «قيادة فرقة المشاة الثانية القت القبض على 5 ارهابيين واستولت على معمل لتصنيع العبوات».

ان النظام الحالي، خصوصا كتلة المالكي نفسها، كما هو موثق ومعترف به من سياسييه انفسهم، نظام متأزم منخور، يراوح بين ارضاء المصالح الأمريكية والإيرانية، وهو توازن يشتط مرة بهذا الإتجاه ومرة أخرى عكسه، معتمدا على غياب المشروع الوطني العراقي لدى فئات العملية السياسية. فالولايات المتحدة لم تنجح في خلق التوازن بين حلفائها الذي حققته بريطانيا بعد ثورة العشرين في القرن الماضي عبر النظام الملكي. الا انها لا تكف عن رمي الفتات للساسة لالتقاطها كما يفعل مربي الطيور لتدجينها. وينعكس ذلك بوضوح على نواب البرلمان كما بقية الساسة، ومثال ذلك ترتيب الزيارات الى واشنطن لالتقاط الفتات. آخرها كان ترتيب زيارة صالح المطلك، نائب رئيس الوزراء، وأسامة النجيفي، رئيس البرلمان، باعتبارهما، كما يقدمان نفسيهما، «ممثلين عن السنة».

في غياب عوامل القوة الفعلية والكفاءة الإدارية والنية المخلصة لخدمة الشعب كله لا لخدمة طائفة او عرق معين لدى سياسيي العملية السياسية من جهة، وفي غياب عوامل الرضا العام لدى الناس، لم يعد بيد النظام، للمحافظة على بقائه، غير الطائفية والفساد وشراء الذمم، وتوريط أكبر الشرائح في الفساد ليجعلهم شركاء مؤقتين معه. وهذا التوريط بالفساد، وما يؤديه لقوقعة الناس في حالاتهم الفردية والمحلية، وتجميد بحثهم عن المصلحة الوطنية العامة، وشراء سكوتهم عن القمع على شرائح المجتمع الإخرى، أسلوب إستخدمه الإحتلال، بل إستخدمته بدرجات، جميع الأنظمة التي تأتي بدون قاعدة إجتماعية واسعة، وتمتلك الثروة العامة، كما هي حكومات البلدان الثرية بالنفط عموما.

ويأخذ التوريط بالفساد او المشاركة فيه اشكالا متعددة مثل آفة تستشري وتؤجج الشحن الطائفي، وتنخرط فيها قوى إنتهازية كثيرة، بضمنها، الأحزاب القديمة التي لم نعد نسمع لها صوتا والعشائر المتناحرة للحصول على المخصصات. لكن وصفة التورط بالفساد العام وصفة لا تدوم طويلا حتى بدون الثورة الشعبية التي تلوح في الأفق، ولا يؤخرها الا حاجة الرافضين للعملية السياسية برمتها لضمان كون حركتهم عراقية عامة وغير مقتصرة على المحافظات الثائرة منذ الإحتلال. وهو إقتصار يستخدم اليوم طائفيا. ومن هنا تأتي ردود افعال نظام المالكي الوحشية والتخبط الإعلامي والسياسي والأمني، وإختراع إرهاب «داعش» وتضخيمه حسب الحاجة، وعودة الصحوات هنا وضربها هناك، وتأجيج المشاحنات مع الدول العربية مع التلويح بالأخوة معها. ومن هنا، أيضا، إضطرار النظام والسياسيين (بسنتهم وشيعتهم) للجوء الى الولايات المتحدة كوسيط سياسي، واستجداء دعمها الأمني تجاه غضب الشارع المنتفض في العديد من المحافظات والمدن. وهذا يجعل الساحة العراقية جزءا من مسارات التسوية الثلاثة الرئيسية في المنطقة: مسارات التسوية السورية، والإيرانية، والفلسطينية.

* كاتبة من العراق

الجزائر وتونس شكراً للزمن!

توفيق رباحي*

■ بعد أقل من ثلاثة ايام من المصادقة على تشكيلة فريقه الحكومي، اصطحب رئيس الحكومة التونسي الجديد، مهدي جمعة، وفدا وزاريا وتوجه إلى الجزائر.

ربما حطم جمعة رقما قياسيا، مغاربيا وحتى عربيا، من حيث قصر الزمن الفاصل بين تشكيل الحكومة والمصادقة عليها، ثم السفر مع بعض أعضائها في زيارة عمل إلى دولة أخرى.

من حيث المظهر، لا يوجد حقا ما يستدعي هذه السرعة في زيارة الجزائر، خصوصا والعلاقات الدبلوماسية معها لا تبدو مأزومة، ولا حتى فاترة.

مَن يتابع الإعلام الرسمي في البلدين يقف على ما يسمى في الجزائر «لغة الخشب» في وصف الزيارة والتعليق عليها باعتبارها «تجسد قوة روابط الأخوة والصداقة بين الجارتين والشقيقتين»، وبالنظر إلى «الماضي المشترك والمصير الواحد للبلدين»، خصوصا وأن الزيارة تسبق بأيام معدودة «الهجوم الفرنسي على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية في 1958، مستهدفا الجزائريين فامتزجت دماؤهم بدماء الشهداء التونسيين»، وغيره من الكلام الجاهز الذي يتردد منذ عقود وسيبقى صالحا (لمن أراد تسويقه والأخذ به) عقوداً أخرى.

لكن هذا الكلام، على ما فيه من صواب، لا يكفي وحده ولا يصلُح كثيرا في 2014 بعد التقلبات السياسية والأمنية التي شهدتها المنطقة مؤخرا وستشهدها لاحقا.

زيارة مهدي جمعة للجزائر، إذن، هي رمزية أكثر منها شيء آخر.

لم يمنح جمعة نفسه الوقت الكافي للتعرف على جميع وزرائه والاطلاع على ما ينتظرهم من عمل وملفات، ، فبماذا سيخاطب نظراءه الجزائريين لو فُتحت قضايا التعاون وتفاصيله الدقيقة المتشعبة؟ ورمزية الزيارة تكمن في أن الأمر يتعلق ببلدين مذعوريَن يحتاج كلاهما الآخر أكثر من أي وقت مضى. جاء جمعة للجزائريين برسالة، والأكيد أنه غادر برسالة منهم.

تونس مثقلة بالهموم الأمنية والاقتصادية، ولم تغلق تماما قوسي الأزمات السياسية. وحاجتها للجزائر كثيرة ومتشعبة، تبدأ من الخبرة الأمنية في مكافحة الإرهاب ـ التي يصر الجزائريون على التباهي بها، والاحتفاظ بالمليون ونصف المليون سائح جزائري الذين يزورون تونس سنويا، وتنتهي بما لا يقال للصحافيين وللعامة في البلدين: أن تكف الجزائر يديها عن تونس.

سيكون من قبيل تغطية الشمس بغربال محاولة القول إن النظام الحاكم في الجزائر كان سعيداً للتغييرات التي حدثت في تونس على إثر ثورة 2011. هذا أقل الكلام وأفضله. أما الأكثر فهو الاعتقاد السائد في تونس، وروَّجت له سابقا وسائل إعلام تونسية من خلال تسريبات وأخبار غير كاملة، عن ضلوع النظام الجزائري في أعمال كان هدفها عرقلة وصول الثورة التونسية إلى أهدافها.. أمنيا، إعلاميا، سياسيا وغيره، خصوصا عندما بدت حركة النهضة وكأنها مهيمنة على المشهد السياسي في تونس.

على افتراض صحة هذا الاعتقاد، وجب القول أن النظام الجزائري كان على حق في «سعيه» إلى حد بعيد. ذلك أن الذي حدث في تونس يجب أن يصيب حكام الجزائر بالذعر أكثر من مرة ولأكثر من سبب. أحد هذه الأسباب، العدوى التي كان يمكن أن تمتد وتودي بهم مثل زين العابدين بن علي، بما أنهم ليسوا أفضل منه. سبب آخر أنهم يخافون أن يودي بالبلد حتى وإن أبقى عليهم. سبب ثالث أن يودي بهم وبالبلد معا. وسبب رابع أن يقود تونس إلى المجهول مع ما يحمل ذلك من مخاطر متعددة على الجزائر الجارة. وسبب خامس أن يُبقي عليهم وعلى تونس لكن بمنظومة حكم غير مأمونة الجانب.

السبب الخامس هو الذي تجسد أكثر من غيره غداة الثورة وفوز حركة النهضة بالانتخابات.

كل هذا يكفي لتبرير تصرفات الحكم الجزائري، ويدفع للنظر إلى ردود الفعل الجزائرية الرسمية، السلبية، تجاه الثورة التونسية، على أنها عادية وطبيعية ويمكن تصنيفها ضمن «الرِّيلبوليتيك» (الواقعية السياسية).

أيٌّ تصرفات غير هاته هي التي كانت ستبدو غير طبيعية وتثير التساؤلات.

الآن وقد قطعت تونس شوطا كبيرا نحو الاستقرار ووفرت لنفسها أسباب تفادي كارثة كالتي تعيشها مصر، تغيرت النظرة في الجزائر نحو تونس، وفي الأخيرة نحو الجزائر.

اليوم، اطمأنت الجزائر إلى أن التغيير في تونس لم يقدها في الاتجاه الخطأ.. اتجاه الانهيار، لم يقض على أركان الدولة، لم يأت بمنظومة حكم معادية للجزائر أو لغيرها، لا يحمل بذور العدوى. بالمحصلة، ما وصلت إليه تونس بعد سنتين عسيرتين ومخيفتين، يطمئن الجزائر إلى أنه لن يؤذيها.

في تونس، الواقع الجديد سيغيّر النظرة إلى الجزائر ونظام الحكم فيها. سيُنظر إليها بثقة وشعور أكبر بالأمان: لم تعد تثير المخاوف، وحكمها لن يكون مصدر قلاقل لتونس، ومصلحتها تكمن في المساعدة على الخروج نهائيا إلى بر الأمان.

أما المنطلق لهذه النظرة الأكثر ثقة في النفس، فهو أن الذي كانت تخشاه (الجزائر في تونس) وتفكر في التحرك لمنع حدوثه، لم يحدث. وايضا، مع الدستور الجديد المتوازن والانتخابات المقبلة، لم يبق لنظام الحكم في الجزائر مبررا للخوف أو الذعر.

الفضل في هذه النتيجة يعود أولاً للزمن، وإلى جهود الفرقاء التونسيين في إبعاد شبح الخطر عن بلادهم.

يجب إضافة إلى ما سبق، أن الجزائر تحتاج أيضا إلى تونس، ما يدحض غرور بعض الجزائريين الذين صدّقوا مقولة أن «الشقيقة الكبرى لا تحتاج لأختها الصغرى». الجزائر، الشقيقة الكبرى، مُحاصَرة بدول غير مستقرة .. من المغرب غربا إلى ليبيا شرقا مرورا بمالي والنيجر جنوبا. وهي أحوج ما تكون إلى شقيقة صغرى هادئة ومستقرة تكون بمثابة المتنفس الوحيد.

نأتي أخيرا إلى الجانب النفسي في المسألة. في الجزائر ولع بالوساطات الدولية مستمد من رصيد الدبلوماسية الجزائرية أثناء الحرب الباردة. ولعٌ يمكن قراءته في مانشيتات الصحف، والتحليلات السياسية والإعلامية التي، عند زيارة أي مسؤول أجنبي، تسارع إلى البحث في إمكانية انه ربما جاء يطلب وساطة الجزائر في هاته المعضلة أو تلك (بعض الصحف، وفي لحظة قحط إعلامي، اخترعت قصة وساطة الجزائر بين نظام الأسد في سوريا وفصائل المعارضة).

واستطاعت الجزائر أن تستثمر هذا الرصيد والولع في وساطة لا أحد بين الفرقاء التونسيين. ففي النصف الثاني من العام الماضي زار الجزائر كلٌ من الرئيس المنصف المرزوقي وراشد الغنوشي والباجي قايد السبسي واستقبلهما الرئيس بوتفليقة وهو عليل لا يقوى على الحركة. وقبلهم زارها رئيسا الحكومة حمادي الجبالي وعلي العريّض.

كما روّج سفير الجزائر بتونس عبد القادر حجار إلى ما اختار أن يعبّر عنها بـ»مساعي الخير بين الاشقاء في تونس»، لكنه جعل كل من يستمع له يفهم أنها وساطة ومنّة من بلاده على تونس.

ثم فجأة اختفى الكلام عن تلك الوساطة ولا يعرف الرأي العام في البلدين عماذا اسفرت. بالنسبة لفئة الجزائريين المولعين بالوساطات الخارجية، يكفي أنها ستُسجل في دفاتر الدبلوماسية والتاريخ، ربما يحتاج إليها أحدهم في تبرير دعوته الرئيس بوتفليقة الترشح لولاية رئاسية خامسة!

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 0208 741 8902
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب الرباط: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7657 الثلاثاء 4 شباط (فبراير) 2014 ـ 4 ربيع الثاني 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7657 Tuesday 4 February 2014

السجن لماليزي رغم زواجه بقاصر بحكم شرعي بعد اغتصابها

■ كوالالمبور ـ د ب أ: أصدرت قاضية في ماليزيا الاثنين حكما بالسجن بحق رجل اغتصب فتاة /12 عاما/ ، بعد أن سمحت له محكمة شرعية محلية بالزواج من ضحيته.

وحكمت القاضية أم كلثوم عبد الصمد على رضوان مصمود /40 عاما/ بالسجن 12 عاما و الجلد جلدتين عقابا على جريمته التي اقترفها في شباط/ فبراير 2013 بولاية صباح شرقي البلاد.

وتزوج رضوان من الفتاة، وعمرها الآن 13 عاما ، لتكون زوجة ثانية بعد جريمة الاغتصاب بشهور قليلة في محاولة على ما يبدو لتفادي محاكمته.

ورحبت منظمة «إمباور» الماليزية الحقوقية النسائية بقرار المحكمة.

وكانت محكمة شرعية قد سمحت لرضوان بالزواج من ضحيته ، قائلة انه ليس هناك عقبة أمام ذلك ، ولكن قرارها أثار غضبا شعبيا على نطاق واسع .

وتتمتع المحاكم الشرعية في ماليزيا بولاية قضائية مستقلة إلى حد ما على مسلمي الدولة ، بما في ذلك إتاحة زواج الفتيات من عمر 12 عاما بموافقة أولياء أمورهن.

أما القانون الماليزي ، فيحدد 18 عاما كحد أدنى لزواج الفتيات بموافقة ولي الأمر أو 21 بدون الحاجة لهذه الموافقة.

ويمكن أن تلغي قرارات المحاكم العادية في ماليزيا قرارات المحاكم الشرعية ، ولكن ذلك نادرا ما يحدث فعليا.

وفي قضية رضوان ، أدين بعدما لاحقته النيابة العامة بتهمة الاغتصاب .. ويمكن للمحكمة تنفيذ عقوبة السجن ولكن ليس بوسعها إلغاء الزواج.

ولا يزال رضوان طليقا ، مقابل دفع كفالة . ويعتزم محاميه استئناف الحكم.

هواء طلق

المشير رئيسا!

الياس خوري

يستطيع المراقب أن يشير الى خطأين تكتيكيين في الإعلام المصاحب لصعود نجم المشير عبدالفتاح السيسي.

الخطأ الأول هو اللقب غير الرسمي للرجل، الذي صار اليوم «أسد مصر». لا شك أن العبارة جاءت من منظومة إحدى خطب السيسي حين قال إن الأسد لا يأكل أولاده. لكن تحويل الرجل الى أسد مصر يثير السؤال. هل نبدأ بأسد مصر كي ننتهي بمصر الأسد، على غرار سوريا الأسد، أم أن المسألة لا يجب أن تأخذ هذا الحجم، إذ لا علاقة بين الوضعين المصري والسوري على هذا الصعيد. الأرجح أننا أمام مجرد خطأ مطبعي، قد يكون من بنات أفكار الأستاذ هيكل، الذي لم يخف يوما إعجابه بالأسدين: الأب والإبن.

الخطأ الثاني هو لقب المشير. عبدالناصر كان مجرد بكباشي، وأنور السادات لم يصعد السلم العسكري. قادة ثورة 23 يوليو كانوا من صغار ضباط الجيش المصري الذين قفزوا الى السلطة باسم الشعب، ولم يكونوا من ذوي الرتب العسكرية العالية. الرئيس الوحيد الذي كان جنرالا هو حسني مبارك، وقد انتهت رئاسته بطريقة لا تغري أحدا بتكرارها.

في هذا السياق تأتي رتبة المشير التي منحها الرئيس الموقت عدلي منصور للسيسي. وعلى الرغم من تعدد الأسماء التي حظيت بهذه الرتبة العسكرية، فإن المشير الوحيد الذي علق في ذاكرتنا هو عبدالحكيم عامر، الذي التصقت باسمه هزيمة العرب الكبرى في حزيران/يونيو 1967.

هذان الخطآن الإعلاميان يشيران الى ان حلم الحالمين بأن يكون السيسي عبدالناصر الجديد معرض للإجهاض. أو أنه صعب المنال، أو أنه يحتاج الى لغة مختلفة، على الأقل. أو، وهذه هي المسألة، يحتاج الى ظرف تاريخي مختلف.

لا يمكن تلخيص عبدالناصر بصراعه مع الأخوان المسلمين، أو بنظام الإستبداد المخابراتي الذي صنعه. فعبدالناصر كان القائد الذي أمم القناة، وبنى السد العالي، وقاد الإصلاح الزراعي، ودافع عن حقوق الفقراء، وحوّل التعليم العام الى حق للجميع، وبنى قيادة مصر للعالم العربي، جاعلا من القاهرة مركزا لحركات التحرر في آسيا وافريقيا، وجزءا مركزيا من منظومة عدم الإنحياز في زمن الحرب الباردة.

عبد الفتاح السيسي سوف ينتخب رئيسا بصفته ممثلا للمؤسسة العسكرية، وليس نتيجة ثورة داخل هذه المؤسسة. أي أن الجمهورية المصرية الثانية سوف تكون جمهورية الجيش الذي يحتل السياسة نتيجة فراغ الحياة السياسية المصرية وخواء الأحزاب، وعدم قدرة شباب ثورة 25 يناير على الإنتقال من ميدان التحرير الى ساحة العمل السياسي المنظم.

انتخاب السيسي هو تعبير عن أزمة السياسة في مصر وليس محاولة لحل هذه الأزمة. ولعل النداء الساخر الذي وجهه أحمد ماهر، أحد قادة حركة 6 أبريل، من سجنه في ليمان طره، والذي دعا فيه الى انتخاب السيسي، يشير الى عمق الأزمة، «فبعد سقوط الفاشية الدينية التي جسدها الأخوان تصعد اليوم الفاشية العسكرية والاستبداد الذي سيأخذ مصر الى احتراب اهلي وانهيار اقتصادي». بهذه الكلمات لخص ماهر الأزمة التي ستكون نتيجتها الحتمية وصول السيسي محمولا على أصوات الأكثرية الساحقة من المصريين الى الرئاسة.

لكن المسألة أكثر تعقيدا من ذلك. فالجيش الذي كانت قيادته للمرحلة الإنتقالية بعد إسقاط مبارك كارثية ومرتبكة، اضطر مكرها، وتحت ضغط دولي صاحبه ضغط الشارع الأخواني الى تسليم السلطة للرئيس الأخواني محمد مرسي. وبدا انكفاء الجيش عن ممارسة السلطة المباشرة وكأنه جواز مرور للأخوان كي يحتلوا الحيز السياسي برغبتهم المطلقة في الإستئثار بالسلطة. لقد نجح مرسي في هلهلة الموقع الرئاسي، وأدار ظهره للقوى الثورية جميعها، معتقدا أن لحظة انتقام الأخوان من التاريخ قد ازفت.

وفي المقابل بدت المعارضة السياسية للأخوان رغم قدرتها على التعبئة، عاجزة عن تقديم بديل. فالتشكيلات السياسية المدنية هشة ولم تقدم برنامجا ملموسا للتغيير، وبقيت عاجزة عن إسقاط حكم الأخوان.

هنا عرف السيسي وقيادة المؤسسة العسكرية كيف يتقدمون الى ملء الفراغ السياسي، بعيد مظاهرات 30 حزيران/يونيو. فشكل الجيش أوسع تحالف مدني من حوله ضم القضاء والأزهر والكنيسة والشباب والبرادعي، وضرب ضربته.

يأتي السيسي رئيسا بعدما تم تفكيك معنى تحالف 30 يونيو، البرادعي استقال، زياد بهاء الدين في حكم المستقيل، الشباب اختفوا، بعضهم في السجون وبعضهم الآخر في الهامش، ولم يبق سوى الجيش والشرطة وبعض الفلول.

ومع ذلك فالشعب يؤيد الجيش، والسيسي سيفوز بشكل ديموقراطي، وهذا يشير الى ان الحياة لا تحتمل الفراغ، والى ان الدولة المصرية لا تزال، رغم هشاشتها، هي المرجعية الوحيدة لانقاذ مصر من طاعون التفكك الذي يضرب المنطقة.

الأزمة أيها الأصدقاء هي أزمتنا نحن، وحلها يبدأ عبر إعادة نظر جذرية في عمل القوى الديمقراطية وأشكالها التنظيمية وبرامجها السياسية.

منذ سقوط مبارك لم يتبلور مشروع سياسي واحد، ولم تستطع ائتلافات شباب الثورة أن تنتقل الى المبادرة الايجابية. كما ان الأحزاب من البرادعي الى الناصريين الى الوفد بقيت خارج القدرة على المبادرة.

لذا صار السيسي خيار من لا يملك خيارا.

وهنا تصير مسؤولية الرجل باهظة.

هل يمكن أن تبنى التجربة الديمقراطية من دون إعادة نظر جذرية في السياسات الإجتماعية للنظام؟

هل يمكن أن تستعيد مصر دورها العربي من خلال الدعم الخليجي؟

هل يمكن ان تبنى سياسة وطنية مصرية، وقيادة مصرية للعالم العربي في ظل كامب دايفيد؟

هل يمكن أن تبنى حياة ديمقراطية في نظام سياسي يهيمن عليه الجيش؟

هذه الأسئلة ليست موجهة الى المشير بل الى القوى الثورية والديمقراطية المصرية. وهذه القوى، مطالبة بأن تبدأ في صوغ اجوبتها على شكل بنى فكرية وتنظيمية، لأنها مؤتمنة على استمرار ربيع العرب الذي جعلت منه منعطفات الدم في مصر وسوريا امتحانا لجدارة العرب بدخول التاريخ من جديد.

تراجع معدل حالات الإجهاض في أمريكا لأدنى مستوى له منذ 1973

■ نيويورك ـ رويترز: أظهرت دراسة لمؤسسة غير ربحية للصحة الجنسية أن معدل حالات الإجهاض في الولايات المتحدة تراجع الى أدنى مستوى له منذ عام 1973 متزامنا مع تراجع كبير في معدلات الحمل والولادة.

وقالت دراسة معهد جوتماتشر ان هذا المعدل تراجع الى 16.9 حالة اجهاض لكل الف امرأة تتراوح اعمارهن بين 15 عاما و44 عاما في 2011 وهو احدث عام تمت دراسته وهو ما يقل بكثير عن عام 1981 عندما وصل هذا المعدل لذروته مسجلا 29.3 حالة اجهاض لكل الف امرأة والادنى منذ عام 1973 عندما بلغ المعدل 16.3 لكل الف امرأة.

وتقول راشيل جونز التي رأست هذه الدراسة «مع تراجع حالات الاجهاض في كل الولايات تقريبا لم تجد دراستنا دليلا على ان التراجع العام في حالات الاجهاض خلال هذه الفترة كان نتيجة قيود جديدة للولايات على الاجهاض. ولم نجد دليلا ايضا على ان هذا التراجع له صلة بانخفاض في عدد عيادات الاجهاض خلال هذه الفترة.» وقالت جونز ان التراجع في حالات الاجهاض تزامن مع هبوط في معدلات الحمل والولادة واستخدام وسائل منع الحمل وتحسن الاساليب بشكل عام خلال هذه الفترة. ودفع ايضا الركود في الاونة الاخيرة نساء وازواج كثيرون الى تفادي او تأخير الحمل وتربية الاطفال .

15 قتيلا على الأقل ولا أثر لحياة بعد ثورة بركان في أندونيسيا

■ كارو (اندونيسيا) ـ أ ف ب: لم تسفر عمليات البحث عن ناجين الأحد عند سفح بركان سينابونغ عن نتيجة بعد أن أدت سحب الرماد الحارق التي نفثها إلى مقتل 15 شخصا على الاقل في جزيرة سومطرة غرب اندونيسيا وسط مشهد رهيب حيث تمثلت الاشارة الوحيدة للحياة في رنين هاتف في الفراغ المميت.

وواصل 170 من عناصر فرق الإغاثة المزودين بمعدات وأقنعة الاوكسجين حتى بعد الظهر البحث في طبقة من الرماد تبلغ سماكتها حوالى ثلاثين سنتيمترا، غطت بالكامل قرية سوكاميريا التي تبعد حوالى ثلاثة كيلومترات عن البركان. وقال تري بوديارتو المسؤول في الوكالة الوطنية للكوارث «لا نعرف العدد الدقيق للمفقودين»، مشيرا الى استمرار عمليات الإجلاء والبحث عن اشخاص عالقين. وقال اللفتنانت كولونيل اسيب سوكارنا «اشك في امكانية البقاء على قيد الحياة في الرماد الحارق». وبعد ظهر الأحد، وبعد ارسال فرقتين فقط الى القرية، توقفت اعمال البحث بسبب ضعف الرؤية وتكرار الارتجاجات. وقال اللفتنانت كولونيل «نامل ان نتمكن من مواصلة عمليات البحث غدا، لكن كل شيء يتوقف على الظروف».

شرطة لندن تحقق في قضايا استمالة أطفال لأغراض الجنس

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت أرقام رسمية الإثنين، أن مفتشي شرطة العاصمة البريطانية لندن، يحققون في ما يصل إلى 50 قضية خطيرة من جرائم استمالة الأطفال لأغراض الجنس.

وقالت صحيفة «إيفننغ ستاندارد»، إن أرقاماً أعدتها وحدة متخصصة أنشأتها شرطة لندن العام الماضي تحت اسم، فريق مكافحة الإستغلال الجنسي، للتحقيق في مزاعم إساءة معاملة الأطفال واستمالتهم جنسياً، تلقت ما مجموعه 500 شكوى خلال الأشهر الـ6 الماضية.

وأوضحت أن من بين الشكاوى ما يتروح بين 40 و50 حالة ذات طبيعة خطيرة للغاية، وأن فريق مكافحة الإستغلال الجنسي فتح 4 تحقيقات منفصلة واسعة النطاق حول عصابات يشتبه بقيامها في استمالة الأطفال لأغراض الجنس. ونسبت الصحيفة إلى مدير الفريق في شرطة لندن، تيري شارب، قوله «إن الاستغلال الجنسي للأطفال هو جريمة خفية لكون الآلاف منهم معرضين للخطر.. وتلقينا في الأشهر الـ6 الماضية ما يزيد على 500 حالة متعلقة بأطفال يُشتبه في وقوعهم ضحايا الإستغلال الجنسي». واضاف شارب، أن 10 % من تلك الحالات «جرى تصنيفها على أنها ذات طبيعة خطيرة للغاية، ونتعامل مع مئات الضحايا الأطفال من جميع الثقافات».

هدم برج جامعة طوله 116 مترا في فرانكفورت

■ فرانكفورت ـ دب أ: تحول برج جامعة في فرانكفورت إلى أنقاض وركام، مما يجعله أطول مبنى في أوروبا على الإطلاق يتم هدمه.

وشاهد نحو 30 ألف شخص البرج /116 مترا/ وهو ينهار في عدة ثوان. وقال مسؤولون في الشرطة إن عملية الهدم تمت كما كان مخططا لها. وخطط لهذا الحدث الخبير في مجال هدم المباني إدوارد ريش الذي وضع الفريق الذي يعمل معه ما يقرب من نصف طن من المتفجرات داخل المبنى الذي تحول إلى 50 ألف طن من الركام الخرساني.

ويأتي هدم المبنى من أجل تشييد مباني تحتوي على مكاتب وشقق سكنية في الحي الذي يدر مبالغ كبيرة ويقع على مقربة من مركز المعارض الشهير في العاصمة المالية للبلاد.

وقد تم نقل أجزاء كبيرة من جامعة جوته في فرانكفورت إلى حرم جامعي أكبر وأكثر حداثة في عام 2008، مما جعل البرج زائدا عن حاجة الجامعة.

«ملك الحبر» يحرم من جواز سفر جديد

■ لندن ـ يو بي اي: رفضت دائرة الجوازات البريطانية منح رجل وصف بأنه صاحب أكبر رسومات وشم على جسده، جواز سفر جديد، لقيامه بتغيير اسمه إلى «ملك الحبر».

وقالت صحيفة (دايلي ميل) الاثنين، إن ماثيو ويلان (34 عاماً)، الذي ملأ جسده برسومات الوشم من قدميه وحتى وجهه، اعتبر أن القرار ينتهك حقوق الإنسانية لكونه يطالبه باستخدام اسمه عند الولادة على جواز سفره الجديد.

وأضافت أن ويلان أنفق أكثر من 25 ألف جنيه استرليني، أي ما يعادل نحو 41 ألف دولار، لتغطية 90 % من جسده بالوشم، بما في ذلك مقلة عينه اليسرى، وحصل على عرض في الخارج لتحويل هوايته إلى مهنة، وقدّم طلباً لتجديد جواز سفره باسمه الجديد «ملك الحبر».

وأشارت إلى أن ويلان كان غيّر اسمه مرتين في عامي 2007 و2009، وتلقى رسالة هذا الأسبوع من دائرة جوازات السفر تبلغه بأنها رفضت طلبه «بسبب اسمه غير العادي».

ونسبت الصحيفة إلى «ملك الحبر» قوله انه «تلقى مكالمة هاتفية من دائرة الجوازات طلبت منه تزويدها بالمزيد من الوثائق الحكومية باسمه الجديد، فأرسل لها رخصة القيادة، ورسالة إلكترونية من نائبه، ورسالة من مصرف عقاري، ومع ذلك رفضت طلبه.

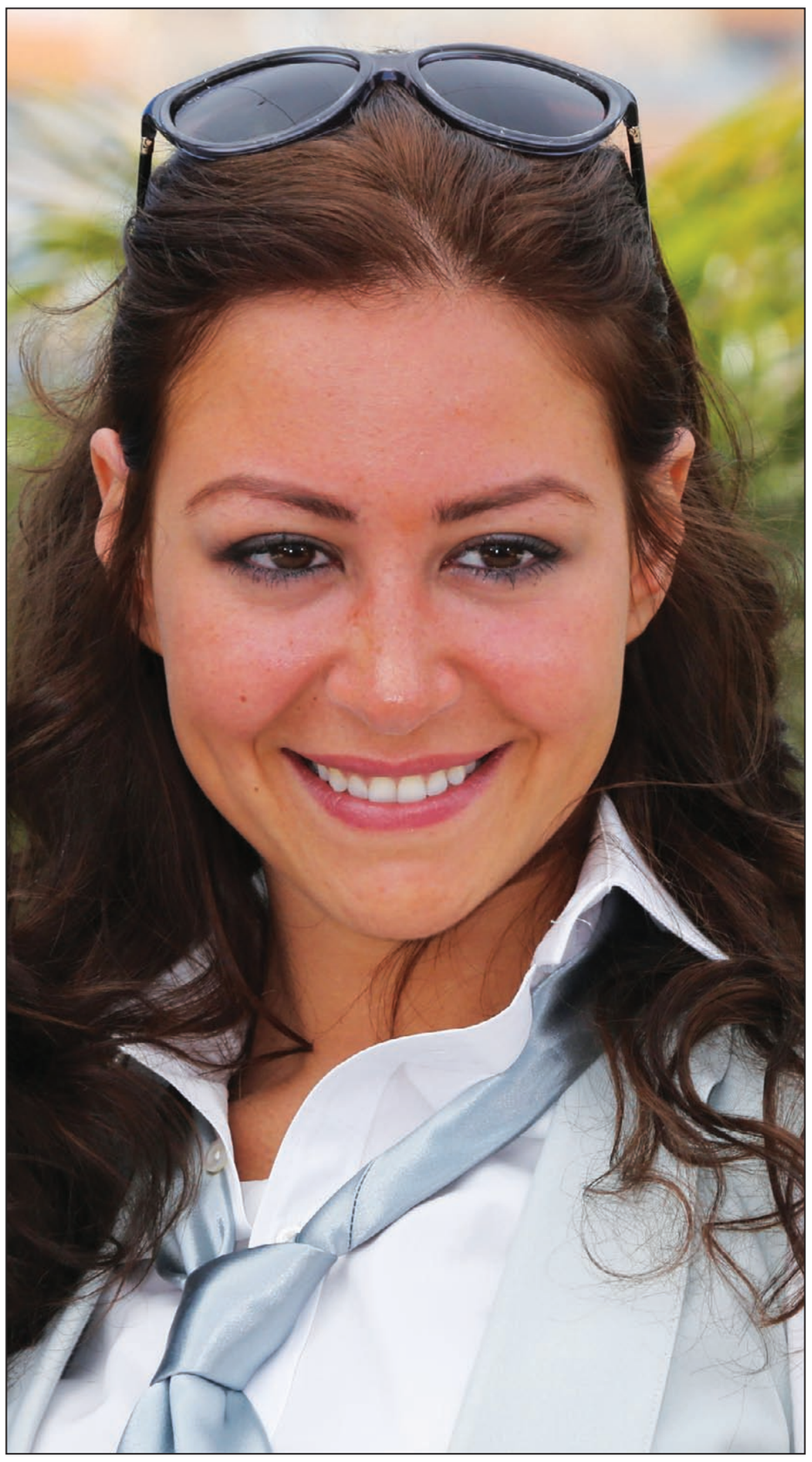

«منة شلبي»... في «أحلى الأوقات»

تطلق قناة سي بي سي المصرية برنامج منوعات جديد بعنوان «أحلى الأوقات» الخميس بعد المقبل، البرنامج يقدمه المطرب «محمد نور» إلى جانب الفنانة اللبنانية «نانسي أفيوني».

وستكون الفنانة المصرية «منة شلبي» الضيفة الرئيسية في أولى حلقاته.

● دار «كلمات» التابعة لمؤسسة «هنداوى للتعليم والثقافة» أصدرت ترجمة اعشر قصص قصيرة للقاصة الكندية «أليس مونرو» الحاصلة على جائزة نوبل في الآداب عام 2013، بعنوان «صديقة شبابي» في كتاب يقع في 300 صفحة، من ترجمة **محمد سعد طنطاوي**، ومراجعه، **مصطفى محمد فؤاد**.

● منتدى مؤسسة عبدالحميد شومان في عمان استضاف مساء امس الروائي المصري د. **يوسف زيدان** في محاضرة بعنوان: «أثر المثقف: دور المثقف العربي في ضوء الوقائع المتسارعة».

● اتحاد كتاب مصر برئاسة **محمد سلماوى**، اعلن أسماء الكتاب الفائزين بجوائزه لعام 2013 و فاز بجائزة الرواية الدكتور **عمار علي حسن**، وجائزة النقد الشعري الدكتور **عماد حسيب محمد** و جائزة شعر العامية **عبد الناصر علام**.

وفاز بجائزة الدكتور **حسن البنداري** في الرواية **سامح الجباس**، وجائزة الدكتور **عبد الغفار مكاوي** في القصة **إحسان كمال** وجائزة **علاء الدين وحيد** في النقد الأدبي الدكتور **محمد عبد الحميد خليفة**.

وجائزة يوسف أبو رية في الرواية والقصة القصيرة مناصفة بين كل من **منير عتيبة**، والسيد **محمد عطية**.

● برعاية السفير العراقي لدى الاردن د. **جواد عباس**، وتحت عنوان «حوارات لونية» يفتتح في السادسة مساء اليوم معرض تشكيلي في جاليري «بندك آرت» يشارك فيه الفنانون د. **خليف محمود**، **رائد فرحان**، **إحسان البندك**، **طلال غانم**، **اسماعيل حمو**.

إيران تحت قصف «الجنرال جليد»

في شمال طهران وقفت هذه الشابة الايرانية تصنع كرة من الثلج بعد أن قام «الجنرال جليد» بقصف البلاد بأكبر عاصفة ثلجية منذ خمسين عاماً.

التحرر من القيود يزيد من تفشي البدانة

■ لندن ـ رويترز: قال باحثون إن بإمكان الحكومات إبطاء التفشي المتزايد للبدانة أو وقفه إذا طبقت مزيدا من الإجراءات في السوق العالمية للمأكولات السريعة مثل البرجر ورقائق البطاطس والمشروبات الغازية.

وأشارت دراسة نشرت في نشرة منظمة الصحة العالمية الى انه اذا اتخذت الحكومة إجراء أكثر حزما فبإمكانها البدء في الحيلولة دون أن يصاب الناس بالوزن المفرط أو البدانة وهي حالات لها عواقب خطيرة على المدى البعيد مثل الإصابة بالسكري وأمراض القلب والسرطان.

وقال روبرتو دي فوجلي من جامعة كاليفورنيا بدافيس بالولايات المتحدة والذي رأس هذه الدراسة «اذا لم تتخذ الحكومات خطوات لتنظيم اقتصادياتها ستواصل اليد الخفية للسوق تشجيع البدانة في شتى انحاء العالم بعواقبها المفجعة على صحة الناس وعلى القدرة على الانتاج الاقتصادي في المستقبل.»

لص يغلبه النعاس فينام في شقة حاول سرقتها

■ لندن ـ بي اي: غلب النعاس لصاً، بعد أن تسلل إلى شقة بمدينة مانشستر البريطانية فنام على أريكة ضحيته، قبل أن يلوذ بالفرار لاحقاً ويسرق هاتفه المحمول. وقالت صحيفة «الاندبندانت» الإثنين، إن شرطة مانشستر تبحث عن اللص، وتعتقد أنه تسلل إلى الشقة في مركز المدينة من خلال إحدى نوافذها.

وأضافت أن أحد المقيمين في الشقة جلس يشاهد التلفزيون لمدة تصل إلى حوالي ساعتين إلى جانب اللص بينما كان يأخذ غفوة لاعتقاده بأنه صديق زميله في الشقة، والذي كان يستحم وقتها وتنبه عندما سمع الباب الأمامي للشقة يُغلق بقوة.

بقرة تخرج قطارا عن مساره

اثينا ـ د ب أ: خرج قطار في اليونان مساره جراء اصطدامه ببقرة.

وأصيب ركاب القطار البالغ عددهم 225 شخصا بالذعر بسبب الحادث الذي وقع بالقرب من مدينة لاميا وسط البلاد وفقا لما أعلنته هيئة السكك الحديدية اليونانية.

وذكرت الهيئة أن البقرة أخرجت القاطرة عن مسارها حيث كان القطار متجها من تسالونيكي إلى اثينا.

وتم سحب العربات عن طريق قاطرة بديلة إلى محطة قريبة ليواصل الركاب رحلتهم على متن حافلات حيث تم وقف النقل بالقطارات بصورة مؤقتة.

كان حادث مماثل وقع في نفس المنطقة في كانون أول/ديسمبر الماضي.

مانشستر البريطانية عاصمة... الكسل!

■ لندن ـ يو بي اي: سمّت دراسة جديدة مدينة مانشستر كعاصمة للكسل في بريطانيا، لأن نحو نصف سكانها يمارسون أقل من نصف ساعة من التمارين الرياضية في الشهر.

ووجدت الدراسة، التي نشرتها صحيفة «ميل أون صنداي» أن 40 % من سكان مانشستر صُنّفوا بأنهم غير ناشطين بسبب قلة ممارستهم للتمارين الرياضية والتي لا تتجاوز 30 دقيقة في الشهر بأحسن الأحوال، وفي مخالفة للإرشادات الصحية.

وقالت إن مدينتي سالفورد وساندويل في مقاطعة مدلاندز الغربية جاءتا بعد مانشستر، حيث يمارس 35 % من سكانهما التمارين الرياضية لمدة نصف ساعة في الشهر، تلتهما مدن برادفورد وسلاو وسندرلاند والتي يمارس 30 % من سكانها المدة نفسها من التمارين الرياضية.